

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الاستبانة

مءة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المءوط والوشائق
تصدر عن مركز أحياء التراث التابع لءار مءطوطات العتبة العباسية المقدسة

الءءء الثالث، السنة الثانية، شعبان ١٤٣٩هـ / آيار ٢٠١٨م





الْحِزَانَةُ

مَجَلَّةٌ عَلَيْهِ تَصِفُ سَنَوِيَّةً تُعْنَى بِالتَّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدُ الثَّلَاثُ، السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ
شَعْبَانَ ١٤٣٩هـ / آيَار ٢٠١٨م



مكتبة ودار المخطوطات العتبية العباسية المقدسة. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء
التراث التابع لدار مخطوطات العتبية العباسية المقدسة... كربلاء، العراق: مكتبة ودار المخطوطات العتبية
العباسية المقدسة، مركز إحياء التراث، 1439 هـ. = 2017-
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية.-السنة الثانية ، العدد الثالث (آيار 2018)-
ردمدم : 4586-2521
يتضمن إرجاعات بليوجرافية.
النص باللغات العربية ومستخلصات باللغة الإنجليزية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. 2. المخطوطات التركية--العراق--دوريات. 3. العلماء المسلمون
(شيعية)--المؤلفات--دوريات. الف. العنوان.

Z115.1 .M335 2018 NO. 3

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م . م . حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمد محمد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ . م . د . محمد عزيز الوحيد
مقدم راتب المفرجيّ

أ . د . ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

تدقيق اللغة العربية
علي حبيب العيدانيّ

التصميم والإخراج الفني
محمد عامر هادي الكنانيّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب أبو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور عبد الإله النبهان (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حمص

الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (العراق)

كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية/ عمّان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الامبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمي ولتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
 ١. يُبلّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المُرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
 ٢. يُبلّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
 ٣. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
 ٤. البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة تبيان أسباب الرفض.
 ٥. يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

- تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- ١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - ٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - ٣- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعوة مخصصة

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
حبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فلا يخفى على كل ذي تتبع مقدار الجهد العظيم الذي بذله علماءنا
الماضون -على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم- في حفظ العلوم الإسلامية المتنوعة
ونشرها على مر التاريخ، من خلال ما قرأناه في كتب الفهارس والبليوغرافيا،
وانتهى إلينا بعضه من تأليفات وتصنيفات أحاطت بشتى مجالات العلم والمعرفة،
هذا غير ما جادت به إراعاتهم المباركة من مستنسخات لآثار من سبقهم، التي
ما كانت لتبقى وتحيا ويصل إلينا ما وصل منها لولاهم، فكان هذا ديدنهم، وجل
همهم، يتوارثونه ويورثونه من جيل إلى جيل عبر القرون الماضية، فكانوا حقاً
أمناء الأمة.

ولم تكن الرقعة الإسلامية هي الوحيدة المستفيدة من هذا الإرث العلمي
الرصين، فقد أسهموا رحمهم الله مساهمة فاعلة في نشره -على ما كانوا عليه من
تقدير الحال- في شتى أنحاء المعمورة، هدفهم في ذلك إحياء الإنسان، الذي هو
نظير لهم في الخلق، وبناء المجتمع المتكامل، حتى تعدى فوسع مساحات الأمم
الأخرى، عابراً المحيطات، والبحار، والقارات، فاستفادت منه أيما فائدة. فكان
لهذه الحركة الثقافية والفكرية العابرة الحدود والحواجر أثر كبير في استقطاب

الشعوب الأخرى؛ للتعرف على الدين الإسلامي القويم.

سيرة رجال عظماء لا بدّ من أن نقرأها، ونستفيد منها، ونعتبر بها، عاشوا سنيناً عصيبةً، وحياةً كؤوداً، تظهر جليّةً من دون لبسٍ لمن سبر أغوار التاريخ، ونظر بتمعنٍ وإنصافٍ، واطّلع ببصيرته لا بصره على حجم الأحداث والوقائع التي مرّت بها أمتنا الإسلامية خلال القرون المنصرمة، فعانت فساداً في البلاد والعباد. ولم تكن حصّتهم منها أقلّ من غيرهم، بل في كثيرٍ من الأحيان كانوا هم ونتاجهم العلميّ الطبقة المستهدفة؛ إرضاءً لنزوة حاكمٍ، أو حقدٍ جاهلٍ ظالمٍ، وغيرهما. نعم، هكذا كان حملة العلم وحفظه وأمناءه، ضحيةً لعقولٍ جاهلة، وقلوبٍ مظلمة، جرت الأقدار أن تكون -في الغالب- هي الحاكمة.

وعلى الرغم مما ذكرنا وأكثر، فإنّ الباري جلّ وعلا أبى إلّا أن يتمّ نوره، فهياً لنا سبحانه جلّت آلاؤه في كلّ زمانٍ وألئك الرجال، تراهم قد نذروا أنفسهم الزكيّة لهذه المهمة الصعبة الشاقّة، لا لغاية سوى حفظ إرثنا العلمي الثرّ ونشره ليصل إلى الأجيال اللاحقة، فيكون امتداداً للرحمة الإلهية، فنستنير به القلوب، وتتغذى به العقول، فتتحيا وترتقي، متناسين كلّ الأهوال التي تحيط بهم، افترشوا الأرض بساطاً، واتخذوا القمر سراجاً، ففنعوا بالقراطيس لباساً، وبالعلم غذاءً، وبالمداد منهلاً، ألا رحمة الله عليهم أجمعين.

وعليه، فلم يصل إلينا ما وصل من إرثنا المخطوط إلّا بجهود أولئك -ناهيك عن الإرادة الإلهية في ذلك، فالله تعالى أبى أن يُجري الأمور إلّا بمسئياتها- ولم يكن لأبناء أمتنا أن يفتخروا بما ورثوه من نتاج علميٍّ رصينٍ على باقي الأمم لولاهم. ولم تكن رفوف المكتبات في أرجاء المعمورة المُعلن عنها وغير المُعلن لتمتلئ بمئات الآلاف من النسخ الخطية في عصرنا الحاضر إلّا بتضحياتهم.

وبعد كلّ ما مرّ، فهل لنا أن نسأل أنفسنا وجيلنا المعاصر ونحن أبناء أمة

أنجبت رجالاً تفتخر بهم الإنسانية، ما الذي قدّمناه لتراثنا المخطوط؟ وإن كُتِّ
قدّمنا، فهل هو كافٍ مقارنةً بتجارِبِ الماضين، وبما نمتلكه الآن؟ فإنّ مقدار
ما موجود من مراكز ومؤسّساتٍ تُعنى بمجال التراث المخطوط (ترميمًا وفهرسةً
وتحقيقاً) لو قيسَ بما نمتلكه من نسخٍ خطيّةٍ لكانت نسبتها منجّلة. ثم هل نحن
حقًا نحترم إرثنا المخطوط، ونعمل على حفظه ونشره بالمستوى المطلوب؟ هل
الشريحة المعنيّة بهذا الكلام أسهمت أو تُسهم بجديةٍ ومهنيّةٍ في هذا المجال؟
وهل بين جنيننا همّة الآباء والأجداد؟ هل نعلم حقًا حجم المسؤولية المُلقاة
على عاتقنا في هذا المجال؟ وهل نحن أصبحنا بالمستوى الذي نرى فيه إرثنا
المخطوط يُنهب ويُحرق ونبقى ساكنين بلا أيّ حراكٍ أو موقفٍ ممكن أن نبرّر به
للأجيال القادمة؟ وهلهم جرّا من التساؤلات التي نراها منطقيّة يجب على الشريحة
الواعية من مجتمعنا الإسلامي أن تجيب عنها بكلّ صراحةٍ وجرأة، وأن لا نبقى
غافلين نُدير أوجهنّا عن الحقائق، ونقتاتُ على أمجاد الماضين.

نسأل الله تعالى أن يُعين أبناء هذه الأمة المباركة في السيرِ على خطى
الماضين، إنّه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام
على من بُعث بالكتاب المبين، النبيّ الأحمد، حبيبنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله
الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

جمع وتحقيق ودراسة أ. د. عبد المجيد الإسداوي كلية الآداب / جامعة المنيا مصر	شعر أحمد بن عَلَوِيَّة الكاتب (ت بين ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ - ٩٣٣ م)	١٩
إياد خالد الطباع محقق وباحث تراثي سوريا	علم المخطوط العربي وأثره في تعزيز ثقافة المحقق: معايير تقدير عمر النسخ الخطية ومكان نسخها	١٣٧
أ. م. د. محمد حسن عبد العظيم كلية الآداب/ جامعة بني سويف مصر	المخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة/ دراسة في تكوّن المجموعات وضبطها وخصائصها (القسم الثاني والأخير)	١٧١
يوسف الهادي محقق وباحث تراثي العراق	هل كتب نصير الدين الطوسي (ذيل تاريخ جهانگشاي)؟	٢٢٩
أ. م. د. قضي منصور عبدالكريم جامعة دهوك / كلية العلوم والتربية الأساسية بعقرة العراق	وصف تحليلي لمخطوطات من الأرشيف العثمانيّ تخصّ مدينة عقرة في كوردستان العراق	٢٦٥
Dr. Shaymaa Jasim Hussein Al-Badri Faculty of Archaeology & University Of Al-Qadisiyah Iraq	The Categories of the Ottoman army in the light of the manuscripts	15

الباب الثاني: نصوص محققة

تحقيق الشيخ الدكتور عماد الكاظمي العراق	ترجمة الأيلاقي جعفر بن أحمد القمي مؤلف (جامع الأحاديث) السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت ١٣٨٦ هـ)	٢٩٣
---	--	-----

الباب الثالث: نقد التحقيق

أ. د. وليد محمّد السراقبي جامعة حماة سوريا	قراءة في كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) - نقد وإصلاح وتوثيق	٣٥١
--	--	-----

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

م. م. مصطفى طارق الشبلي العتبة العباسية المقدسة العراق	فهرس مخطوطات الأدب التركي المحفوظة في خزائن الروضة العباسية المقدسة (القسم الثالث والأخير)	٣٧٥
د. بسام عليّ حسين العميري جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية العراق	مجلة (آفاق الثقافة والتراث) (دراسة بيبليوغرافية) (١٤١٣ - ١٤٣٩ هـ / ١٩٩٣ - ٢٠١٧ م)	٤٧١

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	من أخبار التراث	٤٥٣
--------------	-----------------	-----



البيات الأول
دراسات ثلاثية





شعرُ أحمد بن علوية الكاتب
(ت بين ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ - ٩٣٣ م)

*Poetry of
Ahmed Ibn Al-elwiyah Al-Katib
Died in (320 - 322 AH / 932 - 933 AD)*



جمع وتحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور عبد المجيد الإسداوي
كلية الآداب / جامعة المنيا
مصر

*Prof . Abdul Majeed Al-Isdawi
College of Arts / University of Minia
Egypt*



الملخص

ابن علوية الكاتب هو أحد شعراء الشيعة في العصر العباسي؛ الذين لم يُسلط المداد عليه كثيراً في مظانّ القدماء، على الرغم من جودة قريضه الشعري وكثرته؛ إذ وُلد في نهاية العقد الأول من القرن الثالث الهجري، وتُوفي في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع الهجري.

وأشار بعض ما وصل إلينا من شعره إلى مدى ارتباطه الوثيق بمذهب التشيع للإمام عليّ عليه السلام وذريته من بعده، آخذاً على عاتقه مهمّة إظهار مناقبه، والذود عن حماه، والإشادة ببطولاته.

تُعنى هذه المحاولة بجمع ما وصل إلينا من شعره، وشرحه، والتعريف به، وبيان علاقته ببعض أعلام عصره، والإطالة المَوْجزة على أهمّ الخصائص الموضوعية والتشكيلية لشعره، مُستعيناً بما تيسر لي من مصادر ومراجع.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أكرّر الإشارة إلى قيامي باستقراء بعض ما تيسر لي من المظان، تعليقاً على بعض النصوص الشعرية التي أفردها الشاعر كغيره من معاصريه وسابقيهم ولاحقيهم من شعراء الشيعة، مدحاً أو رثاءً للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآله، صادراً في ذلك ونحوه عن بعض الآيات القرآنية التي تستند إليها الشيعة، والأحاديث النبوية، والمأثورات، والمرويات الموثقة في كتب التفسير، وأسباب النزول، والتراجم، والسِّيَر، والحديث، وما يتصل به.

Abstract

Ibn Al-elwiyah is a Shiite poet during the Abbasid period whom he wasn't shed the light on in the old references, despite the quality and abundance of his poetry. He was born at the end of the first decade of the third century AH, and he died in the early third decade of the fourth century AH.

Some of his poetry indicates to the extent of his close loyalty with the doctrine of Shiism of Imam Ali (p.b.u.h) and his progeny. Taking upon himself the task of showing Imam Ali's talents , defending him, and praising his heroism. This attempt is meant to collect, explain, and define his poetry. It shows his relations with some of his contemporary scholars. It has a brief overview of the most important objective and formative characteristics of his poetry, using some resources and references.

I'd like to point out that I did some induction to available references I have. Commenting on some of the poetic texts that the poet wrote, like others of his contemporaries of the Shiite poets, praising or lamenting for Imam Ali bin Abi Talib (p.b.u.h). Issuing interpretations of Qur'anic verses of scholars , Hadiths, legacies, narrations , Causes of descent of the Qur'an, biographies and so on.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، سيّدنا
محمدَ النبيِّ الأميِّ المصطفىِّ الكريم، وعلى آله إلى يوم الدين...

وبعدُ، فيسعدني أن أقدمَ في هذه المحاولة المتواضعة الأولى حبةً من حباتِ عقدِ
(ديوان الأدب العربي)، ممّا أخذتُ على عاتقي قبل عقود النهوض به، ما وسعني الجهدُ.

وتُعنى هذه المحاولةُ بجمع ما وصل إلينا من شعر (أحمد بن علوية الكاتب)،
وشرحه، والتعريف به، وبيان علاقاته ببعض أعلام عصره، والإطلاقة الموجزة على أهمّ
الخصائص الموضوعية والتشكيلية لشعره مُستعيناً بما تيسر لي من مصادر ومراجع، أملاً
أن تُتاح لي فرصةُ النهوض بها، وإتمام بعض نواقصها في وقتٍ لاحق، إن شاء الله تعالى.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أكرّر الإشارة إلى قيامي باستقراء بعض ما تيسر لي من
المظان، تعليقاً على بعض النصوص الشعرية التي أفردها الشاعرُ كغيره من معاصريه
وسابقيهم ولأحقيهم من شعراء الشيعة، مدحاً أو رثاءً للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآله،
صادراً في ذلك ونحوه عن بعض الآيات القرآنية التي تستند إليها الشيعة، والأحاديث
النبوية، والمأثورات، والمرويات الموثقة في كتب التفسير، وأسباب النزول، والتراجم،
والسير، والحديث، وما يتصل به، ونقلّي ما رأيته (إطاراً) ثقافياً وفكرياً، يواكب بعض
الجُمَل، والتعبيرات، والنصوص، دون أن يمثل ذلك ونحوه قناعةً فكريةً، أو مذهبيةً
خاصةً بي.

وأشكرُ المحققَ الثبّتَ والحجّةَ، والأديبَ المُبدعَ، والصديقَ الطيّبَ الصالحَ الرشيدَ
أبا ليالٍ شاكراً العاشور (أعزه الله) وبارك فيه وفي سعيه المحمود، وجزاه عني كلّ خير.

كما لا يفوتني التقدّم بأسنَى آياتِ سُكري وتقديري وعرفاني لكلِّ مَنْ ساعدني على
إنجاز هذه المحاولة، داعياً المولى (تبارك وتعالى) أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم،
ويجزئهم عني كلّ خيرٍ وتوفيقٍ وفلاح.

والله من وراء القصد، وهو الموفق والمستعان... والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الدراسة

أ- ترجمته :

هو ^(١) أبو جعفر ^(٢)، أبو الأسود ^(٣) أحمد بن علوية (بفتح العين المهملة، وفتح

(١) يُنظر بالتفصيل: الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحق ابن النديم: ٣١١/١، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي: ٣٤٩/٣ الرجال: أبو العباس أحمد بن علي النجاشي: ٨٨، معالم العلماء وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، ٧٩، مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، صفحات كثيرة، روح الروح: مؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري: ٤٧٩، معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ٧٧-٧٢/٤، إيضاح الاشتباه: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي: ١٠٥، رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن داود الحلبي: ٤٠-٤١، الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي: ٢٥٣/٧-٢٥٤، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة: جلال الدين السيوطي: ٣٣٧-٣٦٦/١، عوائد الأيام: أحمد بن محمد بن مهدي الرازي: ٨٤٤، الشيعة وفنون الإسلام: السيد حسن الصدر: ١١٩، الكنى والألقاب: عباس القمي: ٢١٢/١ - ٢١٣، الطليعة من شعراء الشيعة: محمد بن طاهر السماوي: ١٠٥/١-١٠٩، أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي: ٦٧/٩-٨٣، جانب أحكام أمير المؤمنين: السيد محسن الأمين العاملي: ٥٦، الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين الأميني: ٣٤٧/٣-٣٥٩، قاموس الرجال: آية الله التستري: ٥٨٩/١١. مستدركات علم رجال الحديث: عليّ النمازي الشاهرودي: ٣٦٦، معجم المؤلفين: عمر رضا كخالة: ١٩٥/١، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الخوئي: ١٦١/٢، تاريخ التراث العربي: د. محمد فؤاد سزكين: ٢٤٤/٤-٢، كشاف معجم المؤلفين: فراج عطا سالم (١٤٤٩): ١١٩/١، عليّ في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاكري: ٧٦/٤-٧٧، موسوعة الإمام عليّ في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد الريشهري: ٢٧/٩-٣٠، الشعراء الكُتاب في العراق في القرن الثالث الهجري: حسين العلّاق: ٤٨٦، المؤدبون الشعراء في العصرين الأموي والعباسي: عبد المجيد الإسداوي: ٤٣-٤٦.

(٢) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ١٦١/٢، والغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٣٤٨/٣، وعليّ في الكتاب والسنة والأدب: ٧٦/٤.

(٣) معالم العلماء: ٥٩، ورجال ابن داود الحلبي: ٤٠، وقاموس الرجال: ٥٨٩/١١، وأعيان الشيعة: ٦٧/٩، والغدير: ٣٤٨/٣، والطليعة: ١٠٥/١، وفي القاموس، والمناقب: ١٦١/٢، ومعالم العلماء، والرجال، يعرف ب(ابن الأسود الكاتب)

وفي المناقب نفسه، ١٥٥/٣: ويعرف أيضاً (الأسود).

اللام، وكسر الواو، وتشديد الياء^(١) الأصفهاني^(٢)، الكرمانني^(٣)، الرخّال (بالحاء المهملة، والتضعيف)^(٤)؛ الكاتب^(٥).

وُلدَ في نهاية العقد الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلاديّ لأبوين سكنت المصادِرُ والمراجعُ- التي كشفت النقابَ عن بعض معالم سيرتهما الشخصية والأدبية- عن كلِّ ما يساعدنا على معرفة أصولهما العرقية، وبعض جوانب حياتهما الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، وما يتّصل بها.

والظاهر من انتساب ابنهما الشاعر أحمد إلى كلِّ من (كِرْمَانَ)، و(أصفهانَ) -وهما مدينتان فارسيتان كبيرتان، انتشر التشيُّعُ لأهل البيتِ النبويِّ الشريفِ عليه السلام بين أبنائهما-

(١) إيضاح الاشتباه: ١٠٥، وأعيان الشيعة: ٦٧/٩، وعوائد الأيام: ٨٤٤، وروح الروح: ٤٧٩. وفي (الروح): بفتح العين، وتشديد اللام المضمومة.

(٢) رجال النجاشي: ٨٨، وبتيمة الدهر: ٣٤٩/٣، ورجال الطوسي: ٤٤٧، والفهرست: ٣١١/١، ومعجم الأدباء: ٧٢/٤، ومعالم العلماء: ٨٩، ومناقب آل أبي طالب: ٤١/٢، ٨٦، ١٤٨، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٥٨، ٤٠٤، و١٤/٣، ٣٩٤، و٤٠/٤، ورجال ابن داود: ٤٠، والوافي بالوفيات: ٢٥٣/٧، والبعية: ٣٣٦/١، وغيرها...

وهذه النسبة إلى (أصفهان)، وهي مدينة فارسية عريقة كانت تسمى في الماضي (أسبادنا)، وتقع على بعد قرابة (٤٠٠) كم جنوب (طهران)، على نهر (زندرد) الذي يصل ضفتيه معبرٌ طويل طوله (٣٤) قوساً، وأصفهان في وادٍ خصيب، دخلها الإسلام بُعيد وقعة (نهاوند) سنة (٢١ هـ / ٦٤١ م)، واتخذها (السلاجقة) و(الصفويون) عاصمةً لدولتهم، وقاموا بتعميرها، وجعلوها مركزاً تجارياً، وثقافياً كبيراً. (المعجم الكبير، حرف الهمزة: ٣٢٤ - ٣٢٥، وموسوعة (١٠٠٠) مدينة إسلامية: ٥٤-٥٥).

(٣) معجم الأدباء: ٧٢/٤، وإيضاح الاشتباه ١٠٥، والكنى والألقاب: ٢١٢/١، وأعيان الشيعة: ٦٧/٩، والغدير: ٣٤٨/٣، ومعجم المؤلفين: ١٩٥/١ وتاريخ التراث العربي: ٢٤٤/٤/٢، والمؤدبون: ٤٣. وفي الوافي بالوفيات: ٢٥٣/٧، والبعية: ٣٣٦/١، والشيعة وفنون الإسلام: ١١٩، وحاشية (روح الروح): ٤٧٩ (الكراني) وهو تصحيف.

وفي (الطليعة): ١٠٥/١ (البرقي).

وإن صحّت هذه النسبةُ دلّ ذلك على انتقاله إلى البصرة، وإقامته فيها بسبب أو بأخر بعض الوقت، ويقوّي هذا الاحتمال ما رُوِيَ من خبر (ميميته) في حضرة أبي حاتم السجستانيّ البصريّ.

(٤) رجال ابن داود: ٤٠.

وفيه: ” سُمِّيَ بذلك؛ لأنه رحل خمسين رحلَةً، من حجٍّ وغيره..“

(٥) الفهرست: ٣١١/١، وتاريخ التراث العربي: ٢٤٤/٤/٢، والشيعة وفنون الإسلام: ١١٩.

أنَّ هذينَ الأبوينَ كانا ينتميان إلى مدينة (كِرْمَانَ) ذات الشهرة التجارية المزدهرة، إضافةً إلى كونهما شيعيين، يحملان في صدريهما جذوة الإجلال والولاية والتقدير للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وذريته، فضلاً عن تمتّعهما بحياةٍ اقتصاديةٍ ميسورةٍ نسبياً؛ ممّا أعانهما على إلحاقه بمراكز التعلُّم والتأدُّب الموجودة في مُحيطهما طفلاً وصبيّاً، ودَفَعَهُ إلى الانتقال صوبَ مدينة (أصفهان)، وهي المدينة الأكثر شهرةً، والأوسع نطاقاً من (كِرمان)، وخاصةً في المجالات الثقافية، وما يرتبط بها من أنشطة.

وفي (أصفهان) ظهرت مواهبُ أحمد بن عَلَوِيَّةَ، ونمت قدراته فصار « صاحب لغةٍ، يتعاطى (التأديب)، وكان من أصحاب أبي عليّ الحسن بن محمّد الأصفهانيّ المعروف بلُكْزَة، أو لكذَة، أو لُغْدَة (ت ٣١١هـ)^(١)، وروى عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ (ت ٢٨٣هـ) كتبه كلها»^(٢).

ثم رفض صناعةَ التأديب، وصار في نُدْماء كلِّ من دُلف بن أبي دُلف عبد العزيز (ت ٢٦٥هـ)، وأحمد بن عبد العزيز (ت ٢٨٠هـ) العجلين^(٣).

والظاهر أنَّ انصرافه عن مزاوله هذه المهنة (التأديب) كان في العقود الأخيرة من سنيّ حياته عندما أصبح شيخاً، وخاصةً بعد وفاة هذين العَلَمَيْنِ العَرَبِيَيْنِ، مدفوعاً برغبته القوية في العكوف كثيراً على التأليف والتصنيف في (الأدعية)، وما يتصل بها، إضافةً إلى (الرسائل) ونحوها من الفنون التي دفعت بعض المؤرّخين إلى وصفه بـ(الكاتب)، وحفّزت كثيرين من طلاب العلم والأدب في عصره إلى لزوم حلقات علمه وأدبه، وفي

(١) معجم الأدباء: ٧٢/٤-٧٣، والبغية: ٣٣٦/١، والوافي بالوفيات: ٢٥٣/٧، والشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجريّ: ٤٨٦، والمؤدبون: ٤٣.

(٢) رجال الطوسي، ٤٤٨، ورجال ابن داود، ٤١، ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ١٦١/٢.

ومن كتب (إبراهيم بن محمّد الثقفيّ) التي أشار إليها مترجموه: المغازي، والرّدّة، والشورى، ورسائل عليّ بن أبي طالب، وأخباره وحروبه، والجامع الكبير في فقه الإمامية، والإمامة، ومَنْ قُتِلَ من آل محمّد (ص)، والسيرة، والأشربة، والخُطب، وفضل الكوفة ومَنْ نزلها من الصحابة ... (الأعلام: خير الدين الزركلي: ٦٠/١).

(٣) معجم الأدباء، ٧٢/٤-٧٣.

مقدمتهم: الحسين بن محمد بن عامر (حيًا بعد ٣٠٠هـ)، ومحمد بن أحمد الرخّال؛ اللذان روى له كتاب (دعاء الاعتقاد)^(١)، أو (الاعتقاد في الأدعية)^(٢)، وقد نقله عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥هـ)، وجعله في آخر كتابه (البلد الأمين)^(٣)، وأحمد بن يعقوب الأصبهاني الذي روى عنه كتابه في (باب الدعاء بين الركعات)^(٤)، وأبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب الأصفهاني (ت نحو ٣٥٠هـ) الذي دَوّن (رسائل المختارة) في كتابه المصنّف في الرسائل^(٥)،... وربما كانت رسالته (في الشيب والخضاب)^(٦) إحدى هذه الرسائل المختارة التي تضمّن هذا المصنّف أو غيره.

وإضافةً إلى هؤلاء يزودنا بعض المؤرّخين بأسماء آخرين ممّن رووا عنه؛ ومنهم: محمد بن الحسين بن محمد بن عامر (حيًا بعد ٣٠٠هـ)^(٧)، ومحمد بن الحسين بن الوليد^(٨)، وسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ (ت نحو ٣٠٠هـ)^(٩)، وعبد الله بن الحسين المؤدّب، والحسين بن محمد بن عمران الأشعريّ القميّ^(١٠)، وأبو جعفر محمد ابن الحسن بن الوليد القميّ (ت ٣٤٣هـ)^(١١)، وغيرهم.

(١) رجال الطوسي: ٤٤٨، ورجال ابن داود: ٤١، وأعيان الشيعة: ٩٧/٩، ٨٢، ومستدركات علم رجال الحديث: ٣٦٦.

(٢) الغدير: ٣٥٠/٣.

(٣) أعيان الشيعة: ٦٨/٩، والغدير: ٣٥٠/٣.

(٤) الغدير: الصفحة السابقة نفسها.

(٥) معجم الأدباء: ٧٣/٤، والوافي بالوفيات: ٣٥/٧.

وينظر في هذا المجموع وغيره، من مؤلّفات أحمد بن سعد الكاتب: بغية الوعاة: ٣٠٨/١، وكشف الظنون: ١٢٨٠، ١٤١٣، ١٤٦٤، ١٤١٧، وأعيان الشيعة: ١٨٤/١، وغيرها.

(٦) معجم الأدباء: ٧٣/٤، والشيعة وفنون الإسلام: ١١٩، والشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجريّ: ٤٨٦، وغيره.

(٧) رجال ابن داود الحلّي: ٤١، ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ١٦١/٢.

(٨) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ١٦١/٢، ومستدركات علم رجال الحديث: ٣٦٦.

(٩) الغدير: ٣٤٩/٣، وعليّ في الكتاب والسنة والأدب: ٧٦/٤.

(١٠) الغدير: ٣٤٩/٣.

(١١) أعيان الشيعة: ٦٧/٩، وعليّ في الكتاب والسنة والأدب: ٧٦/٤.

ب-وفاته:

عَمَّرَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ طَوِيلًا، وَتَشِيرُ الرِّوَايَاتُ إِلَى أَنَّهُ قَدْ تَجَاوَزَ فِي سَنَةِ (٣١٢هـ) الْمِئَةَ مِنْ عُمُرِهِ، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ، حَتَّى لَحِقَ بِبَارِئِهِ الْأَعْلَى فِي أَوَائِلِ الْعَقْدِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ/ الْعَاشِرِ الْمِيلَادِيِّ^(١)، مُخْلَفًا مِنْ قَرِيضِهِ الشَّعْرِيِّ مَا يُصَوِّرُ بَعْضَ أَحْوَالِهِ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ وَتَسْعِينَ عَامًا^(٢)، ثُمَّ وَهُوَ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ^(٣).

ج-علاقاته بأعلام عصره:

أَشَارَ بَعْضُ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ شَعْرِهِ إِلَى مَدَى ارْتِبَاطِهِ الْوَثِيقِ مُؤَدِّبًا، وَنَدِيمًا، وَمَادِحًا بِدَلْفِ بْنِ أَبِي دَلْفِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَجَلِيِّ (ت ٢٦٥هـ)، وَابْنِهِ أَحْمَدَ (ت ٢٨٠هـ)؛ فَقَدْ أَنْشَدَ ثَلَاثَةَ نَصُوصٍ فِي مَدْحِهِ^(٤)، مُنْتَقِلًا إِلَى هَجْوِ الْمَوْفُوقِ بِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَتَوَكَّلِ (ت ٢٧٨هـ)؛ تَعْضِيدًا لِهَذَا الْمَدْحِ^(٥).

د-مذهبه الديني والسياسي:

تَدُلُّ فَحْوَى مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ آيَاتِ (نُونِيَّتِهِ) الْمَطْوُولَةِ الشَّهِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ(الْأَلْفِيَّةِ)، أَوْ (الْمَحْبَرَةِ)^(٦)، إِضَافَةً إِلَى مَا تَبَقَّى مِنْ بَيْتِي بَائِيَةٍ^(٧) عَلَى مَدَى تَشَبُّعِهِ بِمَذْهَبِ التَّشْيِيعِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام وَذَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، أَخَذًا عَلَى عَاتِقِهِ مَهْمَةً إِظْهَارِ مَنَاقِبِهِ، وَالذُّودِ عَنِ

(١) ذهب الطوسي في (رجاله): ٤٤٨، والسمائوي في الطليعة: ١٠٩/١، إلى أنه توفي سنة (٣٢٠هـ). وفي الكنى والألقاب: ٢١٢/١، والشيعة وفنون الإسلام: ١١٩، ومستدركات علم رجال الحديث: ٣٦٦، و(الغدِير): ٣٤٧/٣: أنه تُوفِّي بعد نَيْفٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَفِي عَلِيِّ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْأَدَبِ: ٧٦/٤: أنه تُوفِّي سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٣م)، وفي موسوعة الإمام عليّ في الكتاب والسنة والتاريخ: ٢٧/٩: (أنه من أئمة المحدثين والأدباء في القرن الرابع الهجري).

وفي هذا الأخير تجوُّز واضح.

(٢) مجموع شعره، النص السابع.

(٣) مجموع شعره، النص الرابع.

(٤) مجموع شعره، النصوص: (٣، ٦، ٩).

(٥) مجموع شعره، النص الخامس.

(٦) مجموع شعره، النص الثاني عشر.

(٧) مجموع شعره، النص الأول.

حماءً، والإشادة ببطولاته.

هـ - شعره:

قال ياقوتُ الحمويُّ (ت ٦٢٦هـ)، في حديثه عن أحمد بن علوية: «له شعر جيّد كثيرٌ»^(١).

وربّما كانت كثرةُ هذا الشعر وجودته من دوافع ذكر عبد الملك بن محمّد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) إيّاه، ضمن (محاسن أشعار أهل العصر من أصبهان)^(٢).

وفي الوقت نفسه يعدّه محمّد بن إسحاق ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) في عداد (الشعراء الكُتّاب)، مُشيرًا إلى أنّ (ديوانه الشعريّ) كانَ مكوّنًا من (٥٠) ورقةً^(٣)، ولعلّه يقصد (الورقة السليمانية) ذات العشرين سطرًا^(٤)، ممّا يسمح لنا بالذهاب إلى أنّ مجموع شعره ربّما جاوز ألف بيتٍ على أقلِّ تقدير.

وقد ضاع معظمُ هذا (الديوان) فيما ضاع من تراثه الأدبيّ والعلميّ، ولم يتبقَّ منه إلّا القليلُ جدًّا الذي يشهد على مدى شاعريته، وتنوّع اتجاهاتها.

وإضافةً إلى هذا (الجزء) المتبقّي من شعره هناك أبياتٌ من تلك النونية المطوّلة الملقبة بـ(الألفية)^(٥) و(المحبّرة)^(٦) في مدح الإمام عليّ عليه السلام، وهي المطوّلة المكوّنة من ثمانمائة ونيّف وثلاثين بيتًا، وقيل: إنّها كانت في ألف بيتٍ؛ ولذلك لُقِّبت بـ(الألفية).

وقد شاعت هذه (النونية) في عصر الشاعر، وذاع صيتها في أوساط مجتمعه الأدبية

(١) معجم الأدباء: ٧٣/٤، وينظر أيضًا: الكنى والألقاب: ٢١٢/١ - ٢١٣، وأعيان الشيعة: ٨٦/٩، ومعجم المؤلّفين: ١٩٤/١.

(٢) ينظر: يتيمة الدهر: ٣٤٩/٣.

(٣) الفهرست: ٣١١/١.

(٤) الفهرست: ٣٠٠/١.

(٥) رجال الطوسي: ٤٤٧، ومناقب آل أبي طالب: ٣٢٤/١، ٧٩/٣، ١١٦، ٣٠١، ٣٢٤، ٣٢٥، ومعالم العلماء: ٥٩.

(٦) معالم العلماء: ٥٩، والمناقب: ٩٣/٢، ٢١٧، و ٣٠/٣، ٤٧، ٩٩، ١٢٥، ٢٤٤، ٢٦٧.

وغيرها، وعُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّجِسْتَانِيِّ (ت ٢٤٨هـ)؛ فَأَعْجَبَ بِهَا، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ الْبَصْرِيِّينَ: يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلِبَكُمْ وَاللَّهِ شَاعِرٌ أَصْبَهَانَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فِي إِحْكَامِهَا، وَكَثْرَةِ قَوَافِيهَا^(١)...

وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا (٢١١) بَيْتًا مِنْ هَذِهِ النَّوْنِيَّةِ^(٢) فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ كِتَابِ (مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ) لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ؛ الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ سَلَكَ صَاحِبَهَا فِي الشُّعْرَاءِ الْمَجَاهِرِينَ لِذَلِكَ^(٣).

وَأَيًّا مَا كَانَ الْأَمْرُ فِي شَأْنِ هَذِهِ (النَّوْنِيَّةِ) وَمَا وَصَلَ مِنْهَا، فَإِنَّ خَبْرِي شِيعِيًّا وَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ إِنْ صَحَّ، فَإِنَّهُمَا يَدْلَانِ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَلَوِيَّةَ أَنْشَدَهَا قُبَيْلَ مَنْتَصَفِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ، وَهُوَ زَمَنٌ كَانَ عَمْرُ الشَّاعِرِ فِيهِ لَمْ يَتَجَاوِزْ أَرْبَعِينَ عَامًا؛ مِمَّا يَشِي بِمَدَى تَمَكُّنِهِ مِنْ فَتَى الشَّعْرِيِّ، وَثِقَافَتِهِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا عِنْدَ نَظْمِهَا.

مَوَاضِعَاتُ شِعْرِهِ وَخِصَائِصُهُ الْفَنِّيَّةُ :

وَكَابَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ مَوَاقِفَهُ الْمَعِيشِيَّةَ الَّتِي غَلَبَ عَلَيْهَا طَلْبُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَضْلًا عَنْ مُرَاوَلَةِ مِهْنَتِي (التَّأْدِيبِ) وَ(الْمَنَادِمَةِ) وَمَا تَسْتَوْجِبَانَهُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَمِمَارَسَتِهِ فَنِّ الْكِتَابَةِ، وَالتَّحْبِيرِ، وَكَذَلِكَ وَكَابَ اتِّجَاهَاتِ مَعَاصِرِهِ وَسَابِقِيهِمْ مِنْ شُعْرَاءِ الشِّيْعَةِ بِخَاصَّةٍ إِنْشَادَهُ الْجِزْءَ الْأَكْبَرَ مِمَّا تَيَسَّرَ لَنَا مِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام، إِضَافَةً إِلَى مَدْحِ أَحَدِ أَعْلَامِ

(١) رجال الطوسي: ٤٤٧، ومعالم العلماء: ٥٩، وإيضاح الاشتباه: ١٠٥، والشيعية وفنون الإسلام: ١١٩، والكنى والألقاب: ٢١٣/١، وأعيان الشيعة: ٧٦/٩ - ٦٨، ٧٠ وما بعدها.

وفي معجم الأدباء: ٧٦/٤، والوافي بالوفيات: ٢٥٤/٧، والغدير: ٣٤٨/٣، والشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجري: ٤٨٦؛ يا أهل البصرة، غلبكم أهل أصبهان ...

(٢) في أعيان الشيعة: ٧١/٩؛ إن مجموع ما وصل إلينا منها هو (٢٢٤) بيتًا. في حين لم يتجاوز عددها في المصدر نفسه: ٧١/٩ - ٧٢ - على ما تيسرت لي معرفته - (٢١١) بيتًا.

وجاء في مُسْتَهْلِ هَذِهِ (النَّوْنِيَّةِ) قَوْلُ مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ: وَصَاحِبِ (الطَّلِيْعَةِ) يَقُولُ: إِنَّهُ جَمَعَ مِنْهَا مَا يَقْرَبُ مِنْ (٢٥٠) بَيْتًا، وَلَعَلَّهُ وَجَدَ مِنْهَا فِي غَيْرِ (الْمَنَاقِبِ) أَيْضًا، أَوْ بَقِيَ فِي (الْمَنَاقِبِ) شَيْءٌ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ نَظْرُنَا بَعْدَ طَوْلِ التَّفْتِيْشِ .

(٣) ينظر: معالم العلماء: ٥٩.

عصره ونديمه وهو أحمد بن عبد العزيز العجلي، وهجاء خصومه، مُتَطَرِّقًا - إلى جانب ذلك - إلى هجاء زامر داعر، وخبيث؛ بوصفهما وجهًا قميئًا من وُجُوهِ مجتمعه وعصره الذي بات يُعاني - كغيره من أطراف الدولة آنذاك - ترف المعيشة، وفساد بعض أبنائها - مُنْكَفِّئًا على ذاته، مُتَأَخَّرًا، شَيْخًا، يراوح ويلات الهرم، وتقدّم العُمر بأعراضهما القاسية مُتَسَامِيًا بها نحو استيحاء بعض الحُكَم الجليلة، والنصائح العملية السديدة من ثمرات هذه المعاشة المضنية لتقدّم السنّ وضعف الأحوال، مُرْتَدِيًا ثوب بعض رجال الدين، مُخَصِّصًا للفتوى جانبًا ما من جوانب شعره، ومُفْرِدًا لإحدى (البقرات) الفتيات وصفًا تفصيليًا ضافيًا.

ويحتلّ مدح الإمام عليّ عليه السلام بوصفه (الغائب الحاضر)، والثناء عليه، والإشادة ببطولاته، أكبر مساحةٍ فيما تيسّر لنا من (مجموعه الشعريّ)، آتياً في نصّين اثنين^(١) من نُصوصه الاثني عشر، مُتَابِعًا سابقه من شعراء الشيعة ومعاصريهم في موالده التامة، والتغنيّ بأمجاده، والردّ على مُخاصميه ومُنكري فضله.

وتتصدّر هذا (المجموع الشعريّ) بائئة من بيتين^(٢)؛ وصف بهما جانبًا حيويًا من جوانب شجاعة الإمام عليّ عليه السلام يوم (خيبر)، مشيرًا إلى تساقط أبراجها، هشّة، بُعيد دفعه بابها بقوة، وإلى ما روي عن قتاله الجنّ في البئر، مُتَسَائِلًا بتحدّ وإصرار، بقوله:

مَنْ قَاتَلَ الْجِنَّ الطَّغَاةَ فَاسْلَمُوا
 فِي الْبَيْرِ كُرْهًا يَا أُولِي الْأَبَابِ؟
 مَنْ هَزَّ (خَيْبَرَ) هَزَّةً فَتَسَاقَطَتْ
 أَبْرَاجُهَا لَمَّا دَحَا بِالْبَابِ؟!

وفي (النوينة) المطوّلة^(٣) بدأ حديثه الشعريّ بالتساؤل، وإبداء مظاهر القلق والحيرة عن أسباب غزارة دموعه، وسقم عينيه، رائيًا في (ممدوحه الأسنى) نورًا تُضيء به البلاد،

(١) مجموع شعره، النّصّان: (١)، (٢).

(٢) مجموع شعره، النّصّ الأول.

(٣) مجموع شعره، النّصّ الثاني عشر.

وَجُنَّةٌ تحفظ الخائفين، وعصمة الملهوفين بنهجه عبر الأزمان، مُنتَقَلًا إلى الإشادة بعددٍ من مناقبه وكراماته التي تناقلتها الأجيال، وسَطَّرَها المصنِّفاتُ المختلفة، وخاصةً كُتُبُ السُّنَّةِ، وأسباب النزول، والتفسير، و التاريخ، ونحوها، مُعْتَمِدًا على دلالات (الروايات الشيعية) الخاصة لعشرات الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، خاصةً فيما يكشف النقاب عن كلِّ من قرابته من النبي ﷺ، وإحيائه سُنَّتَه، وبطولاته النادرة أيام (بدر، وأحد، وخيبر، وفتح مكة) ونحوها، إضافةً إلى علمه، وعدله، وسُمُو شأنه، وولايته، وأقضيته، وأهل بيته، وفضلهم في الدنيا والآخرة، ومن ذلك قوله:

ما بال عينك ثرة الإنسان
عبري اللحاظ سقيمة الأجان؟!
نورٌ تضيء به البلادَ وجنَّةُ
للخائفين وعصمة اللفانِ
ختنُ النبيِّ وعمِّه أكرمُ به
ختنًا وصنو أبيه في الصنوانِ
أحيا به سُننَ النبيِّ وعدله
فأقام دار شرائع الإيمانِ
وسقى مواتَ الدين من صوب الهدى
بعد الجدوب فقرن في العمرانِ

.....

أمنٌ له قال النبيُّ: فإنني
وأخي بدار الخلدِ مُجتمعان؟!
نرعى ونرتعُ في مكانٍ واحدٍ
فوق العباد كأنا شمسانِ
أمنٌ بسيِّدة النساءِ قضى له
رَبِّي فأصبح أسعدَ الأختان؟

مِنْ بَعْدِ خُطَابِ أَتَوْهُ فَرَدَّهُمْ
رَدًّا بَيِّنَ مُضْمَرَ الْأَشْجَانِ؟

.....

وفي الوقت نفسه حظي نديمه أحمد بن عبد العزيز العجلي بثلاثة (مدائح) موجزة^(١)، تشبه كل منها (شذرة تقدير)، أو (بطاقة شكر)، وصفه فيها بسعة الصدر، وتهلل الوجه، والعفو والرفق الفطريين، اللذين يُحسن بهما مُعاملة مُخالطيه بقوله:

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً
عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَهَيَّبَا
وَيُوسِعُهُ رَفَقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
يُودُّ بَرِيءَ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا

وقوله:

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً
عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمَا
وَيُوسِعُهُ رَفَقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
يُودُّ بَرِيءَ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُجْرِمًا..

وفي النص الآخر رأى في الممدوح نفسه رجلاً شجاعاً، قوي البصيرة، عليماً بعواقب الأمور، قوي الشكيمة، لا يتردد، ولا يخاف، قائلاً^(٢):

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَ...
رُكْنَ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ
وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أْبْرَمْتَهُ جَدَلًا

(١) مجموع شعره، النصوص (٣، ٧، ١١) .

(٢) مجموع شعره، النص السابع .

إِذَا مَضَى الْعِزْمُ لَمْ يَنْكُثْ عَزِيمَتَهُ
 رَيْبٌ، وَلَا خِيفٌ مِنْهُ نَقِضُ مَا فَتَلَا
 بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرَقَةً
 مِنْ جُحْرِهَا وَيَحْطُ الْأَعْصَمَ الْوَعَلَا

وفي المقابل نراه يُنشِدُ ثلاثةَ نصوصٍ مُوجزةٍ أُخْرَى^(١)، تحمل رسائل (هجاء) مُقدعةً، استهلها بالتعريض للموقِّع بعد إنفاذه (الأصبخ) رسولاً إلى ممدوحه أحمد بن عبد العزيز العجلي؛ لكي يُنفذَ قطعةً من جيشه؛ لئُصْرته، مُسْفِهاً رأيه الذي لم يجد له قَبُولاً لدى ممدوحه؛ بسبب ما قد يُعْرَضُ مُلكه- بأصبهان- لخطر الأعداء الطامعين، بقوله:

أَدَى رَسَالَتِهِ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ
 وَأَتَى بِأَمْرٍ - لَا أَبَالَكَ - مُعْضِلٍ
 قَالَ: اطْرَحْ مُلْكَ (أَصْبَهَانَ) وَعِزَّهَا
 وَابْعَثْ بِعَسْكَرِكَ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ جَوَابَهُ وَخِطَابَهُ
 عَضُّ الرُّسُولِ بِ... أُمَّ الْمُرْسِلِ

وانتقل في النصِّ الثاني إلى هجاء أحد الزامرين الداعرين، - واقعاً أو تخيلاً- واصفاً إيَّاه بالنهم الشديد في اقتراف الفواحش، مدفوعاً بسورة شهوته الضارية، مُنقاداً لطبعه الدنيء، غير مُكترٍ بِمَنْ تقع عليه نزواته الضروس، محدثراً من مغبة الانسياق وراء شباك فتنته، وحبائل إغوائه، قائلاً:

حَذَارِ يَا قَوْمَ، مِنْ (حَمْدَانَ) وَانْتَبَهُوا
 حَذَارِ يَا سَادَتِي مِنْ زَامِرٍ زَانِي!!
 فَمَا يُبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَلَمًا
 بِدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانِ

(١) مجموع شعره، النصوص: (٥، ١٣، ١٤).

يُلْهِي الرِّجَالَ بِمِزْمَارٍ فَإِنْ سَكُرُوا
أَلْهَى النِّسَاءَ ... لَهُ ثَانِي!!

ووصف خبيثاً دَبَّاباً ماهراً شديد التأثير في ضحاياه، كُلُّ هَمِّهِ الإيقاع السريع
بفرائسه من طُلابِ المتعة الحرام، دون الاكتراث بجرائرها المهلكة، وعواقبها المدمرة،
بقوله:

فَاقَ الْبَرِيَّةَ طَرًّا فِي (قِيَادَتِهِ)
و...كُلَّ ذَوِي نَوْمٍ وَسَكْرَانٍ
يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ جَهْدًا مِنْ مَعَاقِلِهَا
حَذَقًا وَيَجْمَعُ بَيْنَ الذِّيبِ وَالضَّانِ

ونراه في وصفه جانبًا من جوانب (ذاته) شيخًا، عَجُوزًا يصارع أحوال ضعفه وهزاله،
وانحناء ظهره، وانتشار علامات السُّقْمِ والتهاك في كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ بَدَنِهِ ومفاصله،
فبدا مُسْتَسْلِمًا لِسُنَّةِ الدَّهْرِ فِي الخلق، بيقين راسخٍ وانسراح صدرٍ قائلًا^(١):

حَنِى الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهِ ظَهْرِي
وَأَفْضَى إِلَى ضَحْضَاحِ غَايَتِهِ عُمْرِي
وَدَبَّ الْبَلَى فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمِفْصَلٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ

ويستمدُّ من هذا اليقين قدرته على معايشة هذه الأحوال المُضْنِيَّة، مكابدًا آلامها،
يستنبط منها مجموعةً من الحِكَمِ الجليَّة، والنصائح العمليَّة الغاليَّة، وخلاصتها الإيمانُ
بزوال الدنيا ومتعتها، والتسامي على أحلامها المُخَادِعَة، وبريقها الكذوب، رائيًا أَنَّ المرء
لا يجني من دنياه غير كؤوس الندم و التحسُّر دون جدوى، مُوجِّهًا أَنْظَارَ مَخَاطِبِيهِ فِي
كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِلَى أَهْمِيَّةِ الاستفادة من ثمرات تجربته الطويلة الممتدَّة أكثر من قرنٍ
من الزمان، والتفكُّر في حقيقة الموت وأحواله؛ فوزًا بخير الزاد الذي يساعد على الحياة

(١) مجموع شعره، النص الرابع.

متماسكة الخلق، تزهو بأعضائها الدقيقة في مواضعها، بقوله^(١):

يا حَبْذا مَخْضُهَا وَرَائِبُهَا
 وَحَبْذا فِي الرِّجَالِ صَاحِبُهَا
 عَجُولَةٌ سَمِحَةٌ مَبَارِكَةٌ
 مَيْمُونَةٌ طَفَّحٌ مُحَالِبُهَا
 كَأَنَّهَا جَنَى عَسَلٍ
 يَلْذُهَا فِي الْإِنَاءِ شَارِبُهَا
 عَرُوسٌ بِأَقْوَرَةٍ إِذَا بَرَزَتْ
 مِنْ يَمِينِ أَحْبَالِهَا تَرَائِبُهَا
 كَأَنَّهَا هَضْبَةٌ إِذَا انْتَسَبَتْ
 أَوْ بَكْرَةٌ قَدْ أَنْفَ غَارِبُهَا
 تَزْهَى بِرُوقَيْنِ كَاللُّجَيْنِ إِذَا
 مَسَّهَا بِالْبَنَانِ طَالِبُهَا
 لَوْ أَنَّهَا مُهْرَةٌ لَمَا عَدِمَتْ
 مِنْ أَنْ يَضُمَّ السُّرُورَ رَاكِبُهَا

ويبقى وقوفنا على (آفاق موضوعية) أخرى مرتبطاً بالوقوف على بعض ما غاب عنا في عالم الضياع أو النسيان، مما قد تكشف عنه الأيام القادمة إن شاء الله.

ومن جهة أخرى يطالع قارئ البقية الباقية من (شعره) مدى شغفه بالعزف على أوتار الروي المكسور الذي يرد في (٢٣٨) بيتاً، معظمها أبيات (المحبرة) موازنة بالروي المضموم الذي يجيء في (١٢) بيتاً، والروي المفتوح في (٨) أبيات فقط.

كما أنشد الشاعر هذه النصوص على خمسة حروف روي، تتقدمها النون في (٢١٦) بيتاً، والباء الموصولة بالهاء في (١٠) أبيات، والميم في (٨) أبيات، واللام في (٧) أبيات،

(١) مجموع شعره، النص الثاني .

يطالعه قارئ عيون الشعر العربي القديم بعامة، وفي شعر شعراء عصره بخاصة من ارتباط قوي بين تصريح مطالع القصائد المتوسطة والمطولة من جهة، وكثرة عدد أبياتها من جهة أخرى، وهو الاحتمال القوي لدينا؛ تفسيراً لغياب كثير من النصوص الشعرية التي ترتبط بصورة أو أخرى بمواقف الشاعر وذويه، شأناً ذا مشاعر وأحاسيس فياضة تترجم بعض خلجاته الوجدانية والعاطفية تجاه المرأة، محبوبته، وزوجته، وأماً وابنته، وتجاه (الطبيعة) الخلابة في (كرمان) و(أصبهان) جنباً إلى جنب مواقفه كطالب علم، كثير الأسفار، يجوب البلاد؛ بحثاً عما يروِّي غلته الصادية من معارف عصره وعلومه وآدابه، ثم مواقفه مؤدّباً، ونديمًا، وكاتبًا، ذا علاقات إنسانية متنوعة ببعض أعلام عصره، ومجتمعه.

أما الاحتمال الآخر الذي يواكب مجيء هذه النصوص مُصرَّعةً مع قلّة عدد أبياتها، فيجنح بنا إلى الظنّ بأنّ الشاعر ربّما أنشدها كغيرها من نصوصه الموجودة والمُغَيَّبة الأخرى بصورتها التي وصلت إلينا بها (نُتْفًا) و(مقطوعات) دون تغييرٍ بسبب من نقص أو ضياع، ويسمح لنا في الوقت نفسه بافتراضٍ لا تنقصه الأدلّة عن مدى شغف الشاعر بمحاكاة بعض شعراء عصره وسابقيهم في الاحتفال بعوامل (البناء الإيقاعي) المكتملة في (النتف) و(المقطوعات)، كما هي أو قريبة من أمثالها في (القصائد) المتوسطة والمطولة على السواء.

وإلى جانب هذا (التصريح) في بدايات هذه النصوص الخمسة نقف على بعض المحاولات الإيقاعية المقصودة أو غير المقصودة، للاستفادة من تكرار بعض الحروف أو الكلمات في نهايات (صدور) بعض الأبيات وفي (أعجازها)، كما يتضح لنا من إعادة إنشادنا الأبيات (٤، ٥، ٧، ٨، ١٠) من (بائثته)، وهي قوله:

فَتِيَّةٌ سَنَّهَا مُهَذَّبَةٌ
مُعَنَّفٌ فِي النَّدِيِّ عَائِبُهَا
كَأَنَّهَا لَعْبَةٌ مُزَيَّنَةٌ
يَطِيرُ عَجْبًا بِهَا مُلَاعِبُهَا
عَرُوسٌ بَاقُورَةٌ إِذَا بَرَزَتْ
مَنْ يَبِينُ أَحْبَالُهَا تَرَائِبُهَا

كَأَنَّهَا هَضْبَةٌ إِذَا انْتَسَبَتْ
 أَوْ بَكْرَةٌ قَدْ أَنْفَ غَارِبُهَا
 لَوْ أَنَّهَا مُهْرَةٌ لَمَا عَدَمَتْ
 مَنْ أَنْ يَضُمَّ السَّرُورَ رَاكِبُهَا

فقد عرّف الشاعرُ هنا على تكرار كلِّ من (التاء) المنوَّنة في البيتين الأوَّلين، وتكرار (التاء) الساكنة في الأبيات التالية لهما، إضافةً إلى عرّفه على تكرار (كأنَّها)، ومزاوجته بينها وبين (لو أنَّها) في الأبيات (٢، ٤، ٥)، وأفادَ من (حسن التقسيم) في قوله: (كأنَّها هضبةٌ... أو بكرةٌ...)، و(ردُّ الأعجاز على الصدور) في البيت الثاني بقوله: (كأنَّها لعبة... ملاعبها).

كما ردَّ (المصدر) الثلاثي (جناية) على كلِّ من (اسم فاعله)، و(فعله) الثلاثيين بصدر البيت الأوَّل، وردَّ (اسم الفاعل) الرباعيَّ في البيت الثاني على (مصدره) الثلاثي في (عجز سابقه)، بقوله:

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جَنَايَةً
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَهِيًّا
 وَيُوسِعُهُ رَفَقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
 يُوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا

وردَّ كلمة (الدهر) آخر كلمات (عجز) البيت الثاني على ثاني كلمات (صدر) سابقه بقوله:

حَنِى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهِ ظَهْرِي
 وَأَفْضَى إِلَى ضَحْضَاحِ غَايَتِهِ عَمْرِي
 وَدَبَّ الْبِلَى فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمِفْصَلٍ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ

وكرَّر كلمة (الغناء) ثلاث مرَّاتٍ، وزاوجَ بينَ كلِّ من (قضية) و(قاضي) و(قضيت)،

بقوله:

حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ
 مَا لِلغِنَاءِ مَعَ (الحديث) نِظَامُ
 لَوْ أَنِّي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً
 إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامُ

وسار في الاتجاه نفسه، معضداً حرصه على المجانسة الصوتية التامة، وشبه التامة، وحسن التقسيم، وردّ الأعجاز على الصدور، بمحاولة بناء قافيةٍ داخلية أو أكثر، بما نواكب أصداءه بمعايشة قوله في (المحبرة):

وَانْفَضَّ عَنْهُ الْمَسْلُومُونَ وَأَجْفَلُوا
 مِطَّائِرِينَ تَطَائِرَ الْخَيْفَانِ
 وَنَادَوْهُمْ: قَتَلَ النَّبِيَّ وَرَبَّنَا
 قَتَلَ النَّبِيَّ فَكَانَ غَيْرَ مُعَانَ
 وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: أَلَا يَالَيْتِنَا
 نَلْنَا أَمَانًا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ

فقد جمع بين كلِّ من اسمِ الفاعل (متطائرين) ومصدره (تطائر)، وكرّر جملة (قتل النبي)، وجمع بين (يقول) واسمِ فاعله (قائلهم)، وجانس بين كلِّ من (وربنا) و(ياليتنا)، و(نلنا) سالگًا ذلك في عدة مواضع أخرى من هذه النونية المطولة، وخاصة فيما نطالعه في قراءتنا الأبيات^(١) (٦٣، ٦٤، ٩٠، ٩١، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ١١١) وغيرها.

وفي الوقت نفسه ندرك في مطالعتنا ما تبقى من (مجموعه الشعري) تصدّر بحر

(١) وهي قوله:

كذَبُوا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ وَتَبَدَّلُوا وَجَرَوْا إِلَى عَمِّهِ وَضَدَّ بَيَانَ
 وَتَجَنَّبُوا وَوَلَدَ النَّبِيَّ وَصَيَّرُوا عَهْدَ الْخِلَافَةِ فِي يَدِي خَوَانَ

(الكامل) بتفعيلاته الست في الجزء الأكبر من شعره، بمجيئه في (٢١٨) بيتًا، معظمها من أبيات المطولة (النونية)، يليه بحر (البيسط) بتفعيلاته التامة في (١٣) بيتًا، ف(المنسرح) في أبيات (بائيته) العشرة التي وصف بها البقرة، ف(الطويل) الذي جاء في ثلاث تُتَفِّ؛ ومجموعها (٦) أبياتٍ وهو قدر ضئيل جدًا يدعونا إلى التساؤل عن سرِّ هذا التأخر، وعن أسرار اختفاء أبحرٍ أخرى شاعت في دواوين مُعاصريه وسابقيهم، وفي مقدّماتها: (الوافر، والرجز، والمتقارب، والخفيف)، إضافةً إلى كلِّ من (المجزوءات)، و(المشطورات)، و(المنهوكات) التي يبدو أنه لم يهمل استعمالها كغيره من شعراء الشعر السياسي، والمذهبي، والتعليمي الذي ينضمُّ معظم (مجموعه الشعري) تحت مظلتها، ولكن ضياع الجزء الأكبر من ديوانه ربّما عَيَّبَ عَنَّا وقوفنا على هذه الأوزان التامة، وغيرها من المجزوءات، ونحوها، والأيام القادمة وحدها كفيلاً بالقطع في شأن هذه المسألة ونحوها من الظواهر الفنية في شعره.

ومن جهةٍ أخرى يتّضح لقارئ ما تبقى من هذا (المجموع الشعري) مدى تأثره بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام ومواكبته لعصره ما أفرد نصوصه لتناوله من أغراض، ومضامين، وخاصةً شعره السياسي المذهبي ذا الطابع الشيعي الواضح التي تتجه بقوة نحو (الحجاج) ومُقارعة الخصوم ومحاولة إفحامهم من جهة، وتعليم الناشئة مبادئ الفكر الشيعي ومعالمة المستندة إلى تسليط كلِّ الأضواء المتاحة على الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسيرته، وبطولاته، وأقضيته، ومناقبه، وكراماته في السلم والحرب من جهةٍ أخرى، فضلاً عن مواكبة كلِّ الآفاق النصّية الدينيّة، وما يتّصل بها من أحداثٍ ومواقف واقعية حقيقية أو موهولة أو أسطورية مُتخيّلة، تناصّاً، واقتباساً، ومُقابله، وتضميناً ونحوه، ما نرى بعض مظاهره جليّة في مدى حرص الشاعر على الاستعانة بعددٍ غير قليل من الألفاظ والتعبيرات ذات الدلالات الدينية الإسلامية في شتى مواقفه الشعرية التي سبقت الإشارة إلى بعض آفاقها؛ وفي مقدّماتها (الإسلام، وأولو الألباب، وأهل اللبّ، و التزوّد بالثقى، وخطّ القلم، ونزول الوحي، وسُنن النبي، وعدله، وشرائح الإيمان، وسقاية الدين، وصوب الهدى، وإشراق الحرمين، وصلوات الله (تعالى)...) ونحو ذلك، ممّا نطالعه مُوظِّفًا في مواضعه خير توظيف في قراءتنا قوله في شأن الإمام عليّ عليه السلام:

مَنْ قَاتَلَ الْجِنَّ الطِّغَاةَ فَأَسْلَمُوا

فِي الْبُرِّ كُرْهَا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

وقوله في الحَصِّ على أخذ العبرة من أحوال الموت:

وفي المُنُون لأهل اللُّب مُعْتَبِرٌ
وفي تزوُدِهِم منها التُّقَى غَنَمٌ
والمرءُ يَسْعَى لِفَضْلِ الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا
وماله غير ما قد خَطَّهُ القَلَمُ

وقوله مادحًا أحد أعلام عصره:

يرى ما خَيْرَ ما يبدو أوائله
حتى كأنَّ عليه الوحي قد نزل...!

وقوله مادحًا الإمام عَلِيًّا:

أحياه سُنَنَ النَّبِيِّ وَعَدْلَهُ
فَأَقَامَ دَارَ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
وسقى مواتِ الدينِ من صَوْبِ الْهُدَى
بعدَ الْجُدُوبِ فَقَرَنَ فِي الْعِمْرَانِ
وتَفَرَّجَتْ كُرْبُ النُّفُوسِ بِذِكْرِهِ
لَمَّا اسْتَفَاضَ وَأَشْرَقَ الْحَرَمَانِ
صلى الإله على ابن عمِّ مُحَمَّدٍ
منه صلاةٌ تَغْمُدُ بِحَنَانٍ...

وإضافةً إلى هذه الاستعانة المقصودة وشبه المقصودة ببعض هذه المفردات، واستثمار دلالاتها الدينية والتاريخية الوضّاءة في الوصول بأغراضه إلى أقصى غاياتها المنشودة نراه ينهل من معين بعض الأقباس القرآنية، سورًا وآياتٍ، ومروياتٍ؛ يستوحى من فيوضها المتجدّدة الخالدة ما يتسامى بغرضه الأكبر على صفحات شعره، وهو الاحتفاء بممدوحه الإمام عليٍّ عليه السلام إلى أقصى درجات الاحتفاء، والإجلال، والإطراء، مُعْتَمِدًا على دلالات بعض السور والآيات أو أسباب نزولها، مُشِيدًا بها وبنحوها لبناتِ صَرْحِهِ الأكبر في

الثناء والإشادة، ومن ذلك ما يتضح بقراءة قوله:

وبه تنزل: إن أُنْزِي وَحِيَهُ
لِلْعِلْمِ وَاعِيَةً فَمَنْ سَاوَانِي

وهو الذي تسامى إلى آفاق قوله سبحانه: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُنْزُورُ وَاعِيَةً﴾.
(الحاقة / ١٢)

ومثل هذا البيت ومنهله القرآني قوله:

أو تعلمون حديث (نجم قد هوى
في داره من دون كل مكان)

وهو الذي يستشرف جانبًا من آفاق مطلع (سورة النجم)، بكل ما يواكبها من أسباب
نزول وتفسيرات، وهو قوله (سبحانه): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢)﴾
(النجم/١-٢).

وقوله الذي يستلهم آفاق سورة (الإنسان):

أَمَّنْ عَلَى الْمَسْكِينِ جَادَ بِقُوَّتِهِ
وعلى اليتيم مع الأسير العاني
حتى تلا التالون فيها سُورَةٌ
عنوانها (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ)

وقوله الذي يستوحى آفاق (آية التطهير):

إِذْ ذَاكَ أَذْهَبَ كُلَّ رَجَسٍ عَنْهُمْ
رَبِّي وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الْأَدْرَانِ

وواكب هذه المواقف التي تناصَّ فيها الشاعرُ مع نُصُوصِ قرآنيةٍ كريمةٍ مواقفَ أخرى
تفرَّعت عنها، وسارت جنبًا إلى جنبها، تُعَضِّدُهَا وتستلهمُ بعضَ نفحاتها النورانية المتجددة،
بعكوفه المتتالي على أقباسِ نبويةٍ شريفةٍ تواترت الرواياتُ المختلفة على إيرادها في كتب

الحديث، والسنة، والسير والتراجم باختلاف اتجاهات أصحابها، واختلاف مذاهبهم الدينية والسياسية على مرّ الأزمان، وهي الأقباسُ التي تسجّل جوانبَ حيويةً من فوز الإمام عليّ عليه السلام مُتفردًا بشرف صحبته النبيّ الكريم (صلوات الله عليه)، ومُصاهرته إيّاه، وفوزه بتقريبه، ومؤازرته، وتزكيتته، ورَفَع ذِكْرَه بين أقرانه من الصحابة الأجلّاء بوصفه أخًا ووصيًا، يخصف نعله عليه السلام، ويحمل رايته، ويُبَلِّغُ عنه، ويقال بأمره على (تأويل القرآن) الكريم كما قاتل معه شديدًا على (تنزيله)، وعليّما أوتي الحكمة؛ فصار (باب النبوة)، حكمتها، وعلمها على مرّ الدهور، يطيب له ما يطيب للنبيّ الكريم، ويسوؤه ما يسوؤه عليه السلام بقوله:

إذ قال أحمدٌ: إن خاصفَ نَعْلِهِ
لُمُقَاتِلَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ
مُوفٍ كَمَا قَاتَلْتُ عَنْ تَنْزِيلِهِ
فَإِذَا الْوَصِي بِكُفِّهِ نَعْلَانِ...

وهو القول الذي جاء ترجمانًا لقول المصطفى (عليه الصلاة والسلام) في شأن عليّ عليه السلام: «هو خاصف النعل».

ومثله قوله (عليه الصلاة والسلام): «أفضاكم عليّ»^(١)، أو «عليّ أفضاكم» و«أنا دار الحكمة وعليّ بابها»، و«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها»^(٢)... وهو ممّا استرشد به الشاعرُ وصاغه نظمًا بقوله:

وليه يقول محمّدٌ: أفضاكُمْ
هذا وأعلمكُمْ لدى التبيان
إنني مدينةٌ علمكم وأخي لها
بابٌ وثيقُ الركنِ مصراعان
كما صاغ بقوله:

أصبحتَ منّي - يا عليّ - كمثل ما
هارون أصبح من فتى عمران

(١) كشف الغمّة: ١١٠/١.

(٢) نفسه: ١٠٧/١.

إِلَّا النَّبِيَّ وَنَهَى مَحْظُورَةً

مَنْ أَنْ تَصِيرَ سِوَايَ فِي إِنْسَانٍ

معنى قول المصطفى ﷺ يخاطب علياً: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»^(١)، وقوله: «أما ترصى أن تكون مني بمنزلة هارون»^(٢)؟

ونحو ذلك من الاسترشاد بمعاني الحديث الشريف الدائر في فلك الثناء على الإمام عليٍّ في شعر الشاعر كثيرٍ، وخاصة فيما يحذر من التعرُّض له عليه السلام بالإيذاء أو السبِّ، وفيما ينوّه بجانبٍ من حمل رايته المظفرة، وجانبٍ من تبليغِه عنه، وأكله معه.

وفضلاً عن هذين الرافدين المتجدِّدين - من منابع صورهِ - يطالعنا ابنُ علويةً بعكوفهِ المتجدِّد على مواقفٍ وأحداثٍ تاريخيةٍ بعينها، ظهرت فيها مخايلٌ نادرةٌ من بطولاتٍ ممدوحه، قيس منها روافدٌ ولبناتٌ، يشيد بها معالمٌ شامخةٌ وراسخةٌ من مكارم الإمام عليٍّ، بطلاً مغواراً، يفدي النبيَّ ﷺ بنفسه ليلة الهجرة، ويحقِّق المعجزات الخالدة أيام (بدر)، و(أحد)، و(خيبر)، و(فتح مكة)، وغيرها، جنباً إلى جنب بعض معالم من سيرته، قاضياً، سديدَ الفهم، حسنَ الإدراك، عادلاً، وخطيباً حكيماً، بليغاً مُفوِّهاً، يخلب الأبواب، ويأسر الأفتدة، وذلك بقوله في شأن ليلة الهجرة، ومبيت الإمام في فراش النبيِّ (عليه الصلاة والسلام):

أَمَّنْ شَرَى لَه مُهْجَةَ نَفْسِهِ

دُونِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ ذُو تَكْلَانِ

هَلْ جَادَ غَيْرُ أَخِيهِ ثُمَّ بِنَفْسِهِ

فَوْقَ الْفِرَاشِ يَغْطُ كَالنَّصَّانِ

وقوله، في شأن يوم (بدر) وبلاء عليٍّ عليه السلام فيه:

وَلَهُ يَبْدُرُ إِنْ ذَكَرْتَ بِلَاءَهُ

يَوْمَ يُشِيبُ ذَوَائِبَ الْوُلْدَانِ

(١) كشف الغمّة: ٦٢/١.

(٢) نفسه: ٣٤٧/١.

كم من كميِّ حلِّ عقدة بأسه
 فيه وكان مَنَّع الأركان
 فرأى به هَضْرًا يهاب جنابه
 كالضيفم المُستبسل الغضبان
 يسقي مُمَاصِعَهُ بكأس منيةٍ
 شَيَّبَتْ بطعم الصَّاب والخُطبان
 إذ من ذوي الرايات جَدَّلَ عُصبةً
 كانوا كأُسْدِ الغاب من (خَفَّان)

وقوله في شأن بطولته يوم (خيبر):

من هَزَّ (خيبر) هَزَّةً فتساقطت
 أبراجها لما دحا بالباب

وقوله في الشأن نفسه مُفَصَّلًا:

أمَّن أقلَّ بخيبرَ (الباب) الذي
 أعيأ به نفرًا من الأعوان
 هل مدَّ حلقتَه فصَيَّرَ متنه
 ترسًا يقلُّ به شبا القُضبان
 ترسًا يصبكُ به الوجودُ بمُلْتقى
 حربٍ بها حمي الوطيسُ عَوَان

وأمثال هذه المواقف البطولية التي أشاد بها في شعره كثيرة^(١).

(١) يُنظر في استلهام بعض مواقف الإمام في (النونية) المطوَّلة الأبيات (٢٦-٣٧) في شأن (أحد)، والأبيات (١٢٢-١٣٤) في شأن يوم فتح (مكة)، والأبيات (٣٨-٤٨) في شأن يوم (تبوك)، والأبيات (٤٩-٥٦) في شأن (يوم الغدير)، والأبيات (٨٦-٩٨) في مدحه (قاضيًا)، والأبيات (٧٥-٨٥) في الإشادة به (خطيبًا).

وقد ضَمَّنَ الشاعر في هذه النصوص السابقة وغيرها من بعض مواضع قريضه رافداً آخر سار جنباً إلى جنب ما أسلفنا الإشارة إليه من روافد؛ ونقصد به استيحاء بعض معاني الأمثال، والتشبيهات، والكنيات التي تجري مجراها، وخاصةً في قوله: (... حرب بها حمي الوطيسُ عوان)، مشيراً إلى جانبٍ من ضراوة الحرب، وشدة وطأتها، وجلبتها، متناسلاً مع ما تواتر على ألسنة بعض معاصريه، وسابقيهم من العرب: (حمي الوطيسُ) أو (الآن حمي الوطيس)، أو (قد حمي الوطيس).

إضافةً إلى استيحاؤه مَعْنَى قوله: (أجرأ من ليثٍ بخفان)^(١)، مضمناً إياه قائلاً:

إِذْ مِنْ ذَوِي الرِّايَاتِ جَدَّلَ عُصْبَةً
كَانُوا كَأَسَدِ الْغَابِ مِنْ خِفَانِ

ونحو ذلك في العزف على أوتار هذه المعزوفة الشعبية التي تنحو نحو الإقرار والتصديق بقوله:

ولهُ إِذَا ذُكِرَ الْغَدِيرُ فَضِيلَةٌ
لَمْ نَسْهَأْ مَا دَامَتِ الْمَلَوَانِ

وهو القول الذي استعان فيه بدلالات المثل العربي: (لا أفعل ذلك ما اختلف المَلَوَانِ)^(٢)، أو (لا أفعل ذلك ما كَرَّ الجديدانِ والمَلَوَانِ)؛ كنايةً عن التجدد الدائم أبد الدهر، وقوله الذي يحضُّ فيه على التزام جادة الصواب، والمحبة البالغة، والقول الفصل، دون التهاوي في دركات التخرف والأكاذيب، وتُرَّهات القول التي يلخّصها في إشارته إلى حديث فُلانٍ وفُلانٍ)، بقوله:

أدْلُوا بِحُجَّتِكُمْ وَقُولُوا قَوْلَكُمْ
وَدَعُوا حَدِيثَ فُلَانٍ وَفُلَانِ

ومن جهةٍ أخرى نلاحظ جانباً من استيحاؤه بعض مفردات معجمه الشعري من

(١) مجمع الأمثال: الميداني: ١٩٧/١ .

(٢) الأمثال: ابن سلام: ٣٨١/١ .

آفاق بعض مجالس العلم والفتوى بإشارته إلى كل من (حكم الغناء، والتسّمع والمُدام، والحديث، والحرام..) إضافةً إلى بعض آفاق القضاء، والتعزير، والتأديب، وما يتصل بها من ذُنُوب، وجنایات، وخوف، وبراءة، ورفق، وكرم، ونحوه ممّا يتجلّى في قوله:

إذا ما جنى الجاني عليه جنايةً
عفا كرمًا عن ذنبه لا تهيبًا
ويُوسعه رفقًا يكادُ لبسطه
يوذُّ بريء القوم لو كان مُذنبًا

وقوله:

إذا ما جنى الجاني عليه جنايةً
عفا كرمًا عن ذنبه لا تكرُمًا
ويُوسعه رفقًا يكادُ لبسطه
يوذُّ بريء القوم لو كان مُجرمًا

وقوله:

حُكْمُ الغناء تسْمُعٌ ومُدامٌ
ما للغناء مع الحديث نظامٌ
لو أنني قاضٍ قضيتُ قضيةً
إنَّ الحديث مع الغناء حَرَامٌ!!

وتجذب أسمع قارئ النّصين الأولين من هذه النصوص الثلاثة اشتراكهما في جميع مُفرداتهما عدا كلمات القافية، وحرف رويها في النّصين اللذين يتنوعان من (الباء) في النّص الأول، إلى (الميم) في النّص الآخر، وإن صحَّ أنّ الشاعر قد أنشدهما بصورتيهما اللتين وصلتا إلينا جاز لنا تفسير ذلك في إطار حرص الشاعر على توفير (التكرار)؛ للإفهام والإيضاح، وهما غايتان يبدو أنّهما كانتا نُصب عينيه (شاعرًا مُؤدّبًا)، يمارس مهنة التعليم وتربية النّشء، وما تستلزمه من وسائل تُساعد على نجاح المُؤدّبين في الوصول

بتلاميذهم إلى درجاتٍ سامقةٍ من (الاستيعاب) و(التحصيل)، وإن صحَّ هذا التفسيرُ في هذا الشأن؛ جاز لنا السيرُ في اتجاه هذه الظاهرة - وهي التكرار؛ تكرر الأصوات، والحروف، والكلمات، والجمل، ونحوها - خطواتٍ متقدِّمةً، نتوقَّف بها عند معالمٍ متنوّعةٍ من هذه الظاهرة، مشفوعةً بـ(الاستفهام) الذي يتصدَّر الجملة بوصفه معلِّمًا بارزًا من معالم عملية التعليم والتأديب بقوله:

مَنْ هَزَّ (خَيْرَ) هِزَّةً فَتَسَاقَطَتْ

أَبْرَاجُهَا لِمَا دَحَا بِالْبَابِ

وهو القول الذي يتَّضح فيه تكرار مادة (ه زز) فعلًا ثلاثيًا ماضيًا، ومصدرًا، تنبجس منهما آياتُ الحركة العنيفة التي تنبعث من الهزِّ، والتساقط، ودحو الباب، إضافةً إلى ما يجذب أنظارنا وأسماعنا من (حركات) دؤوب تُواكب مدَّ الناظرين بينعام، وبصيرةٍ نافذة، فضلًا عن كلِّ من: نُزول الوحي، والحيد، والإبرام، والنقض، والفتل، وإخراج الحيَّة الصَّمَاء من جُحرها، وحثَّ الوعل، وغيره ممَّا يتراءى لنا بقوله مادحًا:

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوْائِلُهُ

حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَا

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ

وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أْبْرَمْتَهُ جَدَلَا

إِذَا مَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ عَزِيمَتُهُ

رَيْبٌ وَلَا خَيْفٌ مِنْهُ نَقْضُ مَا فَتَلَا

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرَقَةً

مِنْ جُحْرِهَا وَيَحِطُّ الْأَعْصَمَ الْوَعَلَا

وفي موضع آخر من شعره يعكف الشاعرُ على تصوير (بقرة) و(ود)، و(حلوب)، معطاء، متَّخذًا من عنصر (اللون) باختلاف أنواعه، وشيائه، ومستوياته، ودلالاته المنبعثة من (المخض الرائب، والمحالب الطُّفح، واللُّعبة المُزَيَّنة، والألبان، وجرى العسل، والهضبة، والبكرة، والروفين، واللُّجين)، وغيرها، وما يواكبها من (حركة) متعدِّدة الاتجاهات،

و(روائح)، و(أصوات)، إضافة إلى (التشبيه) بكل طاقاته البيانية، والإيحائية، والكنائية أدواتٍ فنيةً تنزَعُ إلى إبراز لوحته الفنية المفعمة بالألوان، والحركات، والأصوات، والمشمومات بصورةٍ مؤثِّرةٍ بقوله:

يا حَبْذا مَخْضُها ورائبُها
 وَحَبْذا في الرجال صاحِبُها
 عَجْوَلةٌ سَـمَّحةٌ مُباركةٌ
 ميمونةٌ طَفَّحَ محالِبُها
 تقبلُ للحَلَبِ كَلِّما دُعِيَتْ
 ورامها للحِلابِ حالِبُها
 فتيمةٌ سَـنُّها مُهذِّبةٌ
 مُعَنَّفٌ في الندى عائبُها

وقوله:

كأنَّها لَعِبَةٌ مُزَيَّنَةٌ
 يطيرُ عَجَبًا بها مُلاعِبُها
 كأنَّ ألبانها جَنى عَسَلٍ
 يلذُّها في الإناء شارِبُها
 عرُوسٌ بأقْـوَرَةٍ إذا بَرَزَتْ
 مِن بين أحوالها ترائِبُها
 كأنَّها هَضْبَةٌ إذا انتسبتْ
 أو بكرةٌ قد أنافَ غارِبُها
 تُزهِى بروقَيْنِ كاللَّجَيْنِ إذا
 مَسَّهما بالبَنانِ طالِبُها...

وفي موضعٍ آخر نراه يستعين بـ(المقابلة) بطاقتها المتجددة في إظهار المتضادات

المختلفة؛ توضيحًا لما يريد إظهاره من معنى، وهو الوقوف على مدى مناقضة الظاهر للباطن بقوله:

كَم خَاشِعٍ فِي عَيْونِ النَّاسِ مَنْظَرُهُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَلَّمُوا

وفي الوقت نفسه نراه -وقد بلغ من العمر عتياً، ووصل إلى أقصى غاياته من تجارب الحياة الدنيا وأسرارها - يعكف على استعمال (الأساليب الخبرية) جَمَلًا اسمية تتتابع لتقديم خلاصة تجربته حكماً، ونصائح واقعية، تأخذ بأيدي مخاطبيه ومُذركاتهم إلى استشراق آفاق الحياة الكريمة الصالحة قائلاً:

دِنْيَا مَغْبِيَّةٌ مِنْ أَثَرِي بِهَا عَدَمٌ
وَلِذَّةٌ تَنْقُضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ
وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ مُعْتَبَرٌ
وَفِي تَزْوُدِهِمْ مِنْهَا التُّقَى غَنَمٌ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا
وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّه الْقَلَمُ

ومن الجُمَلِ الاسمية في أساليبه الخبرية المتوالية، إلى الإخبار بالجمل الفعلية التي تواكب أساليب القيادة والسعاية في سبيل الفُحْشِ، وارتكاب الرذيلة، والمُجُونِ قائلاً:

فَاقَ الْبَرِيَّةَ طَرًّا فِي قِيَادَتِهِ
و... كَلَّ ذَوِي نَوْمٍ وَسُكْرَانِ
يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ جَهْدًا مِنْ مَعَاقِلِهَا
حَذَقًا وَيَجْمَعُ بَيْنَ الذَّيْبِ وَالضَّانِ

ومن الإخبار بالجمل الفعلية بدلالاتها الحركية والصوتية المتعاقبة، إلى المزوجة بين كلٍّ من الإنشاء، تحذيرًا وأمراً، والإخبار بجملٍ فعليةٍ تتوالى بدلالاتها الصوتية والحركية المتناغمة، كما في قوله يحذّر من مغبة الاطمئنان إلى حيل أحد الداعرين،

والمغنين الفجرة:

حذارِ يا قوم من (حمدان) وانتبهوا
حذارِ يا سادتي من زامرِ زاني
فما يبالي إذا ما دبَّ مُغْتَلَمًا
بدا بصاحبِ دارٍ أو بضيفانِ

وفي مطلع (المحبرة) نراه يستهلّ بسؤالٍ إنشائيٍّ، معقبًا عليه بأكثر من خمس عشرة جملةً اسميةً وفعليةً، ذات دلالات خبرية في اثني عشر بيتًا متواصلًا، ختمها بسؤالٍ إنشائيٍّ يتفق وسابقه مع مضمون هذه الجمل الخبرية في الإشادة بمكانة ممدوحه (عليه السلام) بقوله:

ما بالُ عينك ثرّة الإنسانِ
عبرى اللحاظ سقيمة الأجنانِ
نورٌ تضيء به البلادَ وجنةً
للخائفين وعصمةً اللهفانِ

.....

وبه تنزل: إن أذني وحيه
للعلم واعيةً فمَنْ ساواني
وله إذا ذُكِرَ الفخارُ فضيلةً
بلغتْ مدى الغيات باستيقانِ

....

هل بعد ذلك على الرشاد دلالة
من قائل بخلافه ومعاني

ومن جهةٍ أخرى تتراءى لقارئ شعر أحمد بن علوية ظاهرةً فنيةً، امتدّت أبعادها

التشكيلية لتشمل بعض مفردات معجمه الشعري، لغةً وتصويرًا، يجسّد فيها بعض مواقفه الشعرية المختلفة؛ موكبًا بعض شعراء عصره وسابقيهم ولاحيهم من الكُتّاب^(١)، وهي التآثر المباشر المقصود وغير المباشر وغير المقصود بممارسة أعمال الكتابة، تأليفًا، وتحريرًا، وتصنيفًا في تشكيل عشرات المفردات ذات الارتباط الوثيق بهذه المهنة، وفي مقدّماتها: (الخطّ، خطّ القلم وصاحبُه، والرسائل والكتب، والخطاب، وجوابُه، ومُرسَلُه، والوحي، والعلم، والحروف وإملاؤها، والكتابة، والألفاظ، والشواهد، والمعاني...)، وما يتصل بها من أدوات معجم لغويّ موكبَةً وتجسيدًا لمواقفه الأدبية والإنسانية المختلفة السالفة الذّكر، مدحًا، وهجاءً، وبوحًا ذاتيًا، ونحوه.

ومن ذلك ما يوجّه أنظارنا بحديثه الوعظي الرشيد الذي راح يلخّص فيه ثمرةً من ثمرات رحلة عمره الطويلة، مشيرًا إلى ما (قد خَطّه القلم)؛ ويعني به اللوح المحفوظ بأرزاق العباد في علم الله الممكنون وحسن مشيئته، إضافةً إلى خُشوع المرء كاتبًا، ومنظره عند الكتابة والتحرير، واقعًا أو مجازًا بقوله^(٢):

والمرء يسعى لفضل الرزق مُجتهدًا

وما له غير ما قد خطّه القلم

كم خاشعٍ في عيون الناس منظرُه

والله يعلم منه غير ما علموا

وزراه يُعيد الإيماء إلى مظهر من مظاهر ضعفه وشيخوخته وهرمه بتقوُّس ظهره، ذاهبًا إلى أنّ الدهر قد أتى على صحته بالضعف والهزال، مُتخذًا من انحناء ظهر الكاتب

(١) ينظر في تسجيل هذه الرؤية النقدية:

العمدة في صناعة الشعر ونقده: ابن رشيق، ٧٥٧/٢، وآل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي: يونس السامرائي: ١١٣، والشعراء الكُتّاب في العراق في القرن الثالث الهجري، ٤٦٩-٤٧١، وأحمد بن أبي طاهر وشعره: هلال ناجي، ضمن: (أربعة شعراء عباسيون)، ٢٦٣، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول: شوقي ضيف، ١٩٣، وفي أدب أحمد بن يوسف الكاتب والشاعر: محمد يونس عبد العال: ١٩٠-١٩١، وشعر آل أبي أمية الكاتب: عبد المجيد الإسداوي: ٧٦-٨٩، وشعر أحمد بن يوسف الكاتب: عبد المجيد الإسداوي: ٦٤-٧٧، وشعر الموسوسين في العصر العباسي: عبد المجيد الإسداوي: ٢١٨-٢٢٦، وشعر اليوسفيين: عبد المجيد الإسداوي: ٨٠-٨٧.

(٢) مجموع شعره، النص التاسع.

عند مزاوله الكتابة والخطابة أداةً يجسد بها جانباً من معاناته قائلاً^(١):

حتى الدهرُ من بعد استقامته ظهري
وأفضى إلى ضحضاح غايته عمري

وفي تعريضه برسول الموفق بالله إلى نديمه أحمد بن عبد العزيز العجلي، وسخريته من أمره، يطالعنا بالحديث عن كُُلِّ من: أداء الرسالة، وإيصال الكتُب والجواب، والخطاب، والمرسل، إضافةً إلى الأطراح والأمر المعضل، والبعث، والعلم، وما يتصل به بقوله^(٢):

أدى رسالته وأوصل كُتُبَه
وأتى بأمرٍ - لا أبالك - مُعْضَلِ
قال: اطْرَحْ ملك اصبهان وعزّها
وابعث بعسكرك الخميس الجحفل

وفي رؤيته الفنية لممدوحه راح الشاعر يصوّر ركنًا من العلم راسخًا، ذا نظرٍ ثاقب، وبصيرة نافذة، يدرك جيّدًا أوائل ما يعنُّ له وأواخره، لا يُخطئُ جادّة المنطق، ولا يحدد عن الصواب، كأنه رسولٌ معصومٌ يتنزّل عليه الوحيُّ بالكتاب تبعًا، مُتخذًا من مجالي الرؤية بدءًا ونهاية، ورسوخ العلم، وعدم الميل أو الحيّد عن الطريق المستقيم، إضافةً إلى (إطراق الحيّة) الذي يشبه إطراق الكاتب أحيانًا، وحطّ الأعصم الوعل الذي ينزع من حطّ القلم ونحوه في الدواة بين فينةٍ وأخرى دلالاتٍ ناطقةً بانبثاقه عن إطار الكتابة، ودواوينها الزاخرة بالكتّاب، وأدواتهم قائلاً^(٣):

يرى ماخير ما يبدو أوائله
حتى كأن عليه الوحي قد نزلا
رُكنٌ من العلم لا يهفو لمُحْفِظَةٍ
ولا يحدد وإن أبرمتُه جدلاً

(١) مجموع شعره، النّص الرابع.

(٢) مجموع شعره، النّص الخامس.

(٣) مجموع شعره، النّص السابع.

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرَقَةً مَنْ جُحِرَهَا وَيُحِطُّ الْأَعْصَمُ الْوَعْلَا

ونراه في (نونيته المحبّرة)، التي خصّصها لمدح الإمام عليّ عليه السلام يُكثر من الكلمات والجمل والإيماءات، والإيحاءات المرتبطة صراحةً أو ضمناً بالكتابة ومضامينها وغاياتها، وأحوال القائم بها (ثُرَّ إنسان العين، عبرى اللحاظ، سقيم الأجنان) بسبب طول معاناته ومداومة عمله، في حين يبدو الممدوح الكريم بنائمه العظيم المتجدّد على كلّ من طلب ودّه، ونهج سبيله على مرّ العصور بحرّاً زاحراً بالفضل والنعمة والسؤدد، تتلاطم حافتاه بالخير والمعروف، مُتخذاً من الإشارة إلى كلّ من غزارة الحبر - مادة الكتابة الأولى - وتدقّقها بالعلم والهدى اللذين يسقيان موات الدين بعد الجدوب، وطول التبيّس، إضافةً إلى كأس المنية المملأ بالسُّم الرُّعاف الذي يفتك بحُصومه من الفرسان والأبطال الصناديد، بقوله^(١):

مَا بِالْ عَيْنِكَ ثَرَّةَ الْإِنْسَانِ
عَبْرَى اللَّحَاظِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ
بِحَرٍّ تَلَاطَمُ حَافَتَاهُ بِنَائِلِ
فِيهِ الْقَرِيبُ وَمَنْ نَأَى سَيَانِ
وَسَقَى مَوَاتَ الدِّينِ مِنْ صَوْبِ الْهُدَى
بَعْدَ الْجُدُوبِ فَقَقْرُنَ فِي الْعِمْرَانِ
يَسْقِي مُمَاصِعَهُ بِكَأْسِ مَنِيَّةٍ
شَيِّتَ بَطْعَمِ الصَّابِ وَالْخُطْبَانِ

وفي إشارته إلى إحدى مناقب الإمام عليه السلام نراه يتخذ من كلّ من (الوحي وإملائه، والكتابة، وما يعترى القائم بها من رعدة عند ممارستها)، إضافةً إلى كلّ من (وعي المسامع، وحلاوة الألفاظ، وسحرها الفتان، والرؤية الجليلة ومجالاتها) دلالاتٍ ناطقة، تنبثق عن الكتابة ومحارباها معالمَ بيّناتٍ لسرد أحداثٍ تواصل الأمين جبريل عليه السلام والإمام

(١) مجموع شعره، النّص الثاني عشر.

عليّ عليه السلام ذات يومٍ بحضرة المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه) قائلاً^(١):

أَمَّنْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَمْ لِي وَائْتَقَا
جَبْرِيْلُ وَهُوَ إِلَيْهِ ذُو اطمئنان
إِذْ قَالَ أَحْمَدُ: يَا عَلِيُّ، اكْتُبْ وَلَا
تُلْمِخْ، وَذَلِكَ بِهِ الْأَمِينُ أَتَانِي !!
وَخَلَا خَلِيْلُ خَلِيْلَهُ بِخَلِيْلِهِ
وَبَدَاهُ عِنْدَ الْوَحْيِ تَكْتِنْفَانِ !!
وَوَعَتْ مَسَامِعُهُ حَلَاوَةَ لَفْظِهِ
وَرَأَاهُ رُؤْيَا غَيْرَ مَا رُؤْيَانِ !!!

.....

ونحو هذا وسابقه في شعره كثير، وفيما أسلفناه كفاية في بلوغ المراد، وتبقى الكلمة الفاصلة في هذا الشأن وغيره مرتبطة بوقوفنا على صفحات مطوية من شعره، وهو ما نرجوه في المستقبل القريب، إن شاء الله.

(١) مجموع شعره، النص نفسه.

مجموع شعره

(١)

أولاً: الألباء

١- قال يصف جانباً من شجاعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم (خيبر) وغيره:

(الكامل)

١- مَنْ قَاتَلَ الْجِنَّ الطُّغَاةَ فَأَسْلَمُوا
 فِي الْبئْرِ كَرْهًا يَا أُولِي الْأَبَابِ
 ٢- مَنْ هَزَّ (خَيْبَرَ) هَزَّةً فَتَسَاقَطَتْ
 أَبْرَاجُهَا لَمَّا دَحَا بِالْبَابِ !!؟

❖ المضردات والتعليقات:

١- الألباب: العقول الراجحة السليمة، وأولو الألباب: أهل الإدراك والتمييز.
 - ويقصد الشاعر بقوله: (..قاتل الجن..). ما ورد في بعض الروايات من قتال الإمام عليّ عليه السلام الجنّ في البئر، وزجره إيّاهم بالقرآن الكريم، وتخويفه إيّاهم بأسماء الله الحسنی؛ حتى سحقهم. (يُنظر-مثلاً- غزوات الإمام عليّ بن أبي طالب: جعفر النقدي: ١٨/٢).

٢- الأبراج: الحصون، والأبنية العظيمة

- دحا: دفع.

- ويقصد الشاعر بهذا البيت ما رواه كلُّ من ابن هشام (ت ٢١٣هـ)، وأبي نعيم الأصفهانيّ (ت ٤٣٠هـ)، والبيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، والهيتميّ المكيّ (ت ٩٧٤هـ) من معالم بطولة الإمام عليه السلام في ذلك اليوم، «إذ دنا من حصن (خيبر)، فخرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح ترسه من يده، فتناول

- عليّ بابًا عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يُقاتل؛ حتّى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، حين فرغ».
- وقال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: «فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله».
- وروى عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ ﷺ (ت ١٨هـ): «إنّ أربعين رجلًا لم يستطيعوا أن يحملوا هذا الباب».
- وفي روايةٍ أخرى: «إنّ سبعين رجلًا لم يتمكّنوا من حمل هذا الباب، فأعادوه إلى مكانه بعد أن أجهدهم...»: (السيرة النبوية، ٤/٦٧٣، وحلية الأولياء، ٦٢/١ - ٦٣، ودلائل النبوة، ٤/٢١٢، والصواعق المحرقة، ٨٦، وأيام العرب في الإسلام، ٧٢-٧٥)، وينظر أيضًا: (صحيح ابن حبان ١٢٠٠ - ١٢٠١، الأحاديث: (٦٨٩٣ - ٦٨٩٥)، وصحيح البخاريّ، ٢/٢٦٨)، (مناقب عليّ) الحديثان رقما: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، وصحيح مسلم، ٤/١٨٧١ - ١٨٧٢، الحديثان رقما: (٢٤٠٥ - ٢٤٠٦)، وغيرها).

(❖) التخرّيج:

- مناقب آل أبي طالب، ٢/١٠٣.

(٢)

ب- وقال يصف بقرةً:

(المنسرح)

- ١- يا حَبْذا مَخْضُها ورائِئُها
- وحَبْذا في الرِّجالِ صاحِبُها
- ٢- عَجُولَةٌ سَمِحَةٌ مَبْرَكَةٌ
- مِمْونَةٌ طَفَّحٌ محالِبُها
- ٣- تُقبِلُ للحَلَبِ كَلِّما دُعِيتْ
- ورامِها للحِلابِ حالِبُها

- ٤- فِتْيَانٌ سِنَّهَا مُهَدَّبَةٌ
مُعْنَفٌ فِي النَّدَى عَائِبُهَا
٥- كَانَتْهَا لُعْبَةٌ مُزِينَةٌ
يَطِيرُ عَجَبًا بِهَا مُلَاعِبُهَا!!
- ٦- كَأَنَّ أَلْبَانَهَا جَنَى عَسَلٍ
يَلْذُهَا فِي الْإِنَاءِ شَارِبُهَا !!
- ٧- عَرُوسٌ بِأَقْوَرَةٍ إِذَا بَرَزَتْ
مَنْ بَيْنَ أَحْبَالِهَا تَرَائِبُهَا
٨- كَانَتْهَا هَضْبَةٌ إِذَا انْتَسَبَتْ
أَوْ بَكْرَةٌ قَدْ أَنْفَافَ غَارِبُهَا !!
- ٩- تَزْهَى بِرُوقَيْنِ كَاللُّجَيْنِ إِذَا
مَسَّهْمَا بِالْبَنَانِ طَائِبُهَا
١٠- لَوْ أَنَّهَا مُهْرَةٌ لَمَا عَدِمَتْ
مِنْ أَنْ يُضَمَّ السَّرُورَ رَاكِبُهَا !!

(❖) الروايات:

١- في نهاية الأرب:

- يا حَيْدًا مَحْضُهَا... (بالحاء المهملة)

٥- فيه: (... تطير بها عَجَبًا...)

(❖) المفردات:

١- المخص: استخراج الزبد من اللبن.

- المحض: اللبن الخالص، بلا رغو.

- الرائب: اللبن الخائر الفاتر.

٢- العَجُولَة: أنثى العجول، وهي ولد البقرة.

- السمح: الجواد المعطاء، واللين غير المستصعب.
- الميمون: المبارك الطيب.
- الطُّفْح: المَلأى حَتَّى الفيضان..
- المحالب: الأثداء فهي طافة بالحليب.
- ٣- رام: طلب، ورجا، وأمل.
- ٤- المُعَنَّف: المُلَام، والمُعَاتَبُ بشدّة.
- النديُّ: مكان اجتماع القوم، ومجالسهم.
- ٥- العُجْبُ: الزهو، والكبر.
- ٦- الجَنَى: ما يُجَنَى من العسل.
- ٧- الباقورة والبافور: جماعة البقر.
- الترائب: جمع (التريبة)، وهي العظمة من الصدر، وتُطلق على أعلى الصدر بعامة، وتريبة البقرة: منحرفها.
- ٨- الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، أو ما ارتفع من الأرض. ويقصد بها هنا- الكثيرة اللبن.
- البكرة: البقرة الفتية العذراء.
- وأناف: ارتفع، وأشرف.
- والغارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.
- ٩- تُزَهَى: تختال كِبْرًا وإعجابًا.
- الرُّوق: القرن.
- اللُّجين: الفضة.
- البنان: الإصبع، أو العقدة العليا منه.
- ١٠- المُهْمرة: أنثى الفرس، وأول ما ينتج من الخيول وغيرها.

❖ التخریج:

مباهج الفكر ومناهج العبر، ٣٣٧ - ٣٣٨، ونهاية الأرب في فنون الأدب، ١٢٢/١٠ - ١٢٣. وعوائد الأيام، ٨٤٤، والغدير في الكتاب والسنة والأدب، ٣٥١/٤ - ٣٥٢.

(٣)

ج- وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز العجلي^(١):

(الطويل)

١- إذا ما جنى الجاني عليه جنايةً
عفا كرمًا عن ذنبه لا تهيبًا
٢- ويوسعه رفقًا يكادُ لبسطه
يودُّ بريء القوم لو كان مُذنبًا!!

❖ المفردات:

- ١- الجاني: المُذنب. والجناية: الذنب والجُرم الكبير.
- التهيب: الخوف، والخشية، والتحرُّج، والحياء.
- ٢- أوسع: أكثر.
- الرفق: لينُ الجانب، ولُطف المعاملة.
- والبسط: تهلُّل الوجه، والمُفاكَّهة، و المداعبة.

❖ التخریج:

- معجم الأدباء، ٧٣/٤ - ٧٤.

(١) أحمد بن عبد العزيز بن أبي دَلْفِ العجلي: أميرٌ من بيت مجدٍ ورياسةٍ، كان من الولاة في أيام المُعتمد على الله (ت ٢٧٩ هـ)، والمُعتمد بالله (ت ٢٨٩ هـ) العباسيين، تُوفي سنة (٢٨٠ هـ): (الأعلام، ١٥١/١).

(٤)

ثانياً: الرأء:

أ- وقال يصفُ جانباً من شيخوخته وهرمه بعد أن أقت عليه مئة سنة:

(الطويل)

١- حنى الدهرُ مِنْ بعد استقامته ظهري
وأفضى إلى ضَحْضَاحِ غايته عمري
٢- ودبَّ البلى في كلِّ عَضْوٍ ومِفْصَلٍ
ومَن ذا الذي يبقى سليماً على الدهر؟!!!

(❖) الروايات:

١- رواية البيت الأول في (الطليعة):

- حنى الضر... وأقضى إلى ضحضاح عيشته..

(❖) المفردات:

١- أفضى: أوصل، وأقضى: أوفى.

- والضحضاح: الماء القريب القعر، ويقصد به: أن غاية عمره أشبه بالضحضاح، قريب النهاية.

٢- دبَّ: سرى وتحرك.

- البلى: الفناء، والموت، والهلاك.

(❖) التخريج:

- معجم الأدباء، ٧٥/٤-٧٦، والوافي بالوفيات، ٢٥٤/٧، وبغية الوعاة، ٣٣٧/١،

وأعيان الشيعة، ٦٩/٩، والغدير، ٣٥١/٤، وعوائد الأيام، ٢٥، والطليعة من

شعراء الشيعة، ١٠٥/١.

(٥)

ثالثاً: الغين:

أ- وقال في المَطلِ وآثاره السيئة

(الطويل)

١- إذا شئتَ أن تُبلي امرأً ببليةٍ
 وتحرمهُ سَيِّبَ العطايا السوابغِ
 ٢- فَعِدُّهُ وَمَاطِلُهُ فَإِنَّكَ بِالْغِ
 به في الأذى والضَّرَّ أَقْصَى المبالغِ!!

(❖) المفردات:

- ١- أبلى: أصاب، وفجع.
 - والسَّيبُ: العطاء، والمعروف، والفضل.
 - والسوابغ: الوفيرة.
 ٢- المبالغ: الدرجات.

(❖) التخريج:

- محاضرات الأدباء، ٤١٠/٢.

(٦)

رابعاً: اللام:

أ- قال يهجو الموفق^(١) لما أنفذ الأصبغ^(٢) رسولاً إلى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بإنفاذ قطعة من جيشه:

(الكامل)

- ١- أدي رسالته وأوصل كُتبه
وأتى بأمر - لا أبالك - مُعْضِلٍ!!
- ٢- قال: اطْرَحْ مُلْكُ (اضْبَهان) وعزها
وابعث بعسكرك الخميس الجحفل!!
- ٣- فعلمت أن جوابه وخطابه
عضُّ الرسول ب... أم المرسل!!

(❖) المفردات:

- ١- قوله: لا أبالك: شتمٌ موجعٌ، ودُعاءٌ على المخاطب بفقد والده.
- الأمر المُعْضِل: الشديد الصعب، القبيح.
- ٢- اطْرَحْ: ترك، ورمى، وتجنّب، وتخلّى.
- العسكر الخميس: الجيش العظيم؛ لأنّه خمس فِرَقٍ، وهي: المقدّمة، والقلْب،

(١) الموفق: هو أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكّل على الله ابن المعتصم بالله العباسي، أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم، لم يلّ الخلافة اسمًا، ولكنه تولّاها فعلاً، وُلد ومات في (بغداد)، ابتدأت حياته العملية بتولية أخيه المعتمد على الله الخلافة سنة (٢٥٦هـ)، وآلت إليه ولاية العهد، وظهر ضعف المعتمد عن القيام بأعباء الخلافة، فنهض بها الموفق، وصدّ عنه غارات الطامعين بالملك، ثم حجر عليه، وعُرف الموفق بأنّه كان شجاعاً، عالماً بالأدب والأنساب والقضاء، حتّى تُوفّي سنة (٢٧٨ هـ): (الأعلام، ٣/٢٢٩).

(٢) الأصبغ: قائد، أو وزير، لم تتيسر لي معرفته، والظاهر أنه كان أحد عمّال الموفق، أو قادة جيوشه.

والميمنة، والميسرة، والساقة.

- الجحفل: الجيش الكثير، ولا يكون كذلك حتى يكون فيه خيل.

(❖) التخريج:

- معجم الأدباء، ٧٦/٤ - ٧٧، وأعيان الشيعة، ٦٩/٩.

(٧)

ب- وقال، يمدح أحمد بن عبد العزيز العجلي:

(البيسط)

- ١- يرى مآخيراً ما يبدو أوائله
- حتى كأنَّ عليه الوحي قد نَزَلَا!!
- ٢- رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ
- وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أْبْرَمْتَهُ جَدَلًا
- ٣- إِذَا مَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ عَزِيمَتَهُ
- رَيْبٌ وَلَا خَيْفٌ مِنْهُ نَقِضُ مَا فَتَلَا
- ٤- بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرِقَةً
- مَنْ جُحِرَهَا وَيُحِطُّ الْأَعْصَمَ الْوَعَالَ

(❖) المفردات:

- ١- المآخير: ضدَّ المقدماتِ والأوائلِ، ويراد بها العواقبُ والأواخرُ.
- يبدو: يظهر، ويتضح. وهو هنا يصف ممدوحه برجاحة العقل، وبعُد النظر.
- ٢- هفا: سارع.

- الْمُحْفِظَةُ: الْمُعْضِبَةُ، الْمُغِظَةُ.

- حاد: مال، وعدل، وانحرف.

- وأبرم: أحكم العقد ونحوه.

- جدل: المراد هنا أنه لا يحدد وإن أبرمته جدلاً، أي أضجره وألجَّ عليه في

الجدال قاصداً إفحامه.

٣- العزم: النيّة، وعقد الضمير، والجد.

- ونكث: نقض، ونبذ، وأضعف، وصرف.

- والريب: الشك، والثّهمة، والظنّة.

- قتل: عقد، وأحكم، وأوثق، فهو يصف ممدوحه بقوة الإرادة، وشدة الحزم، وعدم التردد، أو التوجّس.

٤- الحيّة الصّماء: الداهية الشديدة، الصلبة كثيرة الأخطار.

- المطرّق: المرخي عينيه، ينظر إلى الأرض في شروء وضعف ودّهول.

- حطّ: أسقط.

- الأعصم: المنيع القويّ.

- الوعل: تيس الجبل، يكون له قرنان منحنيان، وهنا يصف ممدوحه بالشجاعة.

(❖) التخرّيج:

- معجم الأدباء، ٧٣/٤، وأعيان الشيعة، ٦٨/٩-٦٩.

(٨)

ج- وقال مُتدبِّراً:

(مجزوء الكامل)

١- يَا وَاثِقًا بِزَمَانِهِ

أَخْطِرُ تَصَرُّفَهُ بِبَالِكَ!!

(❖) المفردات:

١- خطر: جال، وسرى.

- وتصرّف الزمان: تقلّباته بالمصائب، والبلايا والمحن.

(❖) التخرّيج:

محاضرات الأدباء، ٦٣/٤.

(٩)

خامساً : الميم :

أ- وقال بعد تجاوزه الثامنة والتسعين من عمره، يلخص ثمرة تجاربه في الحياة:

(البيسط)

- ١- دنيا مغبّةٌ مَنْ أثرى بها عَدَمٌ
ولذّةٌ تنقضي مِنْ بعدها نَدَمٌ!!
- ٢- وفي المَنُونِ لأهلِ اللُّبِّ مُعْتَبَرٌ
وفي تَزَوُّدِهِمْ منها التُّقى غَنَمٌ!!
- ٣- والمرءُ يسعى لِفَضْلِ الرِّزْقِ مُجْتَهِداً
ومالهُ غيرُ ما قد خَطَّه القَلَمُ!!
- ٤- كم خاشعٍ في عيُونِ الناسِ مَنْظَرُهُ
واللهُ يعلمُ منه غيرَ ما عَلِمُوا!!

(❖) المضردات:

- ١- المغبّة: العاقبة، والغاية.
- أثرى: كثر ماله، وعدده، واغتنى.
- العَدَمُ: الفُقدان، والافتقار.
- ٢- المَنُونُ: المصائبُ المُهْلِكَةُ، والمِحْنُ المُفْجِعَةُ.
- اللُّبُّ: العقل المُدْرِك، والقلب السليم.
- المُعْتَبَرُ: العِظَةُ، والعبرة.
- العَنَمُ: الريح، والمكسب، أصلها بالنون المتوسطة الساكنة التي حرّكها الشاعر؛ لضرورة الوزن والقافية.

٣- فضل الرزق: زيادته، ونماؤه.

٤- الخاشع: المُتذلل المسكين، ومراد الشاعر في البيت أنه يُظهر التقوى وهو على عكس ذلك.

(❖) التخريج:

- معجم الأدباء، ٧٥/٤، والوافي بالوفيات، ٢٥٤/٧، وبغية الوعاة، ٣٣٦/١، وأعيان الشيعة، ٦٩/٩، وعوائد الأيام، ٢٥، والغدير، ٣٥١/٣، و(٢-١) في الطليعة من شعراء الشيعة، ١٠٧/١.

(١٠)

ب- وقال يكشف عن جانب من رأيه في شأن الغناء والمغنين:

(الكامل)

١- حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمُوعٌ وَمُدَامٌ

ما للغناء مع (الحديث) نظامٌ

٢- لو أنني قاضٍ قضيتُ قضيةً

إنَّ (الحديث) مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامٌ!!

(❖) المفردات:

١- التسمُّع: الإصغاء، وتناقل المسموع، وإذاعته، والطرب له.

- المُدَام: الخمر ونحوها؛ مما يُذهبُ العقلَ، ويُعطّلُ الذهنَ، ويُخدِّرُ الجسمَ.

- والنِدَام: التحسُّر والتندُّم (في الراوية الثانية للبيت).

- الحديث المقصود - هنا- هو: علوم الدين بعامة، وطلب السنّة النبوية درايةً بخاصّة.

(❖) التخريج:

- معجم الأدباء، ٧٤/٤، والوافي بالوفيات، ٢٥٤/٧، محاضرات الأدباء، ٦٣/٤. محاضرات الأدباء، ٧٢٠/٢.

❖ الروايات:

١- رواية الأول في محاضرات الأدباء:

حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَنِدَامُ

مَا لِلْحَدِيثِ مَعَ الْغِنَاءِ نِظَامُ

٢- والثاني فيه: لو كان لي أمرٌ قضيتُ قضيتي...

(١١)

ج- وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز العجلي:

(الطويل)

١- إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً

عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمَا

٢- وَيُوسِعُهُ رَفَقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ

يُودُ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُجْرَمًا!!

❖ المفردات:

١- التكرم: التفضل، وسعة العطاء بتكلف.

٢- المجرم: الجاني، المُقْتَرِفُ الذنوب والآثام.

❖ التخريج:

- الوافي بالوفيات، ٢٥٣/٧، وبغية الوعاة، ٣٣٦/١، وأعيان الشيعة، ٦٩/٩،

والطليعة، ١٠٦/١ - ١٠٧، والكنى والألقاب، ٢١٢/١، ومحاضرات الأدباء،

٧٢٠/٢، وعقب عليهما الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) بقوله:

هما من قول الأول:

مَا زَلْتَ فِي الْبَذْلِ وَالنَّوَالِ وَإِطْلَا

قِ لِعَانَ بِجُرْمِهِ عَلَيْهِ عَلِقِ

حَتَّى تَمَنَّيَ الْبُرَاةَ أَنَّهُمْ
عِنْدَكَ أَضْحَوْا فِي الْقَدِّ وَالْحَلَقِ!!

(١٢)

سادساً: النون:

أ- وقال في المنظومة المسماة (الألفية)، و(المحبّرة)، يمدح الإمام عليّ
بن أبي طالب عليه السلام مستهلاً:

(الكامل)

١- ما بال عينك ثرة الإنسان
عبرى اللحاظ سقيمة الأجان؟

ومنها قوله:

- ٢- نُورٌ تُضِيءُ بِهِ الْبِلَادُ، وَجُنَّةٌ
لِلْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ لِلْهَفَانِ
- ٣- بَحْرٌ تَلَاظِمَ حَافَتَاهُ بِنَائِلِ
فِيهِ الْقَرِيبُ وَمَنْ نَأَى سَيَّانِ
- ٤- خَتَنَ النَّبِيِّ وَعَمَّهُ، أَكْرَمَ بِهِ
خَتْنَا وَصَنُوْا أَبِيهِ فِي الصَّنَوَانِ!!
- ٥- أَحْيَا بِهِ سُنَنَ النَّبِيِّ وَعَدَلَهُ
فَأَقَامَ دَارَ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
- ٦- وَسَقَى مَوَاتَ الدِّينِ مِنْ صَوْبِ الْهُدَى
بَعْدَ الْجُدُوبِ فَقَرَنَ فِي الْعُمَرَانِ
- ٧- وَتَفَرَّجَتْ كُرْبُ النُّفُوسِ بِذِكْرِهِ
لَمَّا اسْتَفَاضَ وَأَشْرَقَ الْحَرْمَانِ
- ٨- صَلَّى إِلَهُ عَلَى ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
مِنْهُ صَلَاةٌ تَغْمِدُ بِجَنَانِ

- ٩- وبه تنزّل: إِنَّ (أُذْنِي) وَحِيَهُ
لِلْعَلْمِ (وَاعِيَةٌ) فَمَنْ سَاوَانِي؟!
١٠- وَلَهُ إِذَا ذُكِرَ الْفَخَارُ فَضِيلَةٌ
بَلَغَتْ مَدَى الْغَايَاتِ بِاسْتِيقَانِ
١١- إِذْ قَالَ (أَحْمَدُ): إِنَّ خَاصِيفَ نَعْلِهِ
لَمَقَاتِلٌ بِتَأْوُلِ الْقُرْآنِ
١٢- قَوْمًا كَمَا قَاتَلْتُ عَنْ تَنْزِيلِهِ
فَإِذَا (الْوَصِيُّ) بِكَفِّهِ نَعْلَانِ
١٣- هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الرَّشَادِ دَلَالَةٌ
مَنْ قَائِلٌ بِخِلَافِهِ وَمُعَانِي؟!
١٤- وَلَهُ يَقُولُ (مُحَمَّدٌ): أَقْضَاكُمْ
هَذَا وَأَعْلَمُكُمْ لَذِي التَّيَّانِ
١٥- (إِنِّي مَدِينَةٌ عِلْمِكُمْ) وَأَخِي لَهَا
بَابٌ وَثِيقُ الرُّكْنِ مَضْرَعَانِ
١٦- فَاتُوا بِيُوتَ الْعِلْمِ مِنْ أَبْوَابِهَا
فَالْيَيْتُ لَا يُؤْتَى مِنْ الْحَيْطَانِ
١٧- لَوْلَا مَخَافَةٌ مُفْتَرٍ مِنْ أُمَّتِي
مَا فِي (ابْنِ مَرْيَمَ) يَفْتَرِي النَّصْرَانِي
١٨- أَظْهَرْتُ فِيكَ مَنَاقِبًا فِي فَضْلِهَا
قَلْبُ الْأَدِيبِ يَظُلُّ كَالْحَيَّرَانِ
١٩- وَتَسَارَعَ الْأَقْوَامُ مِنْكَ لِأَخْذِ مَا
وَطِئْتَهُ مِنْكَ مِنَ الثَّرَى الْعَقْبَانِ
٢٠- مُتَبَرِّكِينَ بِذَلِكَ تَرَامُهُ لَهُمْ
شُمُّ الْمَعَاطِسِ أَيَّمَا رُثْمَانِ

- ٢١- وَلَهُ بِ(بَدْرٍ) إِنَّ ذَكَرْتَ بَلَاءَهُ
يَوْمَ تَشِيْبُ ذَوَائِبُ الْوَلْدَانِ
- ٢٢- كَمْ مِنْ كَمِيٍّ حَلَّ عُقْدَةَ بِأَسِهِ
فِيهِ، وَكَانَ مُنْنَعِ الْأَرْكَانِ
- ٢٣- فَرَأَى بِهِ هَضْرًا يُهَابُ جَنَابُهُ
كَالضَّيْغِمِ الْمُسْتَبْسِلِ الْغَضْبَانِ
- ٢٤- يَسْقِي مُمَاصِعَهُ بِكَأْسِ مَنِيَّةٍ
شَيَّبَتْ بِطَعْمِ الصَّابِ وَالْخَطْبَانِ
- ٢٥- إِذْ مِنْ ذَوِي الرِّيَاطِ جَدَلٌ عُصْبَةٌ
كَانُوا كَأَسَدِ الْغَابِ مِنْ (خِفَّانِ)؟!
- ٢٦- وَلَهُ ب(أَحَدٍ) بَعْدَ مَا فِي وَجْهِهِ
شُجَّ النَّبِيِّ وَكُلَّمِ الشَّفْتَانِ
- ٢٧- وَانْفَضَّ عَنْهُ الْمَسْلُومُونَ وَأَجْفَلُوا
مُتَطَايِرِينَ تَطَايِرَ (الْخِيفَانِ)
- ٢٨- وَنِدَاؤُهُمْ (قَتَلَ النَّبِيَّ وَرَبَّنَا
قَتَلَ النَّبِيَّ فَكَانَ غَيْرَ مُعَانِ)!!
- ٢٩- وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: (أَلَا يَا لَيْتِنَا
نَلْنَا أَمَانًا مِنْ أَبِي سُفْيَانِ)!!
- ٣٠- وَ(أَبُو دُجَانَةَ) وَ(الْوَصِيُّ) وَصِيُّهُ
بِالرُّوحِ (أَحْمَدُ) مِنْهُمَا يَقِيَانِ
- ٣١- فَرُّوا وَمَا فَرًّا هُنَاكَ وَأَدْبَرُوا
وَهُمَا بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمَانِ
- ٣٢- حَتَّى إِذَا أَلْوَى هُنَاكَ مُتَخَنًّا
يُعْشَى عَلَيْهِ أَيَّمَا غَشِيَانِ

- ٣٣- و(أخو النبي) مُطَاعِنٌ وَمُضَارِبٌ
عنه ومنه قد وهى العُضْدَانِ
- ٣٤- يدَعُو: (أنا القُضْمُ القُضَاقِضَةُ الذي
يُصِمِي العَدُوَّ إِذَا دَنَا الزَحْفَانِ!!)
- ٣٥- لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الفَقَّارِ وَلَا فَتَى
إِلَّا أَبُو حَسَنِ فَتَى الفِتْيَانِ!!
- ٣٦- قَالَ النَبِيُّ: أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ
مِنِّي وَمِنْهُ أَنَا؟ وَقَدْ أَبْلَانِي؟!؟
- ٣٧- (جبريلُ) قَالَ لَهُ: (وَإِنِّي مِنْكُمْ!)
فَمَضَى بِفَضْلِ خُلَاصَةِ الخِلَآنِ !!
- ٣٨- رَحَلَ النَبِيُّ إِلَى (تَبُوكَ) وَإِنَّهُ
لَمُخَلَّفٌ عَنْهُ بِأَمْرِ المَانِي
- ٣٩- حَذَرًا عَلَى أَمْوَالِهَا وَضِعَافِهَا
وَكِرَائِمِ النُّسْوَانِ وَالصَّبِيَانِ
- ٤٠- مِنْ مَآكِرِينَ مُنَافِقِينَ تَخَلَّفُوا
فَتَنُّوا إِلَى أَهْلِيهِ صَرْفَ عَنَانِ
- ٤١- وَلكَاشِحِيهِ عِدَاوَةٌ فِي تَرْكِهِ
خَوْضٌ بِلَا مَرَضٍ وَلَا نَسِيَانِ
- ٤٢- فَأَتَى (النَّبِيَّ) مُبَادِرًا وَفَوَادُهُ
مُتَخَلِّعٌ مِنْ لَاعِجِ الرَّجْفَانِ
- ٤٣-: "لِمَ يَا (أَمِينَ اللهُ) أَنْتَ مُخَلَّفِي
عَنْهَا وَلَسْتُ عَنِ الجِهَادِ بَوَانِي؟!؟
- ٤٤- أَوْ لِمَ تَجِدُنِي ذَا بِلَاءٍ فِي الوَعَى
حَسَنٌ بِحَيْثُ تَنَاطَحَ الكِبْشَانِ؟!؟

- ٤٥- قال (النبيُّ) له: (فَدَاكَ أَحْبَتِي!
 لَمْ تُؤْتِ مِنْ سَامٍ وَلَا اسْتِرْزَانِ
- ٤٦- بِأَبِي (أَبَا حَسَنٍ)! أَمَا تَرْضَى بِأَنْ
 بُؤِثْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ وَمَكَانِ
- ٤٧- أَصْبَحْتَ مِنِّي يَا (عَلِيَّ) كَمَثَلِ مَا
 (هَارُونَ) أَصْبَحَ مِنْ (فَتَى عِمْرَانَ)!!
- ٤٨- إِلَّا (النَّبِوَّةُ) إِنَّهَا مَحْظُورَةٌ
 مِنْ أَنْ تَصِيرَ سَوَاءً فِي إِنْسَانٍ!!
- ٤٩- وَلَهُ إِذَا ذُكِرَ (الْغَدِيرُ) فَضِيلَةٌ
 لَمْ نُنْسَهَا (مَا دَامَتِ الْمَلَكُوتُ)!!
- ٥٠- قَامَ (النَّبِيُّ) لَهُ بِشْرَحٍ (وَلَايَةٍ)
 نَزَلَ (الْكِتَابُ) بِهَا مِنَ الدِّيَّانِ
- ٥١- إِذْ قَالَ (بَلِّغْ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَثِقْ
 مِنْهُ بَعْضَمَةَ كَالِي حَنَّانٍ)!!
- ٥٢- فَدَعَا: (الصَّلَاةُ جَمَاعَةً) وَأَقَامَهُ
 عَلَّمَا بِفَضْلِ مَقَالَةٍ وَيَّانٍ!!
- ٥٣- نَادَى: «أَلَسْتُ وَلِيَّكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى
 حَقًّا! فَقَالَ: فِذَا الْوَلِيُّ الثَّانِي!!
- ٥٤- فَدَعَا لَهُ وَلِمَنْ أَجَابَ بِنَصْرِهِ
 وَدَعَا إِلَهَ عَلِيِّ ذَوِي الْخُذْلَانِ
- ٥٥- نَادَى وَلَمْ يَكُ كَاذِبًا: بَخَّ (أَبَا
 حَسَنٍ) رِبِيْعَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ!!
- ٥٦- أَصْبَحْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ جَمَاعَةً
 مَوْلَى إِنْثَاهِمُ مَعَ الذُّكْرَانِ!!

- ٥٧- لِمَنِ الْخِلاَفَةُ وَالْوِزَارَةُ هَلْ هُمَا
إِلَّا لَكَ وَعَلَيْهِ يَتَّفِقَانِ؟!
٥٨- أَوْ مَا هُمَا فِيمَا تَلَاهُ إِلَهُنَا
فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مَكْتُوبَانِ؟!
٥٩- أَدْلُوا بِحُجَّتِكُمْ وَقُولُوا قَوْلَكُمْ
وَدَعُوا (حَدِيثَ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ)!!
٦٠- هِيَهَاتَ ضَلَّ ضَلَالُكُمْ أَنْ تَهْتَدُوا
أَوْ تَفْهَمُوا لِمُقْطَعِ السُّلْطَانِ!!
٦١- حَتَّى إِذَا صَدَعْتَ حَقَائِقَ أَمْرِهِ
نَفَرُوا نَفُورَ طَرَائِدِ الْبُهْرَانِ
٦٢- زَعَمُوا بِأَنْ نَبِينَا اتَّبَعَ الْهَوَى
وَأَتَاهُمْ بِالْإِفْكِ وَالْعُدْوَانِ!!
٦٣- كَذَبُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ وَتَبَدَّلُوا
وَجَرُّوا إِلَى عَمِّهِ وَضَدَّ بَيَانَ
٦٤- وَتَجَنَّبُوا وُلْدَ النَّبِيِّ وَصَيَّرُوا
عَهْدَ الْخِلاَفَةِ فِي يَدِي خَوَّانِ
٦٥- فَطَوَى مَحَاسِنَهَا وَأَوْسَعَ أَهْلَهَا
مَنَعَ الْحُقُوقِ وَوَاجَبَ السَّمْعَانَ!!
٦٦- أَوْ تَعْلَمُونَ حَدِيثَ (نَجْمِ إِذْ هَوَى)
فِي دَارِهِ مِنْ دُونِ كُلِّ مَكَانِ؟!
٦٧- قَالُوا: أَشْرَ نَحْوِ النَّبِيِّ بِنِعْمَةٍ
نَسْمَعُ لَكَ وَنُطْعُهُ بِالْإِذْعَانِ!!
٦٨- قَالَ النَّبِيُّ: سَتَكْفُرُونَ إِنْ أَنْتُمْ
مَلْتُمْ عَلَيهِ بِخَاتَمِ الْعِصْيَانِ

- ٦٩- وستعلمون مَنِ المُرِنَ بفضلهِ
ومَنِ المشارُ إليه بالإرْنانِ!!
- ٧٠- قالوا: أبنه، فما نُخالفُ أمره
فيما يجيءُ به من البرهانِ!!
- ٧١- فإليه أوم، فقال: إنَّ علامةً
فيها الدليلُ على مُراد العاني
- ٧٢- فابغوا (الثريا) في السطوح فإنها
من سَطحِ صاحبكم كلّمعِ يَماني
- ٧٣- سَكنتُ رواعده وقلّ وميضه
فَتَبَيَّنَتْهُ حَسائِرُ العُورانِ
- ٧٤- فضلاً عن العينِ البصيرِ بقلبه
والمبصرِ الأشياءَ بالأعيانِ
- ٧٥- أو يعلمون وما البصيرُ كذي العمى
تأويلَ آيةِ (قصة الثعبان)؟!
- ٧٦- إذ جاءَ وهو على مَرَاتِبِ منبرِ
يَعِظُ العبادَ مباركَ العيدانِ
- ٧٧- فأسرَّ نَجواهُ إليه ولم يروا
مِن قَبْلُ ذاكَ مُناجِيًا للجانِ
- ٧٨- سَأَلَ الحُكُومَةَ بَيْنَ حِزْبِي قومه
عنه، ودانَ لِحُكْمِهِ الجريانِ!!
- ٧٩- ك(قضية الأفعى) التي في حُفِّه
كَمَنْتُ ومنها تصرف النَّبانِ!!
- ٨٠- رِقشَاءُ تَنْفُثُ بالسُّمُومِ ضئيلةً
صمّاءُ عاديةً لها قرنانِ

- ٨١- تُدْعَى (الْحَبَابَ) وَلَوْ تَفَهَّمْ أَمْرَهُ
 مَنْ عَابَنِي بِهَوَى الْوَصِيِّ شَفَانِي
- ٨٢- ماذا دعاهُ إلى الولُوجِ لِحِينِهِ
 وضلالِهِ في ذلك الشنحانِ!؟
- ٨٣- لَمَّا يُتَمِّمَ لِبَسِهِ أَهْوَى بِهِ
 فِي الْجَوِّ مُنْقَضٌ مِنَ الْغُرْبَانِ
- ٨٤- حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَا بِهِ وَتَعَلَّيَا
 أَهْوَاهُ مِثْلَ مُكَابِدِ حَرْدَانِ
- ٨٥- فَهَوَى هَوَى الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ
 مُتَقَطِّعًا قَلَقًا عَلَى الصَّوَّانِ
- ٨٦- لَا يَهْتَدُونَ لِمَا اهْتَدَى الْهَادِي لَهُ
 مِمَّا بِهِ الْحَكَمَانِ يَشْتَبِهَانِ
- ٨٧- فِي (رَجْمٍ جَارِيَةٍ) زَنْتَ مُضْطَرَّةً
 خَوْفَ الْمَمَاتِ بَعْلَةَ الْعَطْشَانِ
- ٨٨- إِذْ قَالَ: رُدُّوْهَا فَرُدَّتْ بَعْدَ مَا
 كَادَتْ تَحُلُّ عَسَاكِرُ الْمَوْتَانِ!!
- ٨٩- وَبِرْجَمِ (أُخْرَى وَالِدٍ) عَنْ سِتَّةٍ
 فَأَتَى بِقِصَّتِهَا مِنَ الْقُرْآنِ
- ٩٠- إِذْ أَقْبَلْتُ حَسْرَى إِلَيْهِ أُخْتُهَا
 حَذَرًا عَلَى حَرَى الْفُؤَادِ حَصَانِ
- ٩١- وَبِرْجَمِ (أُخْرَى مُثْقَلٍ) فِي بَطْنِهَا
 طِفْلٌ سَوِيٌّ الْخَلْقِ أَوْ طِفْلَانِ
- ٩٢- نُودُوا: أَلَا انْتظَرُوا فَإِنْ كَانَتْ زَنْتُ
 فَجِنِّيْهَا فِي الْبَطْنِ لَيْسَ بَزَانِي!!

- ١٠٥- بُكُمْ، فَلَهِمْ يَعْقِلُونَ، وَلَا هُمْ
يَتَصَفَّحُونَ، عَمُونَ كَالصُّمَّانِ
- ١٠٦- قَالَ النَّبِيُّ: فَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ
إِتْيَانُ تَابُوتٍ لَهُ بَيَانُ
- ١٠٧- إِتْيَانُ تَابُوتٍ سَتَأْتِيكُمْ بِهِ
أَمْلَاكُ رَبِّي أَيَّمَا إِتْيَانِ
- ١٠٨- فِيهِ سَكِينَةٌ رَبُّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
يَا قَوْمُ مِمَّا وُورَتْ الْآلَانِ
- ١٠٩- هَلْ أَرْضُ مَسْجِدِهِ تَوَطَّأَ مِنْهُمْ
مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سِوَاهُمَا جَنْبَانِ!
- ١١٠- إِذْ ذَاكَ أَذْهَبَ كُلُّ (رَجْسٍ) عَنْهُمْ
رَبِّي، وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الْأَدْرَانِ
- ١١١- أَتُرَاكَ فِي شَكٍّ لَهُ مِنْ أَنَّهُ
لِلْفُضْلِ خُصَّ بِفَتْحِهِ بَابَانِ؟!
- ١١٢- وَلِمَنْ يَقُولُ سِوَى (عَلِيٍّ): كُلُّ مَنْ
أَذَى (أَبَا حَسَنِ) فَقَدْ آذَانِي؟!
- ١١٣- حَقًّا وَمَنْ آذَى النَّبِيَّ فَإِنَّهُ
مُؤَذٍ لِمَنْ خَلَقِي الَّذِي أَنشَانِي
- ١١٤- حَقًّا وَمَنْ آذَى الْمَلِيكَ فَإِنَّهُ
فِي النَّارِ يَرْسُفُ أَيَّمَا رَسْفَانِ!!
- ١١٥- إِنِّي وَجِبْرِيْلٌ وَإِنَّكَ يَا أَخِي
يَوْمَ الْحِسَابِ وَذُو الْجَلَالِ يِرَانِي
- ١١٦- لَعَلَى (الصِّرَاطِ)، فَلَا مَجَازَ لِحَائِزِ
إِلَّا لِمَنْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ أَتَانِي

- ١١٧- (براءة) فيها (ولا يُتُّك) التي
 ينجو بها من ناره الثقلان!!
- ١١٨- هذا الذي دون الجبله نصره
 بالنفس منه وما حواه وقاني!!
- ١١٩- فضل الإله أنا، ورحمة ربكم
 هذا، وآفة طاعة الشيطان!!
- ١٢٠- وبألف ألف أيكم ناجى أخى
 فيهنّ دونكم أخى ناجاني!!
- ١٢١- ولكلّ حرف ألف باب شره
 عندي بفضل حكومة وبيان
- ١٢٢- أمّن سرى معه سواه عندما
 مضيّا بعون الله يتدّران؟!
- ١٢٣- نحو (البيّة) بيته العالى الذي
 ما زال يُعرف شامخ البيان
- ١٢٤- حتّى إذا انتهيا إليه بسدفة
 وهما لما قصدا له وجلان
- ١٢٥- وتفرّق الكفار عن أركانه
 وخلا المقام وهوّم الحيان
- ١٢٦- أهوى ليحمله قراه وصيّه
 فونى سوى ألف ونى هذان
- ١٢٧- إنّ النبوة لم يكن ليقلها
 إلاّ نبى أيّد النهضان
- ١٢٨- فحنى النبي له مطاه وقال: قم
 فاركب ولا تك عنه بالخشيان

- ١٢٩- فَعَلَاهُ وَهُوَ لَهُ مُطِيعٌ سَامِعٌ
 بِأَبِي الْمَطِيعِ مَعَ الْمُطَاعِ الْحَانِي !!
- ١٣٠- وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ يَرُومُ بَنَانَهُ
 نَجْمًا لِنَالِ مَطَالِعِ (الدُّبْرَانِ) !!
- ١٣١- فَتَنَّاوَلِ (الصَّنَمَ الْكَبِيرَ) فَوَجَّهَهُ
 مِنْ فَوْقِهِ وَرَمَاهُ بِالْكَذَّانِ
- ١٣٢- حَتَّى تَحْطُمَ مِنْكَبَاهُ وَرَأْسَهُ
 وَوَهَى الْقَوَائِمُ وَالتَّقَى الطَّرْفَانِ
- ١٣٣- وَنَحَا بَصْمًا جَلَامِدٍ (أَوْثَانَهُمْ)
 فَأَبَادَهَا بِالْكَسْرِ وَالْإِيهَانِ
- ١٣٤- وَغَدَا عَلَيْهِ الْكَافِرُونَ بِحُسْرَةٍ
 وَهُمْ بِأَلَا صَنَمٍ وَلَا أَوْثَانٍ !!
- ١٣٥- أَمَّنْ شَرَى لَهِ مُهَجَّةً نَفْسِهِ
 دُونَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ ذُو تُكْلَانِ؟!
- ١٣٦- هَلْ جَادَ غَيْرُ (أَخِيهِ) ثُمَّ بِنَفْسِهِ
 فَوْقَ (الْفَرَاشِ) يَغُطُّ كَالنَّعْسَانِ؟!
- ١٣٧- أَمَّنْ عَلَى (الْمَسْكِينِ) جَادَ بِقُوَّتِهِ
 وَعَلَى (الْيَتِيمِ) مَعَ (الْأَسِيرِ) الْعَانِي؟!
- ١٣٨- حَتَّى تَلَا التَّالُونَ فِيهَا سُورَةَ
 عُثْوَانِهَا (هَلْ تَى عَلَى الْإِنْسَانِ)!
- ١٣٩- أَمَّنْ طَوَى يَوْمِينَ لَمْ يَطْعَمَ، وَلَمْ
 تَطْعَمْ حَلِيلَتَهُ، وَلَا (الْحَسَنَانَ)
- ١٤٠- فَمَضَى لَزَوْجَتِهِ بِيَعْضِ ثِيَابِهَا
 لِيَبْعَهُ فِي السُّوقِ كَالعَجْلَانِ

- ١٤١- يهوى ابتياعَ جَرَادِقٍ لِعِيَالِهِ
 مِنْ بَيْنِ سَاعِبَةٍ وَمِنْ سَغْبَانِ
- ١٤٢- إِذْ جَاءَ (مَقْدَادُ) يُخَبِّرُ أَنَّهُ
 مُذْ لَمْ يَذُقْ أَكْلًا لَهُ يَوْمَانِ
- ١٤٣- فَهَوَى إِلَى ثَمَنِ الْمِثَالِ فَصَبَّهُ
 مِنْ كَفِّ أَيْضٍ فِي يَدَي غَرْتَانِ
- ١٤٤- فَطَرَا مِنَ الْأَعْرَابِ سَائِقُ نَاقَةٍ
 حَسَنَاءَ تَاجِرَةٍ لَهُ مَعْسَانِ
- ١٤٥- نَادَى: "أَلَا اشْتَرَيْهَا" فَقَالَ: "وَكَيْفَ لِي
 بِشِرَا الْبَعِيرِ وَمَا مَعِيَ فِلْسَانِ؟"
- ١٤٦- قَالَ الْفَتَى: ابْتَعْهَا فَإِنِّي مُنْظَرٌ
 فِيمَا بِهِ الْكِفَّانِ تَصْطَفِقَانِ؟
- ١٤٧- فَبَدَّلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أُبَاعُ
 مَنِّي بَعِيرَكَ أَنْتَ يَا رَبَّانِي؟
- ١٤٨- أَخْبَرَ شِرَاكَ أَهْنُ رَبْحَكَ قَالَ: هَا
 مِئَةٌ فَقَالَ: فَهَا كَهَا مِئَتَانِ؟
- ١٤٩- وَأَتَى (النَّبِيَّ) مُعْجَبًا فَأَهَابَهُ
 وَإِلَيْهِ قَبْلُ قَدْ انْتَهَى الْخَبْرَانِ!!
- ١٥٠- نَادَى: أَبَا حَسَنَ أ أَبْدَأُ بِالَّذِي
 أَقْبَلْتَ تُبْنَيْنِيهِ؟ أَمْ تُبْدَانِي؟
- ١٥١- قَالَ الْوَصِيُّ لَهُ: فَأُبْدَانِي بِهِ
 إِنِّي اتَّجَرْتُ فَتَاحَ لِي رَبْحَانِ
- ١٥٢- رَبِّحْ لِأَخْرَتِي وَرَبِّحْ عَاجِلٌ
 وَكِلَاهُمَا لِي يَا أَخِي فَخْرَانِ!!

- ١٥٣- فأبْثَه ما في الضمير وقال: هل
تدري - فداك أحبتي - مَنْ ذانِ؟!
- ١٥٤- (جبريل) صاحبُ بيعها والمُشتري
(ميكال) طبّت وأنجح السعيان!!
- ١٥٥- والناقَةُ الكوماءُ كانت ناقَةً
ترعى بدار الخلد في (بطنان)!!
- ١٥٦- أَمَّنْ عليه (الوحي) أَمَلَى واثقًا
(جبريل) وهو إليه ذُو اطمئنانِ
- ١٥٧- إذ قال (أحمدُ): يا عليُّ اكتبْ ولا
تلمحْ، وذاك بهِ (الأمينُ) أتاني!!
- ١٥٨- مَنْ ذِي الجلالِ بهِ فإني عنكما
مُتبرِّزٌ في هذه الغيطان!!
- ١٥٩- وَخَلا (خَلِيلُ خَلِيلِهِ) بِخَلِيلِهِ
ويداهُ عندَ (الوحي) تكتفانِ
- ١٦٠- ووعتْ مَسامعُه حَلاوةَ لفظه
وراهُ رُؤيةَ غيرِ ما رُويان!!
- ١٦١- أَمَّنْ له (في الطير) قال نبيُّه
قولاً يُنيرُ بشرحه الأفقانِ
- ١٦٢-: يا رَبِّ جئْ بأحبِّ خلقك كُلِّهم
شخصًا إليك وخيرَ مَنْ يغشاني
- ١٦٣- كيما يُواكلني ويؤنسَ وحشتي
والشاهدانِ بقوله عَدْلانِ
- ١٦٤- فَبَدا (عليُّ) كالهزْبِ وَوَجْهُهُ
كالبدرِ يلمعُ أيما لَمعانِ

- ١٦٥- فتواكلاً واستأنسا وتحدثنا
بأبي وأمي ذلك الحدّثان!!
- ١٦٦- أمّن له ضربَ (النبيِّ) بحبّه
مثل (ابنِ مريمَ) إنّ ذاك لَشانِ
- ١٦٧- إذ قال: يهلكُ في هوائِكَ وفي القليِّ
لك يا (عليُّ) جلالَةً جيلانِ!!
- ١٦٨- كعصابةٍ قالوا: المسيحُ إلهنا
فردُّ، وليس لأُمّه مِنّ ثاني!!
- ١٦٩- وعصابةٍ قالوا: كذوبٌ ساحرٌ
خشيَ الوقوفَ به على بُهتانِ!!
- ١٧٠- فكذلكَ فردُّ ليس (عيسى) كالذي
جهلاً عليه تخرّصَ القولانِ!!
- ١٧١- وكذا (عليُّ) قد دعاهُ إلههم
قومٌ فأخرفَهُمْ ولم يستانِ!!
- ١٧٢- وأباه قومٌ آخرونَ قلىّ له
مِنّ بين متكيثٍ وذو خُذلانِ
- ١٧٣- أم أيُّهم فَخَرَ الأنامَ بخُصلةٍ
طالَتْ طوالَ فُروعِ كلِّ عَنانِ؟!
- ١٧٤- مِنّ بَعْدِ أَنْ بَعَثَ النبيُّ إلى (منى)
بـ(براءة) مَنّ كان بالخوانِ!!
- ١٧٥- فيها فَاتَبَعَهُ (رَسُولاً) رَدَّهُ
تعدُّو به (القُصواء) كالسرْحانِ
- ١٧٦- كانت لُوحِي مُنْزَلٍ وافى به (الرُّوْحُ
الأميّنُ) فقَصَّ عن تبيانِ

- ١٧٧- إذ قال: لا عني يُؤدي حُجّتي
إلا أنا أو لي نسيبٌ داني!!
- ١٧٨- أمّن يقول له: سأعطي رايتي
مَنْ لم يفرّ ولم يكن بجبانٍ
- ١٧٩- رجلاً يحبُّ الله وهو يُحِبُّه
قرّماً ينال السبقَ يومَ رهِانٍ
- ١٨٠- وعلى يديهِ اللهُ يفتحُ بعد ما
وَأَفَى النبيَّ بردها الرجُلانِ
- ١٨١- فدعا (عَلِيًّا) وهو أرمدٌ لا يرى
أَنْ تَسْتَمِرَّ بِمَشِيَةِ الرَّجُلانِ
- ١٨٢- فَهَوَى إلى عينه يتفَلُّ فيهما
وعليهما قد أُطْبِقَ الجَفَنانِ
- ١٨٣- فَمَضَى بها مُسْتَبْشِرًا وكأَنما
مِنْ ريقهِ عَيْنَاهُ مرَاتانِ!!
- ١٨٤- فَأَتَاهُ بالفتحِ النجيحِ، ولم يكن
يأتي بمثلِ فُتُوحِهِ (العَمَرانِ)!!
- ١٨٥- أمّن أقلُّ ب(خَيْرِ) (البابِ) الذي
أعيا به نفرًا مِنْ الأعوانِ
- ١٨٦- هَلْ مَدَّ حَلَقَتَهُ فَصَيَّرَ مَتْنَهُ
تَرْسًا يفلُّ به شِبا القُضْبانِ؟!
- ١٨٧- تَرْسًا يَصُكُّ به الوجُوهَ بمُلْتَقَى
حَرْبٍ بها حَمِي الوطيسُ عوانِ
- ١٨٨- أمّن له في الحرِّ والبردِ استوتُ
منه بنعمةِ رَبِّهِ الحالانِ

- ١٨٩- فتراه يلبسُ في الشتاء غلالةً
وتراه طُولَ الصيفِ في (خفْتانِ)!!
- ١٩٠- هل كان ذاكَ لأمةٍ من قبله
أو بعده، فأبانه العَصْرانِ؟!!
- ١٩١- أمَّنْ له قال النبيُّ: ” فَإِنِّي
وأخي بدار الخُلْدِ مُجْتَمَعانِ
- ١٩٢- نرعى ونرتعُ في مكانٍ واحدٍ
فوق العباد كأننا شَمْسَانِ“!!
- ١٩٣- أمَّنْ بـ(سيِّدة النساءِ) قَضَى لَهُ
رَبِّي فأصبحَ أسعدَ الأَخْتانِ؟!!
- ١٩٤- مِنْ بعدِ خُطابِ أتوهُ فَرَدَّهُمْ
ردًّا يبيِّنُ مُضْمَرَ الأشْجانِ
- ١٩٥- فأبانَ منعَهُما وقال: صغيرةٌ
تزوَّجُها في سنِّها لم يانِ!!
- ١٩٦- حتَّى إذا خطبَ (الوصيُّ) أجابه
مِنْ غيرِ توريَةٍ ولا استندانِ
- ١٩٧- فاللهُ زَوَّجَهُ وأشهدَ في العُلا
أملأكهُ وجماعةَ السُّكَّانِ!!
- ١٩٨- واللهُ قَدَّرَ نَسْلَهُ مِنْ صُلْبِهِ
فلذا لأحمدٍ لم تكنِ بتنانِ!!
- ١٩٩- أمَّنْ بخاتمِهِ تصدَّقَ راعِمًا
يرجُو بذاكِ رَضَى القَريبِ الداني؟!!
- ٢٠٠- حتَّى تقَرَّبَ منه بعدَ نبيِّهِ
بولايَةٍ بشواهِدٍ ومعاني؟!!

- ٢٠١- بولايه في آية لولاتها
نزلت حصاهم واحد واثنان
- ٢٠٢- فالأول الصمد المقدس ذكره
ونبيؤه ووصيؤه التبعمان
- ٢٠٣- هل في تلاوتها بأي ذوي الهدى
من قبل ثالث أهلها يليان؟!
- ٢٠٤- هذي الولاية أن تعود عليهما
من بعده من عقدها قسمان
- ٢٠٥- أمّن عليه (الشمس ردت) بعدما
كسي الظلام معاطف الجدران
- ٢٠٦- حتى قضى ما فات من صلواته
في دبر يوم مشرق ضحيان
- ٢٠٧- والناس من عجب رأوه وعانوا
يترجحون ترجح السكران
- ٢٠٨- ثم انشئت لمغيها منحظة
كالسهم طار بريشة الظهران
- ٢٠٩- وابناه عند قوى الجنان عليهما
فهما لدار مقامه ركنان!!
- ٢١٠- وهما معاً لو يعلمون لعرشه
دون الملائك كلها شنفان
- ٢١١- والدر والمرجان قد نحلاهما
مثلاً (من البحرين يلتقيان)!!

(❖) الروايات:

١- رواية البيت الأول في علي في الكتاب والسنة:

- (ما بال عينك ثرة الأجنان عبري اللحاظ سقيمة الإنسان!؟)

- ٢- والثاني في المناقب: (نورٌ يضيء به البلاد...).
- ٥- والخامس فيه: (أحيا له سُنن النبي...).
- ٨- والثامن فيه: (...منه صلاةٌ تغمُد بِجِنَانِ).
- ١٠- والعاشر في (تحت راية الحق):
- (... فضيلة لم ننسها ما دامت الملوان).
- ١٣- والثالث عشر في المناقب: (... مَن قائم بخلافة...).
- ١٤- والرابع عشر فيه: (... وأعلمُ ياذوي الأذهان).
- ١٨- والثامن عشر في أعيان الشيعة وموسوعة عليّ:
- (... قلب الأديب يظلُّ كالحيران).
- ١٩- والتاسع عشر في المناقب و الموسوعة:
- (ويسارع الأرقام...).
- (وفي الأعيان: (وتسارع الأرقام).
- ٢٧- والسابع والعشرون في المناقب: (وانقضَّ منه المسلمون وأظهروا...).
- ٣٢- والثاني والثلاثون فيه: (حتى إذا ولي (سماك) مُثخَنًا فغشى...).
- ٣٤- والرابع والثلاثون فيه:
- (يدعو: أنا القضم القضاضة الذي
يَقْمِي الْعَدُو إِذَا دَنَا الرَّجْوَانِ)
- وهي رواية تخلُّ بصحة الوزن.
- ٣٨- والثامن والثلاثون في الأعيان: (وحل النبي إلى تبوك)
- ٥٠- والخمسون في المناقب: (قال النبي...)
- ٥٢- والثاني والخمسون في الغدير: (... علمًا بفضل مقالة غران).
- ٥٦- والسادس والخمسون فيه: (أصبحت مولى المؤمنين جماعة...).

- بالرفع خطأ.

٥٨- والثامن والخمسون في المناقب: (أو ما هما فيما تلاه إلهكم...)

٦٦- والسادس والستون فيه: (هل تعلمون حديث النجم إذا هوى...)، وهي رواية تخلّ بصحة الوزن.

٦٨- والثامن والستون فيه: (... يخاطر العصيان).

٦٩- والتاسع والستون فيه:

(وستعلمون من المزن بفضلته

ومن المشار إليه بالأزمان)

٧٠- والسبعون فيه:

(قالوا أبنه فلن نخالف أمره

فيما يجئ من البرهان)

وهي رواية تخلّ بصحة الوزن.

٧٦- والسادس والسبعون فيه: (... يعطي العباد...)

٨١- والحادي والثمانون فيه: (يدعى الحباب...)

٨٢- والثاني والثمانون فيه: (... إلى الولوج لخبية...).

٨٣- والثالث والثمانون فيه: (لما يتمم لبسه...).

٨٩- والتاسع والثمانون فيه: (وبرجم أخرى والدًا...)

٩٠- والتسعون فيه:

(إذ أقبلت حرى إليها أختها

حذراً علي حد الفؤاد حصان).

٩٣- والرابع والتسعون فيه: (... لم يحضرا ناسًا...)

١١٠- والعاشر بعد المئة في المناقب: (... من الأرزان).

- ١١٣- والثالث عشر بعد المئة: (... مؤذن بخالقي...).
- ١١٨- والتاسع عشر بعد المائة فيه: (... بالنفس منه ما حواه وقاني)، وهي رواية تخلُّ بصحة الوزن.
- ١٢٠- والحادي والعشرون بعد المئة فيه: (وبألف حرف أيكم ناجي...).
- ١٢٤- والخامس والعشرون بعد المئة فيه: (حتى إذا أتيا إليه...).
- ١٢٥- والسادس والعشرون بعد المئة فيه: (ويفرق الكفار...).
- ١٢٦- والسابع والعشرون بعد المئة فيه:
- (أهوى ليحمله فرآه وصية
فونى ونوى سوى...).
- ١٢٧- والثامن والعشرون بعد المئة فيه: (إنَّ النبوة لم يكن ليقيلها...).
- ١٣١- والحادي والثلاثون بعد المئة فيه: (... ورماه بالكدان).
- ١٣٢- والثاني والثلاثون في الأعيان: (... ووهى القائم...)، وهي رواية تخلُّ بصحة الوزن.
- ١٣٣- والثالث والثلاثون بعد المئة في الموسوعة (ونما صم جلامد...) وهي رواية تخلُّ بصحة الوزن.
- ١٣٥- والخامس والثلاثون بعد المئة في المناقب: (... دون النبي عليه ذا تكلان).
- ١٤٦- والسابع والأربعون بعد المئة فيه: (قال الفتى: اتبعها فإنك منظر...).
- ١٥٦- والسادس والخمسون بعد المئة فيه: (أمن عليه الوحي أملاه واثقا...)، وهي رواية تخلُّ بصحة الوزن.
- ١٧٢- والثالث والسبعون بعد المئة فيه: (وأتاه قوم آخرون قلى له...).
- ١٨٥- والسادس والثمانون بعد المئة في الأعيان:
- (... أعيا به نفر من الأعوان).
- ١٨٨- والثامن والثمانون بعد المئة في المناقب:
- (... بنعمة ربّه المتّان...)

- ١٩٨- والثامن والتسعون بعد المئة في الأعيان: (... فلذا لأحمد لم يكن بتان).
- ٢٠٤- والرابع بعد المئتين فيه: (هذه الولاية أن تعود...)، وهي رواية تخلّ بصحة الوزن.
- ٢٠٥- والخامس بعد المئتين في الطليعة: (من ذا عليه الشمس...).
- ٢٠٦- والسادس بعد المئتين فيه: (حتّى قضى ما فاته من صلواته...)، وهي رواية تخلّ بصحة الوزن.
- وفي الأعيان: (... صلواته يا خير بأخير يوم...)، وهي مثلها في الخطأ.
- ٢٠٨- والثامن بعد المئتين في الطليعة: (... بريشه الظهران).
- ٢٠٩- والتاسع بعد المئتين في المناقب: (وابناه عقد قوى الجنان...).

(❖) المفردات والتعليقات والأعلام:

- ١- البال: الشأن، والسبب
- الثرّة: كثرة تساقط الدموع، غزيرتها.
- إنسان العين: سوادها، وما يرى في سوادها
- العبرى: الحزينة كثيرة العبرات، وهي الدموع.
- واللّحاظ: مؤخّر العين ممّا يلي الصدغ.
- سقيم الأجفان: عليها؛ بسبب كثرة الدموع، وتوالي الأحزان.
- ٢- الجنّة: السّتر، والواقى الحافظ.
- العِصمة: الحفظ، و المَنعة.
- اللهفان: المتحسّر، المكروب.
- ٣- تلاطمّ الحافتين: تزايدهما، وارتفاعهما، وضرب بعضهما ببعض.
- النائل: العطاء، والخير العميم.
- نأى: بُعد، حقيقةً أو مجازاً.
- والسيان: مثنى (السّي)، وهو: المثل، والنظير، المُساوي.

٤- الخَتْنُ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ، مِثْلَ الْأَبِ وَالْأَخِ، وَيُطْلَقُ عَلَى زَوْجِ الْإِبْنَةِ، وَيُجْمَعُ عَلَى (الْأَخْتَانِ).

- الصَّنُو: الْأَخُ الشَّقِيقُ، وَالإِبْنُ، وَالْعَمُّ، وَنَحْوَهُمْ.

٦- مَوَاتِ الدِّينِ: فَسَادُهُ، أَوْ بُعْدُ النَّاسِ عَنْهُ.

- وَصَوَّبَ الْهَدَى: عَطَاؤُهُ، وَنَهَجَهُ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِصَوَّبِ الْمَطَرِ وَهُطُولِهِ رَمْرًا لِلخَيْرِ وَالْعَطَاءِ الْوَارِفِ الْمُتَجَدِّدِ.

- الْجُدُوبُ: الْقَلَّةُ، وَالْإِقْفَارُ، وَقُصِدَ بِهَا - هُنَا - الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ.

٧- تَفَرَّجَ: اتَّسَعَ بَعْدَ ضَيْقٍ.

- كُرِبَ النُّفُوسُ: شَدَّائِدُهَا، وَهَمُومُهَا.

- اسْتَفَاضَ: انْتَشَرَ، وَوَضَحَ.

- وَالْحَرَمَانُ: الْحَرَمُ الْمَكِّيُّ، وَهُوَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ شَرَّفَهُ اللَّهُ (سَبْحَانَهُ)، وَالْحَرَمُ الْمَدِينِيُّ، مَوْطَنُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ.

- إِشْرَافُهُمَا: اسْتِزَاءُ تَهُمَا، وَزِيَادَةُ أَنْوَارِهِمَا الْمُبَارَكَةِ.

٨- التَّغْمُدُ: تَغْمَدُ اللَّهُ فَلَانًا بِرَحْمَتِهِ أَيَّ غَمْرِهِ بِهَا.

٩- يُشِيرُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: (إِنَّ أذُنِي وَاعِيَةٌ...) إِلَى الْأَذُنِ الْوَاعِيَةِ، وَهِيَ الَّتِي عَقَلْتَ عَنِ اللَّهِ (سَبْحَانَهُ)، وَانْتَفَعْتَ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: يَنْظُرُ: (الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٢٤٣/١٨)، وَ(الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٢٥٦/١-٢٥٧)، وَ(تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: ٤١٢/٤-٤١٣).

- وَفِي (تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ: ٤ / ٤٠٤): «أَيُّ حَافِظَةٍ يَعْنِي بِذَلِكَ التَّذَكُّرَةَ، وَهِيَ أُذُنُ الْمُؤْمِنِ، سَمِعَ التَّذَكُّرَةَ؛ فَوَعَاها بِقَلْبِهِ...».

- وَفِي التَّفَاسِيرِ السَّابِقَةِ، وَفِي (الْكَشَافِ، ٤ / ٦٠٠)، وَ(الدر الْمُنْثُورِ، ٨ / ٢٦٧)، وَ(تَهْذِيبِ الْآثَارِ، ٤ / ١٦٨)، وَغَيْرِهَا عَنْ مَكْحُولِ بْنِ أَبِي أَسْلَمَ، ت ١١٢ هـ) أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ نَزُولِ الْآيَةِ رَقْمَ (١٢) مِنْ سُورَةِ (الْحَاقَّةِ)، وَهِيَ قَوْلُهُ (عَزَّ شَأْنُهُ): ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ».

- وَعَنْ مَكْحُولِ أَيْضًا قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ فَنَسِيْتُهُ

إِلَّا حَفْظَتُهُ».

- وفي (الدر المنثور: ٩٠/١٠)، عن بُريدة بن الحصيب الأَسلمي (ت ٦٣ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي **الليل**: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِكَ وَلَا أُقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ، وَأَنْ تَعِي، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَعِيَ...»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾.

- وفي (كتاب سُلَيْم، ٣٨٣): «عَلِيٌّ عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ، وَأُذُنُهُ السَّامِعَةُ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ...!!

١٠- الفَخَار: الفضل، والعظمة، والتمدُّح بالخصال الحميدة..

- ومدى الغايات: مُنتهاها، وغايتها القُصوى.

- ما دامت الملوان: ما تعاقب الليل والنهار وطرفاهُما؛ أي على الدوام، وهما من المثنى الذي لا يُفردُ واحدُه: (جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين: ١٠٨)، وهو من قولهم في (المثل): (لا أفعلُ ذلك ما اختلفَ المَلَوَانِ وما كَرَّ الجديدانِ والملوانِ). (معجم الأمثال العربية، ٢٠٢/٤، وقاموس الأمثال العربية التراثية، ص ٣٥٧).

١١- خاصفُ النعل: الذي يجمع بين طرفيه بخيطٍ أو نحوه.

- ويشير الشاعر بقوله: (إِنَّ خاصف نعله...) إلى فحوى ما رواه كلُّ من الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، في (الجامع الصحيح)، ٦٣٤/٥، وابن حبان (ت ٢٥٤هـ) في (صحيحه)، ١٢٠١ - ١٢٠٢، والحاكم (ت ٤٠٥هـ) في (المستدرک)، ١٢٣/٣، والبيهقي (ت ٣٢٠هـ) في (المحاسن والمساوي)، ١٠٠/١، وابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في (تاريخ مدينة دمشق)، ٤٢-٤٣-٤٥٣، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) في (المناقب)، ٥٧-٥٥/٣، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، في (أسد الغابة)، ١١٤/٤، والإربلي (ت ٦٩٣هـ)، في (كشف الغمّة)، ٣٤٣/١ - ٣٤٤، والقندوزي (ت ١٢٧٠هـ) في (ينابيع المودة)، ٧٠/١... وغيرهم، أن النبي ﷺ قال في (يوم الحديبية) سنة ٦ هـ لسهيل بن عمرو (ت ١٨ هـ)، وقد سأله ردَّ جماعة: «يا معشرَ قُرَيْشٍ، لتنتهوا أو ليبعثنَّ اللهُ عليكم مَنْ يضرِبُ رقابكم على الذي امتحن الله قلبه بالإيمان !!

- فقالوا: مَنْ هو يا رسول الله!؟
 - قال: هو خاصُّ النعل!!
 - وكان (عليه الصلاة والسلام) أعطى عَلِيًّا نعله؛ يخصُّفُها...»
 - وفي رواية النسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) في (الخصائص)، ٨٩، بسنده، عن أبي سعيد الخُدري (ت ٧٤هـ) قال: كُنَّا جُلُوسًا ننتظر رسول الله ﷺ؛ فخرج إلينا قد انقطع شِعْ نعله؛ فرمى به إلى عليٍّ، فقال: «إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ...» فقال أبو بكر: أنا؟! قال (عليه الصلاة والسلام): لا!! فقال عمر: أنا؟! قال (عليه الصلاة والسلام): لا!!...!!! ولكن خاصُّ النعل».
 - (وقارن: البداية والنهاية، ٨/٤٧٢..)
 - وتأوَّل القرآن الكريم وتأويله: تفسيره، وتفهم أحكامه، ومعانيه، ودلالاته.
- ١٣- الرشد: الاستقامة، والهدى.
- الدلالة: البرهان، والحجة.
- ١٤- لعلّه يشير بقول: «أقضاكم هذا...» إلى فحوى ما رواه ابن شهر آشوب في (المناقب: ٤١/٢، ١٤/٣، ٢٩٦)، بسنده عن النبي ﷺ قال: «أقضاكم عليٌّ»
- وفي (عيون أخبار الرضا: ١/٨٠)، عن النبي ﷺ قال: «عليٌّ أقضاكم»، وكذلك قال عمر بن الخطاب: «عليٌّ أقضانا».
 - وروى ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) في (الطبقات الكبير: ٢/٢٩١-٢٩٣)، بسنده عن عليٍّ عليه السلام قوله: «بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن؛ فقلتُ: يا رسول الله، بعثتني وأنا شابُّ أقضي بينهم، ولا أدري القضاء؟! ف ضرب (عليه الصلاة والسلام) على صدري بيده، ثم قال: اللهم، اهد قلبه، وثبت لسانه!! فو الله الذي فلق الحبة، ما شككت في قضاء بين اثنين».
 - وفي رواية أخرى: «فوضع (عليه الصلاة والسلام) يده على صدري، وقال: إِنَّ اللَّهَ سِيَّهِي قَلْبِكَ، وَيَثْبُتُ لِسَانَكَ؛ فَإِذَا قَعَدَ الْخَصْمَانِ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَلَا تَقْضِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ، كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأُولَى؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ

لك القضاء»؛ فما زلتُ قاضيًا، أو ما شككتُ في قضاء، بعدُ»، وينظر أيضًا: (مسند ابن حنبل ١٤٩/١-١٥٠)، الحديث رقم (٦٦٦)، والحديث رقم (٦٩٠) وغيرهما. و(سنن أبي داود)، كتاب الأفضية، الحديث رقم (٣٥٨٢)، و(السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ٦٧٧-٦٧٩).

- التبيان: ما يبين به الشيء من الدلالة والفصاحة.

- ذوو الأذهان: ذوو العقول الراجحة والأفتدة السليمة.

١٥- قوله: (إنِّي مدينة علمكم..) يعتمد على ما رواه الترمذِيُّ (ت ٢٧٩هـ) في (الجامع الصحيح: ٦٣٧/٥)، الحديث رقم: (٣٧٢٣)، والطبري (ت ٣١٠هـ) في (تهذيب الآثار: ٣٧٩/٢ - ٣٨٢)، والشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، في (المجازات النبوية: ٢٠٧-٢٠٨)، والأميني في (الغدِير: ٦٢/٦ - ٧٩)، وغيرهم، بسندهم عن النبي ﷺ، أنه قال: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»

- وفي (مجمع الزوائد: ١٤/٩)، و(أسد الغابة: ١٠٠/٤): «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها؛ فمن أراد العلم؛ فليأت بابها».

- (وقارن: اللآلئ المصنوعة، ٣٢٩/١ - ٣٣٥)، و(الفوائد المجموعة، ٣٤٨-٣٤٩).

- وثيق الركن: قويّ راسخ متين، لا يضعف ولا يتزعزع.

- المِضْرَاع من الباب ونحوه، و الجمع: المصاريع: أحدُ ظَلْفِيهِ (جانبِيهِ).

١٧- المُفْتَرِي: المُخْتَلَق الكذب، ونحوه.

- ابن مريم: هو المسيح عيسى عليه السلام.

- يعتمد الشاعر في بناء هذا البيت وما بعده على فحوى ما رواه ابن شهر آشوب في (المناقب: ٣٠١/٣) قال: اختلفوا في عيسى عليه السلام، فقالت اليعقوبية: هو الله !!! وقالت النسطورية: هو ابنُ الله !!، وقالت الإسرائيلية: هو ثالثُ ثلاثة!! وقالت اليهود: هو كذابٌ ساحرٌ!! وقال المسلمون: هو من عند الله، كما قال عيسى: إني عبدُ الله، واختلفت الأمة في عليّ عليه السلام؛ فقالت الغلاة: إنه المعبود!! وقال الخوارج: إنه كافر!! وقالت المرجئة: إنه المؤخر!! وقالت

الشيعة: إنه المُقَدَّم!! وقال النبي ﷺ: يدخل من هذا الباب رجلٌ أشبه الخَلْقَ بعيسى عليه السلام؛ فضحكوا من هذا القول!! فنزل قوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون... وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الزخرف / ٥٧).

- وروى الإربليُّ في (كشف الغمة: ٣٠٣/١ - ٣٠٤، ٣٢٨)، عن الإمام عليّ عليه السلام قوله: دعاني رسولُ الله ﷺ؛ فقال: «إِنَّ فِيكَ مِنْ عَيْسَى عليه السلام مَثَلًا، أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّه، وَأَحَبَّتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ»، أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ مُطْرٍ، يُقَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمَلُهُ شَنَائِي عَلَى أَنْ يِبْهَتَنِي!!

١٨- المناقب: الأفعال الكريمة، والمفاخر الحسنة الجليلة.

- الأريب: العاقل شديد البصر، الحاذق الماهر.

- الحيران: الدهش المذهول غير الراسخ.

١٩- تسارع: تسابق في سرعة.

- وطأ: هَيَأَ.

- الثرى: التراب النديُّ.

- العَقَبَان: مثنى (العقب)، وهو مؤخرُ القدم، وهو كلُّ شيءٍ يجيء بعد آخر.

٢٠- رام: أَحَبَّ، وأراد، وألف، وعطف.

- المعاطس: الأثوف.

- الرثمان: الحُبِّ، والألفة، والإيناس، والعطف.

٢١- يوم بدر: هو اليوم الذي شهد الواقعة الكبرى التي فرَّق الله (تعالى) بها بين الحقِّ والباطل، فنصر رسولُ الله ﷺ، وصحبهُ من المهاجرين والأنصار على صناديد الشرك من (قُريش) في السادس عشر والسابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية بعد الهجرة، ويُعرف هذا اليوم بـ(يوم الفرقان)، وبلغ عددُ القتلى من قُريش (٧٠) رجلاً، والأسرى منهم (٧٠) رجلاً، واستشهد من الصحابة (٦) نفرٍ من المهاجرين، و(٨) من الأنصار، وكان عليّ عليه السلام صاحبَ راية رسول الله ﷺ فيه...

(موسوعة الحروب، ١٠٥-١٠٧، وأيام العرب في الإسلام، ٧-٣٣، والسيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، ٣٢٧-٣٦٣).

- البلاء: الاختبار، والبأس.
- الذوائب: جمع (الدُّوَابَّة)، وهي الشَّعْرُ المَضْفُور من شَعَرِ الرَّاسِ.
- قوله: (يُشِيبُ..): كناية عن شِدَّةِ الهول، وضراوة القتال.
- ٢٢- الكميُّ: الفارسُ الشجاع، لبسُ السلاح؛ لأنَّه يكمي نفسه، أي: يسترُّها بالدرع، والبيضة وغيرهما من عدَّة الحرب.
- البأس: الشجاعة، والقوة.
- ومُمْنَعُ الأركان: المَحْصَن، المتين.
- ٢٣- الهَصْر: شِدَّةُ الغمز، والدفع، والكسر.
- والجَنَابُ: ما قُرْب من مَحَلَّة القوم.
- الضيغم: الأسد الشرس الذي يُعْضُ عَضًا شديدًا.
- ٢٤- المُمَاصِعُ: الفارس المحارب، والمُقاتل المُجالد.
- كأس المنبئة: سقاء الموت والفناء.
- شَيْبٌ: حُلْط ومُرْج.
- الصاب جمع (صابة)، وهي شجرٌ مُرٌّ، إذا اعتَصَرَ خَرَجَ منه كهيأة اللبن، فربما نزلت منه نزية، أي قطرة، فتقع في العين، فكأنَّها شهابٌ نارٍ، فربما أعمتها، وربما أضعف البصرَ، وربما أصاب الجلد فأحرقه، ومنابته أغوارٌ (تهامة).
- وقيل: الصَّابُ عصارَةُ هذا الشجرِ المُرِّ، وقيل: هو عصارَةُ الصَّبْرِ. (معجم النباتات والزراعة، ٨٦/١).
- الخطبان: الحنظلُ إذا كَبُرَ شَيْئًا؛ فصار له حُطُوطٌ وخالطتْ خضرته صُفرةٌ، أو غبرةٌ، وقد أخطب الحنظلُ، وحنظلة خطباءٌ وخطبانه. قيل: الخطبانُ من الحنظل الذي فيه حُطُوطٌ سودٌ. وقيل: هو نبتٌ ينبتُ في آخر الحشيش كالهلين، أو كأذنان الحيات، أطرافه رقائقٌ تُشبه البنفسجَ، أو هو أشدُّ منه سَوَادًا وما دون ذلك أخضرٌ، وما دُونَ ذلك إلى أصله أبيضٌ، وهو شديدٌ

المرارة. (معجم النباتات والزراعة، ٦٦/١)، ضربوا بمرارته المثل؛ فقالوا: أمرٌ من الخطبان: (قاموس الأمثال العربية التراثية، ٩٤، ومعجم الأمثال العربية، ٤٢/٢).

٢٥- ذوو الريات: كبارُ قادة الجيوش من الفُرسان الصناديد الشجعان.

- جدل: صرع، وغلب.
- العُصبة: الجماعة من الفرسان.
- الغاب: الأجمة التي طالت، ولها أطرافٌ مرتفعةٌ باسقةٌ، وقد يُخصُّ بها أجمهُ القصب، وقد تُطلق على جماعة الشجر، ومفردها (الغابة). (معجم النباتات والزراعة، ٩٧/١).
- (خفَّانٌ): موضعُ قرب (الكوفة) يسلكه الحاجُّ أحياناً، وهو مأسدةٌ. وقيل: هو فوق (القادسية). وقيل: قريتان من قرى (السواد)، من طُفِّ الحجاز، يُضربُ بأسودها المثل، فيقال: (أجرأ من ليثٍ بخفَّان). (قاموس الأمثال العربية التراثية، ١٥، ومعجم الأمثال العربية، ١٤٠/٤).

- يشير الشاعرُ في الأبيات الخمسة السابقة إلى جانبٍ من بطولة الإمام عليٍّ عليه السلام في (بدر)، إذ يروى أنه بارزَ شيبَةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ؛ فقتله، وشارك مع عمِّه حمزة عليه السلام في قتلِ الوليد بنِ شيبَةَ.

٢٦- أُحد: هي الوقعةُ التي ابتلى الله (سبحانه) فيها صبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصحبه بمُلاقاة عدوِّهم فوق جبل (أُحد) يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال سنة (٣ هـ)، وكان رئيسَ جيش المشركين فيها أبو سفيان بن حرب، وعلى خيلهم خالد بن الوليد، ومعهم مائةُ فرس، بخلاف المسلمين الذين لم يكن معهم فرسٌ واحدٌ، أمَّا حاملُ لوائهم فكان من بني عبد الدار، وهو طلحةُ بن أبي طلحة العبدري، وكان حاملُ لواء المسلمين رجلاً من المهاجرين يُدعى (عاصمًا)، وعندما ترك الرماةُ مواقعهم في الحرب، ومألوا إلى جمع الغنائم وثار النزاعُ بينهم؛ التَفَّ (خالدٌ) بالخيل على المسلمين واستحصدهم قتلاً، ولمَّا جرى هذا صرَّخ بعضُ المسلمين على مؤخِّرة جيشهم، وسُمع نداءً بأنَّ الرسولَ (عليه الصلاة والسلام) قُتل؛ فسقط في أيدي المُقاتلة، فولَّى مَنْ ولى... والرسولُ ثابت يدعو الناس، وكان للمنافقين

دور في تفرقة الكلمة في أمر الرجوع، ومضى الرسول ﷺ يلتمس أصحابه، فجاهه المشركون تلقاء وجهه، ولكن الله صرفهم عنه بعد دعائه، وقُتِلَ عُمُه حمزة واستُلبت كبده، وقُتِلَ نفرٌ من المتقدمين من المسلمين، وعددهم (٧٠) رجلاً، في مُقابل (٢٢) من المشركين. (موسوعة الحروب، ١١١/١١٤، وأيام العرب في الإسلام، ٣٣-٤٧، والسيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، ٣٧٩-٤٠٦).

- شَجَّ: جرح، وأصاب.
- وكَلِمَ: جرح، فأكثر جراحاته.
- يستضيءُ الشاعرُ في بناء هذا البيت وما يليه بما رواه كلُّ من الطبري في (تاريخه: ٥١٤/٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ١٥٢-١٤٧/٣، والإربلي في كشف الغمة: ١٩٤/١، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية: ٤٣٩/٨)، وغيرهم، بسندهم عن عكرمة بن عبد الله البربري المدني: ت ١٠٥ هو غيره، قوله: (سمعتُ عليًّا يقول: لما انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أُحد، لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنتُ أمامه أضربُ بسيفي بين يديه وحملتُ على القوم فأخرجوا، فإذا أنا برسول الله وقد وقع مغشياً عليه؛ فنظر إليّ وقال: ما فعل الناس يا عليُّ؟! قلتُ: كفروا يا رسول الله وولّوا الدُّبرَ، وأسلموك!! فنظر (عليه الصلاة والسلام) إلى كتيبة، فقال: رُدَّهم عني!! فحملتُ عليهم أضربهم، يمينًا وشمالًا حتى قَرَّوا..).
- ونقل ابن شهرآشوب في (المناقب: ١٤٩/٣): أنه (انتهى أنس بن النضر إلى عمر، وطلحة بن عبيد الله (ت ٣٦ هـ) في رجال، وقال: ما يجلسكم؟! قالوا: قُتِلَ محمدٌ رسولُ الله!! قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا، فموتوا على ما مات عليه رسولُ الله ﷺ، ثم استقبلَ القومَ حتَّى قُتِل. ورأى أبو سفيان النبيَّ مطروحًا على الأرض فتفاهل بذلك ظفرًا، وحثَّ الناس على النبيِّ، فاستقبلهم عليٌّ وهزمهم، ثم حمل النبيَّ إلى أحد، ونادى: معاشر المسلمين، ارجعوا إلى رسول الله، فكأنوا يثوبون ويثنون على عليٍّ، ويدعون له، وكان قد انكسر سيفُ عليٍّ، فقال النبيُّ (عليه الصلاة والسلام): خذ هذا السيف!! فأخذ (ذا الفقار)، وهزم القومَ..).

- ٢٧- أجفل: فرّ فزعاً، وهرب مُسرِعاً.
 - الخيفان: الجرادُ اللّائي فيها نُقَطٌ سُودٌ تُخالف سائرَ لونها.
- ٢٩- أبو سفيان: صخرُ بن حرب بن أمية، أحدُ سادات قُرَيْشٍ، أسلم يوم فتح مكة (٢٠ من رمضان، سنة ٨ هـ)، وتُوْفِي بالمدينة - وقيل: بالشام - سنة (٣١هـ): (الأعلام: ٢٠١/٣)
- ٣٠- أبو دُجّانة: سماكُ بن خرشة، أوس الخزرجيُّ البياضيُّ الأنصاريُّ، الصحابيُّ الشُّجاع، والبطل المغوار، ذو الأيام والمشاهد النبيلة في الإسلام، شهد بدرًا، وثبت يوم أحد، وأصيب بجراحات كثيرة يُضرب بها المثل، وتُوْفِي سنة (١١ هـ): (الأعلام: ١٣٨/٣-١٣٩).
- ٣١- حبل الله (تعالى): أمرُه، وعهدُه، والإخلاصُ له وحده، وطاعته، والإسلامُ له، وذمُّته، ودينه، أو القرآنُ الكريم، وما تضمّنه من شرائعٍ وأحكامٍ: (تلخيص البيان، ٤٦).
- وفي (الكشّاف: ٣٩٤/١): هو الاستعانةُ بالله (تعالى)، والوثوقُ به، والاجتماعُ على التمسكِ بعهدِه، والإيمانُ به وطاعته.
- والمُعْتَصِمُ: المُتَمَسِّكُ، الممتنع بلطفِ الله (جلّت قدرته) من المعاصي والآثام، والمتقويُّ بنصرِ الله، وحُسن توفيقه وهدايته.
- ٣٢- أَلَوَى: أَمال، وثني، وطوى، واستتر.
- المُتَخَنُّ: المُوهن الضعيف من شدّة الجراحات.
- غُشي عليه: أَلَمَّ به، فأغشى فهمه، وأفقدَه الحسَّ والحركة، فهو مغشيٌّ عليه.
- ٣٣- يشير، بقوله: (أخو النبي...) إلى فحوى ما رواه ابن سعدٍ، في (الطبقات: ٥٦/٢)، بسنده عن النبي ﷺ يخاطب عَلِيًّا عليه السلام: «أنت أخي ترثني وأرثك».
- وفي رواية الترمذي في (الجامع الصحيح: ٦٣٦/٥، ٣٧٢٠)، والهيتمي، في الصواعق المحرقة: (١٨٨): «أنت أخي في الدنيا والآخرة».
- وفي (الاستيعاب: ١٠٩٨/٣، وأسد الغابة: ٩١/٤، ١٠٩، و مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٢)، أنه (عليه الصلاة والسلام) آخَى عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ؛ إِذْ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ،

ثُمَّ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَقَالَ لَعَلِّي فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»!!

- وفي (كتاب سليم: ١٩٤): «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة». وينظر: (السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، ٣٠٠-٣٠٥).

- (وقارن: البداية والنهاية، ٨/٨٣٩).

- الْمُطَاعِن: كَثِيرُ الطَّعْنِ، مُتَوَالِيهِ.

- الْمُضَارِبُ: كَثِيرُ الضَّرْبِ، مُتَتَابِعُهُ.

- وَهِيَ الْعَضْدُ: ضَعْفٌ، وَأُنْهَكَ.

٣٤- الْقَضْمُ الْقَضَافَةُ: أَسَدُ الْأَسْوَدِ، وَفَارَسُ الْفُرْسَانِ.

- أَصَمَى الْعَدُوَّ: أَهْلَكَه، وَفَرَّقَ شَمْلَهُ، وَأَفْقَدَهُ تَوَازِنَهُ.

٣٥- قوله: (لا سيف إلا ذو الفقار...) يستضيء بفحوى قول النبي (عليه الصلاة والسلام)

يوم (أحد) يخاطب عليًا: «أما تسمع مديحك في السماء، إن ملكًا اسمه (رضوان) - ويُقال: جبريل - ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» (السيرة النبوية:

١٠٦/٣ وتاريخ الطبري: ٥١٤/٢، ومناقب آل أبي طالب: ١٤٨/٣ - ١٤٩، والرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٠٩/٣، والبداية والنهاية: ٤٣٩/٨، وكشف الغمّة: ١/١٩٤)

- وفي (عيون أخبار الرضا: ٨٢/١): إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرائيل (عليه السلام) قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهي المواساة من علي، قال: لأنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكم يا رسول الله، ثم قال: (لا سيف إلا...).

- وفي (الاشتقاق: ١٢٩): قال أبو بكر ابن دُرَيْدٍ (ت ٣٢١ هـ): إن النبي ﷺ قَتَلَ أَبِي بَنِ خَلْفٍ يَوْمَ مُبَارَزَةِ بَحْرَبَةَ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ (ذَا الْفَقَارِ).

- وذكر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) في (أنساب الأشراف: ٥٢١/١): أن مرزوقًا الصيقل صقل سيف رسول الله ﷺ (ذَا الْفَقَارِ)، فَكَانَتْ قَبِيْعَتَهُ، وَحَلَقَ فِي قَيْدِهِ، وَبَكَرَ فِي وَسْطِهِ مِنْ فِضَّةٍ.

- وقال الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) في (القاموس المحيط مادة (فقر): ٥٨٨): إن (ذَا الْفَقَارِ) سَيْفُ الْعَاصِ بْنِ مُتَبِّهِ، قُتِلَ يَوْمَ (بَدْرٍ) كَافِرًا، فَصَارَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

ثم صار إلى عليّ.

- وفي (السلاح في الإسلام: ٣٤): إنَّ سيف (ذي الفقار) لعليّ بن أبي طالب، توارثه آلُه، ثم المهديُّ العباسيُّ، ثم الهادي، فالرشيدُ.
- ونقل (أحمد الفهد العريفيُّ) أنَّ الأصمعيَّ رآه عند (الرشيد) في مدينة (طوس) في فارس، فوصفه قائلاً: إنَّ به ثمانِي عشرة فقرةً من الجوهر. (معجم سيوف العرب: ٥١-٥٥).

٣٦- وقوله: (... بأنّه منّي...) يستلهم ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ يُخاطب عَلِيًّا: «أنت منّي وأنا منك»: (صحيح البخاري: ٣٦٧/٢، باب مناقب عليّ، و(الجامع الصحيح: ٦٣٥/٥: ٣٧١٦)).

- وفي رواية ابن سعد: «أنت أخي ترثني وأرثك» (الطبقات الكبير: ٥٦٢/٢).
- وفي رواية الهيثمي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (الصواعق المحرقة: ٢٨٨).
- وفي رواية أخرى: «هذا أخي ووصيي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»: (كتاب سُلَيْم: ٢٢٢، وتهذيب الآثار: ٦٣/٤).
- أجلي: خلف.

٣٧- قوله: (جبريلُ قال...) ينوّه بجانبٍ من حديث (المُباهلة)، إذ رُوِيَ أَنَّ النبيَّ ﷺ نام، ونوّم عليًّا وزوجه الزهراء وابنيهما الحسنَ والحسينَ (عليهما السلام)، وألقى عليهم عباءة قطوانية، فأنزل الله (جلّ شأنه) فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب / ٣٣)، وقال جبريلُ (عليه السلام): أنا منكم يا محمّد، فكان سادسهم (النعيم المقيم لعنزة النبا العظيم، ١٨٠ - ١٨١ وصحيح ابن حبان، ١٢٠٨، الحديثان رقما: (٦٩٣٧ - ٦٩٣٨)، و(الجامع الصحيح: ٦٣٨/٥): (٣٧٢٤) والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ٦٤٥-٦٤٦).

- وفي (كتاب سليم: ٤٢٩ و ٤٣٠) عن سلمانَ الفارسيِّ (عليه السلام) : أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: نزلت هذه الآيةُ فيّ، وفي أخي عليّ، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابنتي، والأوصياء واحدًا بعد واحدٍ، وُلِدَى وُوُلِدَى أَخِي: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾ أتدرون ما الرجسُ يا سلمانُ ؟ قلت: لا. قال ﷺ: الشكُّ لا يشكُون في

شيء، جاء من عند الله أبداً، مُطَهَّرُونَ في ولادتنا وطينتنا إلى آدم، مُطَهَّرُونَ معصومون من كل سوء».

٣٨- تبوك: بلدٌ بالحجاز على الطريق الممتد من دمشق إلى المدينة المنورة، على مسافة (٣٦٠ كم) من المدينة، وكانت في زمن النبي (عليه الصلاة والسلام) على الحدود الشمالية لبلاد العرب، تبدأ بعدها حدود الدولة البيزنطية، وكانت بها الغزوة المعروفة في شهر رجب من السنة التاسعة بعد الهجرة، قضى فيها رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلةً، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة من غير قتال، وهي آخر غزوة شهدتها الرسول الكريم ﷺ. (أيام العرب في الإسلام، ١٢٩-١٤١، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ٦١٣-٦٣٨).

- الْمُخَلَّف: المتروك، والمستبقى.

- الماني: الله (سبحانه وتعالى).

٤٠- ثنى: ارتدَّ كافرًا.

- صَرَفَ العِنان: إعراض الوجه ونحوه

٤١- الكاشح: المعادي المضمحل الشحنة والبغضاء.

٤٢- المبار: المسارع، والمُسابق.

- والفؤاد المتخلع: المضطرب الفزع.

- لاعج الرُجفان: شديد الحركة، مضطربها.

٤٤- الوغي: شدة صوت الحرب، وجلبتها وسعيرها.

- تناطح الكبشين: تنازع سيدي القوم، وفارسي المعركة.

٤٥- السام: المنقصة.

- الاسترزان: النقص، والعيب.

٤٦- بأبي: مُفدَى بأبي، دُعاء مدحٍ وثناء.

- بُوئى: نزل، وحلَّ.

٤٧- قوله: (كمثل هارون...) يستلهم ما روي عن النبي ﷺ يُخَاطَبُ عَلِيًّا عَلِيًّا:

«أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وقوله: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»: (صحيح البخاري: ٢٦٩/٢، الحديث رقم (٣٤٣٠)، و صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤ - ١٨٧١: (٢٤٠٤)، والجامع الصحيح: ٦٤١/٥، (٣٧٢٤)، و(٣٧٣٠ - ٣٧٣١)، وتاريخ الطبري: ١٠٣/٢ - ١٠٤، والرياض النضرة في مناقب العشرة: ٨٢-٨٤، ومناقب آل أبي طالب: ٣٣٦/٢، ٤١٩، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (٦٢٣).

- فتى عمران: موسى بن عمران عَلِيًّا، دعا ربّه (سبحانه) أن يشدّ أزره بأخيه هارون قائلاً:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَأَخْلِلْ عُنُقَهُ مَن لَسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢)﴾ (طه / ٢٥-٣٢)، فاستجاب له (تعالى)، وأيده بأخيه.

٤٨- المحظور: الممنوع.

٤٩- الغدير: هو اليوم الذي خطب فيه المصطفى عَلِيًّا في طريق قُفُولِهِ مِنَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٠ هـ)، وقال لصحابته: مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟! فقالوا: اللهُ ورسوله أعلم!! فقال (عليه الصلاة والسلام): إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ؛ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (ثلاثاً)، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ...!! ثم طفق القوم يُهَيِّئُونَ عَلِيًّا عَلِيًّا، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمَرَ قَائِلِينَ كَلًّا عَلَى حِدَةٍ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ!! أَصْبَحَتْ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ!! وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلِيًّا: وَجَبَتْ وَاللَّهِ فِي أَعْنَاقِ الْقَوْمِ!!.. (مسند ابن حنبل: ٢٨١/٤)، صحيح ابن حبان: ١٢٠٠، الحديث رقم (٦٨٩٢)، وسنن ابن ماجه: ٤٣/١، والمستدرک: ١٠٩/٣، والمجازات النبوية: ٢١٦ - ٢١٧، وتاريخ بغداد: ٢٣٦/٤، و٢٧٧/٧، ٢٩٠/٨، وتاريخ مدينة دمشق: ٦٢/٤٢، وما بعدها... وأسد الغابة:

٢٠٧/٣، ٢٠٥/٥، والإصابة: ١٠٨/٣ والغدير: ١٤/١-٢١٣).

٥٠- الولاية: الخلافة، والإمامة.

- الكتاب - هنا - القرآن الكريم.

- الدَّيَان: من أسماء الله الحسنی، ومعناه: الحَكْمُ القاضي (سُبْحانه وتعالى).

- سُئِلَ بعضُ السلف عن الإمام عليٍّ (عليه السلام)؛ فقال: «كان ديَّان هذه الأمة، بعد

نبيِّها» (المعجم الكبير: ٧ / ٧٣٢ (دين)).

٥١- قوله: (إذ قال: بَلَّغْ...)) يستند إلى الروايات الشيعة لقوله (سُبْحانه): ﴿يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة / ٦٧)

ففي (كشف الغمة: ٣٢٦/١)، عن زيد بن عبد الله (عليه السلام) قال: «كُنَّا نقرأ على عهد

رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ)

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾!!

وفي المصدر نفسه، ٢٣٧/١، ٣١٨، ٣٢٤: «يعني: في استخلافِ عليٍّ، والنصُّ عليه

بالإمامة!!»

- الكالئ: الحارس الحافظُ الراعي الأمين.

- العَرَآن: المخدوع بالباطل.

- الحَنَان: شديد التعطف والرحمة (سبحانه).

٥٤- الخُدْلان: القُعود، والتخلِّي، والجُبْنُ، وتركُ الجِهَاد.

٥٥- بَخٍ: اسمُ فعلٍ ماضٍ بمعنى: عظم الأمرُ وفخْم، يكون للرضا والإعجاب بالشيء، أو

الفخر والمدح، وقد يتكرَّر، وجاء في النصِّ كذلك، حشواً يخلُّ بصحة الوزن، كما

جاء بتشديد الخاء؛ لضرورة الوزن.

٥٩- أدلَّى: أحضَّر، واحتجَّ، وأظهر.

- حديثُ فلانة وفلان: كناية عن التخرُّص، والكذب.

٦٠- هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بعُد)، يأتي للنفي والاستنكار، وقد يتكرَّر تأكيداً

للمعنى المنفي.

- ضَلَّ الضَّلَال: ضاع، وأزهق، وذهب، وبُهِتَ.
- وَمُقَطَّعُ السُّلْطَان: مُحطَّم قوَى البغي والعدوان.
- ٦١- صدع: وضح، وظهر، ومضى، وكُشِف.
- نَفَرَ: شرَد، وبعَد، واستعصى
- الطرائد: جمع (الطريدة)، وهي: ما طُرِدَ من صيد ونحوه.
- البُهران: الثقيلات من الحيوانات ونحوها، إذا مشيت انقطعت أنفاسُهُ وتتابعت من الإعياء.
- ٦٢- الإفك: الكذب والبُهتان.
- ٦٣- العمه: التردد في الضلال، وعمى البصيرة.
- ٦٤- وُلِدَ النبي -هنا- بِنُو الإمام عليٍّ عليه السلام من ابنته الزهراء.
- يُقصد بالخَوَان -هنا- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي شهد عصره فجيعة المسلمين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.
- ٦٥- السَّمعان: الإدراك، وحُسنُ الإنصات.
- ٦٦- قوله: (أو تعلمون حديثَ نَجْمٍ...) ربّما استند إلى بعض الروايات الشيعية التي لخصها ابن شهر آشوب بقوله في (المناقب: ٣/٣٠٢)، تحت عنوان: (فصل في مساواته (علي)) مع النبي صلى الله عليه وآله: سَمَاهُ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (النجم ١/) ولعلي: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل ١٦/) !!
- ٦٧- الإذعان: الخضوع، والإقرار، والطاعة.
- ٦٨- العصيان: المروق، والمُخالفة، والخروج عن الطاعة.
- خاتمه: عاقبته، وآخره، وإقفال القلوب على ذلك.
- الخاطر: ما يخطر في القلب من تدبير، أو أمر، أو رأي، أو معنى.
- ٦٩- المرئ: المُجاهرُ المُفاخرُ.
- ٧١- أوم: أشار، أصله بالهمزة المتطرفة التي خففها الشاعر؛ لضرورة الوزن.

- العاني: القاصد بالحديث.

٧٢- الثُّرَيَّا: النجم؛ سُمي بذلك لكثرة كواكبه مع صغر مرآتها.

والثُّرَيَّا (عند الفلكيين): عَنقودٌ مفتوحٌ في كوكبة (الثور) يحتوي على بضع مئات من النجوم، أبعادها من (٣٢٥-٣٥٠) سنة ضوئية، لا يُرى منها بالعين المجردة إلا ستُهُ، وربما كانت قديماً أكثر لمعاناً بحيث تبدو للعين المُجرِّدة، وأُطلق عليها جميعاً (الشقيقات السبع). (المعجم الكبير): ٢٥٠/٣ (ثري)).

وتُشَبَّه بها الجُموعُ الخفيفةُ في حُسن النظام، والتناسب، والتلازم

- السُّطوح: الارتفاع، والانتشار، وقوة الظهور.

- صاحبُهم المقصود هنا: الإمام عليُّ عليه السلام.

- لمع اليماني: بريقُ السيف المنسوب إلى اليمن، وقوةُ إشراقه...

٧٣- الرواعد: السُّحُبُ ذوات الرعد المُحمَّلات بالمياه.

- سُكُونُهَا: جفافُها؛ كنايةٌ عن الخيبة.

- والوميض: اللَمع الخفيف.

- حسائر العُوران: وجوه ذوي العور، وما بها من عيون كليلة الإبصار؛ كنايةٌ عن

شدة الظهور على الرغم من قلة النظر.

٧٤- الأعيان: ذوات الأشياء بنفسها، يُقال: هو هو عينُهُ، أو بعينه.

٧٥- التَّأويل: التفسيرُ، والتوضيحُ، والتبيينُ.

- الآيَةُ: الدليل والبرهان.

٧٨- الحكم الجريان: النافذ.

٧٩- كَمَّنَ: توارى، واستتر، واختفى.

- صريُّ النَّابِئِ: صوئُهما الناتج عن احتكاكهما بين حينٍ وآخر.

- يشير الشاعرُ بقوله (كقضية الأفعى...) إلى ما رواه شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠ هـ)

في (الفضائل: ٧١)، بقوله: «رُوي عن أمير المؤمنين عليِّ عليه السلام أنه كان يخطبُ

يومُ جُمعةٍ على منبر (الكوفة)، إذ سَمَعَ عَدُوَّ الرجالِ يتواقِعُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟! قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ تُعْبَانًا عَظِيمًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَنَحْنُ نَفْزَعُ مِنْهُ؛ فَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَهُ!! فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَقْرَبْنَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَبَدًا، وَطَرَّقُوا لَهُ فَإِنَّهُ رَسُولٌ قَدْ جَاءَ فِي حَاجَةٍ!! فَطَرَّقُوا لَهُ فَمَا زَالَ يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ، حَتَّى صَعَدَ الْمَنْبَرَ، فَوَضَعَ فَمَهُ فِي أُذُنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَنَقَى نَقِيقًا وَتَطَاوَلَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَحْرُكُ رَأْسَهُ، ثُمَّ نَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ نَقِيقِهِ، وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ، فَانْسَابَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ، فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوْهُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا خَبِرَ هَذَا الثَّعْبَانَ؟! فَقَالَ عليه السلام: هَذَا دَرَجَانُ ابْنِ مَالِكٍ، خَلِيفَتِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي أَشْيَاءَ، فَأَنْفَذُوهُ إِلَيَّ، وَسَأَلَنِي عَنْهَا، فَأَخْبَرْتَهُ بِجَوَابِ مَسَائِلِهِ؛ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ...!!!

٨٠- الحية الرقشاء: المنقطة بسوادٍ وبياضٍ.

- نفت السُموم: رمى وألقى.

- العادية: الشريعة المؤذية.

٨١- تفهّم: أدرك، وأحسن الفهم والتدبر.

٨٢- الوُلُوج: الدخول.

- الحين: الهلاك.

- الشنحان: التشنيع.

٨٣- أهوى به: سقط من علوٍ إلى أسفل.

- والمنقض: الهاوي ليقع.

٨٤- تعلّى: صعد وارتفع.

- المكابدُ الحردان: الفقير البائس.

٨٥- هَوِيَّ الرِّيح: سرعتها.

- الفُروج: جمع (الفرج)، وهو: الخلل بين الشيين.

- الصَّوَان: الحَجَرُ الشَّدِيدُ، يُقَدَحُ بِهِ.

٨٦- الهادي - هنا - هو الإمام عليّ عليه السلام.

٨٧- يشير بقوله: (في رَجْمٍ جاريةٍ...) إلى جانبٍ من (أقضية الإمام عليّ) في عهد عمَر ابن الخطاب؛ إذ يُروى عن عبد الرحمن السلمي قوله: «أُتِيَ عُمَرُ بامرأةٍ، أجهدها العطشُ فمَرَّت على راعٍ، فاستسقتُه، فأبى أن يسقيها إلا أن تُمكنه من نفسها، ففعلتُ، فشاور عُمَرُ الناس في رجمها، فقال عليّ: هذه مضطرةٌ، أرى أن يُخلى سبيلها، ففعل.» (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: ٥١، وقضاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤٣، والغدير: ١١٩/٦ - ١٢٠، وديوان الإمام عليّ: ١٦٣-١٦٤).

٨٨- عساكر المَوْتَان: جنود الموت.

٨٩- قوله: (وبرجم أخرى...) يشير إلى فحوى قضاء من أقضية الإمام في عهد عمَر أيضاً، إذ يُروى أن عمَرَ «أُتِيَ بِحاملٍ زَنَتْ، فأمرَ برجمها، فقال له عليّ عليه السلام: هَبْ لك سبيلٌ عليها، فهل لك سبيلٌ على ما في بطنها؟ والله (تعالى) يقول: ﴿... وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام / ١٦٤)!! فقال عمَرُ: فما أصنعُ بها؟! قال عليّ: احفَظْ عليها حتّى تَلِدَ، فإذا ولدتَ ووجدتَ لولدها من يكفلهُ، فأقمِ الحدَّ عليها. فلما ولدتُ ماتت، فقال عمَرُ: لولا عليّ لهلك عمَرُ!! (مناقب آل ابي طالب، ٤٠٤/٢، وقضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٨)، و(فقيه الأمة ومرجع الأئمة: ١٥٦-١٥٧).

٩٠- الحسرى: من اشتدت حسرتها، ولهفتها، وحزنها.

- حرّى الفؤاد: التي يتلظى قلبها غيظاً، أو حزناً وهمماً.

- الحصان: المرأة العفيفة.

٩١- المُنْقَل: من قولهم: (أثقلت المرأة): استبان حملها في بطنها، فهي مُنْقَل.

- وسويُّ الخلق: كامل الخلقة.

٩٣- قوله: (خصمان مؤتلفان...) يشير إلى جانب من الروايات المروية في كتب الشيعة في تأويل الآيات القرآنية الكريمة التي تكشف عن جانب من قصة (داود) عليه السلام، وخاصة الآيات (١٧-٢٦) من سورة (ص)، ومنها قوله (عزّ شأنه): **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ**

إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ... ﴿ص ٢١-٢٢﴾.

٩٨- الملاً: أشرافُ القوم الذين يملؤون العيون أبهَةً، والصُدورَ هيبَةً.
- أخو الأركان: القويُّ العزيز الذي يُتقَوَّى به.

٩٩- طالوتُ: أحد ملوك بني إسرائيل من سبط (بنيامين بن يعقوب عليه السلام)، كان مسكيناً وراعي حمير، وردت قصته في سورة (البقرة)، الآيات (٢٤٧-٢٤٩).

- الأقران: النظراء، والأكفاء في الشجاعة والفضل والسيادة.

١٠٠- السَّعة: الكثرة، والغنى، والفضل.

١٠١- اصطقى: اختار.

- البسطَة: التوسُّع.

١٠٣- المُتبسِّط: المُتوسِّع، والمشمول.

١٠٤- شدُّ: نَدْر، وانفرد، وخالف.

- نوافرُ الثيران: هائجها وشاردها.

١٠٥- الصُّمانُ: فاقدُو حاسة السمع، فهم كالأرض الصلبة ذات الحجارة.

١٠٧- الأملاك: الملائكة الأبرار عليهم السلام.

١٠٨- السكينة: الطمأنينة، والوقار.

الآلان: الأهل والعشيرة.

١٠٩- توطأ: مهَّد، وسهَّل.

١١٠- قوله: (أذهب كل رجس..) يشير إلى قوله (عزَّ شأنه): ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب / ٣٣)، ممَّا نزل في يوم

(المباهلة)، مشيراً إلى أهل العباءة والكساء: (أسباب النزول: ٢٣٠)، و(الجامع

الصحيح: ٣٥١/٥، ٦٩٠: (٣٢٠٥، ٣٨٧١)).

- الأدران: الأوساخ، والأقدار، وكلُّ ما لا يليقُ بهم.

١١١- قوله: (.. حُصَّ بفتح..) يعتمد على جانب ممَّا ورد في كَلِّ من (كتاب سُليم: ١٩٤، والجامع الصحيح: ٦٤١/٥: (٣٧٣٢) وخصائص النسائي: ٤٠، و النعيم المقيم: ٢٢١، ومناقب آل أبي طالب: ٢١٧/٢، والصواعق المحرقة: ١٩١، وكشف الغمّة: ١٧٧/١، (٣٣٨) وغيرها، «عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ الأبواب إلَّا باب عليّ».

- (وقارن: البداية والنهاية، ٤٤٢/٨ - ٤٤٨، واللآلئ المصنوعة، ٢٣٦/١، ٣٤٦، (٣٥٤).

- في (كتاب سُليم ١٩٤): عن النبيّ (عليه الصلاة والسلام) «ما أنا سددت أبوابكم، وفتحت بابي، ولكن الله أمرني بسدّ أبوابكم، وفتح بابي!!»

١١٢- أشار الشاعر بقوله: (كلّ من آذى..) إلى جانبٍ ممَّا رواه شاذان في (الفضائل: ٩٥، وابن الأثير في أُسد الغابة: ١٠٤/٤، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤٥٣/٨ -٤٦٣) وغيرهم، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه، برواية عكرمة - مولاة - قوله: «مرزنا بجماعةٍ وقد أخذوا في سبِّ عليّ عليه السلام، فقال لي عبدُ الله بن عباس: أدنني من القوم!! فأدنيته منهم، فقال: يا قوم، من السابِّ لله (تعالى)؟ فقالوا: معاذ الله يا بن عمِّ رسول الله!! فقال: من السابِّ لرسول الله؟! فقالوا: ما كان ذلك!! قال: فمن السابِّ لعليّ بن أبي طالب؟! قالوا: كان ذلك!! فقال: والله، لقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله بأذنيّ -هاتين- وإلَّا صمّتا!! - أنه قال: من سبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سبني فقد سبَّ الله (تعالى)، ومن سبَّ الله (سبحانه) ألقاه على منخربيه في النار!!! وفي (صحيح ابن حبان: ١١٩٩، (٦٨٨٤)): «من آذى عليًّا فقد آذاني!!»

- وفي (الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٨٥/٣ - ٨٦): «من آذى عليًّا فقد آذاني»، «من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا، فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

- وفي (المستدرک: ٦٨/١)، بسنده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «لا تسبُّوا عليًّا؛ فإنّه ممسوسٌ في ذات الله (تعالى)».

- وفي (أسباب النزول: ٢٣٤، ومناقب آل أبي طالب: ٢٤٣/٣)، عن مقاتل بن

سليمانَ الأزدِيّ (ت ١٥٠هـ) في تفسير قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ (الأحزاب / ٥٨): «الآية في عليٍّ...»

١١٣- أنشا: خلق، أصله (أنشأ)، بهمزة مُتَطَرِّفَةٌ؛ خَفَّفَهَا الشَّاعِرُ؛ لضرورتي الوزن والقافية.

١١٤- رَسَفَ: مشى مِشْيَةَ الْمُقَيَّدِ.

١١٦- الصراط: الطريق، والمنهاج، والدين القويم، دينُ الله (تعالى) وشريعته، والإخْلَاصُ له، وما يُوصِلُ العبادَ إلى رحاب طاعته، ورضوانه.

- وفي (مناقب آل أبي طالب ٣/٩٠-٩٣): الصراطُ المستقيم هو صراط النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أو ولايةُ علي بن أبي طالب **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

- وقد صدر الشاعر في هذا البيت وسابقه عمّا رواه كلٌّ من الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، في (المعجم الصغير: ٨٩/٢)، وعلاء الدين المتقيّ الهنديّ (ت ٩٧٥هـ) في كنز العمال: ١٠٠/١٢ - ١٠١، والهيتميّ في الصواعق المحرقة: ١٩١، وغيرهم، بسندهم عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قوله: «أول مَنْ يرد عليّ الحوضَ أهلُ بيتي، ومَنْ أَحَبَّنِي من أمتي»

- وفي رواية أبي سعيد الخُدْرِيّ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** (ت ٧٤هـ) قال: قال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يا عليُّ؛ معك يومَ القيامةِ عصاً من عِصِيّ الجَنَّةِ، تَدُوْدُ بها المنافقين عن حوضي». يُنظر: (كتاب سليم: ٤٠١، و مناقب الخوارزمي: ٣٣٤).

- وفي (الرياض النضرة: ٨٠/٣): «يا عليُّ، إنك أول من يقرع باب الجنة، فتدخلها بغير حساب، بعدي!!»

- (وقارن: اللآلئ المصنوعة، ٣٢٧/١..)

- والمجاز: العبور، والتجاوز.

١١٧- وقوله: (براءة..). ربّما يشير إلى بعض ما رواه المؤرّخون والمفسّرون من إيفاد النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عليّاً **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، بُعِثَ أبي بكرٍ بسورة (براءة / التوبة) إلى مشركي مكّة، عام (٩ هـ)، قائلاً: «لا ينبغي لأحدٍ أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهلي..» (الكشاف: ٢٤٣/٢، ومناقب الخوارزمي: ١٥٤، والجامع لأحكام القرآن: ٨/٨،

والدرّ المنثور: ١٢٣-١٢/٤، وينايع المودة: ١٠٢/١، والغدير: ٣٣٨/٦-٣٤١،
والميزان: ١٦٢/٩-١٦٣، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: ٦٧٥-
(٦٧٧)

- وفي (كتاب سليم ٣٢٢): «لا يُبَلِّغ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِّي».

١١٨- الحِجْلَةُ: الخَلْقَةُ، والطبيعة، والفطرة، وهي - هنا - بمعنى جماعة الناس.
- حوى: تَضَمَّنَ واشتمل.

١٢٢- سرى: سار ليلاً، أو سار مطلقاً.

- وابتدر: تسابق، مسارعاً.

- اعتمد الشاعر في بناء هذا البيت وما قبله على فحوى ما رواه الترمذي في
(الجامع الصحيح: ٦٣٩/٥، (٣٧٢٦))، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق:
٣١٥/٤٢-٣١٦)، وابن الأثير في (أسد الغابة: ١٠٧/٤)، والقندوزي في (ينايع
المودة: ٦٩/١)، وغيرهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دعا رسول
الله ﷺ علياً يوم حصار الطائف، فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع
ابن عمه !!..

- فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيتُه، ولكن الله انتجاه!!! أي أن الله (تعالى) أمرني
أن أنتجِيَ معه!! ينظر: (الرياض النضرة: ١١٩/٣)

١٢٣- البنيّة: الكعبة (زادها الله تعظيماً وتشريعاً).

- يقصد بالبيت العالي: بيت الله الحرام شرفه الله.

١٢٤- السُدْفَةُ: الظلمة.

- الوَجِلُّ: الخائف، المُتَهَيِّب.

١٢٥- هَوَمٌ: هزّ رأسه من النعاس.

- الحَيَّان: حيا قريش الشهران، وقد يُراد بهما الأوس والخزرج.

١٢٦- أهوى: هبط ونزل.

- ونى: ضَعُفَ وفتّر.

- ١٢٧- الأيْدُ: القويّ المتين.
- النهْضَان: القيام، والارتفاع، وسرعة الحركة.
- ١٢٨- المطى: الظهر.
- ١٣٠- يروم: يطلب ويرجو.
- مطالع الدبران: منازل القمر المشتملة على خمسة كواكب في برج (الثور)، سُمِّيَتْ بذلك، لأنها تتَّبَع (الثريا).
- ١٣١- يقصدُ بالصنم الكبير - هنا - (هُبَل)، وهو من أشهر أصنام مكة قبل الإسلام، وكان عِبَادُهُ من بني فُرَيْش وبني كنانة يحلقون رؤوسهم عنده بعد الطواف في البيت، وبالغوا فيه حتَّى سَمَّوه (ربًّا!!) (معجم الأوثان والأصنام عند العرب، ٨٩-٩٠)
- زَجَّ: رمى.
- الكدَّان: الحجارة الرخوة النخرة.
- ١٣٢- المنكب: مُجْتَمَعُ رَأْسِ الكَتِفِ والعَضُد، وهُما منكبان؛ لأنَّهما في الجانبين.
- وهَى: ضَعَف.
- ١٣٣- نَحَى: أزال وأمال.
- الصُّمُّ الجَلَامِدُ: الصُّخُورُ الصَّلْدَةُ المُتَبَيِّسَةُ.
- الإيهانُ: الإضعافُ والتكسير.
- قد لَخَّصَ الشاعرُ بهذه الأبيات ما رواه كُلُّ من النسائي في (الخصائص: ٧٤)، والحاكم في (المستدرک: ٣٧٦/٢ - ٣٦٧)، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٦٦/١، والخوارزمي في (المناقب: ١٢١-١٢٢)، والمحَبُّ الطبري في الرياض النضرة: ١٢٠/٣، وابن شهر آشوب في مناقبه: ١٦١/٢) وغيرهم، بسندهم عن الإمام عليٍّ عليه السلام قوله: «انطلق بي رسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلسْ إلى جنب الكعبة فجلستُ، فصعد رسولُ الله (عليه الصلاة والسلام) بمنكبي، ثم قال لي: انهضْ، فلما رأى ضعفي تحته، قال لي: اجلس، فنزلتُ

وجلسْتُ، ثم قال لي: يا عليُّ، اصعدْ عليَّ منكبيَّ!! فصعدتُ على منكبيه، ثم نهض بي رسولُ الله ﷺ، فلما نهض بي خيَّل إليَّ لو شئتُ نلتُ أفقَ السماء، فصعدتُ فوق الكعبة وتحنَّى رسولُ الله، فقال لي: ألقى صنمهم الأكبر، صنم قريش، وكان من نحاسٍ مُوتدًا بأوتادٍ من حديدٍ - إلى الأرض، فقال لي رسولُ الله: عالجِه!! ورسولُ الله يقول: إيه إيه ﴿..وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء / ٨١)، فلم أزل أعالجُه حتَّى استمكنْتُ منه، فقال لي: إقذفُه!! فقذفتُه؛ فتكسَّر، ونزوتُ من فوق الكعبة، فانطلقنا - أنا والنبي - نسعى، وخشينا من ابتداء الفتنة أن يرانا أحدٌ من قريش، أو غيرهم...».

١٣٥- شَرَى: ابتاع.

- المَهْجَة: الروح، ومُهْجَة كلِّ شيء: أحسنُه وخالصُه.

- الثُّكْلَان: الاعتماد، والتفويضُ.

١٣٦- غَطَّ: نخر في نومه.

- يشير الشاعر بهذين البيتين إلى خبر مبيت الإمام عليٍّ ﷺ في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة المباركة ونزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة / ٢٠٧). ينظر مثلاً: (السيرة النبوية: ٩١/٢، والطبقات الكبير: ١٩٤/١، ١٩٥، وتاريخ بغداد: ١٩١/١٣، والبداية والنهاية: ٤٣٧/٨، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: ٢٦٨). وفي البداية والنهاية: «وقد خلفه عليٌّ؛ ليؤدِّي ما كان عنده من ودائع الناس».

١٣٧- يصدر الشاعر في هذين البيتين عن جانبٍ ممَّا تواتر ذكره في كثيرٍ من المصادر، من نزول سورة (الإنسان) احتفاءً بصنيع الإمام عليٍّ وزوجه السيدة، وتصدَّقهما بطعامهما الذي أعداه إفتاراً لصيامهما، وفاءً بنذرٍ قطعاه على نفسيهما ضراعَةً لله (عزَّ شأنه)؛ لكي يشفي الحسينين ﷺ ممَّا ألمَّ بهما من مرضٍ يومًا، فشفاهما الله (سبحانه)، ووفى الصادقان بالنذر، ونوّه الوحي الكريم بذلك في آيات هذه السورة المباركة. (غرائب القرآن: ١٢٠/٢٩-١٢٢، وأسباب النزول: ٢٨١، ٢٨٢، والرياض النضرة: ١٤٧/٣ وما بعدها، والدر المنثور، ٢٩٩/٧).

- (وقارن: اللآلئ المصنوعة: ١/٣٧٠ - ٣٧١).
- ١٣٨- سورة (هل أتى) هي السورة رقم (٧٦) في المصحف الشريف، وهي سورة (الإنسان) التي تبدأ بقوله (تعالى) ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾، وتنتهي بقوله: ﴿... وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وعدد آياتها (٣١).
- ١٣٩- طوى: جاع.
- الحليلة: الزوجة.
- الحَسَنَانِ: الحسن والحسين، ابنا عليٍّ وفاطمة عليهما السلام.
- ١٤١- الجرادق: جمع (الجردق)، و(الجردقة)، وهي الرغيف. أو القُرص الرقيق من الخُبز الواسع المساحة، قليل اليباس: (معجم المعربات الفارسية، ٥٠).
- الساغب: الجائع.
- ١٤٢- مقداد: أبو معبد، عمرو بن عمرو، ويُعرفُ بابن الأسود الكندي البهراني الحضرمي، صحابيٌّ جليلٌ من الأبطال، وأحد السبعة الذين كانوا أول مَنْ أظهر الإسلام، وهو أول مَنْ قاتل على فرسٍ في سبيل الله، وشهد (بدرًا) وغيرها، وسكن المدينة، وتوفي على مقربةٍ منها، فحُمِلَ إليها، ودُفِنَ فيها سنة (٣٣ هـ). (الأعلام: ٢٨٢/٨).
- ١٤٣- الغرثان: الجائع.
- ١٤٤- طرا: أقبل.
- المعسان: ذات اللبن.
- ١٤٦- المُنْظِرُ: الذي يُمَكِّنُ غيره من النظر، أو يبيع الشيء بنظرة، وإمهال، وتأنُّ.
- اصطفق: تحرك وضرب يده على يده، وذلك علامة وجوب البيع.
- ١٤٧- الرِّبَانِي: المُتَأَلِّه العارف بالله، المعتمد عليه (سبحانه).
- ١٤٨- قوله (أهنُّ): أبارك، أصلها: (أهنئي) بالهمزة المتطرفة التي حذفها الشاعر؛ لضرورة الوزن.
- هاك: اسم فعل أمر بمعنى: (خذ).

١٥٠- تبداني: تبدؤني، بهمزة متوسطة متحركة خففها الشاعر؛ لضرورتي الوزن والقافية.

١٥٣- أبتُّ: أفضى، وأذاع، ونشر.

١٥٥- الكوماء: الناقة الضخمة السنام، المُشْرِفة المُكْتَمِلة والمُجْتَمِعة اللحم.

١٥٦- لعلَّ الشاعر يشير في هذه الأبيات إلى ما رواه ابن شهر آشوب في (المناقب: ٢٧١/٢)، بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ)، قوله: «لَمَّا هَبَطَ جَبْرِيلُ عليه السلام بِالْأَذَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى عليه السلام، فَأَذَّنَ جَبْرِيلُ وَأَقَامَ، فَلَمَّا اتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (عليه الصلاة والسلام) قَالَ: يَا عَلِيُّ، سَمِعْتَ؟! قَالَ: نَعَمْ!! قَالَ (عليه الصلاة والسلام): حَفِظْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ!! قَالَ عليه السلام: «ادْعُ بِلَالًا؛ فَعَلَّمَهُ؛ فَدَعَا عَلِيًّا بِلَالًا فَعَلَّمَهُ...».

١٥٧- لمح: اختلس، أو أبصر بطرف خفيف.

١٥٩- تكتنّف: تصوّن، وتُحِيط، وتحفظ.

١٦٠- الرؤيان: الرؤية، وهي النظر بالعين أو بالعقل.

١٦١- الأفقان: الجهتان.

١٦٢- يغشى: يأتي.

١٦٣- يُواكل: يطعم.

- والوحشة: الخلوة.

١٦٤- الهزْبُزُّ: الأسد القوي.

١٦٥- الحدّثان: الحديث.

- يُلمح الشاعر بهذه الأبيات إلى جانبٍ ممّا رواه كلُّ من الترمذيّ في (الجامع الصحيح: ٦٣٦/٥ - ٦٣٧)، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٨/٤٢ - ٢٥٨)، والمحَبُّ الطبريُّ في الرياض النضرة: ٨٠/٣ - ٨١، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ٧٣/٣، ٣١٨) وغيرهم، بسندهم عن أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) مانّسه: «كان عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير، فقال: اللهم، ائتني بأحبّ

خلقك إليك، يأكلُ معي هذا الطير، ف جاء عليُّ (عليه السلام)، فأكل معه».

١٦٦- الشان: الأمر، أصلها بالهمزة المتوسطة التي خَفَفَهَا الشاعر؛ لضرورة القافية.

١٦٧- القلى: الكراهية والبغض.

١٦٨- العصابة: الجماعة.

١٦٩- البُهتان: الافتراء بالكذب.

١٧٠- التخرُّص: الكذب والافتراء.

- القولان: القول، والحديث، والسيرة.

١٧١- يستان: يتأخر ويتمهل كثيراً، أصلها: (يستأني) بالهمزة المتوسطة التي خَفَفَهَا

الشاعر؛ لضرورة القافية.

١٧٢- المُنْتَكْتُ: ناقضُ العهد.

١٧٣- الأنام: الخلق.

- العنان: غاية الشرف، والمجد، الفضل.

١٧٤- مِنَى: مُجتمع الحجيج يوم (التروية) الثامن من ذي الحجة، ويدفعون منه

يوم (عرفة) إليها صباحًا، ويعودون إليه صباح يوم النحر، ويمكنون به (أيام

التشريق)، تلزمهم البيوتة به؛ لاستكمال مناسك الحج، إلا من استثنى شرعًا.

وحودود (مِنَى) من (جمرة العقبة) إلى وادي (مُحَسَّر) على الأرجح، وذكر بعض

العلماء أنَّ طول (مِنَى) من (جمرة العقبة) إلى (وادي محسّر) سبعة آلاف ومئتا

ذراع، وعرضه ألف وثلاثمائة ذراع.

- براءة: هي سورة (التوبة) التي تبدأ بقول الله (تبارك وتعالى): ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾... وتنتهي بقوله (تعالى): ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، وعددُ آياتها

(١٢٩) آية، وهي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بالبسملة، وترتيبها التاسع بين

سور القرآن في المصحف الشريف.

١٧٥- القصواء: الناقة الكريمة النجيبة.

- السرحان: الذئب أو الأسد.
- ١٧٦- وافي: أتى مفاجئًا.
- ١٧٧- النسيب: القريب ذو النسب.
- ١٧٩- القرم: السيّد النبيل.
- ١٨١- الأرمد: الذي هاجت عينه؛ لإصابتها بالرمد.
- ١٨٢- أطبق: أغلق.
- ١٨٤- الفتح النجيج: النصر المؤزر.
- يلخص الشاعر في هذه الأبيات السبعة ما رواه كل من ابن هشام في (السيرة النبوية: ٢١/٣، والبخاري في الصحيح ٢٦٨/٢: (٣٤٢٦-٣٤٢٥)، ومسلم في صحيحه: ١٨٧١/٤ - ١٨٧٣، (٢٤٠٧-٢٤٠٥)، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة: ١٠٣/٣-١٠٤، والنسائي في الخصائص: ٢٨، وأبي نعيم في الحلية: ٦٣-٦٢/١، وصاحبي أيام العرب في الإسلام: ٧٢-٧٥، وصاحب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ٤٤٩-٥١٢) وغيرهم، بسندهم «أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر الصديق برايته إلى حصون (خيبر) في سنة (٧ هـ) يقاتل؛ فرجع ولم يكن فتح، وقد جهد، ثم بعث عمر الغد، فقاتل؛ فرجع، ولم يكن فتح، وقد جهد، فقال رسول الله (عليه الصلاة والسلام): لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرارٍ، فدعا بعلي، فما رجع، حتى فتح الله على نبيه».
- ١٨٥- أقل: رفع.
- نفر: جماعة الرجال، من ثلاثة إلى عشرة.
- شبا القضان: ارتفاعها، وعُلُوها.
- ١٨٦- الترس: صفحة من الفولاذ تُحمل للوقاية من السيف ونحوه.
- ١٨٧- صك: لطم، وضرب بشدة، وعنق.
- حمي الوطيس: ارتفعت نيران الحرب ضاروةً، وهذه الجملة مثل يُقال مسبوقةً

بقد: (قد حمي الوطيسُ) وغير مسبوق بها: (حَمِي...)، و(الآن حَمِي الوطيسُ) كنايةً عن ارتفاع ضراوة الحرب (معجم الأمثال العربية، ٤/٤١٥).

- الحرب العوان: التي قُوتل فيها مرةً بعد أخرى، وهي أشدُّ الحروب فتكًا بالمقاتلين.

١٨٩- الغلالة: شعار يُلبس تحت الثوب، أو تحت درع الحديد (المعجم العربي لأسماء الملابس: ٣٤٦).

- الخَفْتان (بفتح فسكون) كلمة فارسية مُعرَّبة معناها: رداءٌ سابغٌ، صَدْرِيَّة تحت الثياب، كان يُلبس فوق الدرع عند الحروب. (المعجم العربي لأسماء الملابس: ١٥٢)، و(معجم المُعرَّبات الفارسية: ٦٨).

١٩٠- العَصْران: الغدَاة والعَشْيُ، أو الليل والنهار.

- يشير الشاعر بهذه الأبيات إلى فحوى ما رواه النسائي في (الخصائص: ٨٦-٨٧، والمحبِّ الطبري في الرياض النضرة: ٣/١٠٩)، بسندهما عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قوله: «إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام خرج علينا في حرٍّ شديدٍ، وعليه ثيابُ الشتاء، وخرج علينا في الشتاء، وعليه ثيابُ الصيف، ثم دعا بماءٍ فشرب، ثم مسح العَرَقَ عن جبينه، فلمَّا رجع إلى أبيه قال: يا أبة، رأيتُ ما صنع أميرُ المؤمنين عليه السلام خرج علينا في الشتاء، وعليه ثيابُ الصيف، وخرج علينا في الصيف، وعليه ثيابُ الشتاء، فقال أبو ليلى: ما فطنت!! وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن، فأتى عَلِيًّا عليه السلام، فقال له الذي صنع، فقال له عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان بعث إليَّ وأنا أرمدٌ شديدُ الرمد، فبزق في عيني، ثم قال: افتح عينيك، ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي، فقال: اللهم، أذهب عنه الحرَّ والبردَ، فما وجدتُ حرًّا ولا بردًا حتَّى يومي هذا».

١٩١- قوله: (...فإنَّني وأخي...) يستضيء بما رواه الطبري في (تهذيب الآثار: ٤/٦٣)، بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال مشيرًا إلى الإمام علي عليه السلام: «هذا أخي ووصيي فيكم؛ فاسمُعو له وأطيعوا». ينظر: (الرياض النضرة: ٣/٨٧-٨٨، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: ٣٠٠-٣٠٥).

١٩٢- رتع: أقام وتنعم، وأكل وشرب، لا يعدم شيئاً يريدُه.

١٩٣- سيّدةُ النساء: السيّدةُ فاطمةُ الزهراءُ عليها السلام.

١٩٤- مُضْمَرُ الأشجان: مُستترُ الهموم والأحزان.

١٩٥- يان: يحيى، أصلها (يؤون) بهمزة متوسطة خَفَّفها الشاعرُ؛ لضرورة الوزن.

١٩٨- النسل: الذرية.

- يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى جانبٍ ممّا ورد في كلّ من (عيون أخبار الرضا: ٢٠١/١ - ٢٠٢، وتاريخ بغداد: ٢١٠/٤، والرياض النضرة: ١٠٢/٣ - ١٠٣، وأسد الغابة: ٢٤٢/١ - ٢٤٣، والنعيم المقيم: ٦٦، وكشف الغمّة: ٣٥٧/١) وغيرها، عن بلال بن رباح، (ت ٢٠ هـ) قوله: «خرج علينا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ ضاحكاً، (فقام) إليه عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢ هـ)، فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟! فقال (عليه الصلاة والسلام): بشارَةٌ، أتتني من عند ربّي، إنّ الله لما أراد أن يُزوّجَ عليّاً فاطمةَ أمرَ ملكاً أن يَهْزَ شجرةَ (طوبى)، فهزّها؛ فنشرت رقماً (صكاكاً)، وأنشأ الله (تعالى) ملائكةً التقطوها...». وفي (تاريخ بغداد: ١٢٩/٤، وتاريخ مدينة دمشق: ١٢٧/٤٢ - ١٢٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ)، قال: «أصابت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله صبيحةَ العُرسِ رعدةً؛ فقال (عليه الصلاة والسلام): إنّي زوّجتُكِ سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، إنّي لما أردتُ أن أملككِ لعلّي أمرَ الله (سبحانه) جبريل رضي الله عنه، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكةَ صُفُوفاً، ثم خطب عليهم جبريلُ؛ فزوّجكِ من عليٍّ...».

- وفي (ذخائر العقبي: ٣١)، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أتاني ملكٌ، فقال: يا محمّدُ، إنّ الله (تعالى) يقرأُ عليك السلامَ، ويقول لك: إنّي قد زوّجتُ فاطمةَ ابنتك من عليّ بن أبي طالب في الملاء الأعلى؛ فزوّجها في الأرض».

- وفي (النعيم المقيم: ٧١-٧٢)، أنّه صلّى الله عليه وآله قال لها: «والذي بعثني بالحقّ، ما تكلمتُ فيه حتى أذن الله (تعالى) لي فيه من السموات!! فقالت السيّدةُ فاطمةُ عليها السلام: رضيتُ بما رضي به الله ورسوله».

- وفي (مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٩٢)، أَنَّهُ (عليه الصلاة والسلام) قال لها: «لم أزوجك حتى أمرني جبريل».

١٩٩- قوله: (تصدَّق بخاتمه...) يشير إلى جانبٍ ممَّا رواه الواحدِي في (أسباب النزول: ١٣٥-١٣٧)، وشاذان في (الفضائل: ١٤٧)، وابن عساكر في تاريخه: ٤٢/٣٥٧، والسيوطي في لباب النقول: ١١٧-١١٨)... وغيرهم، من أنَّ عبد الله بن سلام (ت ٤٣ هـ) أقبل يوماً، ومعه نفرٌ من قومه، وشكوا بعدَ المنزل عن المسجد، وقالوا: إِنَّ قومنا لَمَّا رأونا أسلمنا رفضونا، ولا يكلمونا، ولا يجالسونا، ولا يُناكحونا؛ فشَقَّ ذلك علينا؛ فنزل قولُ الله (سبحانه): ﴿... إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. (المائدة ٥٥/٥٠)، فخرج النبي ﷺ، فرأى سائلاً؛ فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟! قال: نعم، خاتمٌ فضيةٌ فقال (عليه الصلاة والسلام): «مَنْ أعطاكهُ؟! قال: أعطانيه هذا الراكعُ!! وكان عليُّ ﷺ راکعاً، فأوماً إليه...».

- القريبُ الداني: الله ذو الجلال والإكرام (سبحانه).

٢٠٠- الشواهد: الأدلة القاطعة.

- المعاني: ما يُستنبط من النصوص والشواهد من دلالات.

٢٠٢- الصمد: السيّد الدائم المقصود الذي لا يُقضى دونه أمرٌ، والمُعتمدُ عليه (سبحانه وتعالى).

٢٠٥- قوله: (عليه الشمسُ رُدَّتْ..). يستنطق جانباً ممَّا ورد في كلِّ من (مناقب آل أبي طالب: ٢/٣٥٣-٣٥٤)، و(النعيم المقيم: ٥٧-٥٨)، و(الرياض النضرة: ٣/٩٩) من «أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى بِ(الصهباء) في غزاةٍ إلى (خيبر) بكراع الغميم، وهي موضع بين مكة والمدينة، فلما سلّم، نزل عليه الوحي، وجاء عليُّ ﷺ وهو على ذلك الحال حتَّى غابت الشمسُ، والقرآنُ ينزل على النبي (عليه الصلاة والسلام)، فلما تمَّ الوحيُّ، قال ﷺ: يا عليُّ، هل صليتَ؟! فقال عليُّ: لا!! وقصَّ عليه، فقال النبي ﷺ: ادعُ ليردَّ اللهُ عليك الشمسُ!! فسأل الإمامُ ربّه (سبحانه)، فرُدَّتْ عليه بيضاءً نقيّةً».

- وفي رواية أبي جعفر الطحاوي: «أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي

طاعتك وطاعة رسولك؛ فأرُدُّد عليه الشمس، فُرِدَّتْ، فقام عليٌّ وصلَّى، فلمَّا فرغ من صلاته، وقعت الشمسُ وبدر الكواكب». وثمة خبر آخر عن ردّة الشمس له (عليه السلام) ورد في كلِّ من (كتاب سليم: ٤٥٦)، و(وقعة صفين: ١٣٦) و(فضائل شاذان ٦٨-٦٩)، و(كشف الغمّة: ٢٨٥/١-٢٨٦) ... (وقارن: الفوائد المجموعة: ٣٥٠-٣٥١).

٢٠٦- الضحيان: المرتفع الوضوح، والإشراق.

٢٠٧- الترجُّح: التمايل، يمينًا ويسارًا.

٢٠٨- اثثنى: استدار.

٢١٠- الشَّنْفُ: الفطن النبيه.

٢١١- نحل: منح، وأعطى، ووهب.

- وقوله: (من البحرين يلتقيان...) يعود إلى ما ورد فحواه في (ينابيع المودة: ١٣٩/١ - ١٤٠) في تأويل قول الله (عز وجل): ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمن / ١٩-٢٠)، بسنده عن جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: «عليّ وفاطمة بحران عميقان، لا يبغى أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخٌ هو رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، هما الحسنُ والحسينُ (عليهما السلام)». وقوله: «كان أبو ذر الغفاري يقول: إنّ هذه الآية: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فلا يحبُّهم إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضُّهم إلّا كافرٌ...!!

(❖) التخرّيج:

- الأبيات من (١-٢١٢) في أعيان الشيعة: ٧١/٩ - ٨٢، وعنه أخذتُ هذا الترتيب.
- والبيت الأول في رجال الطوسي: ٤٤٨، و ٧٦/٤، والوافي بالوفيات: ٢٥٤/٧، وبغية الوعاة: ٣٣٦/١.
- البيتان (٢-٣) في مناقب آل أبي طالب: ١٠٠/٣، مُصدّرين بقوله: (ابن علويّة)، والأبيات من (٥-٨) في المصدر نفسه: ١١٦/٣، مسبوقَةً بكلمة (الألفية)، والبيت التاسع فيه: ٩٦/٣، مُصدّرًا بكلمة (المحبّرة)، والأبيات من (١٠-١٣)

فيه: ٥٦/٣ مسبوقةً بكلمتي (ابن علوية)، ومن (١٤-١٦) في: ٤١/٢-٤٢،
مُصَدَّرَةً بكلمة (الأصفهاني)، ومن (١٧-٢٠) في: ٣٢٤/١-٣٢٥، مسبوقةً بكلمة
(الألفية)، ومن (٢١-٢٥) في: ١٤٧/٣، مُصَدَّرَةً بكلمة (المحبرة)، ومن (٢٦-
٣٤) في: ١٥١/٣، مسبوقةً بكلمتي (ابن علوية)، ومن (٣٥-٣٧) في: ٣٤١/٣
لأحمد بن علوية، ومن (٣٨-٣٩) في: ٢٣/٣، لابن علوية، ومن (٥٠-٥٤) في:
٣٠/٣، مُصَدَّرَةً بكلمة (المحبرة)، و (٥٦،٥٥) في: ٤٧/٣، بعد بيتين للعوئي
مصدّرين بقوله: (وقال).

- والأبيات من (٥٧-٦٠) في: ٧٩/٣ مسبوقةً (الألفية)، ومن (٦١-٦٣) في: ١٧/٣،
مسبوقةً بكلمتي (ابن علوية)، والبيتان (٦٤،٦٥)، في: ٤٠/٤، مسبوقين بكلمة
(الأصفهاني)، ومن (٧٥-٧٨) في: ٣٤٠/٢، مُصَدَّرَةً بكلمتي (ابن علوية)، ومن
(٧٩-٨٥) في: ٣٤٤/٢، مسبوقةً بالكلمتين أنفسهما، ومن (٨٦-٩٠) في:
٤١١/٢، مُصَدَّرَةً بقوله: (ابن الأصفهاني في كلمة)، والبيتان (٩١،٩٢) في
٤٠٤/٢، مسبوقين بكلمة (الأصفهاني)، والبيت الرابع مع الأبيات من (٩٣-٩٧)
في: ٦١/٣، مسبوقةً بكلمتي (ابن علوية)، والبيتان (٩٨،٩٩) في: ٢٩٧/٣،
لابن علوية، ومن (١٠٩-١١١) في: ٢٢٢/٢، لابن الأسود، ومن (١١٢-١١٤) في:
٢٤٤/٣، مسبوقةً بكلمة (المحبرة)، ومن (١١٥-١١٧) في: ١٨٠/٢، مُصَدَّرَةً
بكلمة (الكاتب)، والبيتان (١١٨، ١١٩) في: ١١٩/٣، مسبوقين بكلمتي (لابن
علوية)، والبيتان (١٢٠، ١٢١) في: ٨٦/٢، مستهلين بكلمة (الأصفهاني)، ومن
(١٢٢-١٣٤) في: ١٦١/٢ - ١٦٢، لابن الأسود الكاتب، والبيتان (١٣٥، ١٣٦)
في: ٧٣/٢، مسبوقين بكلمتي (لابن علوية)، والبيتان (١٣٧، ١٣٨) في:
١٢٥/٣، مسبوقين بكلمة (المحبرة)، ومن (١٣٩-١٥٥) في: ٩٤-٩٣/٢
(المحبرة)، ومن (١٥٦-١٦٠) في: ٢٧١/٢، (المحبرة)، ومن (١٦١-١٦٥) في:
٣٢٠/٢ للأصفهاني، ومن (١٦٦-١٧٢) في: ٣٠١/٣-٣٠٢، (الألفية)، ومن (١٧٣-
١٧٧) في: ١٤٨/٢. لابن علوية الأصفهاني، ومن (١٧٨-١٨٤) في: ١٥٥/٣-
١٥٦، للأسود، ومن (١٨٥-١٨٧) في: ٣٣٢/٢، لابن علوية، ومن (١٨٨-١٩٠)
في: ٣٣٧/٢، للأصفهاني، والبيتان (١٩١، ١٩٢) في: ٢٦٧/٣، مسبوقين بكلمة
(المحبرة)، ومن (١٩٣-١٩٨) في: ٣٩٤/٣، للأصفهاني، ومن (١٩٩-٢٠٤) في:

- ١٤/٣، للأصفهاني، ومن (٢٠٧-٢٠٥) في: ٣/٥٨٨، للأصفهاني، ومن (٢٠٩-٢١١) في: ٣/٤٤٧، لابن علوية.
- والسادس مع (١٤-١٩، و ١٢٣، ١٤٥، ١٦٢-١٨٦) له في (موسوعة الإمام علي ابن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ): ٣٠-٢٧/٩.
- ومن (٢٠٦ - ٢٠٩)، ومن (١٠-٢٤، ٢٦، ٣٤)، ومن (٤٩-٥٩) له في (الطليعة من شعراء الشيعة): ١٠٧/١ - ١٠٩. (٨، ومن ٤٩ - ٦٠) له في (تحت راية الحق): ١٤٧، ومن (١٩٦-١٩٨) له في المصدر نفسه: ٢٧٨. والأول مع الثامن، ومن (٤٩-٦٠) له في (الغدِير): ٣/٣٤٧. والأول مع الثامن، ومن (٤٩-٥٨) له في (علي في الكتاب والسنة والأدب): ٧٧-٧٦/٤.
- والبيتان (٤٩-٥٠) له في (الكنى والألقاب): ٢١٢/١ - ٢١٣، والبيتان (٩٢-٩٣) له في (جانب أحكام أمير المؤمنين): ٥٦.

(١١)

ب- وقال يهجو زامراً، اسمه (حمدان) (البسيط):

١- حذارِ يا قومٍ من (حمدان) وانتبهوا

حذارِ يا سادتي من زامرٍ زاني

٢- فما يبالي إذا ما دبَّ مُغْتَلِّمًا

بدا بصاحب دار أو بضيفان

(❖) المفردات:

١- الزامر: المغني، المطرب بالنفخ في القصب، ونحوه.

٢- يبالي: يكثرث، ويهتم.

- دبَّ: مشى كالحيّة.

- المُغْتَلِّم: الذي اشتدت سورة شهوته، فانقاد.

- الضيفان: الضيوف.

❖ التخريج:

- معجم الأدباء: ٧٤/٤، والوافي بالوفيات: ٢٥٤/٤.

(١٢)

ج- وقال يصف بعض أحوال داعرٍ دبَّابٍ

(البسيط)

- ١- فاق البرية طُراً في قيادته
و... كُـلُّ ذوي نَـوْمٍ وَسُـكْرَانِ
٢- يستنزل العُصَمَ جهداً من معاقلها
حِذْقاً وَيَجْمَعُ بَيْنَ الذَّيْبِ وَالضَّانِ

❖ المفردات:

- ١- البرية: الخلق.
- وطُراً: جميعاً.
- وورد الشطر الثاني في هذا البيت بلفظ (و... كل ذي...)، وبه يختل الوزن.
٢- العُصَم: الإناث الحرائر، والمتزوجات.
- والمعاقل: الحصون، والسُتور.
- والحِذْقُ: شدة الذكاء، والفهم.
- قوله: (يجمع بين الذيب والضان): كناية، أو مثل للجمع بين المتضادين.

❖ التخريج:

روح الروح: ٤٧٩.

- وقال محققه: «له ثلاثة أبياتٍ على هذا الوزن والرويِّ والموضوع - وهي القطعة السابقة - فلعلَّ إحدى القطعتين تُكمل الأخرى.».

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١. آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي: د. يونس السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢. أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وعلّق عليه: عبد الرحمن القيرواني، مطبعة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣. أدب الطف: أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري: جواد شبر الخطيب، دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (صُدّر غلافه باسم: سوانح الأفكار).

٤. أربعة شعراء عباسيون: د. نوري القيسي وهلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥. أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، مطبعة الإيمان، المنصورة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عمر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٨. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٧٨م.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة.

١٠. الأعلام: خير الدين محمود محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١١. أعيان الشيعة: السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

١٢. أنساب الأشراف: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمد

- حميد الله، دار المعارف بمصر، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.
١٣. أهل البيت في الكتاب والسنة: محمّد الريشهريّ، دار الحديث الثقافية، قُم، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م.
١٤. أيام العرب في الإسلام: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاويّ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٤، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
١٥. إيضاح الاشتباه: الحسن بن يوسف ابن المطهر العلامه الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ) تحقيق: محمّد الحسون، مطبعة النشر الإسلاميّ، جماعة المدرسين، قُم، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
١٦. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمّد بن يوسف الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
١٧. البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، م. الشرق الأوسط الثقافيّ، القاهرة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
١٩. تاريخ الأدب العربيّ، العصر العبّاسيّ الأول: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
٢٠. تاريخ التراث العربيّ: محمّد فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. عرفة مصطفى، راجع الترجمة: محمود فهمي حجازي، وسعيد عبد الرحيم، مطبعة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٢١. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٢٢. تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٢٣. تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٢٤. تحت راية الحقّ: عليّ محمّد عليّ دُخَيْل، دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، (صُدّر غلافه بكلمة (مجموعتي/١٠).
٢٥. تفسير القرآن العظيم: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، دار التراث، القاهرة.
٢٦. تفسير كتاب الله العزيز: هود بن مُحْكَمِ الْهُوَارِيِّ (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: بلحاج شريف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٢٧. تلخيص البيان في مجازات القرآن: أبو الحسن الشريف محمّد بن الحسين الرضيّ (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: عليّ مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٨. تهذيب الآثار: محمد بن جرير الطبري، قرأه وخرّج أحاديثه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٢٩. الجامع الصحيح: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة فرج، دار الحديث، القاهرة.
٣٠. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
٣١. جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين: محمد أمين بن فضل الله محب الله بن محمد المحبّي (ت ١١١١هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٢. حلية الأولياء في طبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٣٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٤م)، قدّم له وخرّج أحاديثه: عبد الرحمن حسن محمود، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٣٤. الدر المنثور في التفسير المأثور: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣٥. دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعه جى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦. ديوان الإمام علي بن أبي طالب أقواله وحكمه وأدعيته وأمثاله قصص عدله وقضائه: عبد الرحيم مارديني، دار المحبة دمشق ودار آية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٥م.
٣٧. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مطبعة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م.
٣٨. رجال ابن داود (كشف المقال): تقي الدين الحسن بن علي الحلبي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٣٩. رجال الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ): حقه وعلّق عليه وقدّم له: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
٤٠. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد موسى الزنجاني، مطبعة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٤١. روح الروح: مؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي: عُني بتحقيقه: إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٤٢. الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو جعفر محب الدين الطبري، دار المنار للطبع والنشر

- والتوزيع، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٤٣. السلاح في الإسلام: عبد الرحمن زكي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٦٠م.
٤٤. سُنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، حَقَّقَ نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.
٤٥. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، راجعه وضبطه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦. السيرة النبوية: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ)، حَقَّقَهَا: مصطفى السقا وزميله، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
٤٧. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: مهدي رزق الله أحمد، م. الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٤٨. شعر آل أبي أمية الكاتب مضامينه وخصائصه الفنية: عبد المجيد الإسداوي، دار حراء، المنيا، ط ٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٤٩. شعر أحمد بن يوسف الكاتب تجلياته وبنائه التشكيلي: د. عبد المجيد الإسداوي، دار التيسير، المنيا، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٥٠. شعر الموسوسين في العصر العباسي دراسة نصية وصفية تحليلية: عبد المجيد الإسداوي، كتاب المجلة العربية، الرياض، رقم (١٩٨)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
٥١. شعر اليوسفيين دراسة فنية موازنة: عبد المجيد الإسداوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، الجزء (٦٥)، ٢٠٠٧م.
٥٢. الشعراء الكُتَّاب في العراق في القرن الثالث الهجري: حسين العلّاق، مطبعة الأعلمي، بيروت، ومطبعة التربية، بغداد، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٥٣. الشيعة وفنون الإسلام: السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ).
٥٤. صحيح ابن حبان: أبو حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ)، بيت الأفكار الدولية، الأردن والسعودية.
٥٥. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، ضبطه: محمد عبد القادر عطا، دار التقوى، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
٥٦. صحيح مسلم: أبو الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
٥٧. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٥٨. الطبقات الكبير: محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٥٩. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قَيْم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: سيّد عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٦٠. الطليعة من شعراء الشيعة: محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
٦١. عجائب أحكام أمير المؤمنين: السيّد محمد العاملي، تحقيق: حسون كريم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٦٢. عليّ في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاكري، مطبعة ستارة، قُم، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٦٣. العمدة في صناعة الشعر ونقده: أبو عليّ الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، حَقَّقَهُ: النبي شعلان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٦٤. عوائد الأيام: أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥ هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قُم، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
٦٥. عيون أخبار الرضا: أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، صحَّحه وقَدَّم له: حسين الأعلمي، مطبعة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٦٦. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت، ٣ ط، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
٦٧. غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد القميّ النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق ومراجعة: إبراهيم عوض عطوة، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
٦٨. غزوات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مؤلّف مجهول، مطبعة التعاون، بيروت.
٦٩. الفضائل: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠ هـ)، مطبعة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
٧٠. فقيه الأمة ومرجع الأئمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام: محمد بكر إسماعيل، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٧١. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم الورّاق (ت بين ٣٨٥ - ٤٣٨ هـ)، دراسة وتحقيق: د. شعبان خليفة ووليد العوزة، مطبعة العربي للنشر، القاهرة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٧٢. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن عليّ الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، حَقَّقَهُ: عبد الرحمن المعلمي، دار الباز، مكّة المكرمة.
٧٣. في أدب أحمد بن يوسف الكاتب والشاعر: محمد يونس عبد العال، دار حراء، المنيا، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٧٤. قاموس الأمثال العربية التراثية: عفيف عبد الرحمن، مطبعة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

١٩٦٧ م.

٩١. مجمع الأمثال: أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ت ٥١٨هـ)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد المقدسة، ١٣٦٦ ش.
٩٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله درويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٩٣. المحاسن والمساوي: إبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ٢، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٩٤. محاضرات الأديب ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق / د. رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٩٥. المستدرک على الصحيحين في الحديث: أبو عبد الله بن محمد الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، مطبعة النصر الحديثة، الرياض.
٩٦. مستدرکات علم رجال الحديث: علي النمازي الشاهرودي، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٩٧. المسند: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، بيت الأفكار الدولية، الأردن والسعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٩٨. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً: رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
٩٩. معجم الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
١٠٠. معجم الأمثال العربية: رياض عبد الحميد مراد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
١٠١. معجم الأوثان والأصنام عند العرب: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، القاهرة ودمشق، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١٠٢. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، طهران، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
١٠٣. معجم سيوف العرب: أحمد الفهد العريفي، مرام للطباعة الألكترونية، الرياض، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
١٠٤. المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
١٠٥. المعجم العربي لأسماء الملابس: رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
١٠٦. المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١ (حرف الهمزة)، ج ٣، (حرف التاء والثاء)،

- ١٤١٢ هـ و ج ٧، (حرف الدال)، ١٤٢٧ هـ.
١٠٧. معجم المؤلفين: عمر رضا كخالة (ت ١٤٠٨ هـ)، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
١٠٨. معجم المعربات الفارسية: د. محمّد التونجي، مطبعة ناشرون، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
١٠٩. معجم النباتات والزراعة: محمّد حسن آل ياسين (ت ١٤٢٧ هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، والمجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
١١٠. مناقب آل أبي طالب: محمّد بن عليّ ابن شهر آشوب، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
١١١. مناقب الخوارزمي: الموقّق بن أحمد (ت ٥٦٨ هـ)، مطبعة البلاغ، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
١١٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، مطبعة المثنى، بغداد، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٧ م.
١١٣. موسوعة الإمام عليّ في الكتاب والسنة والتاريخ: محمّد الريشهري، ومساعدة محمّد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي، دار الحديث، قم، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
١١٤. موسوعة الحروب: هيثم هلال، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
١١٥. موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: عبد الحكيم العفيفي، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
١١٦. الميزان في تفسير القرآن: السيّد محمّد حسين الطباطبائي، مطبعة الأعلمي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١١٧. النعيم المقيم لعتره النبا العظيم: شرف الدين أبو محمّد عمر بن شجاع الدين الموصلّي (ت ٦٥٧ هـ)، تحقيق: السيّد عليّ عاشور، مطبعة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
١١٨. نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ)، مطبعة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٢ م.
١١٩. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، اعتناء: إحسان عباس، دار النشر فرانز شتاينر، شتوتغارت، ألمانيا، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
١٢٠. وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
١٢١. بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، شرح وتحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١٢٢. ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: عليّ الحسيني، دار الأسوة، طهران، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.



علم المخطوط العربي
وأثره في تعزيز ثقافة المحقق؛
معايير تقدير عمر النسخ الخطية
ومكان نسخها

*Arabic manuscript science and its
impact on enhancing the culture
of the annotator*

*Criteria for estimating the age of
the written copies and and the
place of their script*



إياد خالد الطباع

محقق وباحث تراثي

سوريا

Ayad Khalid Al-Tabba'a

Heritage Annotator and Researcher

Syria



الملخص

يُعالج «علم المخطوط العربي» مباحث ستة، هي: تاريخ المخطوط، والكيان المادي للمخطوط، وتوثيق المخطوطات وتقييمها، والصيانة والترميم والتصوير، والفهرسة والضبط الوراقّي، والتحقيق والنشر.

وتبرز أهمية ثقافة المحقق في تعزيزها في مجالات: تاريخ المخطوط، والكيان المادي للمخطوط، وتوثيق المخطوطات وتقييمها. ويهتمّ البحث بوضع معايير تقدير عمر النسخ الخطيّة وتاريخ نسخها، وهي مهمّة للمحقّق في معرفة: تاريخ النسخ، ومكانه، وتصنيف المخطوطات، و توثيقها، وتقييمها كمعرفة الخط وتاريخ نشوئه، وانتشاره، وأنواعه. فضلا عن موضوع النُّقْط والشُّكْل، وصوره ومَحَالِّ وضعه على طريقة المتقدمين والمتأخّرين. وتأتي الحواشي والهوامش وتحديد تأريخ ظهورها، والسماعات وأسانيد النسخة لتشكّل مطلبًا مهمًّا في تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه، ويتبع ذلك التقييدات والأختام والتوقيعات. ومن المهمّات للمحقّق إلمامه بمصادر القراءات القرآنية، وتاريخها، وانتشارها في البلدان، لِمَا لها من أثر في معرفة مكان كتابة النسخة، وكذلك تأريخ ظهور التعقيبات، وعنوان الكتاب، ولغة الكتاب، والناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، والمؤلّف وشخصيته، والوَقْف، وتجنّب التزوير والاحتيال في عالم المخطوطات.

Abstract

Arabic Manuscript Science deals with six sections: history of the manuscript, the physical entity of the manuscript, documenting and evaluating manuscripts, maintenance, repair and copying, indexing and the general description of the manuscript and annotation and publication. The importance of the culture of the annotator highlights in promoting them in aspects: history of the manuscript, the physical entity of the manuscript, documenting and evaluating manuscripts.

The research deals with giving criteria for estimating the age of the written copies and the date of copying them. It is important for the annotator to know: the time and place of the copies, and a description of the manuscripts, documenting them, and evaluating them as knowing the script and its time , its dissemination and its types as well as the subject of dots and shape, images and position placed on the method of the former and latter. Then coming the margins , footnotes and the date of their appearance.

The listening and the narration of the copy come to form an important requirement in estimating the age of the manuscript and the place of its copy. This is followed by records, seals and signatures. Among the tasks that the annotator, he/she should know the sources of Quranic recitations ,their history, and their spreading in countries. Because of their effect in knowing where the copy was written, as well as the date of the appearance of comments, the title of the book, the language of the book, the transcriber, the place of the scripts, the date of the copies, the author and his character, endowment and the avoidance of forgery and fraud in the world of manuscripts.

المقدمة

تُعَدُّ مسألة تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه من المسائل المهمّة والشائكة في علم المخطوطات، وهذا الموضوع يحتاج إليه خبراء المخطوطات، ومُفهرسوها، ومُرمّموها، والباحثون في مجال التراث العربي، والمحقّقون، وكلّ مَنْ له عناية بشأنها.

أما الحدود الزمنية لهذه الدراسة فقد قيّدتها بالمخطوط العربي منذ فجر الإسلام حتّى عصر الخلافة الإسلاميّة، أمّا مادّة البحث ومحتواه فقد تمّ إعدادها من مصادر متناثرة قرّبت البعيد، وجعلت القريب سهل التناول، فضلاً عمّا أودعته من خبرة علميّة وعمليّة طويلة في هذا المجال؛ فقد كتب الله لي أن طوّفت أشهر المكتبات الخطية في العالم، واطلّعت على مدارس مختلفة في كتابة المخطوط العربي وصناعته، وقابلت المشتغلين في ذلك مشرقاً ومغرباً، وعملتُ خبيراً للمخطوطات في جهات عدّة؛ فتحصّل لي من ذلك زاد أردتُ تقديمه وصوغه في إطار علميّ نافع.

إنّ أوّل شيء يُمكن قوله في هذا الباب وأحبّ أن أُبيّنه: إنّ المخطوط هو ابن بيئته وعصره، وتأويل ذلك أنّ كثيراً ما تكون الموادّ المصنوعة منه كالورق، والمِداد، والجلد آتية من المكان الذي صنّع منه الكتاب، إضافةً إلى كون الناسخ الذي قام على كتابته، والمزخرف الذي أنقعه، والمجلّد الذي اعتنى بتجليده وتذهيبه، قاموا بفعل ذلك بحسب القواعد والأعراف والتقاليد الجارية في عصرهم؛ لذلك فإنّ ظهور سمات العصر الذي تمّ فيه صنّع المخطوط أمرٌ بديهيّ، ولا يبقى على الباحث إلاّ تلمّس ذلك لتقديم تحديدٍ تقريبيّ لعمر نسخه ومكانه.

وتبقى مسألة تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه من الموضوعات التي تحتاج إلى حرفيّة عالية؛ إذ ينضمّ إليها خبرة طويلة، ودربة فائقة، واهتمام بالغ، ودراسة متأنّية، وتقنيات أصبحت متاحةً اليوم أمام خبراء الترميم وعلماء المخطوطات، وحال الوثائق أيضاً مثل حال المخطوطات.

المعيار الأول: الخط والكتابة:

الذي يعيننا في هذا المعيار هو الموضوعات الآتية:

- الخط العربي منذ ظهور الإسلام وأنواعه حتى نهاية الدولة العثمانية، وهي المدّة التي تعدّ مدوّنتها في حُكم المخطوط الواجب العناية به، ولو مرحلياً.
- تاريخ ظهور أنواع الخطوط العربية، وهو دليل مفيد على أنّ المخطوط الذي بين أيدينا كُتِبَ في عصر ظهور ذلك الخط أو بعده.
- جغرافيته انتشار أنواع الخطوط العربية في العالم الإسلامي، وذلك يفيدنا إلى حدّ كبير في معرفة مكان النسخ، أو بلد الناسخ على الأصح؛ لأنّ الناسخ المغربي قد يكتب بالخطّ المغربي كتاباً في مصر أو الحجاز أو الشام، وهي بلاد لا تكتب بذلك النوع من الخطّ.

ويجب علينا في الأحوال جميعها تدقيق النظر، وتمحيص البصر فيما نراه مخطوطاً؛ فحركة التزوير في الخطّ العربي صناعة رائجة مثَّلتها مثل الزخرفة؛ لذلك فإنّ ما يدعى الآن بالكتاب المطبوع المزوّر ليس أمراً حَدَثاً، بل شأواً ضارباً جذوره في تاريخ الورّاقين والنّساخين.

تطور الخطّ بفتح العرب للأمصار

يقول ابن خلدون: «ثم لما جاء الملك للعرب، وفتحوا الأمصار، وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة استعملوا الخطّ، وطلبوا صناعته وتعلّمه، وتداولوه فترقّت الإجابة فيه، واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبةً من الإتقان إلا أنها كانت دون الغاية، والخطّ الكوفيّ معروف لهذا العهد، ثم انتشر العرب في الأقطار والممالك وافتتحو إفريقياً والأندلس، واختطّ بنو العباس بغداد، وترقّت الخطوط فيها إلى الغاية لما استجرت في العمران، وكانت دار الإسلام ومركز الدولة العربية، وكان الخطّ البغداديّ معروف الرسم، وتبعه الإفريقيّ المعروف رسمه القديم لهذا العهد، ويقرب من أوضاع الخطّ المشرقيّ، وتحيّز ملك الأندلس بالأمويين، فتميّزوا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط، فتميّز صنف خطّهم الأندلسيّ كما هو معروف الرسم لهذا العهد، وطما بحر العمران والحضارة في الدول الإسلامية في كلّ قطر، وعظّم الملك ونفقت

أسواق العلوم وانتسخت الكتب، وأُجيد كتبها وتجليدها، وملئت بها القصور والخزائن الملوكة بما لا كفاء له»^(١).

انتقال العلم والخط والكتابة من بغداد إلى مصر

يقول ابن خلدون: «وتنافس أهل الأقطار في ذلك وتناغوا فيه، ثمّ لمّا انحلّ نظام الدولة الإسلامية وتناقصت تناقص ذلك أجمع، ودُرست معالم بغداد بدروس الخلافة، فانتقل شأنها من الخطّ والكتابة، بل والعلم إلى مصر والقاهرة، فلم تزل أسواقه بها نافقة لهذا العهد، وله بها معلّمون يرسمون لتعليم الحروف بقوانين في وضعها وأشكالها متعارفة بينهم، فلا يلبث المتعلّم أن يحكم أشكال تلك الحروف على تلك الأوضاع وقد لقنها حسناً وحثق فيها دربة وكتاباً، وأخذها قوانين علمية، فتجيء أحسن ما يكون»^(٢).

وضع قواعد الخطّ

اعتنى النُّسخ في القرون الهجرية الأولى، وبعد الفتح الإسلامي وانتشار الإسلام فيها بوضع قواعد للخطوط، بعد أن بدأت صناعة الوراقة تروج، وذلك مع النشاط الحضاري للعلماء في العالم الإسلامي، فعُرّف منهم: قطبة المحرر، والضحاك بن عجلان (ت ١٣٦ هـ)، وإسحاق بن حمّاد (ت ١٦٩ هـ)، ويوسف الشجريّ (ت ٢١٨ هـ)، وابن مقلّة في العراق (ت ٣٣٨ هـ)، وإسحاق بن إبراهيم الأحوال (الأحول المحرر) وشقيقه، وحسن فارس (ت ٣٧٢ هـ) بفارس، وإبراهيم مُنيف في ترقية (ت ٨٦٠ هـ)، ومير عليّ سلطان في ترقية (ت ٩١٩ هـ) والمستشار ممتاز بك في ترقية (ت ١٢٨٠ هـ)، وعارف حكمت في ترقية (ت ١٣٣٣ هـ)، و الأستاذ شفيع أو شعيعيا، وعبد المجيد طالقانيّ، ومحمّد حسن الطيّبيّ بمصر.

وفي القرن الثالث الهجريّ لمّا كثر عدد الخطوط، وتنوّعت أشكالها، وتداخلت الأنواع، وتشابهت رسوم حروفها ظهرت الحاجة إلى تركيز أنواعها وتصفية المتشابه منها، والاقتصار على أوضحها وأجملها، وقد قام بذلك ابن مقلّة واستخلص أنواعاً ستة، هي:

الثلث، والنسخ، والتواقيع، والريحان، والمحقّق، والرّقاع.

(١) مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون: ٤١٩.

(٢) مقدمة ابن خلدون: الفصل الثلاثون: ٤١٧.

وجاء ياقوت المستعصمي (ت ٦٨٩هـ) فأجادها، وكانت تُستعمل في دواوين الإنشاء. وذكرها القلقشندي (ت ٨٢١هـ) كآلاتي: الطومار - الثلث الثقيل - الثلث الخفيف - التوقيع - الرقاع - الغبار.

أما حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) فقد ذكرها كآلاتي: الثلث - النسخ - التعليق - الريحان - المحقق - الرقاع^(١).

وقد نظم الشيخ محمد طاهر الكُردي المكي الخطاط (ت ١٤٠٠هـ)^(٢) أبياتاً تضمنت أسماء هذه الخطوط، وهي: الكوفي - الثلث - النسخ - الرقعة - الفارسي - التوقيع. وهذه الأنواع هي ما استقرَّ عليه الخطُّ بأسمائه وأنواعه في العصر الحديث، ويضاف إليها الخطُّ المغربي الإفريقي الموحد^(٣).

المعيار الثاني: النقط والشكل

كانت الكتابة العربية خلوّاً من الإشارات أو الأحرف التي تدلّ على الأصوات القصيرة، ومن النقط الذي يُساعد على التمييز بين الحروف المتشابهة في أشكالها، وكان دأبهم ضبط نصّ القرآن الكريم ضبطاً صحيحاً يحولون به دون أيّ نوع من التحريف، والمعروف أنّ الخطوة الأولى التي سبقت في هذا الموضوع هي الخدمة التي قام بها أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) لنقط المصحف (أي الشُّكْل)؛ فكان يقرأ المصحف على كاتبٍ فصيح اللغة، ثمّ يأمره بوضع نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتح، ونقطةٍ تحته للدلالة على الكسر، ونقطةٍ بين يدي الحرف للدلالة على الضمّ، ونقطتين للدلالة على التنوين.

وتدلّنا الروايات الخاصة بأنّ نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ)، ويحيى بن يعمر (ت ١٢٩هـ) هما أوّل من قاما بنقطّ المصاحف، على أنّ هذين الرجلين هما اللذان قاما بإتمام عمل أبي الأسود الدؤلي من بعده، إذ يبدو أنّ الذي قام به أبو الأسود لم يكن معمّماً.

(١) كشف الظنون: ٧١١/١.

(٢) خطاط مؤرخ متفنّن، مولده بمكة المكرمة سنة ١٣٢١هـ ووفاته فيها، درس في الأزهر وفي مدرسة تحسين الخطوط العربية، أشهر كتبه «تاريخ الخطّ العربي وآدابه» ينظر: تنمة الأعلام: ٩٥/٢.

(٣) الخطّ العربي من خلال المخطوطات: مركز الملك فيصل: ٤٣-٤٢.

أما عن الحروف المنقوطة فخلاصة القول فيها، إنَّ وضع النُّقْط على بعض الحروف كان في عهد النبي ﷺ؛ فقد أوصى النبي ﷺ كاتبه معاوية برقش الحروف، فلمَّا سأله معاوية عن الرقش قال له إنَّه إعطاء كلِّ حرف ما ينوبه من النُّقْط، حتى يتميِّز عمَّا يشبهه من الأحرف الأخرى.

وتؤكِّد بعض الوثائق الموجودة على أنَّ الحروف المنقوطة كانت موجودة في النصف الأول من القرن الهجريِّ الأول قبل نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بزمن طويل، فنرى على إحدى البَدِيَّات المؤرَّخة في عام (٢٢) من الهجرة وجود نَقِطٍ على الأحرف (خ ذ ز ش ن) في بداية الكلمة ووسطها، وعلى نقشٍ مؤرَّخ في (٥٨هـ) وجود نَقِطٍ على الأحرف (ب ت ث ي) في بداية الكلمة ووسطها، غير أنه يجب الإشارة إلى أنَّ هذه الحروف لم تكن توضع عليها النقاط دائماً، بل كانت في مواضع يُرى من اللّازم وضعها عليها، حتى لقد استُخدم النقط والشكل في البداية عند كتابة الوحي وإن كان محدوداً، ثم قام الصحابة فجَرَدُوا المصحف منه، ولمَّا خيف على المصحف الشريف من اللحن والتصحيف شكَّلوهُ أولاً، ثم وضعوا النقط على الحروف^(١).

وقد كانت النُّقْط التي وضعها أبو الأسود على الحروف للدلالة على الشكل (الحركة) مستديرة؛ ولأنَّها كانت تعدُّ إضافةً على المتن المكتوب بالمداد الأسود، فقد كُتبت تلك النقط بمدادٍ أحمر حتى تختلف عنه.

وفي الواقع فإنَّهم بدءاً من أواخر القرن الأول الهجريِّ وأوائل القرن الثاني استخدموا مداداً بألوان معيَّنة لإشارات الكتابة في المصاحف التي استنسخت في مراكز العالم الإسلاميِّ، وخاصَّةً بالخطِّ الكوفيِّ.

ففي المدينة المنورة مثلاً كانت النُّقْط التي تدلُّ على الحركات والإشارات؛ مثل التشديد والتخفيف التي أُضيفت إلى إشارات الكتابة فيما بعد تُكتب بالمداد الأحمر، بينما رُسمت النُّقْط التي تمثل الهمزة بالأصفر.

وقد استخدم علماء العراق للهمزات أيضاً مداداً أحمر، بينما استخدم بعض علماء

(١) المخطوط العربي؛ دراسة في أبعاد الزمان والمكان: إياد خالد الطَّبَّاع: ٤٦.

الكوفة والبصرة ألواناً مختلفة للدلالة على القراءات المشهورة والشّاذة والمتروقة، واستخدموا آنذاك المداد الأخضر^(١).

وقد ارتبطت بلاد المغرب - ومعها الأندلس - بمنهج المدينة؛ فقد وضعت لحركة همزة الوصل التي تأتي في أول الكلمة نقطة خضراء أو لآزورد.

صور الشُّكل ومَحَالُّ وضعه على طريقة المتقدِّمين والمتأخِّرين:

كان المتقدِّمون يميلون في شكلٍ غالب الصور إلى النقط بلون يخالف لون الكتابة.

قال الشيخ أبو عمرو الداني رحمته: وأرى أن يُستعمل للنقط لوانان: الحمرة والصفرة، فتكون الحمرة للحركات، والتنوين، والتشديد، والتخفيف، والسكون، والوصل، والمدّ، وتكون الصفرة للهمزة خاصة.

قال: وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة، ثم قال: وإن استعملت الخضرة للابتداء بألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا بأساً، قال: ولا أستجيز النُّقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم، وقد وردت الكراهة لذلك عن عبد الله بن مسعود، وعن غيره من علماء الأمة.

أما المتأخرون فقد أحدثوا لذلك صوراً مختلفة الأشكال؛ لمناسبة تخصّ كلّ شكلٍ منها، ومن أجل اختلاف صورها وتباين أشكالها رخصوا في رسمها بالسواد^(٢).

نقط الحروف:

اصطلح العلماء على نقط استخداموها لتمييز الحروف المتشابهة، فهناك الحروف المعجمة، وهناك الحروف المهملة؛ فالحروف المهملة هي الحروف التي تخلو من النقط، والحروف المعجمة هي الحروف التي وُضع عليها النقط، فميّزوا حرفي الدال والذال بإهمال الأول وإعجام الثاني بنقطة واحدة علوية، وكذلك الراء والزاي، والصاد

(١) ينظر: صبح الأعشى: القلقشنديّ: ١٦٥-١٦٠/٣.

(٢) النقط (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، أبو عمرو الداني: ١٣٠، ونقله القلقشندي عنه في صبح الأعشى: ١٥٩/٣.

والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، ثم جاؤوا إلى السين والشين فمَيَّزوهما بإهمال الأولى وإعجام الشين بثلاث نقط لها أسنان؛ ولأنه لو أُعجمت بنقطةٍ واحدة لتوهَّم مَنْ يقرأ أنَّ الجزء المنقوط نون والباقي حرفان.

أما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهنَّ مهملة، بل أُعجمت كلها^(١).
أما الجيم والحاء والخاء؛ فقد جُعِلت الحاء مهملةً وأُعجمت الأخرى، واحدة من تحت والأخرى من فوق.

أما الفاء والقاف فلم تهملًا، وإنما نُقِطتا جميعاً؛ أخذت الفاء نقطةً واحدة والقاف نقطتين كليهما من أعلى.

أما المغاربة فقد نقطوا الفاء بنقطةٍ واحدة من أسفل، والقاف نقطةً واحدة من أعلى، علماً أنَّ القياس هو أن تهمل الأولى وتنقط الثانية؛ جرياً على ما تمَّ عند نقط الدال والذال وغيرهما ممَّا ينقط^(٢).

على أنَّ الداني قد خطَّ المشاركة والمغاربة في نقط الفاء والقاف^(٣)؛ وتعليل ذلك أنَّ الخليل بن أحمد في روايته عن نقط الحروف قال عند نقط الفاء والقاف: «...والفاء إذا وصلت فوقها واحدة، وإذا انفصلت لم تُنقط؛ لأنها لا يُلبسها شيء من الصور، والقاف إذا وصلت فتحتها واحدة. وقد نقطها ناسٌ من فوقها اثنتين، فإذا فُصلت لم تنقط؛ لأنَّ صورتها أعظم من صورة الواو».

إذن يظهر من هذا القول أنَّ مَنْ ينقط القاف بنقطتين كان هو الشاذ، علماً أنَّ الداني في موضعٍ آخر يصف أهل المشرق بأنهم ينقطنون القاف بنقطتين^(٤)، ولعلَّ هذا كان مشهوراً في عصر الداني، وليس في عصر الخليل بن أحمد.

(١) المحكم في نقط المصاحف: الداني: ٣٧.

(٢) المحكم في نقط المصاحف: ٣٧-٣٨، الخطاطة: الدالي: ٦٢، دراسة فنية لمصحف مبكر محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: عبد الله محمَّد عبد الله المنيف: ١٤٣-١٤٤.

(٣) المحكم في نقط المصاحف: ٣٥-٣٦.

(٤) المحكم في نقط المصاحف: ٣٧.

وقد وُجِدَت نماذج مخطوطة يظهر عليها ما يقول به الخليل بن أحمد^(١).

وأشار القلقشنديّ في - القرن التاسع الهجريّ - إلى أنّ القاف لا تنقط إلا من أعلاها، فيقول: «وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها إلا أنّ من نقط الفاء بواحدةٍ من أعلاها نقط القاف باثنتين من أعلاها؛ ليحصل الفرق بينهما، ومن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف من أعلاها»^(٢).

المعيار الثالث: الحواشي والهوامش

يظهر أنّ الحواشي والهوامش أتت متأخرةً في تاريخ النسخة العربية، وفي ذلك يقول روزنتال: ((وفي عصر المخطوطات عندما كانوا ينشرون مخطوطةً ما، لم يتركوا مجالاً لا للحواشي ولا للهوامش. ولكن الناس شعروا بالحاجة إلى هذا الفراغ لإثبات الهوامش والحواشي، ولذلك اصطاحوا على أسلوبٍ يُغني عنهما، وهو ما ظهر في بدء القرن الثالث عشر الميلادي (= السابع الهجريّ)، عندما أخذ المؤلفون يدرجون في المتن ذاته بقولهم: (تنبيه)، أو (فائدة)، أو (تعليق)، أو (بيان)، أو (حاشية)، وفي أحيانٍ قليلة كانوا يستعملون تعابير أخرى مثل (مهم يتعين ههنا ذكره)، أو (إشارة لطيفة)، أو (مبحث شريف))^(٣).

المعيار الرابع: في السماعات

اعتنى العلماء - وأهل الحديث خاصة - بضبط مصنفاتهم، والتحري في نقلها، واستخدمت في مجالس التحديث وسائل لهذا الضبط بيان من قرأ الكتاب عليه، أو تلقى منه، ومن تولى ضبط ذلك المجلس، ومن شارك فيه، ومن تولى القراءة، وأين كان ذلك، ومتى، وما القدر المقروء أو المسموع، وهل شارك الجميع في هذا القدر، وختم الكتاب، وتبيان اسم الناسخ وسنة النسخ، إلى غير ذلك مما يعدّ وثيقة تاريخية^(٤).

(١) يُنظر: مصاحف صنعاء، دار الآثار الكويتية: ٦٥، شكل ٦١، نقلاً عن دراسة فنية لمصحف مبكر محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢) صبح الأعشى: ١٥٣/٣.

(٣) مناهج العلماء والمسلمين في البحث العلميّ: فرانتز روزنتال: ١١١.

(٤) منهج تحقيق المخطوطات: إياد خالد الطباع: ٣٧.

وهذه السماعات في الحقيقة إنّما هي صورة من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية التي تُمنح اليوم؛ يقول الدكتور صلاح الدين المنجد: إنّ هذه السماعات ظهرت في القرن الخامس الهجريّ عند ظهور المدارس وانتشارها في العالم الإسلاميّ، ففي هذا القرن عمدوا إلى ظاهرةٍ جيدة هي أن يثبتوا في آخر الكتاب أو صدره أو في ثناياه أسماء الذين سمعوه على مصنّفه أو على عالمٍ غيره، فإذا نسخ الطالب نسخةً من النسخة المحفوظة في المدرسة أو المسجد نقل أيضاً ما ثبت فيها من سماعات.

ويلاحظ أنّ هذه السماعات كانت تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكانٍ إلى آخر، ففي القرن الخامس نجد سماعاتٍ كثيرة في بغداد، في حين لا نجد منها شيئاً في دمشق.

وفي القرن السادس بدأت تظهر السماعات في دمشق، ثم تزدهر في القرن السابع، في حين تضعف في بغداد، وتبدأ بالظهور في القاهرة، وقد كانت دمشق أسبق إلى تأسيس المدارس من القاهرة^(١).

وكانت السماعات تُقيّد غالباً مقرونةً بمكان السّماع، فقد تكون في مدرسة فقهٍ أو حديث، أو دار للقرآن، أو جامع، أو مسجد، أو قرى يقطنها العلماء، أو بساتين يقصدها العلماء للنزهة في الريف، أو في منازل، كما ظهر لنا من خلال «معجم السماعات الدمشقية».

المعيار الخامس: في التقييدات والأختام والتوقيعات

تُعَدّ العلامات المميّزة والشعارات التي تظهر على الأختام والدروع والأعلام وعلى الملابس من العلوم المساعدة، ويُسمّى «علم الرنوك» أو «الرنكيات» «Heraldry». ولا يدخل في هذا الإطار الكؤوس والسيوف وشعارات النسر والهلال والصليب والأسد. وقد استخدمت الرنوك في أوروبا في العصور الوسطى، كذلك استخدمها السلاجقة والأيوبيّون والمماليك والعثمانيّون، والواقع فإنّ معرفة الباحث لهذه الرنوك تجعله قادراً على إثبات

(١) محاضرات في المخطوط العربي، الجانب العلمي: محمّد مطيع الحافظ: ٣٥.

صحة ما يقع تحت يده ممّا قد يُمحي من الإمضاء أو التاريخ^(١)، أو إثبات ما الذي يظهر على الأختام.

وتُعدّ التقييدات التي نجدها على أوراق المخطوطات والوثائق، والأختام التي تظهر عليها، والتوقيعات الواضحة من صاحب الأثر دليلاً ذا قرينة في تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه.

وقد حِفِلت المخطوطات بتقييد الملكية والشراء، فيُذكر فيها: «دخل في ملك فلان..»، أو «انتقل هذا الكتاب بالشراء الشرعي إلخ» ونحو ذلك من العبارات الدالة على تقديم تأريخ تقريبي لهذا الموضوع.

المعيار السادس: في القراءات القرآنية

تعدّ القراءات القرآنية إحدى دلائل تقدير عصر المخطوط ومكان نسخه؛ إذ تُعين معرفة القراءة المكتوب بها المخطوط على مكان نسخ المخطوط أو قراءة المؤلف.

لذلك لا غرو أن نجد المصحف والكثير من الكتب التي أُلّفت في أعصار القراء أو بعدهم كُنبت فيها الآيات بقراءاتهم بحسب بلدانهم.

ففي المدينة: عُرفت قراءة نافع بن عبد الرحمن المدني، و أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني.

وفي مكة: عُرفت قراءة عبد الله بن كثير المكي، واشتهر راويه البزي: مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، و قبل: شيخ قرآء الحجاز.

وفي البصرة: عُرفت قراءة أبي عمرو بن العلاء، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي.

وفي دمشق: عُرفت قراءة عبد الله بن عامر، وراويه هشام بن عمار السلميّ الدمشقيّ (ت ٢٤٥هـ)، وعبد الله بن ذكوان (ت ٢٤٢هـ)، وقال أبو زرعة الدمشقيّ: كان القراء بدمشق الذين يُحكمون القراءة الشاميّة العثمانيّة ويضبطونها هشام وابن ذكوان،

(١) المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية وتحقيق المخطوطات والعلوم المساعدة: حسان حلاق ومحمد منير سعد الدين: ٦٥.

والوليد بن عتبة (ت ١٧٦هـ)^(١).

وفي الكوفة: عُرِفَت قراءة عاصم ابن أبي النجود، وقراءة حمزة بن حبيب الزيَّات؛ ذلك أنَّ الإمامة رجعت بعد عاصم بالكوفة إلى حمزة، وسبب ذلك أنَّ حفصاً انتقل إلى بغداد، وامتنع أبو بكر بن عياش من الإقراء، فذهبت قراءة عاصم من الكوفة إلَّا من نفرٍ يسير^(٢).

وفي بغداد: عُرِفَت قراءة خلف بن هشام الأَسديّ، والكسائيّ.

لذلك نجد أنَّ القراءة المشهورة في الشام قراءة ابن عامر، وذلك إلى حدود الخمس مئة، ثمَّ كان بعد ذلك قراءة أبي عمرو بن العلاء إلى أن عمَّت قراءة حفص عن عاصم مع دخول العثمانيين الشام في القرن العاشر.

قال ابنُ الجَزريّ في كتابه «النشر في القراءات العشر»: «كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلَّا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمس مئة^(٣)».

ونقل ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلَّا نفرًا من أهل مصر فإنَّهم ينتحلون قراءة نافع، والغالب على أهل الشام قراءة عبد الله بن عامر اليحصبيّ^(٤)».

ونقل ابنُ الجَزريّ في (النشر)^(٥) عن أبي حيَّان الأندلسيّ المولود سنة (٦٥٤) والمتوفى سنة (٧٤٥) - من خطّه: «أبو عمرو بن العلاء: الإمام الذي يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته».

لكن ذلك لا يمنع إثبات القراءة فيما بعد هذه المدة، فقد اطَّلعتُ على مصحف مخطوط في مكتبة خاصة، كُتِبَ بدمشق في القرن الثاني عشر برواية أبي عمرو بن

(١) طبقات القراء: الذهبي: ٢٣٤/١.

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي: ٤٦٧/٢.

(٣) النشر في القراءات العشر: الجزري: ٢٦٤/١.

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء: ٤٣٦/٢.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٤١/١، وينظر ما علقته في حاشيتي لمقدمة كتاب العزّ بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال): ٤٣.

العلاء، وليس برواية حفص.

وفي بلاد المغرب كانت المصاحف المغربية الأولى - في الأكثر - توافق رسم قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيّات، التي كانت تغلب على أقطار المغرب، ثم استقرت على قراءة الإمام نافع من رواية تلميذه ورش، والغالب أنّ هذه المصاحف الأولى كانت مكتوبةً بالخط الكوفي الذي كان شائعاً في الكتابة المغربية آنذاك^(١).

ونستنتج من كلام ابن مجاهد السابق، وهو من رجال القرن الثالث والرابع أنّ قراءة نافع انتقلت من المدينة إلى مصر، ثمّ انتقلت إلى بلدان المغرب الإسلامي.

وقد وقع الإلماع في القرن الرابع الهجريّ عند البشاريّ (ت ٣٨٠هـ) في إشارته إلى أقطار المغرب الإسلاميّ: «وأما القراءات في جميع الإقليم فقراءة نافع فحسب»^(٢).

المعيار السابع: في التجليد

بعد أن كان العرب يكتبون على عسب النخيل والحجارة (اللّخاف)، وجلود الحيوانات المختلفة^(٣)، جنّحوا إلى الكتابة على الرّق، إذ اشتهرت بعض مدن العراق في إنتاجه ولاسيما مدينتي البصرة والكوفة، إذ امتازت الأخيرة بالجودة على غيرها، وباستعمال الرّق؛ انتقل شكل الكتاب من الملف إلى المصحف، فعُرف فنّ التجليد أو ما يسميه أهل المغرب (التسفير)، وسمّاه أهل العراق (التصنيف).

تجليد الكتاب من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجريّ:

مرّ فنّ التجليد بين أيدي المتفنّنين المسلمين في مراحل عديدة؛ فقد قام أول ما قام على التقاليد الحبشيّة والقبطيّة السابقة للإسلام، فاستعمل المجلّدون في أول الأمر لوحين من الخشب جمعت بينهما أجزاء القرآن أو بعضها، والمظنون أنّ المتفنّن المسلم لم يدع هذه الألواح عاطلةً من الزخرفة، بل زخرفها، وربّما غلّفها بالقماش أو الجلد.

(١) قيس من عطاء المخطوط المغربي: محمّد المَنُوني: ٣٦١.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: محمّد بن أحمد المقدسيّ المعروف بالبشاريّ: ١٩٧.

(٣) أهمّ دراسة ظهرت في حدود علمنا في هذا الموضوع هو كتاب الأستاذة اعتماد يوسف القصيريّ (فنّ التجليد عند المسلمين)، ومنه استفدنا في إعداد البحث.

والظاهر أنَّ فنَّ التجليد في العصر الأمويِّ في بلاد الشام سار على النهج الذي كان عليه أيام الخلفاء الراشدين مع إحداث بعض التطورات، وقد وصلت إلينا صفحات رَقِّ متفرقةً من القرآن الكريم، يرجع تاريخها إلى ما بين القرنين الأول والثاني للهجرة، وهذه الصفحات بعضها قريبة إلى المربع، وبعضها تميل إلى الامتداد عرضاً، وأغلبُ الظنُّ أنَّ المصاحف والمخطوطات التي أُنتجت خلال هذا العصر كانت مغلَّفةً بلوحاتٍ من الخشب، قد طُعمت بقطعٍ من العظم والعاج أو غُلِّفت بالقماش والجلد، وربَّما استخدمت صحائف البردي، لكن لم يصل إلينا شيء من هذه الكتب؛ لذلك فإنَّ معلوماتنا تكاد تكون معدومة.

وفي العصر العباسيِّ الأول استمر فنُّ تجليد الكتب في العالم الإسلاميِّ على ما كان عليه في العصر الأمويِّ بعد أن لحقت به تطورات في الصناعة والزخرفة على حدِّ سواء، غير أنَّه لم يصل إلينا شيء من أوائل هذا العصر.

وقد خطا المجلِّد المسلم خطوةً إلى الأمام حين غُلِّفت ألواح الخشب هذه الشرائح من الجلد، وجاءت الخطوة الثانية في فنِّ التجليد عندما استبدلت ألواح الخشب بصفائح البردي، وكانت هذه البرديات تستخدم عادةً في تغليف كتبٍ صغيرة الحجم، أمَّا الكتب الكبيرة فقد ظلَّ الخشب يستعمل في تغليفها زيادةً في الحفظ والصون، ولا يستبعد قيام المتفنن بمحاولة تغليف الكتب الكبيرة بالبردي.

ويرجح أنَّ العراقيين استمدَّوا عناصرهم الزخرفية التي تزَّين جلود الكتب من الفنِّ الإيرانيِّ والصينيِّ، ومن الأغلفة التي وصلتهم من مصر والمغرب، بينما لم تصلنا أغلفة تمثل لنا فنَّ التجليد في بلاد الشام.

التجليد في القرنين الرابع والخامس:

من استعراض بعض النماذج من الكتب المجلَّدة في هذين القرنين نجد بداية تشكُّل اللسان في الكتاب الإسلاميِّ، وإن كان قد عُرف قبلُ لدى أقباط مصر، وبداية استخدام السُرَّة التي تتوسط أرضية المتن، وأجزاؤها قائمة في أركان المتن الأربعة، كما يظهر فيه لأوَّل مرَّة استخدام الألوان في تزويق زخارفه.

ونلاحظ أنَّ فنَّ التجليد تطور تطوراً كبيراً في مصر؛ فقد توقف استعمال ألواح الخشب

على حين استمرّ استخدام البرديّ السميك، واتّبعَت الطريقة نفسها مع الورق السّميك. أما فيما يتعلّق بشكل الكتاب فقد تغيّر؛ إذ أصبح عمودياً على هيئة الكتاب المقدّس المسيحيّ^(١) إلى جانب الشكل المربع.

وفي بلاد المغرب بدأ تطور جديد في فنّ التجليد، تتلمّسه بوصول كتاب (عمدة الكتاب وعدّة ذوي الأبواب) المنسوب إلى المعزّ بن باديس،^(٢) ويمكن أن نأخذ عليه مثلاً لغلّافٍ عُثِرَ عليه في جامع القيروان محفوظ في متحف باردو، فقد امتازت جلدة الغلاف بطريقة زخرفتها عن الأغلفة القيروانيّة الأخرى؛ إذ نجد متن الجلدة تتوسطه سُرّة مربعة الشكل، مُلئت بأشرطةٍ متشابكة مكوّنة على هيئة نسج المصير، تتخلّلها ما يشبه حبّات اللؤلؤ.

ويزدان الإطار بأشرطةٍ مضمفورة إلى جانب شريطٍ ضيّق ازدان بحبّات اللؤلؤ، و نجد في جزءٍ من غلاف على هيئة صندوقٍ في المتحف نفسه يرجع إلى القرن الخامس الهجريّ وجود زخارف بارزة.

وقد أشار البشاريّ المقدسيّ (ت ٣٨٠هـ) في هذا القرن في إلماعه إلى أقطار الغرب الإسلاميّ بقوله: «وأهل الأندلس أحذق الناس في الوراقة»^(٣)، وذلك بفضل الخلفاء الذين اعتنوا بالكتب والمكتبات^(٤).

ولم تصلنا في هذا العصر أمثلة من جلود كتبٍ عراقية، لكن المستخلص من كلام المؤرّخين أنّ هذا الفن ظلّ مزدهراً يسير على النمط الذي كان عليه في القرون السابقة.

أما باقي الأقطار الإسلاميّة الواقعة في جنوب الجزيرة العربية ووسطها، فإنّ معرفتنا عنها تكاد تكون معدومةً في العصور جميعها.

(١) فن التجليد عند المسلمين: اللوحة الخامسة أ، واللوحة السادسة ب.

(٢) ينظر الباب الثاني عشر منه في صناعة التجليد وعمل جميع آلاته حتى يُستغنى عن المجلّدين: ١٥٩.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٩٧.

(٤) الكتاب في الحضارة الإسلاميّة: يحيى وهيب الجبوريّ: ٢٥٧.

التجليد في القرنين السادس والسابع للهجرة:

نلاحظ في هذه المدّة أنّ الأغلفة الإسلامية أُلصقتْ بصفائحٍ دقيقةٍ من الذهب على الجلد بواسطة آلةٍ ساخنة، والظاهر أنّ هذه التقنية مراكشية الأصل، ثم خرجت إلى قرطبة ومصر وإيران. ويلاحظ أنّ الورق السميك المغلّف بالجلد بدأ انتشاره، وتظهر التأثيرات المصرية في فنّ التجليد في العراق حتى هذين القرنين متمثلةً في الشريط الملثوي^(١)، وعنصر الضفيرة التي تتخلّلها ما يشبه حبات اللؤلؤ.

وأما في بلاد الشام فقد سار فنّ التجليد على النهج الذي كان عليه في بلاد المغرب والعراق من حيث العناصر الزخرفيّة.

والخلاصة فإنّ ممّا يميز هذه المدة شيوع استخدام الورق المغلّف بالجلد في تجليد الكتب ولم يعد يستخدم البرديّ أو الخشب لهذا الغرض.

إلى جانب ذلك نجد ظاهرةً جديدةً لم نلمسها من قبل، ألا وهي استخدام صفائح الذهب المرصّع بعضها بالأحجار الكريمة في تغليف المصاحف، لاسيّما تلك المصاحف العائدة إلى الملوك والأمراء.

وفيما يتعلّق بشكل الكتاب فقد ساد استخدام الكتاب العموديّ المزوّد باللسان عوضاً عن الشكل الأفقي.

وفي الزخرفة نجد أنّ السُرّة التي تتوسط المتن، وعناصر زخرفيّة قائمة في الأركان الأربعة للمتن كانت من المواضيع الزخرفيّة السائدة في زخرفة جلود الكتب التي وصلت إلينا، حتى إنّ هذا لم يمنع بعض المجلّدين من الاستمرار على التقاليد السابقة؛ وذلك لملء أرضية المتن بأشكالٍ هندسية وزخارف نباتية.

ونلمس تطوراً كبيراً ظهر على شكل الإطار المحيط بالمتن؛ وذلك بجعل الإطار بارزاً بغية تكوين تصاميم خاصة بالأركان الأربعة للمتن، وهذه الظاهرة اختصّت بها بلاد المغرب من دون أقطار العالم الإسلاميّ.

وفي الزخرفة نجد أنّ الأشكال الهندسية كانت من المواضيع الزخرفيّة السائدة في

(١) فنّ التجليد عند المسلمين: الشكل (٣٢).

زخرفة جلود الكتب التي أنتجت في القرنين السادس والسابع للهجرة، أما الزخارف النباتية فكانت قليلة الاستعمال.

وظهر في هذه المدة عنصر زخرفي جديد لم يسبق مشاهدته من قبل في زخرفة جلود الكتب؛ ألا وهو خطوط دقيقة بدقّة وانتظام، ونتيجة لوضعها هذا تكوّن ما يشبه المربعات، وتتخلّل هذه الخطوط نقاطاً صغيرة.

واستُخدمت طرائق مختلفة في زخرفة جلود الكتب، وهذه الطرائق لا تختلف عن الطرائق التي عرفناها في القرون السابقة، غير أننا نجد ظاهرةً جديدة في زخرفتها لم نلمسها من قبل، ألا وهي استخدام صفائح رقيقة من الذهب والفضة على هيئة عناصر من طرفين تُلصق على الجلدة بألة ساخنة.

التجليد في القرنين الثامن والتاسع للهجرة؛

بلغ التجليد في القرن الثامن الهجري درجةً عظيمة من التقدّم والازدهار، ولاسيما في مصر وتبعاتها بلاد الشام؛ إذ استخدم المجلّد الشاميّ لأول مرة زخارف الرقش العربي جنباً إلى جنب مع الزخارف الهندسية، وكذلك الكتابة العربية بالخطّ النسخي التي ملأت أرضية الرابط الذي يربط بين الجانب الأيسر من الغلاف وبين اللسان.

وفي هذا القرن أنتجت إيران أفخر المخطوطات ذات الزخارف المذهّبة والخطّ الجميل والجلود الثمينة، كل ذلك بفضل مدارس الفنون التي أنشأها خلفاء تيمور شاه (٧٧٩-٨٥٠هـ)، وبايسنق (٨٨٢-٩٠٥هـ).

ويمكن القول إنّ المجلّد المسلم سار على النهج الذي كان عليه سابقاً، وفيما يتعلّق بالتصميم العام، فقد استخدمت السُرة تنوعاً ينتزع الإعجاب، وأدخل عليها تعديل جديد لم يكن موجوداً من قبل، وهو رسم دلايتين تتدليان من الجانب العلوي والسفلي للسُرة، ومما يلفت النظر أنّ هذا العنصر لم نجده فيما وصل إلينا من أمثلةٍ مغربيّةٍ وشاميّةٍ، وربّما كان موجوداً في أمثلةٍ لم تصل إلينا.

وتطوّرت الزخارف النباتية، وبدت بشكلٍ واضحٍ وجليّ زخرفة الرقش العربيّ مزينةً السُرة وأجزاءها.

وقد انفردت بلاد فارس في هذه الحقبة باستخدام المناظر الطبيعية في تزيين أغلفة الكتب، ولم تتطور طريقة عمل هذه الزخارف عن الطرائق التي كانت معروفة خلال القرنين السابقين (الختم، والضغط، والقطع)، إلا أن المجلد الإيراني استبدل الأختام بطريقة الضغط بقوالب كبيرة، وأنه أحدث تطوراً على طريقة القطع، إذ جعلها كأنها الخيوط.

والتذهيب الورقي- الذي عرفناه في بلاد المغرب، وكان مقتصراً على أغلفة تلك البلاد وحدها- أصبح شائع الاستعمال في تزويق المخطوطات التي أنتجت في أقطار العالم الإسلامي خلال المدّة التي نتحدث عنها، وأكثرها استخداماً التذهيب المائي.

التجليد في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة:

بلغت بلاد فارس أوجها في إنتاج أغلفة الكتب، وقد وصلت إلينا مجموعة كبيرة موزعة في متاحف العالم، إذ تفنّن متفنّن تلك البلاد بصناعة الغلاف.

فاستخدم هذا المتفنّن الأزهار والزخارف النباتية في عمل أغلفته، ولم ينس أن يستخدم اللك^(١)، ونرى أن السُرّة وأجزاءها القائمة في الأركان كانت من المواضيع الشائعة والمحبة لدى المتفنّن الفارسي، فضلاً عن المناظر الطبيعية التي أسبغها على أغلفته.

واستمرت بلاد الشام والمغرب على ما كانت عليه في فنّ التجليد في القرنين الثامن والتاسع للهجرة، وتميّزت مصر باستخدام الخطّ النسخي المملوكي الذي أوحى قابلية حروفه على التشكيل والانبساط والتقوس؛ كعنصرٍ زخرفيٍّ مفضّل في زخرفة الأغلفة.

وتشابهت الأغلفة التركية العثمانية مع الأغلفة الفارسية، وإن كانت أكثر تطوراً، فقد استخدم المجلد التركي جلوداً مختلفة الألوان منها: الأسود، والأحمر القاني، والحمصي، ولم يقتصر- كما فعل المجلد الفارسي أو غيره من المجلدين المسلمين- على الجلود البنية الغامقة أو القاتمة.

(١) اللك: عصارة راتنجية صمغية تفرزها بعض الأشجار تلقائياً بعد حرّها أو بواسطة الحشرات؛ (الموسوعة في علوم الطبيعة ١٤٨٦/٣)، وهي مايسمى الآن بالورنيش، ويستعمل للتلميع، وتكسب الصباغ اللّمعان. (الكتاب في الحضارة الإسلامية: ٢٥٦).

واستخدم إلى جانب الجلد صفائح رقيقة من الذهب والفضة المرصعة بالأحجار الكريمة وذات الزخارف المخرمة، فظهرت من تحتها أرضية من الحرير الأخضر والأزرق.

المعيار الثامن: في حوامل الكتابة: البردي، والرّق، والكاغد؛

أدى الورق دوراً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية؛ إذ انتقلت هذه الصناعة من الصين إلى أواسط آسيا وبلاد فارس عن طريق القوافل.

ولمّا فتح المسلمون مدينة سمرقند الواقعة تحت نفوذ الصين سنة (٩٣) للهجرة، آنذاك تعلّم العرب أسرار هذه الصناعة من بعض أسرى الصينيين الخبراء فيها، وممّن كانوا بالمدينة عند الفتح عام (٧٥١هـ).

ثم انتقلت صناعة الورق إلى البلاد الإسلامية، فأنشأ هارون الرشيد في عام (١٧٨هـ) أول مصنع للورق في بغداد، واستمرّ تقدّم هذه الصناعة في بغداد حتى القرن الخامس عشر الميلادي/التاسع الهجريّ.

وفي القرن العاشر الميلادي/الرابع الهجريّ ظهرت هذه الصناعة في بلاد الشام، ولقيت رواجاً في الأسواق الأوربية، ثم انتقلت إلى مصر في حدود (٩٠٠) ميلادي، والمغرب في عام (١١٠٠م) أيام يوسف بن تاشفين، إذ كان بفاس (١٠٤) معامل للكاغد، وهذا يدلّ على انتشار الكتابة على الورق إلى جانب الرّق في المغرب في دولة المرابطين^(١) (٤٤٨ - ٥٤١ هـ).

وعلى الرغم من انتشارها في بلاد المشرق إلّا أنّ أوروبا لم تعرفها حتى القرن الثاني عشر الميلادي.

وفي عصر الموحّدين (٥١٥ - ٦٧٤ هـ)، كان بفاس (٤٠٠) معمل للكاغد في أيام يعقوب المنصور وابنه محمّد الناصر^(٢)، ولم يكن يضاويه جودة سوى ورق سبّنة وشاطبة، وكان العرب يصنعونه من القطن، فقد عثر (كازيري) في الإسكوريال على مخطوط عربيّ من ورق القطن يرجع تاريخه إلى عام (١٠٠٩م=٤٠٠هـ)، وهو سابق للمخطوطات الموجودة في مكتبات أوروبا نفسها، وشاهد على أنّ العرب كانوا أول من استعاض عن

(١) تاريخ الوراقة المغربية: المُنونّي ٢١.

(٢) تاريخ الوراقة المغربية: ٣٣.

الورق بالخرق البالية^(١).

قال القلقشندي: «وقد كانت الأمم في ذلك متفاوتة؛ فكان أهل الصين يكتبون في ورقٍ يصنعونه من الحشيش والكلاً، وعنهم أخذ الناس صنعاً الورق، وأهل الهند يكتبون في خرق الحرير الأبيض، والفُرس يكتبون في اللِّخاف (بالخاء المعجمة) - وهي حجارة بيض رِقاق - وفي النُّحاس والحديد ونحوهما، وفي عُسب النخل (بالسين المهملة) - وهي الجريد الذي لا خوص عليه، واحدها عسيب - وفي عظم أكتاف الإبل والعَنَم.

وعلى هذا الأسلوب كانت العربُ لقربهم منهم، واستمرَّ ذلك إلى أن بُعثَ النبي ﷺ ونزل القرآن والعربُ على ذلك، فكانوا يكتبون القرآن حين ينزل ويقرؤه عليهم النبي ﷺ في اللِّخاف والعُسب، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال عند جمعه القرآن: (فجعلتُ أتْبَع القرآن من العُسب واللِّخاف)»^(٢)، وربّما كتب النبي ﷺ بعض مكاتباته في الأدم كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأجمع رأيُ الصحابة على كتابة القرآن في الرِّق؛ لطول بقائه، أو لآئه الموجود عندهم حينئذ، وبقي الناس على ذلك إلى أن ولي الرشيدُ الخلافة، وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس، فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد؛ لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى مُحي منه فسد، وإن كُشط ظهر كُشطه، وانتشرت الكتابة في سائر الأقطار، وتعاطاها من قَرُب وبعد، واستمرَّ الناس على ذلك إلى الآن.

غير أنه وقع الإلماع في القرن الرابع الهجري عند المقدسيّ البشاري (ت ٣٨٠هـ) في إشارته إلى أقطار المغرب الإسلاميّ إلى أن «كلّ مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق»^(٣)، وظلَّ الرِّق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن الخامس الهجريّ (الحادي عشر الميلادي)، بل إنَّ المصاحف المغربيّة ظلَّت حتى وقت قريب تُكتب على الرِّق؛ طلباً لطول البقاء.^(٤)

(١) كيف بدأ التصنيع في المغرب: عبد العزيز بن عبد الله، مجلة دعوة الحق، العدد (٢٦٧)، ص ٩٩.

(٢) صبح الأعشى: ٥١٥/٢.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٩٧.

(٤) الكتاب العربي المخطوط: أيمن فؤاد السيّد: ١٩/١.

أما البردي فقد عُرف في مصر وكان يُجلب منها إلى بقية أقطار إفريقية، وربما وقع التعبير عنه بـ(الورق الفرعوني) أو (القرطاس المصري) في الأدبيات الإسلامية التاريخية، وكانت الأوراق البردية تؤدي دوراً في حياة مصر الاقتصادية منذ عصر الأسرة الوسطى القديمة.

ويرجع تاريخ أقدم بردية إلى سنة ٢٢هـ / ٦٤٣م تُعرف بـ(بردية أهناسية)، محفوظة اليوم في مجموعة الأرشيدوق في النمسا، ولم تصل إلينا يا للأسف كتب مكتوبة على البردي سوى أجزاء لأعمالٍ مبكرة مثل (الموطأ) لمالك بن أنس، و(صحيفة همام بن منبه)، و(صحيفة عبد الله بن لهيعة). أما أكمل كتاب وصل إلينا فهو نسخة من كتاب (الجامع في الحديث النبوي) لعبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ) وهو محفوظ اليوم في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٣) حديث، اكتُشف في حفائر أجراها المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٢٢م في إدفو بالقاهرة^(١).

وبحسب ما نعلم فإن أحدث بردية عربية معروفة على الإطلاق مؤرخة سنة (٣٨٠هـ)^(٢)، وقد نوّه البيروني بها المتوفى سنة (٤٤٠هـ) إذ قال: «إن القرطاس معمول بمصر من لب البردي، يُبرى في لحمه^(٣)، وعليه صدرت كتب الخلفاء إلى قريب من زماننا، إذ ليس ينقاد لحك شيء منه وتغييره، بل يفسد به»^(٤).

مقادير قطع الورق في العصر الأموي والعباسي والدولة الفاطمية:

قال القلقشندي: «... وذاك أنه يكتب للخلفاء في قرطاس من ثلثي طومار، وإلى الأمراء من نصف طومار، وإلى العمّال والكتّاب من ثلث، وإلى التجّار وأشباههم من ربع، وإلى الحُساب والمُسّاح من سدس، فهذه مقادير لقطع الورق في القديم: وهي الثلثان، والنصف، والثلث، والربع، والسدس، ومنها استُخرجت المقادير الآتي ذكرها.

(١) الكتاب العربي المخطوط: ١٨/١.

(٢) كما أفاد الدكتور سعيد مغاوري في تعقيبه في ندوة قضايا المخطوطات (٢)، ١٩٩٨؛ ينظر: فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا: ٥٠.

(٣) لأن جوف قضيب البردي طري، فاستعمال اللحم مجاز.

(٤) تحقيق ما للهند من مقولة: البيروني: ٨١.

ثم المراد بالطُّومار الورقة الكاملة، وهي المعبَّر عنها في زماننا بالفرخة، والظاهر أنه أراد القَطْع البغدادي؛ لأنَّه الذي يحتمل هذه المقادير، بخلاف الشاميِّ، ولاسيَّما وبغدادُ إذ ذاك دارُ الخلافة، فلا يحسن أن يقدَّر بغير ورقها مع اشتماله على كمال المحاسن».

وذكر المكيُّ أنواع الطومار ومقاساته فقال: كان المعروف من الطومار في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع:

- الطومار البغداديُّ: وعرضه ذراع مصريّ واحد بالذراع المعروف بالبلديّ.
- والطومار الحَمَوِيّ: وهو دون قطع البغداديّ بقليل.
- والطومار الشاميّ المعتاد: وهو دون قطع الحمويّ بقليل.
- والطومار المصريّ: وهو دون قطع الشاميّ بقليل.
- والطومار المغربيّ: وهو دون القطع المصريّ^(١).

مقادير قطع الورق المستعمل في العصر المملوكي:

استخدمت قطوع مختلفة في هذا العصر سواء في الديار المصرية أو الشام، وفيما يلي مقادير الورق المستعمل في ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية بالديار المصرية:

- قطع البغداديّ الكامل، قطع البغداديّ الناقص، قطع الثلثين من الورق المصريّ، قطع النصف، قطع الثلث - والمراد به ثلثُ القَطْع المنصوريّ.
- القطع المعروف بالمنصوريّ.القطع الصغير.
- قطعُ الشاميّ الكامل.
- القطع الصغير.

وفيما يلي مقادير الورق المستعمل في دواوين الإنشاء بالممالك الشامية (دمشق، وحلب، وطرابلس، وحماة، وصُفد، والكرّك) في المُكاتبات والولايات الصادرة عن النواب بالمماليك:

- قطعُ الشاميّ الكاملُ.

(١) تاريخ الخطّ العربي وآدابه: محمّد طاهر المكيّ: ٩٢.

- قطع نصف الحمويّ.
- قطع العادة من الشاميّ.
- قطع ورق الطير.

وأما مقادير قطع الورق الذي تجري فيه مكاتباتُ أعيان الدولة من الأمراء والوزراء وغيرهم بالديار المصرية والبلاد الشاميّة: فهو قطع العادة من البلديّ بالديار المصريّة، ومن الشاميّ بالبلاد الشاميّة.

المعيار التاسع: في العلامات المائية

تعدّ العلامات المائية من التقنيات المتأخرة التي استعملت في صناعة الورق، فانتشرت في المخطوطات التي كُتبت في وقتٍ متأخر نسبياً فضلاً عن المطبوعات؛ ذلك أنّ المسلمين قد أدخلوا صناعة الورق إلى الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، وأنشئ في عام (١٢٧٦م) أول طاحونٍ للورق.

وما لبثت أن طرأت فكرة إضاءة بعض الأسلاك (التي توضع ضمن الحوض الذي يُصنّع فيه الورق)؛ بحيث تكوّن شكلاً هو العلامة المائية التي حوت أحياناً الحروف الأولى أو اسم الصانع.

وأقدم علامة مائية معروفة في هذا النوع ترجع إلى عام (٦٨١هـ=١٢٨٢م)، غير أنّ هذه العلامات قد ظلّت حتى القرن التالي غير مهذبّة، ثم بدأ رسمها يتحسن بعد ذلك، ويرى الدكتور قاسم السامرائي^(١) أنّ ظهورها كان أولاً في الكاغد الشامي، وليس في مصنع فابريانو بإيطاليا كما نقل الدكتور محمّد ماهر حمادة^(٢)، وقد استخدمت في إحداث هذه الأشكال صور الأزهار والحيوانات كالطيور والأسماك مثلاً، وكثيراً ما نجد صوراً عديدة لرأس ثور، وكان هذا رمزاً لنقابة الورّاقين.

أما في هولندا فقد استعملوا عدّة علاماتٍ منها خلية النحل، وفي إنكلترا اتخذوا صورة قلنسوة المجنون شعاراً لعلامتهم التي أخذ عنها الاصطلاح المعروف الآن باسم

(١) علم الاكتناه العربي الإسلامي: قاسم السامرائي: ٢٩٥.

(٢) في كتابه الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً: ١٥٢.

(Foolscap). وقد ظلّ الكثير من هذه العلامات إلى يومنا هذا، وهي تستعمل في الدلالة على أحجامٍ معينة في الورق كحجم (الفولسكاب) مثلاً.

ومن أوروباً انتشر بعد ذلك استعمال العلامات المائية إلى الشرق الذي أخذت عنه أوروبا صناعة الورق^(١).

ولمّا كان انتشارها واسعاً في الورق الأوربيّ كانت معياراً للتمييز بين الورق العربي والورق الأوربيّ.

ومن الأمثلة المتقدّمة على استخدام العلامات المائية في الشرق ظهورها في كتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) لابن الملقّن المتوفى سنة (٨٠٤ هـ)، وهي مكتوبة على ورقٍ حَمَوِيّ تظهر فيه الخطوط المائية الثنائية الضيقة الأبعاد، وهي محفوظة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم (٣١٢)^(٢).

المعيار العاشر: في الحبر والمداد

(المداد): سُمّي بذلك؛ لأنّه يَمُدُّ القلم أي يُعِينه، وكلّ شيءٍ مددت به شيئاً فهو مداد، قال الأخطل:

رَأْتُ بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ سُرْجٍ أَوْقَدَتْ بِمِدَادٍ

وسُمّي الزيت مداداً؛ لأن السّراج يَمُدُّ به، فكُلّ شيءٍ أمددت به الليقة ممّا يكتب فهو مِدَاد.

أمّا (الحبر) فأصله اللون، يقال فلان ناصح الحبر، يُراد به اللون الخالص الصافي من كلّ شيء^(٣).

وقد فصل صاحب (عمدة الكُتّاب وعدّة ذوي الألباب) عمل أجناس المِدَاد وأنواعها، فذكر: الكوفيّة، والفارسيّة، والعراقيّة، والمصريّة، والصينيّة، وما يُكتب منها في المصاحف،

(١) تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر: إسفندال: ٧٩.

(٢) في كتابه علم الاكتناه العربي الإسلامي: ٢٩٥.

(٣) صبح الأعشى: ٤٦٠/٢-٤٦١.

وذكر عشرات من الأنواع من الأحبار السود، والملونة، وطرائق صناعتها، وما يُصنع من النباتات، وما يُكتب بالذهب والفضة والنحاس^(١).

وقد لوحظ في العصر السعودي في بلاد المغرب الاعتناء بالمِداد للنسخ الخزائنية؛ إذ كان يُكتب بالمِداد المقام من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلول بمياه الورد والزهر.

ومن ملحقات هذا الموضوع أنه شاع تنشيف المِداد بسحيق الذهب الخالص، وكان هذا في الكتابات السلطانية أكثر منه في الكتابات العلمية، وما يزال هذا مشاهداً في كتابات السعديين بخطوطهم على أوائل الكتب؛ لتصحيح وقفها على مكتبتي القرويين وابن يوسف، ومن المخطوطات المنشقة بهذه الطريقة (تكملة ديوان ابن حمديس) المنتسخة عام ٩٩٥ هـ، إذ يبدو الترميل لامعاً فوق كتابات التعبيرات البارزة في الديوان المحفوظ في المكتبة الملكية في الرباط تحت رقم ٦٣٦٦^(٢).

وعادة ما تكون صناعة المِداد من المواد الأولية المتوافرة في البيئة التي تحدث فيها عملية التّسخ، إذ إنّ الناسخ غالباً ما يستعمل مِداداً صنّعه هو أو أهل بلده أو إقليمه؛ لذلك فإنّ النظر في موجودات المحيط البيئي و ما تؤهله جغرافية المحيط المكاني ذو أثر كبير في تحديد نوع المِداد، والله أعلم.

المعيار الحادي عشر: في التعقيبات: نظام ترتيب الأوراق

تُعرّف التعقبة بأنها الكلمات التي تثبت في آخر كلّ صفحة لتدلّ على أوّل كلمة من الصفحة القادمة، وهي تدلّ على تتابع النصّ.

وإن كان من الصعب معرفة نشأتها؛ ذلك أنّه لا نملك سنداً تاريخياً ومادياً نحدّد

(١) ينظر: عمدة الكُتّاب وعدة ذوي الألباب: المنسوب إلى المعزّ بن باديس، بتحقيقنا، وذلك في الأبواب الآتية:

الباب الثاني: في عمل المِداد وسائر أصنافه، والباب الثالث: في عمل الأحبار السود، والباب الرابع: في عمل الأحبار الملونة، والليق المركبة، والدهانات المستحبة، والباب السادس: في تلوين الأصباغ وخلطها، واستخلاص بعضها من بعض، وتصويلها، والباب السابع: في الكتابة بليق الذهب والفضة والنحاس وحلّهم وما يقوم مقامهم.

(٢) تاريخ الوراقة المغربية: ٨٥-٨٦..

بموجبه الزمن الذي شهد بزوغ ظاهرة التعقيبات بدقة، إلا أنّ الواقع العملي في صناعة الكتاب نظام يتمّ بموجبه الحفاظ على تسلسل أوراقه خلال مراحل التصنيع؛ وإلا كيف نفسّر عدم اختلاط كراسات المخطوط على المجلّد أو المزوّق إذا كانت الكُرّاسات خاليةً من التعقيبات أو من أيّ نظامٍ تسلسليّ ترقيميّ أو تعقيبيّ تعارف عليه الناسخ والمزوّق والمجلّد؟

غير أنّ الذي وصل إلينا هو أنّ نظامي الترقيم والتعقيب بدأ يظهران في مخطوطات مؤرّخة في القرن السادس الهجري^(١) كما ظهر لأحد الباحثين^(٢).

إلا أنّ الخزانة الظاهريّة في دمشق تحتفظ بنسخةٍ من (ديوان الفرزدق)، توافرت فيها التعقيبات في أوراقها، نُسخت قبل عام (٣٣١ هـ)^(٣)، وهي من رواية الحسن ابن الحسين السُّكّريّ، ورقمها فيها (٨٨٠٠)، وتضمّ الخزانة الوطنية بباريس نسخةً من كتاب (المدخل الكبير في علم أحكام النجوم) لأبي معشر البلخيّ، عليها علامة التعقيب، نُسخت سنة (٣٢٥ هـ)، وفي الخزانة السابقة نفسها كتاب (تاريخ الملوك والأمم) للأصمعيّ، نسخه ابن السكّيت سنة (٢٤٣)^(٤)، وهذا يدلّ على أنها كانت مستخدمة في القرون الهجريّة الأولى.

ومثل هذا النظام لم يختصّ بعلمٍ من العلوم الإسلامية دون علم، وإنما ورد في الغالبية العظمى من المخطوطات.

أمّا ترقيم المخطوطات فالظاهر أنّه بدأ في نهاية القرن الخامس الهجريّ^(٥).

(١) ينظر مخطوط (جمل الفلسفة) لمحمّد الهنديّ، في المكتبة السليمانية بإستانبول (أسعد أفندي رقم ١٩١٨)، المؤرخ في سنة ٥٢٩هـ، إذ ظهرت التعقيبات في أوراقه بصورة جلية.

(٢) أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجريّ: عابد سليمان المشوخي: ١٣٧-١٣٩.

(٣) نشرها مصوّرة عن الأصل الخطيّ مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م، وقدّم لها الأستاذ الدكتور شاكر الفخّام.

(٤) دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي: أحمد شوقي بنين: ٧٦-٧٧.

(٥) رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجريد: حسن قاسم حبش البياتي: ٩١.

المعيار الثاني عشر: في عنوان الكتاب

يُفصح عنوان الكتاب في كثيرٍ من الأحيان عن العصر الذي أُلّف فيه، فنرى أنّ بداية العصر الأيوبي والمملوكي شهد ظهور السجع واستخدامه في عنوانات الكتب، مثل: (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين) (لأبي شامة المقدسيّ، و) (نهاية الأرب في فنون الأدب) (للقلقشنديّ، واستمرّ ذلك حتى نهاية العصر العثمانيّ، ومَن طالع أثبات العلماء وفهارسهم وَجَد فيها الكثير من ذلك، بل إنّ بعض المعاصرين أُولع بذلك، فتجاوز بذلك عصر العثمانيين في تمسّكه بهذا التقليد.

المعيار الثالث عشر: في لغة الكتاب

يُمكن تقسيم لغة الكتاب من حيث الموضوع، والتاريخ، ولغة الكتاب بالمعنى المجرد.

فمن حيث الموضوع قد تُساعد لغة الكتاب على تتبّع تاريخ تأليف الكتاب، فعندما يستشهد المؤلفُ بأقوالٍ لِعَلَمٍ معيّن، أو أشعار أو شواهد معروفة القائل، أو يتمّ ذكر حوادث تاريخيّة؛ فهذا يعني أنّ الكتاب أُلّف بعدها، ومن ثمّ فإنّ النسخَ قد تمّ بعدها حتماً.

إضافة إلى ذلك فإنّ الكتاب له لغته الخاصّة به، ومن المفيد الإشارة إلى أنّ لكلِّ عصرٍ لغته، ولكلِّ عالمٍ معجمه ومفرداته، والدّربة بذلك هي الكفيلة بتحقيق المعرفة بذلك.

وإذا أخذنا المكان بعين الاعتبار فإنّه يُحسن الإشارة في هذا الباب إلى أنّ المغاربة مثلاً يكتبون (الفقيه) لكلِّ عالمٍ سواء كان عالم دينٍ أم أدب، فإنّ وَجَد ذلك على مخطوطٍ في الأدب لمؤلّفٍ ليس بفقيهه بالمعنى الاصطلاحيّ للكلمة؛ فالأغلب أنّه من بلاد المغرب الإسلاميّ.

المعيار الرابع عشر: في الناسخ

يُعرّف الناسخ بأنّه العارف بقواعد النسخ في اصطلاح الكتب ومعرفة قواعد العلم الذي ينسخه، وهو الوراق الذي ينقل عن أصلٍ مخطوط، وقد اقتصر استعمال هذا

المصطلح على مَنْ كانوا يعملون في نسخ الكتب بالأجرة^(١)، وقد كان منهم الجاهل، والعالم، وطالب العلم، والمتوسِّط بينهم؛ لذلك اختلفت نفاسة النَّسخ وقيمتها وضبطها. وقد جرت عادة النَّسَّاح على ذكر أسمائهم وتدوينها في آخر المخطوط، فيقولون: (نسخه) (أو رقمه) فلان بن فلان بخطه)، وقد لا يُعرَّف فنلجأ إلى معرفة الناسخ من جملة حالاتٍ عدَّة:

نسبة الناسخ: فقد يُشير الناسخ في آخر اسمه إلى نسبه، فترشدنا كتب الأنساب إلى معرفة ذلك إن كان من المشهورين.

اسم الناسخ: فقد يذكر اسمه واسم أبيه فقط، فيعيننا ذلك على معرفة طبقة الناسخ مع القرائن الأخرى المتجمّعة لدينا، ومن ثمَّ معرفة ترجمة الناسخ- إن كان من الأعيان- من كتب التراجم.

المعيار الخامس عشر: في مكان النسخ

يُعَدُّ مكان النسخ إحدى العلامات التقريبية لعمر المخطوط، فتاريخ الفتوحات الإسلاميّة في أمصار المسلمين معروفة؛ لذلك فإنَّ أيَّ مخطوطٍ يكون مدوناً عليه مكان النسخ، فهذا يعني أنَّ نسخه كان بعد فتح ذلك المكان.

إضافة إلى ذلك فإنّه قد يتمّ تقييد مكان النسخ في مدرسةٍ أو مسجدٍ أو جامعٍ أو زاويةٍ أو رباطٍ ونحو ذلك، فإنّه في هذه الحالة يُمكن معرفة إنشاء هذه المشيّدات من كتب الخطط والآثار.

وهناك معايير أخرى مثل: الزخرفة، والتذهيب، والتصوير، والوقف، وغير ذلك.

(١) معجم مصطلحات المخطوط العربي: بنين وطوبي: ٣٥٧.

المصادر والمراجع

١. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: محمد بن أحمد المقدسيّ المعروف بالبشاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
٢. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٣. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجريّ: عابد سليمان المشوخي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
٤. تاريخ الخطّ العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي، مكتبة الهلال، القاهرة، ط١، ١٩٣٩م.
٥. تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر: إسفندال، ترجمة: محمد صلاح حلمي، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٦. تاريخ الوراقة المغربية، محمد المنوني: كلية الآداب جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٩١م.
٧. تنمة الأعلام: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٨. تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل أو مردولة: البيروني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٩. جمال القراءة وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، تحقيق: عليّ حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
١٠. الخطّ العربي من خلال المخطوطات: مركز الملك فيصل، الرياض، ١٤٠٦هـ.
١١. الخطاطة: الدالي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٠٥م.
١٢. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي: أحمد شوقي بنين، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٧٠م.
١٣. دراسة فنية لمصحف مبكر محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: عبد الله محمد عبد الله المنيف، أطروحة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود.
١٤. ديوان الفرزدق: مجمع اللغة العربية بدمشق، قدّم له: الدكتور شاعر الفخام، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
١٥. رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجريد: حسن قاسم حبش البياتي، دار القلم، بيروت.
١٦. شجرة المعارف والأحوال: العز بن عبد السلام، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٦، ٢٠٠٦م.
١٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.
١٨. طبقات القراء: الذهبي، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٩. علم الاكتناه العربي الإسلامي: قاسم السامرائي، مركز الملك فيصل، الرياض.
٢٠. عمدة الكتاب وعدة ذوي الأبواب: معز بن باديس، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧م.
٢١. فن التجليد عند المسلمين: اعتماد يوسف القصيري، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٧٩م.
٢٢. فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا: معهد المخطوطات العربية، ندوة قضايا المخطوطات (٢)، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٣. قبس من عطاء المخطوط المغربي: محمد المُنُوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٤. الكتاب العربي المخطوط: أيمن فؤاد السيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٥. الكتاب في الحضارة الإسلامية: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٦. كيف بدأ التصنيع في المغرب: عبد العزيز بن عبد الله، مجلة دعوة الحق، العدد، ٢٦٧، ١٤٠٨هـ.
٢٧. محاضرات في المخطوط العربي، الجانب العلمي: محمد مطيع الحافظ، دمشق، الدورة التدريبية السادسة لمبعوثي الدول العربية لدراسة شؤون المخطوطات العربية، ١٩٨٧م.
٢٨. المحكم في نطق المصاحف: لأبي عمرو الداني، وزارة الثقافة، دمشق.
٢٩. مصاحف صنعاء: دار الآثار الكويتية، ١٩٨٥م.
٣٠. معجم مصطلحات المخطوط العربي: بنين وطوبي، دار الحديث الحسنية، الرباط.
٣١. مقدمة ابن خلدون: محمد بن عبد الرحمن بن خلدون، دار القلم، بيروت، ط ٥.
٣٢. مقدمة ابن خلدون: تحقيق: أ.م. كاترمير، مصورة مكتبة لبنان عن طبعة باريس ١٨٥٨م، وطبعة دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م.
٣٣. مناهج العلماء والمسلمين في البحث العلمي: فرانتز روزنتال، دار الثقافة، بيروت.
٣٤. المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية وتحقيق المخطوطات والعلوم المساعدة: حسان حلاق ومحمد منير سعد الدين، دار بيروت المحروسة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م.
٣٥. منهج تحقيق المخطوطات: إياد خالد الطَّبَّاع، دار الفكر، دمشق.
٣٦. الموسوعة في علوم الطبعة: دار المشرق، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م.
٣٧. النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت (مصورة عن المكتبة التجارية).
٣٨. النقط (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار): أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.



المخطوطات العربية في المكتبة المركزية
لجامعة القاهرة
دراسة في تكوُّن المجموعات وضبطها وخصائصها
(القسم الثاني والأخير)

*Arabic Manuscripts in the Central Library
of Cairo University
Study in the formation of collections, its
control and properities
(Second Section and the last)*



الأستاذ المساعد الدكتور محمد حسن عبد العظيم
كلية الآداب/جامعة بني سويف
مصر

*Asst. Prof. Dr. Mohamed Hassan Abdel Azim
Faculty of Arts / Beni Suef University
Egypt*



الملخص

تضمّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة مجموعةً ضخمةً من المخطوطات العربية، تكونت خلال السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وعلى الرغم من قيمة جامعة القاهرة ومكانتها بوصفها أعرق الجامعات المصرية وأضخمها إلا أنّ الإفادة من هذه المخطوطات قاصرةٌ ومحدودةٌ وغير ملائمة، كذلك فإنّ مكان هذه المخطوطات على خريطة المخطوطات في الدولة؛ إذ إنّها لم تلقَ العناية الكافية، دراسةً وخرناً وصيانةً وترميمًا وضبطاً وإتاحةً وتوسعي الدراسة إلى تحقيق الفروض الآتية:

تكونت مجموعة المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة، لا يوجد ضبط بيبليوغرافي كامل ودقيق في المكتبة، السجلات حاصرةٌ لكلّ المخطوطات العربية في المكتبة المركزية، تتسم المجموعة بثرائها الشكلي والموضوعي والزمني، لا تلقى المجموعة العناية اللازمة فيما يرتبط بصيانتها وترميمها؛ لعدم وجود ورشة صيانة ملائمة، أماكن الحفظ وتدبيره ملائمة، الحالة المادية العامة للمجموعة جيّدة.

اتبعت الدراسة أكثرَ من منهجٍ بحثيٍّ، كلٌّ منها يخدم قضيةً بحثيةً معينةً، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها؛ بغية الخروج بمؤشرات ودلالات معينة، كذلك تمت الاستعانة بالمنهج البيبليوغرافي الببليومتري في شقّه البيبليوغرافي الخاص برصد الاتجاهات النوعية والعددية في المجموعات المدروسة، وفي سبيل تحليل الأرقام والبيانات المختلفة اعتمدت الدراسة على النسبة المئوية البسيطة بحسب مقتضيات الدراسة وأهدافها.

وهذا القسم -الذي بين يدي القارئ الكريم- هو مكمل للقسم الأول الذي نشر في العدد السابق.

Abstract

The Central Library of Cairo University contains a large collection of Arabic manuscripts, which were formed during the early years of the university's establishment. Despite the value of Cairo University and its status as one of the oldest and largest Egyptian universities, the manuscripts are limited, and inappropriate. Manuscripts of that value have not received sufficient attention, study, storage, maintenance, design, control or availability.

So, this study aims to achieve the following assumptions:

The collection of manuscripts is in the central Library of Cairo University since the first years of the university. There is no complete bibliography in the library. The records survey all the Arabic manuscripts in the central library. The collection is distinguishable by its formal objective and temporal richness. The collection does not receive the necessary care regarding its maintenance and restoration; because there is no proper maintenance workshop, conservation places and measures. However, the general physical condition of the collection is good.

Moreover, this study followed more than one research approach, each of which serves as a specific research issue. The study relied on descriptive field methodology, which aims to collect and analyze data based on the phenomenon studied in order to produce certain indicators and indications. The bibliographic approach was also used in the bibliography qualitative and quantitative in the studied collections. In order to analyze the various figures and data, the study relied on the simple percentage according to the study's requirements and objectives.

العناوين التي تناولها القسم الأول

١. المكتبة المركزية في جامعة القاهرة وسبل تكوّن مجموعة المخطوطات العربية بها :

(المكتبة المركزية في جامعة القاهرة إطلالة تاريخية، بناء مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة المركزية وتنميتها، نظم اقتناء المخطوطات، نمو مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة ومصادرها).

٢. أدوات الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة :

(فهارس المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، الفهرس المحزوم، بطاقة فهرسة المخطوطات بالفهرس: شكلها وتصميمها، المدخل الرئيس بالفهرس، الفهرس المطبوع للمخطوطات، الفهرس المحزوم لمكتبة الأمير إبراهيم حلمي، السجلات).

٣. الاتجاهات العددية والتنوعية للمخطوطات العربية

في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة

٣. تمهيد

بدايةً ثمة ظاهرتان في المخطوطات تجدر الإشارة إليهما، وهما مرتبطتان ببعضهما بعضاً؛ الأولى - وقد سلفت الإشارة إليها - هي مشكلة المجاميع، إذ يضمّ المخطوط الواحد عدّة كتبٍ أو رسائلٍ جمعت معاً سواء للمؤلف نفسه أم لمؤلفين مختلفين، في الموضوع نفسه أم مشتتة موضوعياً، والظاهرة الثانية هي اشتغال المخطوط الواحد على حواشٍ أو تعليقات أو تقارير تُعدّ في حدّ ذاتها مخطوطات مستقلة، بخاصّة أنّ المخطوطات العربية كانت تضمّ ثلاثة أشكالٍ من الإنتاج الفكريّ؛ هي: الكتاب، الرسالة، والمقالة، وكان التفريق بينها يتمّ على أساس المادة العلمية المتضمنة في العمل، فالكتاب أغزر في مادته العلمية، تليه الرسالة ثم المقالة، وهي تقابل في عصرنا الحديث - حسبما يرى أ.د. شعبان خليفة - الكتاب، والكتيب، والنشرة^(١) Book, Book Let, Pamphlet.

وتكمن مشكلة هاتين الظاهرتين في توزيع المجموع وتحليل الاتجاهات؛ إذ لو اكتفى الباحث بالإشارة إلى المخطوطات بحسب أرقام قيدها - أي بوصفها مجموعاً - سواء مخطوطات فردية مستقلة أم مجاميع، لكان ذلك إغفالاً للحجم الفكريّ الحقيقي للمجموعة، كذلك لو تناولت الدراسة المخطوطات من حيث هي مكونات فكرية، لكان الرقم النهائي بعيداً عن أرقام المجلدات، ولأحدث ذلك نوعاً من الارتباك، وعليه فقد آلت الدراسة على نفسها تناول المجموعة بالطريقتين، فنجد في الصفحات القادمة جدولين للمدخل نفسه، أولهما بحسب المخطوط كوعاءٍ متكاملٍ يعامل فيه المجموع كمخطوطٍ واحدٍ بصرف النظر عن الأعمال الموجودة فيه، والجدول الثاني يتناول الأعمال (العناوين) المختلفة داخل المخطوط (المجموع)، وهنا يجب التنويه بوجود اختلاف الأرقام والنسب ليس نتيجةً لأخطاءٍ أو تضاربٍ، ولكنّه يتوقف على حالة كلّ مخطوطة، وكونها تشتمل على أعمالٍ فكرية متعدّدة من عدمه.

(١) الفهرست لابن النديم دراسة بليوغرافية: شعبان خليفة ووليد العوزة: ٥٢ - ٥٣.

أما عن البيانات المتضمنة بالجدول الواردة في الصفحات التالية، فقد تمّ استقاؤها بواسطة قائمة المراجعة المعدّة لهذا الغرض، وبعد تجميع البيانات قام الباحث بتوزيع الاتجاهات المختلفة بطريقة يدوية.

١/٣ حجم مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة

القاهرة

قبل تناول الرصيد الفعلي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة نودّ الإشارة إلى دراسات وأبحاث وأدلة أشارت - ولو بصورة عرضية - إلى حجم مخطوطات المكتبة، وما حدا بالدراسة إلى التنويه بهذه الدراسات هو تباين الأرقام والإحصاءات الواردة بها، واختلافها بصورةٍ تنم عن عدم دقة الحصر؛ لاعتمادها على مصادر هي بطبيعتها غير منتظمة وغير دالة كالسجلات، وكذلك لاعتماد بعضها على بعضها الآخر. وفيما يأتي نستعرض تلك الأعمال مرتبةً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث^(١):

جدول رقم (٣)

حجم مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة بحسب المصادر والمراجع التي

أشارت إليها

م	اسم المؤلف	تاريخ النشر	الحجم الكلي للمخطوطات	حجم المخطوطات العربية
١	نعمات سيّد أحمد مصطفى	١٩٧٦	١٠٨٨٦	----
٢	أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي	١٩٨٧	١١٠٠٠	----

(١) المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة: أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي: ١٨٧، خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمكتبات جامعة القاهرة: أماني محمد أحمد حسن: ٢٠-١٨، فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: أميمة محمد طلعت: ١٠، تسعون عاماً من العطاء: جامعة القاهرة: ١٨٩، دليلك إلى المكتبة المركزية: جامعة القاهرة، القاهرة، الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر: السيّد السيّد النشار: ٣٣، تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب: شريف كامل محمود: ٢٣٢، بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة: شعبان خليفة: ٢٧١ وما بعدها. دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي: نعمات سيّد أحمد: ٢٧٢.

٧٠٠٠	٩٥٠٠	١٩٩١	شريف كامل محمود شاهين	٣
----	١٤٣١٨	١٩٩٢	المكتبة المركزية بجامعة القاهرة	٤
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٢	فيدان عمر مسلم	٥
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٤	السيد السيد النشار	٦
----	١٠٨٨٦	١٩٩٦	أمانى محمد أحمد حسن	٧
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٨	جامعة القاهرة	٨
٤٠٠٠	١٤٥٠٠	١٩٩٩	أميمة محمد طلعت الخطيب	٩
----	٨١٦٠	٢٠٠٠	المكتبة المركزية بجامعة القاهرة	١٠

وإن كان ثمة ملاحظة؛ فهي ذلك التباين والاختلاف الصارخ في الأرقام بين تلك الدراسات، بخاصة أنّ السواد الأعظم منها قد اعتمد على السجلات، وكيفي هنا أن نقارن بين دراسة أميمة محمّد طلعت الخطيب وبين المرجع الأخير (دليلك إلى المكتبة المركزية) لنجد البون شاسعاً بينهما، إذ قدّرت الأولى عدّة المخطوطات بـ(١٤٥٠٠) مخطوطة، في حين ذكرت الثانية أنّ المخطوطات تبلغ (٨١٦٠) مخطوطة.

أيضاً يُلاحظ وجود ثلاثة أعمالٍ تتشابه تماماً في الأرقام، وهي الأعمال ذات الأرقام (٥، ٦، ٨)، وهذا ناتج عن اعتماد العمليين السادس والثامن على العمل الخامس، واستقاء البيانات منه؛ لكونه المُعدّ أولاً. إضافةً إلى المصدر رقم (٧) الذي أتى برقمين مختلفين، وقد تشابه مع الدراسة رقم (١) في العدد الأول، وتشابه مع الدراسة رقم (٤) في العدد الثاني.

ومن ثمّ نلحظ عدم وضوح الصورة، وعدم رؤية الحجم الفعلي للمخطوطات؛ لعدم وجود حصرٍ دقيق لها؛ ممّا أدّى إلى تعرّض المجموعة لكثيرٍ من الأحكام القاسية، مثلما هو مذكور في بعض الأعمال السابقة: قليل منها ذو أهمية حقيقية نادرة، والكثير منها نسخ مصوّرة فوتوغرافياً^(١)، (١١٠٠٠) مخطوطة، ما له قيمة حقيقية منها يبلغ قرابة (٣٠٠٠) مخطوطةٍ ومعظمها مصوّر على الفوتوستات^(٢). إضافةً إلى كثيرٍ من الأحاديث

(١) دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي: ٢٧٢.

(٢) المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة: أحمد بدر و محمد فتحي عبد

الهادي: ١٨٧.

والأحكام الشفاهية التي ذكرت للباحث، وكلّ هذا عائداً إلى عدم وجود إحصاءٍ حقيقيّ لهذه المجموعة.

٢/٣ الاتجاهات الشكلية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في

جامعة القاهرة

المطروح للدراسة هنا شكلان وُجِدت المخطوطات عليهما؛ وهما المخطوطات الخطيّة - التي تمثل السمة الغالبة - والمخطوطات المصوّرة.

وقبل تفصيل القول في هذين الشكلين نود الإشارة إلى أنّ المخطوطات الموجودة متنوّعة الحجم، فهناك مخطوطات كبيرة الحجم وأخرى متوسطة، وثالثة صغيرة الحجم، كذلك تتنوّع من ناحية عدد الأوراق والصفحات؛ فهناك مخطوطات تتعدّى الألف صفحة، في حين توجد مخطوطات دون العشرين صفحة مثل:

١. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزاليّ. رسالة أيّها الولد. ١٣ ورقة في ضمن مجموع. مخطوطة رقم ٢١٣٩٨.
٢. محمد المرعشيّ المعروف بساجقلي زاد. حاشية على الفرائض السراجية. تقع في ٥ ورقات (١.ص). مخطوطة رقم ١٨٩٤٦.
٣. القاضي البيضاويّ. تفسير سورة يس من تفسير القاضي البيضاويّ. ١٣ ورقة. مخطوطة رقم ٢١٣٦٣
٤. الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشمونيّ. منهج السالك إلى ألفية بن مالك. ١٢٤٦.ص. مخطوطة رقم ١٦,٧٧.
٥. من المخطوطة نفسها نسخة أخرى. ١٢٥٦.ص. مخطوطة رقم ١٦,٧٨.

وفي ذات السياق نشير إلى وجود رسائل علمية مكتوبة بخطّ اليد، ولكنها محفوظة في ضمن الرصيد العام للرسائل الجامعية وتعامل معاملة، ومن ثمّ لا تنطبق عليها إجراءات المخطوطات، وبتحرّي تلك الظاهرة ظهر أنّها نادرة جداً، وأنّها غير معلومة لدى العاملين في المكتبة؛ لأنّه لا يوجد تمييز في فهرس الرسائل ولا في المخازن بين الرسائل الخطيّة والمطبوعة، وبمحاولة الاطلاع على الرسائل التي أُجيزت خلال المدّة أو الأزمان

القديمة، ظهر أنّ المكتبة قد استبعدت كثيراً من الرسائل القديمة بزعم أنّها نُشرت في كتبٍ حديثة، وغالبية الموجود على الرغم من قدمه فإنّه مطبوع، وما هو بخط اليد لا يكاد يسترعي الانتباه.

وعوداً إلى الشكلين الأساسيين محلّ البحث (المخطوطات الأصلية والمخطوطات المصوّرة) نجد المخطوطات الأصلية تمثّل السمة الغالبة على المجموعة كلّها، فكما نرى في الجدولين الآتيين (٤، ٥)، تبلغ المخطوطات الأصلية (٤١٠٩) مخطوطاتٍ بنسبة ٩٥٪، في حين تبلغ المخطوطات المصوّرة (٢١٥) مخطوطَةً بنسبة ٥٪، وبحسب التعداد الداخلي نجد المخطوطات الأصلية (٦٦٩٧) مخطوطَةً بنسبة ٩٦,٤٪، والمخطوطات المصوّرة (٢٥١) مخطوطَةً بنسبة ٣,٦٪.

جدول رقم (٤)

الاتجاهات الشكلية للمخطوطات العربية بحسب أرقام القيد:

النسبة%	عدد المخطوطات	الشكل
٩٥	٤١٠٩	المخطوطات الأصلية
٥	٢١٥	المخطوطات المصوّرة
١٠٠٪	٤٣٢٤	إجمالي

جدول رقم (٥)

الاتجاهات الشكلية للمخطوطات بحسب العناوين:

النسبة%	عدد المخطوطات	الشكل
٩٦,٤	٦٦٩٧	المخطوطات الأصلية
٣,٦	٢٥١	المخطوطات المصوّرة
١٠٠٪	٦٩٤٨	إجمالي

وهذه النسب منطقية؛ إذ إنّ الأساس عند بناء مجموعة المخطوطات في المكتبة وتنميتها أن يتمّ التزوّد بالمخطوطات الأصلية أولاً، ثم تأتي المخطوطات المصوّرة بعد ذلك؛ لتكملها وتسدّ ما بها من عجز - عكس تلك المكتبات التي تركز مقتنياتها في

المقام الأول على المصوّرات كمعهد المخطوطات العربية في القاهرة. وعلى الرغم من أن نسبة المخطوطات المصوّرة لا تتعدى نسبة ٥% من حجم المجموعة، إلا أنها تملك من عناصر القوّة الكثير مثل بعدها الزمني؛ إذ إنّ أقدم المخطوطات الموجودة في المكتبة هي مخطوطات في معظمها مصوّرة، كذلك فإنّ المخطوطات المصوّرة إضافةً إلى ميزتها التأمينية، لها ميزات أخرى في مقابل الأصول في ضوء الاعتبارات الآتية^(١):

١. إنّ النظر إلى المخطوطات يركّز على الفائدة الموضوعية المرجوة منها سواء كانت أصلية أم مصوّرة.
٢. إنّ المخطوطة بعد تحقيقها ومن ثمّ نشرها لا يبقى لها قيمة إلا من الناحية المادّية (الكوديكولوجية)، والمهتمون بالمخطوطات من الناحية المادّية أقلّ من المهتمين بها من الناحية الموضوعية.
٣. إنّ المكتبات المعنيّة بجمع المخطوطات تعتمد على مصوّرات المخطوطات أكثر من اعتمادها على المخطوطات الأصلية من حيث الإتاحة.

إضافةً إلى العناصر سالفة الذكر من انخفاض الأسعار، والحماية، وتقلّص تدابير الحفظ والصيانة، وهذا يعدّ قدحاً في آراء مَنْ يسمّون مجموعة مخطوطات المكتبة بانخفاض القيمة؛ لاحتوائها على كثيرٍ من المصوّرات، ومما يدحض ذلك الرأي ما تشير إليه الإحصاءات السابقة؛ إذ إنّ المصوّرات لا تمثّل بأيّ حالٍ من الأحوال أكثر من ٥% من المجموعة، وهي نسبة قليلة جداً.

٣/٣ الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية

في جامعة القاهرة

رأت الدراسة أن يكون التوزيع الموضوعي للمجموعة بحسب الأقسام الرئيسة لتصنيف ديوي العشريّ- لأنه تقسيم متواضع عليه- ومن خلال الجدولين الآتيين (جدول رقم ٦، جدول رقم ٧) تتضح لنا الاتجاهات الموضوعية، ومنهما نرى أنّ الديانات (معظمها في الفقه والتصوّف والسيره) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٢ - ٤٦,٤%)

(١) تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية: عبد الرحمن بن عبدالله: ١٦٣.

من المجموعة، تليها اللغات (أغلبها في النحو والصرف) في المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٣- ٢٠,٨٪)، وتكتمل الثلاثية بالفلسفة (أكثرها في المنطق) التي تحتل المركز الثالث بنسبة (١٧,٦-١٨,٢٪)، لتشكّل هذه الموضوعات الثلاثة مجتمعةً (٨٢,٦-٨٢,٩٪) من مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة، ثم تأتي الآداب في الترتيب الرابع بنسبة (٨-٦,٧٪) لتمثّل فارقاً واضحاً بينها وبين المركز الثالث، ثم تتدنى النسب في الرتب التالية، إذ تتمثّل المرتبة الخامسة بنسبة (٣,٧ - ٤,١٪) والتي تضمّ (الجغرافيا والتراجم والتاريخ)، وتحتل العلوم البحتة (الحساب والفلك) المرتبة السادسة بنسبة (٣-٣,٣٪)، تليها العلوم التطبيقية (الطب والهندسة) في الترتيب السابع بنسبة (١,٣- ١,٨٪)، ثم نجد المراكز الثلاثة الأخيرة لم يتعدّ حجم كلٍّ منها نسبة الواحد الصحيح من المائة؛ إذ نجد الفنون (كفنون القتال والفروسية) تمثل (٠,٤٠ - ٠,٨٪) محتلةً المرتبة الثامنة، تأتي بعدها المعارف العامة (وقد جعلت هذه للموضوعات التي لم نجد لها مكاناً في الموضوعات الأساسية، وكذلك للمخطوطات التي تتناول أكثر من موضوعٍ داخل العمل الواحد) في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٣ - ٠,٥٪)، وأخيراً تأتي العلوم الاجتماعية (ومنها ما هو في التعليم، وما هو يخصّ بعض العادات والتقاليد) في المرتبة العاشرة الأخيرة بنسبة (٠,٣ - ٠,٤٪). وسنعرض نماذج لتلك الموضوعات في نهاية الاتجاهات.

جدول رقم (٦)

الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية بحسب أرقام القيد

النسبة المئوية %	عدد المخطوطات	الموضوع	رقم التصنيف
٠,٥	٢١	المعارف العامة	٠٠٠
١٧,٦	٧٦٢	الفلسفة	١٠٠
٤٤,٢	١٩١٢	الديانات	٢٠٠
٠,٤	١٨	العلوم الاجتماعية	٣٠٠
٢٠,٨	٨٩٩	اللغات	٤٠٠
٣	١٣٠	العلوم البحتة	٥٠٠
١,٨	٧٨	العلوم التطبيقية	٦٠٠
٠,٨	٤	الفنون	٧٠٠

٦,٧	٢٩١	الآداب	٨٠٠
٤,١	١٧٩	الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٩٠٠
٦٩٩,٩%	٤٣٢٤		إجمالي

جدول رقم (٧)

الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية بحسب العناوين

النسبة %	عدد المخطوطات	الموضوع	رقم التصنيف
٠,٣	٢٤	المعارف العامّة	٠٠٠
١٨,٢	٢٦٢	الفلسفة	١٠٠
٤٦,٤	٣٢٢٧	الديانات	٢٠٠
٠,٣	٢١	العلوم الاجتماعية	٣٠٠
١٨,٣	١٢٧٤	اللغات	٤٠٠
٣	٢١٠	العلوم البحتة	٥٠٠
١,٣	٨٩	العلوم التطبيقية	٦٠٠
٠,٤	٢٦	الفنون	٧٠٠
٨	٥٥٧	الآداب	٨٠٠
٣,٧	٢٥٨	الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٩٠٠
٦٩٩,٩%	٦٩٤٨		إجمالي

وبتحليل هذه التوزيعات نجدتها تتفق مع طبيعة التأليف العربية القديمة؛ إذ يغلب على كلّ المصادر الحاصرة للتراث العربيّ غزارة التأليف في علوم الدين الإسلاميّ بما يمثّله من عقيدةٍ وعبادةٍ وقربةٍ إلى الله^(١)، فنجد كثرةً في كتب السيرة النبوية، وكتب الفرائض (المواريث)، وكتب الفقه على مختلف المذاهب، إضافةً إلى كمٍّ ملحوظٍ من الكتب الصوفيّة، وكلّ ذلك كان واضحاً للعيان في مجموعة المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، واستمراراً لذات الاهتمام نجد علوماً قد جاءت لتخدم الدين كعلوم التفسير،

(١) قام يحيى محمود الساعاتي بدراسة استعرض فيها محتويات (الفهرست) لابن النديم و(كشف الظنون) لحاجي خليفة و(مفتاح السعادة) لطاش كبرى زاده، فتبين له غلبة التأليف في علوم الدين الإسلامي واللغة العربية على محتويات تلك الببليوجرافيات. وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ: يحيى محمود الساعاتي: ٤٤.

والقراءات، والجرح والتعديل، وكان القالب المناسب والوسيلة القوية المساندة لذلك اللغة؛ التي نجدها تحتل المركز الثاني بصفحتها بضاعة العرب الرائجة حتى قبل ظهور الإسلام، وما أسواق عكاظ ببعيدة عن الذهن، وقد كان الاهتمام باللغة آنذاك - العصور الإسلامية - مميّزاً لسببين. أولهما ما ذكر منذ قليل وهو خدمة الدين، وثانيهما هو التّعصّب للعروبة والاعتزاز بها في بعض الأحيان؛ فقد حُشي على اللغة والدين أيضاً من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، فاستمرت التأليف في اللغة، أعقبتها دراسات وتفسيرات تدور حولها فتستنتقها أحياناً وتفصلها وتوضّحها أحياناً أخرى، وقد ظهرت حركات فكرية متعدّدة بسبب تمسّك بعضهم بالنصوص والتفسير الدينيّ المبني على النقل، وإعلاء بعضهم قيمة العقل كأساس لتأويل النصوص وتفسيرها، وكذلك الاختلاف في تفسير بعض غيبيّات الدين وتأويلاتها، وكذلك ظهور الحركات الصوفية وحركات الجدل والمناظرات وحركات المتكلمين، كلّ ذلك أنتج حركةً فلسفية كبيرة هضمت فلسفات الأمم السابقة - بخاصة الفلسفة اليونانية - ثم أخرجت فلسفة ذات صبغة إسلامية تبحث في الأسباب الكامنة وراء الأشياء، وتحاول ردّ الأمور إلى أصولها، وهذا نجده ماثلاً في الجدولين السابقين، إذ تحتل الفلسفة المرتبة الثالثة بعد الدين واللغة، واللافت للنظر حقاً هو أنّ هذه الموضوعات الثلاثة كما ذكر تمثّل (٨٢,٥ - ٨٢,٦٧٪) من المجموعة مقارنةً بآخر ثلاثة موضوعات في الترتيب (الفنون، والمعارف العامة، والعلوم الاجتماعية) التي تمثّل (١,٤٣ - ١,٩٨٪) من المجموعة، وهذا يسلمنا إلى تصنيف الموضوعات المغطاة في المجموعة بحسب حجمها على ثلاث فئات:

١. موضوعات بؤرية: الديانات، واللغات، والفلسفة، وتمثّل (٨٢,٦ - ٨٢,٩٪).
٢. موضوعات ثانوية: الآداب، والجغرافيا والتراجم والتاريخ، والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية، وتمثّل (١٥,٦ - ١٦٪).
٣. موضوعات هامشية: الفنون، والمعارف العامة، والعلوم الاجتماعية، وتمثّل (١ - ١,٧٪).

وإن كان ثمة تأويل لذلك؛ فهو راجع إلى غلبة النظرة الموسوعية في التأليف، وإلى غلبة الصبغة الدينية والفلسفية على مختلف العلوم، فلم يكن هناك فصل واضح وصريح

بين العلوم المختلفة وبين الدين كما هو الحال في الوقت الراهن، ومن ثم نجد كثيراً من العلوم قد ارتدت آنذاك عباءة الدين، إضافةً إلى كون الفلسفة أم العلوم؛ مما جعلها تمثل آنذاك قاسماً مشتركاً بين كثيرٍ من الموضوعات.

وفيما يأتي نماذج من المخطوطات تمثل الموضوعات الرئيسة:

- أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. رقم ٢٣١١٥.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف الإدريسي. نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق. رقم ٧٥٧٠.
- أبو القاسم ابن أبي بكر السمرقندي. السمرقندية. رقم ٢٠٨١٢.
- الإتحاف بمعرفة الانحراف. وهي رسالة في الفلك. رقم ٢١١٥٠.
- اقليدس الصوري. كتاب مبادئ الهندسة. رقم ٢٣٣١٩.
- برهان الدين الزرنوجي. تعليم المتعلم طريق التعلم. رقم ١٩٦٥٢.
- جون ر. سوانتون. هل الحروب لا مفرّ منها. ترجمة محمد رضا. رقم ٣١٥٤٦.
- حامد بن عبد الفتاح البالوي. زبدة العرفان في وجوه القرآن. رقم ١٨٧٤٠.
- شاناق الهندي. كتاب شاناق في السموم والترياق. ترجمة محمود صدقي. رقم ٢٦١٢٣.
- شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحيّ الدمشقيّ الحنفيّ. الثغر الباسم فيما قيل في الخاتم. ويقصد به لبس الخاتم كعادة.
- عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزي. مختصر المدهش. رقم ٢٣٠٩٦.
- عبد السلام بن عمر المارديني. أمّ العبر في ذكر من مضى ومر. رقم ٢٣٠٦٨.
- عبد الغني النابلسي. الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري. وهي في الفلك. رقم ١١٨٩٧.
- عبد القاهر الجرجاني. العوامل المائة في النحو. رقم ١٥٨٧٨.
- عليّ بن أبي الحزم القرشيّ ابن النفيس الدمشقيّ المصريّ. كتاب شرح فصول أبقراط. رقم ٢٦١٢٨.

- عليّ بن محمّد الطائيّ. كتاب التجارة والوصايا. رقم ١٩٠٤٠.
- عليّ الحلبيّ. إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون. رقم ١١٤٠١.
- عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ. كتاب البخلاء. رقم ٢٦٠١٥.
- عيسى بن إسماعيل الحنفيّ الأقصاريّ. نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية. رقم ٢٦٣٣٨.
- كتاب جالينوس في الموت السريع. رقم ٢٦١٣٢.
- كمال الدين أبوالبقاء محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميريّ. حياة الحيوان الكبرى. رقم ٢٣١٩٥.
- القاسم بن عليّ الحريريّ. مقامات الحريريّ. رقم ١٠٦٤٣.
- الفزيّ. شرح النزهة في الحساب لابن الهائم. رقم ٢١١٤٨.
- مجموعة تحتوي على متفرقاتٍ في مسائل شتّى.
- محمّد بن بدير عليّ البركويّ. إظهار الأسرار في النحو. رقم ١٦١٦١.
- محمّد بن محمّد الغزاليّ. الأربعين في أصول الدين. رقم ١٥٠٠١.
- محمّد بن عبد الغنيّ الأردبيليّ. شرح الأنموذج في النحو للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ. رقم ١٥٩٤٩.
- محمّد رضا. نقد التعليم في مصر ونتائجه. رقم ٢٩١٩٧.
- محمّد مختار. عقائد أهل السنة. رقم ٢,١١٣.

٤/٣ الاتجاهات الزمنية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في

جامعة القاهرة

بدايةً، إذا كان الالتزام في هذه التوزيعات سيكون بتاريخ النسخ، فلا يخفى ما يكتنف تحديد تاريخ النسخ من صعوباتٍ جمّة منها:

١. غالباً لا توجد في المخطوطات صفحة عنوان، والتي كانت المقدّمة تقوم مقامها.
٢. نادراً ما يوجد تاريخ النسخ، وإذا وُجد فإنه يكتب حروفاً في المقدمة أو في حرد المتن.

٣. قد لا يدلّ التاريخ على النسخة الموجودة، وإنما يدلّ على النسخة الأصلية المنقول عنها، ونقلها الناسخ خطأً.
٤. تؤرّخ بعض المخطوطات بتواريخ مبهمّة كخلق آدم أو سنة الطوفان.
٥. قد يُسقط المؤلّف أو الناسخ بعض الأرقام من التاريخ كإسقاط رقم الألف مثلاً.

كلّ هذا بلا شكّ أضاف مشقّةً وعسراً على عملية تحديد تاريخ النسخ بخاصّةٍ أنّ أكثر من نصف المجموعة (٥٨٪) غير مؤرّخ، ومن ثمّ فقد عمد الباحث إلى أكثر من طريقةٍ في هذا الصدد، فتارةً يتمّ الاعتماد على الورق ذاته، وأخرى يتمّ الاعتماد على الخطّ، بيد أنّ ذلك غير كافٍ؛ بسبب تشابه الورق وعدم تعدّد الخطوط، فلجأ الباحث إلى الاعتماد على أسماء النساخ ومحاولة معرفة عصورهم، ومن ثمّ معرفة عصر المخطوطة، وقد أفاد الدراسة كثيراً الاعتماد على القرن، وهو تاريخ واسع فضفاض، وعدم الاعتماد على السنوات. ومثّل الجدولان الآتيان (٨، ٩) التوزيعات الزمنية:

جدول رقم (٨)

الاتجاهات الزمنية للمخطوطات بحسب أرقام القيد.

الترتيب	النسبة %	عدد المخطوطات	القرن
٩	٠,٦	٣	٤
١٠	٠,٤	٢	٦
٨	٠,٢	٨	٧
٧	٠,٦	٢٥	٨
٦	٣	١٣٤	٩
٤	٨,٢	٣٥٤	١٠
٣	٢٤,٢	١٠٤٥	١١
١	٣٠	١٢٩٦	١٢
٢	٢٨,٣	١٢٢٣	١٣
٥	٥,٤	٢٣٤	١٤
	%١٠٠	٤٣٣٤	إجمالي

جدول رقم (٩)

الاتجاهات الزمنية للمخطوطات بحسب العناوين

الترتيب	النسبة %	عدد المخطوطات	القرن
١٠	٠,٠٠٤	٣	٤
٩	٠,١	٧	٦
٨	٠,١١	٨	٧
٧	٠,٤	٢٩	٨
٦	٣,٣	٢٣٠	٩
٤	٨,٧	٦٠٧	١٠
٣	٢٥,٢	١٧٥٠	١١
١	٢٩,٦	٢٠٥٦	١٢
٢	٢٧,٥	١٩١٠	١٣
٥	٥	٣٤٨	١٤
	٩٩,٩%	٦٩٤٨	إجمالي

ومما سبق يتضح لنا أنّ القرن (١٢) الثاني عشر يأتي على قمة الحقب الزمنية المغطاة في المجموعة بنسبة (٢٩,٦-٣%)، ويليه في المرتبة الثانية القرن (١٣) الثالث عشر بنسبة (٢٧,٥-٢٨,٣%)، بعد ذلك يأتي القرن (١١) الحادي عشر ليحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٢٤,٢-٢٥,٢%)، ثم نجد في المرتبة الرابعة القرن (١٠) العاشر بنسبة (٨,٢-٨,٧%)، ثم القرن (١٤) الرابع عشر في المرتبة الخامسة بنسبة (٥-٥,٤%)، يليه القرن (٩) التاسع في المرتبة السادسة بنسبة (٣-٣,٣%)، وفي النهاية تأتي القرون (٨، ٧، ٤، ٦) الثامن والسابع والرابع والسادس بنسبٍ لا تتعدّى الواحد الصحيح، فيقع القرن الثامن في المرتبة السابعة بنسبة (٠,٤-٠,٦%)، وتبعه في المرتبة الثامنة القرن السابع بنسبة (٠,١١-٠,٢%)، ثم القرن الرابع بنسبة (٠,٠٠٤-٠,٠٦%) في المرتبة التاسعة، وأخيراً يأتي القرن السادس في المرتبة العاشرة الأخيرة بنسبة (٠,٠٤-٠,١%).

ومن القراءة السابقة يمكن - كنهجنا السابق - أن نصنّف تلك القرون بحسب حجم

المجموعات بها إلى ثلاث فئات:

١. المجموعة البؤرية: القرون (١٢، ١٣، ١١) بنسبة (٨٢,٣ - ٨٢,٥٪).
٢. المجموعة الثانوية: القرون (١٠، ١٤، ٩) بنسبة (١٦,٧ - ١٧٪).
٣. المجموعة الهامشية: القرون (٨، ٧، ٤، ٦) بنسبة (٠,٨ - ١٪).

ومن ثم نجد المجموعة البؤرية حديثة إلى حدٍ كبيرٍ، خاصةً إذا قسمنا القرون إلى قسمين زمنيّين، لوجدنا أحدث أربعة قرون (١٤، ١٣، ١٢، ١١) تمثل نسبة (٨٧ - ٨٧,٩٪) من المجموعة مقارنةً بنسبة (١٢,١ - ١٣٪) للقرون الأقدم (١٠، ٩، ٨، ٧، ٤).

وإن كان ثمة مبرر لذلك فإنَّ نوعية المكتبة وطبيعة نشأتها وحدثها مقارنةً بغيرها - كدار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية - والرغبة في تكوين المجموعات اللازمة من الأوعية، كلُّ هذا حدا بالفائمين على المكتبة إلى قبول أية مخطوطاتٍ أو مطبوعاتٍ من دون معايير واضحة، ممَّا أورد للمكتبة كثيراً من المخطوطات الحديثة، بل هناك كثير ممَّا يُطلق عليه مخطوطات؛ لكونها مكتوبةً بخطِّ اليد، وإنَّ كانت قد كُتبت في الطباعة وتحديداً في منتصف القرن العشرين، إضافةً إلى أنَّ المخطوطات القديمة قد استقرت في أماكن بعينها كدار الكتب والمكتبة الأزهرية ممَّا عسّر مهمّة الحصول عليها، ومن الأمور الجديرة بالذكر في هذا السياق أنَّ القرون الحديثة بطبيعتها أكثر غزارة في نسخ المخطوطات وإنتاجها والالتفاف حولها، وذلك على مستوى التراث العربي كلاًه.

وفيما يأتي نماذج من المخطوطات تمثل القرون المختلفة:

- ابن وهب. الجامع في الحديث. القرن الرابع الهجريّ. رقم ٢٢٩٨٦.
- أبوسعيد الحسن بن علي السيرافيّ. أخبار النحويين. ٣٧٦هـ. رقم ٢٤٠٣٦.
- أبوبكر محمد بن خلف ابن المرزبانيّ البغداديّ. فضل الكلاب على كثيرٍ ممّن لبس الثياب. نسخة مصوّرة عن الأصل المكتوب في القرن الرابع الهجريّ.
- المحاسبيّ، الحرث بن أسد بن عبد الله المحاسبيّ البصريّ. له عدة رسائل:
- المسائل في الزهد وغيره.
- بدء من أناب إلى الله عزّ وجل.

- كتاب المكاسب والورع والشبه، وبيان مباحها ومحظورها، وأخلاق الناس في طلبها والرد على الغالطين فيه.
 - كتاب آداب النفوس.
 - ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه.
 - المسائل في أعمال القلوب والجوارح.
- نسخة مأخوذة بالفوتستات من نسخة مخطوطة (٥٢٣هـ)، محفوظة تحت الرقم ١١٠١ في مكتبة جار الله.
- مغازي رسول الله ﷺ: الإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي. ٥٦٤هـ، رقم ٢٤٠٣٤.
 - ديوان المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي. مأخوذة بالفوتستات عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣٠ أدب. أدب. تاريخ نسخ النسخة الأصلية ٦٠١هـ، رقم ٢٦٠٨٦.
 - كتاب سيويه: سيويه. ٦٠٧هـ، رقم ٢٦٠١٧.
 - شرح تفسير التصريف: أبو عثمان المازني ٦٠٩هـ: أبو الفتح عثمان بن جني، رقم ٢٤٠٣٥.
 - الآثار الباقية عبر القرون: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ٦٤٠هـ، رقم ٢٢٩٨٢.
 - كتاب البخلاء: عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ. نسخة مأخوذة بالفوتستات من نسخة مخطوطة ٦٩٩هـ محفوظة تحت الرقم ١٣٥٩ بمكتبة كوبريلي باستانبول. رقم ٢٦٠١٥.
 - الصحاح الجوهري في اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ٧٠٨هـ، رقم ٢٣٢٩٨.
 - كتاب حلية الأبرار في الأذكار: القطب النووي ٧١٠هـ، رقم ٢٦٣٣٣.
 - لغة التنبيه: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ٧١٢هـ، رقم ٢٣٣٣٤.
 - أصول الهندسة: محمد بن سرياق بن محمد بن سرياق الوريقي المراغي.

٧١٥ هـ رقم. ٢٣٢,٩.

• مجموع كتب ورسائل:

- تاريخ الحكماء، وهو كتاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح المشتمل على تاريخ الحكماء اليونانيين والإسلاميين للشيخ شمس الدين الشهرزوري، وهو يشتمل على مائة وإحدى عشرة ترجمة. مصورة بالفوتستات. عام ٧٥٣ هـ.
- منظومة في نعت حضرة الرسالة النبوية المصطفوية المحمدية، وفيها مدح السلطان شيخ ولي بهادر خان سيدي عز الدين مطهر. مصورة بالفوتستات بالفارسية. ٧١٧ هـ، رقم ٢٣٣٢٨.
- محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي. لغة التنبيه: ويُسمى التحرير؛ وهو شرح لكتاب التنبيه لأبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي. ٧٤٢ هـ، رقم ٢٣٢٣٤.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (أبو العباس) ٧٤٢ هـ، رقم ١٦٨٩١.
- مصابيح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوي. رقم ٧٥٨ هـ، رقم ٢٢٤٣٨.
- المختار للفتوى: مجد الدين أبو الفتح الموصلي. ٧٦٠ هـ، رقم ١٧٠٥٧.
- ديوان ابن الفارض: علي سبط الشيخ ابن الفارض ٧٧٣ هـ، رقم ٢٣٠١٢.
- شرح على الرسالة الشمسية. ٧٨٣ هـ، رقم ١٥١١١.
- مجموع منه: كتاب الوافية في علم القافية. محمد بن أبي بكر بن محمد الفاري المالكي. ٧٨٦ هـ، رقم ٢١٦٣٣.
- حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية: مصلح الدين مصطفى القسطلاني. ٨٧٠ هـ، رقم ١١٩٥٩.
- حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية. ٨٨٣ هـ، رقم ١٥١٥.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي. ٩١٣ هـ، رقم ٢٢٢٤٧.

- أبو العتاهية وزهده: محمّد عبده حسن عزام. ٩٣٠هـ. رقم ٩١١٩.
 - شرح النزهة في الحساب لابن الهائم: الفزيّ. ٩٨٨هـ. رقم ٢١١٤٨.
 - عمدة الحكّام ومرجع القضاة: محبّ الدين الحنفيّ الحمويّ ١٠٠٢هـ، رقم ١٧٢١٥.
 - شرح السنوسيّ على أمّ البراهين: محمّد بن يوسف السنوسيّ ١٠٤٧هـ، رقم ١١٩٥٣.
 - حاشية على الفرائض السراجية: محمّد المرعشيّ المعروف بساجقليّ زاده ١١٥٠هـ، رقم ١٨٩٤٦.
 - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: عبد الوهاب الشعرائيّ ١١٧٥هـ، رقم ١٥٦٤٢.
 - الأنوار اللمعة للبدور الطالعة على دلائل الخيرات: محمّد عبد الله السملائيّ ١١٧٦هـ، رقم ١٥٣٤٢.
 - الشاطبية (حزب الأمانى ووجهة التهاني): أبو محمّد القاسم الشاطبيّ ١٢١٩هـ، رقم ١٨٧٣٢.
 - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان: عبد الوهاب الشعرائيّ ١٢٨٧هـ، رقم ١٥٥٥٥.
 - تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية: قطب الدين الرازيّ ١٣٠٣هـ، رقم ١٥١٨٦.
 - كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد: إسماعيل بن هبة الله بن جميع الإسرائيلىّ المتطبّب المصريّ ١٣٥١هـ، رقم ٢٦١٠٣.
- وبعد تحليل الاتجاهات الشكلية والموضوعية والزمنية لمجموعة المخطوطات العربية في المكتبة تجدر الإشارة إلى أنّ المجموعة تضمّ (٥٤) مخطوطهً كتبها مؤلفوها أو أبناء مؤلفيها أو تلامذة مؤلفيها، أو نُسخت من نسخة كتبها مؤلفها أو قوبلت على نسخة المؤلّف، وهي من السّمات التي تميّز المخطوطات بعضها عن بعضها الآخر، ومن أمثلة ذلك:
- حاشية الباجوريّ على السلم المرونق للشيخ إبراهيم الأخرسيّ: إبراهيم

- الباجوري. منقولة عن نسخة المؤلف. رقم ١٥٣١٣.
- الأشباه والنظائر: زين الدين بن نجيم المصري. بخط المؤلف. رقم ١٧١٩١.
- المواكب السنوية شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية: سالم بن محمد بن موسى المقرئ. بخط تلميذ المؤلف علي ابن الشيخ أحمد العريف. رقم ٢٣٠٠٥
- عبد الرازق بن خليل. تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام لسعد التفتازاني. بخط مؤلفها. رقم ١١٩٠٤.
- طريق العبر في طريق النقشبندية: عبد الغني النابلسي. بخط ابن المؤلف. رقم ١٥٤٦٤.
- رسالة في تفضيل آل بيت المصطفى: عبد القادر بن محمد درويش الحسيني الحمزاوي. بخط المؤلف. رقم ١٧٥٥١
- شرح الأجهوري للجوهرة: علي بن زين الدين بن محمد الأجهوري. نُسخت من نسخة المؤلف. رقم ١١٩٠٧.
- كتاب التجارة والصايا: علي بن محمد الطائي. بخط المؤلف. رقم ١٩٠٤.
- حاشية الصبان على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية في آداب البحث: محمد بن علي الصبان. بخط مؤلفها. رقم ١٥٣٠٥.
- القول السديد في أحكام التقليد: منيب الهامشي الحنفي. نُسخت عن نسخة قُوبلت على نسخة المؤلف في حضوره. رقم ٢٠٠٧٩

٥/٣ الزيادة العددية

من المتعارف عليه أنّ مقدار الزيادة السنوية يُرصد من خلال السجلات، إذ يدون فيها أمام كلّ وعاء تاريخ وروده إلى المكتبة، والواقع أنّ الأمر في سجلات المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة جدٌ محيرٌ للأسباب الآتية:

١. عدم وجود سجلات مستقلة للمخطوطات.
٢. لا توجد في السجلات إشارات قاطعة تميّز المخطوطات عن المطبوعات.
٣. بدأ القيد بالسجلات الراهنة - وفقاً للتواريخ الموجودة - منذ نهاية عشرينيات القرن العشرين، وهو مغايرٌ للواقع الفعلي للتزويد ربّما؛ إذ إنّ المخطوطات بدأت تأتي إلى المكتبة ابتداءً من سلفها مكتبة الجامعة الأهلية.

٤. عندما بدأ تسجيل التاريخ في الأوقات اللاحقة لم يسجل بالدقة والوضوح والاستمرارية والاكتمال المناسب، فتارةً يذكر التاريخ، ويهمل مراتٍ ومراتٍ.

ويعدّ عقد الأربعينيات فارقاً بين مرحلتين للاقتناء؛ مرحلة النموّ والاقتناء المتزايد سواء عن طريق الإهداء أم الشراء، والمرحلة التالية وهي مرحلة ركود في النموّ، وفيها تأتي المخطوطات على استحياءٍ قليلةً ونادرةً، وفي ذات العقد نجد مجموعةً قيّمة من المخطوطات الطبيّة قد جاءت للمكتبة، هي مجموعة المستشرق ماكس مايرهوف، كذلك نجد في هذا العقد أيضاً مخطوطات كلِّ من السيّد محمّد رضا، والسيّد محمود صدقي التي لا تتسم بحدائثة الورود فقط، وإنّما تتسم بحدائثة النسخ والكتابة أيضاً.

وإن كان هذا ينطبق على المجموعة الخطيّة، فإنّ المخطوطات المصوّرة استمرت في النموّ والورود لمدةٍ أحدث من ذلك بكثير، ويعود هذا إلى إمكانية الحصول على نسخٍ مصوّرة من المخطوطات بسهولةٍ ويسر، وبسعرٍ أقلّ من المخطوطات الخطيّة، ومن ثمّ نجد المخطوطات المصوّرة قد جاء معظمها في أوقاتٍ لاحقة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ نجد كثيراً منها قد ورد خلال عقدي الستينيات والسبعينيات.

وختاماً، وحسبما هو موجود بالسجلات؛ فإنّ أقدم تاريخٍ موجود هو عام (١٩٢٩م)، وأحدث عام هو (١٩٧٣م)، وإن كان ثمة تحفّظ فهو على عام (١٩٢٩م)، الذي لا يدلّ مطلقاً على بداية ورود المخطوطات إلى المكتبة كما سلفت الإشارة.

٦/٣ جرد المخطوطات

تعرّضت المخطوطات العربية على مرّ العصور لكثيرٍ من عمليات النهب والسرقة والدمار، سواء بسبب الظروف الطبيعية أم بسبب الحروب أم بسبب النزاعات والتعصبات المذهبية، وما وصل إلينا من هذا التراث لم يسلم بدوره من الإهمال تارةً، وتعمّد سرقتها تارةً أخرى، ومن ثمّ زخرت المكتبات والمتاحف الغربية بكثيرٍ من المخطوطات العربية. ومع هذا لم تحظّ المخطوطات العربية بتشريعٍ مستقلٍ يجرّم سرقتها وإتلافها، ويضرب على يد المقصرين، اللهم إلا قانون حماية الآثار رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م؛ الذي جعل المخطوطات والمواد النادرة في ضمن المجموعات الأثرية الواجب الحفاظ عليها

وعدها تراثاً وطنياً^(١). وصدور قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم (١١٤) لسنة ١٩٧٣م، والمتعلق بالموافقة على انضمام مصر إلى الاتفاقية الخاصة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته السادسة عشرة التي عقدت في باريس ١٤ نوفمبر ١٩٧٠م.^(٢)

أما على مستوى المكتبات فإن اللوائح تنصّ على عدم جواز فقد المخطوطات في ضمن نسبة الفاقد السنوي الخاص بالمواد الأخرى. ومن ثمّ تقوم المكتبات بإجراء عملية الجرد للكشف عن المخطوطات المفقودة والاطمئنان على سلامة الرصيد وكماله، وطبقاً للائحة مكتبات جامعة القاهرة يكون جرد المخازن جزئياً كل عام؛ حتى يتمّ جرد المخازن بأكملها مرة كل خمس سنوات، أما القاعات ذوات الرفوف المفتوحة، فيتّم جرد محتوياتها سنوياً.^(٣)

وعلى الرغم من أنّ المادة (٢٤) من اللائحة تنصّ على عدم جواز فقد المخطوطات^(٤) إلا أنه بالإطلاع على السجلات وُجد أنّ (٢١٣) مخطوطة تضمّ (٣٢٠) عملاً مسجلاً أمامها بالسجلات أنها أسقطت في الجرد، وذلك على مدار مدّة زمنية تمتد من ١٩٦٠-١٩٩٧م، وتوزيع المجموعة على سنوات الجرد نجدها كالآتي:

جدول رقم (١٠)

توزيع المخطوطات التي أسقطت في الجرد (بحسب أرقام قيدها) على سنوات إسقاطها

سنة الجرد	عدد المخطوطات	النسبة %
١٩٦٠	٨٣	٣٩
١٩٦٧	١	٠,٥

(١) قانون رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م لحماية الآثار المتضمن المخطوطات في جمهورية مصر العربية: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٩٧٦م، ٨٦-٨٩.

(٢) قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣م: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٩٧٦م، ٩٠-٩٥.

(٣) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات: جامعة القاهرة: ١٨.

(٤) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات: ١٩.

٢١,١	٤٥	١٩٦٨
٠,٥	١	١٩٧٠
٠,٥	١	١٩٧٢
٩,٤	٢٠	١٩٧٧
١٣	٢٨	١٩٨٠
٤,٢	٩	١٩٨٥
٠,٥	١	١٩٨٦
٣,٣	٧	١٩٩١
٤,٧	١٠	١٩٩٣
٢,٨	٦	١٩٩٤
٠,٥	١	١٩٩٧
٪١٠٠	٢١٣	الإجمالي

جدول رقم (١١)

توزيع المخطوطات التي أسقطت في الجرد (بحسب العناوين المتضمنة) على سنوات إسقاطها

النسبة %	عدد المخطوطات	سنة الجرد
٣٨	١٢١	١٩٦٠
٠,٣	١	١٩٦٧
٢٢,٢	٧١	١٩٦٨
٠,٣	١	١٩٧٠
٠,٣	١	١٩٧٢
٧,٢	٢٣	١٩٧٧
١٣,٤	٤٣	١٩٨٠
٥,٦	١٨	١٩٨٥
٠,٣	١	١٩٨٦
٦,٢	٢٠	١٩٩١
٣,١	١٠	١٩٩٣
٢,٨	٩	١٩٩٤

٠,٣	١	١٩٩٧
%١٠٠	٣٢٠	الإجمالي

ومنها نجد عام ١٩٦٠م يأتي على قمة السنوات التي أسقطت فيها المخطوطات، إذ أسقط فيه (٨٣) ثلاث وثمانون مخطوطةً بنسبة ٣٩ % من إجمالي المخطوطات التي أسقطت، يليه عام ١٩٦٨م بنسبة ٢١%، بل إن عقد الستينيات يأتي على رأس العقود التي أسقطت فيها المخطوطات، إذ أسقط فيه (١٢٩) مائة وتسع وعشرون مخطوطةً بنسبة ٦,٠٥ % من إجمالي المخطوطات التي أسقطت.

ونلاحظ من تلك الظاهرة أمرين:

١. وجود مخطوطاتٍ تسقط في الجرد، وهذا مخالف لنصّ اللائحة سالف الذكر.
٢. عدم وجود تبريراتٍ وأسباب مقنعة لعمليات إسقاط المخطوطات من السجلات، وإنما يُكتفى بذكر عبارة (أسقط في جرد عام كذا). وذلك باستثناء عدد (٧) سبع مخطوطاتٍ (تضمّ عشرين عنواناً) نُقلت إلى متحف الجامعة، وكان ذلك في عام ١٩٩١م.

٤. حفظ المخطوطات وصيانتها وترميمها

تتأثر المخطوطات بحكم تكوينها بالظروف الطبيعية المحيطة بها، وبالعوامل الكيميائية والبيولوجية، وكذلك بالسلوك الإنساني المتعامل معها، إضافةً إلى التقادم الزمني وآثاره فيها.

وإذ إنّ المخطوطات تراث يصعب تعويضه وإبداله بغيره، فقد أصبح واجباً مراعاة الدقة في حفظها، وتوفير الوسائل، واصطناع الظروف الملائمة لها المتمشية مع طبيعتها، والعمل على صيانتها بصفةٍ دوريةٍ وداائمةٍ؛ حتى يطول عمرها أطول مدّةٍ زمنيةٍ ممكنة، وترميم ما أصابته يد الزمن، وهو ما يمثل موضوع هذا المبحث الذي نتناول فيه الأطر النظرية للحفظ والصيانة والترميم في المكتبة محلّ الدراسة.

١/٤ مقدمة

كانت مصطلحات (حفظ، صيانة، ترميم) تُستخدم في أدبيات الموضوع - إلى وقتٍ قريب - بصورةٍ تبادليةٍ مترادفةٍ، ومع النصف الأخير من القرن العشرين بدأت الدراسات النظرية والتطبيقية تفرّق وتُميّز بين هذه المصطلحات، وفيما يأتي بعض الدراسات التي تفرّق بين هذه المصطلحات الثلاثة^(١):

- بدايةً نجد المجلس القومي الاستشاري للحفظ بالولايات المتحدة الأمريكية يستخدم هذه المصطلحات كالآتي:

الصيانة بوصفها مصطلحاً شاملاً ينصبّ أساساً على الفحص وتحديد الوعاء.

الحفظ كونه عملاً يؤدّي من أجل تأخير تدهور الأوعية، وذلك بالتحكم في ظروفها البيئية ومعالجتها.

ويتمثّل الترميم فيما يؤدّي من أجل إصلاح المتدهور.

(١) بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: عماد عبد الحلیم:

- يميّز كريستوفر كلاركسون - موظف صيانة بريطاني - وهو يحدّد الفروق البينيّة بين تلك المصطلحات، فيرى أنّ (الحفظ) هو علاج وقائي يختصّ بكلّ وجهٍ من أوجه النشاط المكتبيّ، ويشترك فيه كلّ رواد المكتبة والعاملون بها كلّ على قدره، وقريباً منه مصطلح (الصيانة) الذي يهدف إلى ضمان سلامة الأشياء التي تتلف بسرعةٍ وصلاحتها؛ وذلك لاستخدامها أطول مدّةٍ ممكنة، في حين أنّ (الترميم) يهدف إلى إعادة البناء شبه الشامل للموادّ خلال مدّةٍ محدّدة؛ لضمان استخدام أكثر كفاية. ومن ثمّ فإنّ كلاركسون قد ربط المصطلحات الثلاثة بمدى العمليات التي تنطبق عليها، فالترميم يدلّ على التغييرات الرئيسة، والصيانة مرتبطة بالتغييرات الدنيا، في حين لا يدلّ الحفظ على أية تغييرات.

- عرّف الاتحاد الدوليّ لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (IFLA) بهذه المصطلحات الثلاثة - كما يذكر روس هارفي - على النحو الآتي:

«**الحفظ:** ويشمل كلّ الاعتبارات الإدارية والمالية بما فيها التخزين، وشروط التكييف، وخبرات العاملين، والتقنيات والأساليب المستخدمة في حفظ المقتنيات المكتبية، والصيانة تدلّ على السياسات المحدّدة والممارسات المستخدمة في حماية الموادّ المكتبية والأرشيفية من التلف والبلى، بما في ذلك الأساليب والتقنيات التي يبتكرها العاملون الفنيّون، ويدلّ الترميم على الأساليب والتقنيات المستخدمة من قبل العاملين الفنيّين المشتركين في عملية إصلاح الموادّ المكتبية التي عفا عليها الزمن، تهالكت بالاستخدام وب عوامل أخرى».

- في حين أنّ أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة يحدّد الفروق بين هذه المصطلحات كالآتي^(١):

الحفظ: تهيئة الظروف الداخلية والتحكّم فيها؛ حتى يعيش الوعاء في ظروفٍ تساعد على بقائه سليماً معافىً أطول مدّةٍ ممكنة، ومنع التلف من التسرّب إليه.

الصيانة: فحص دوريّ للاطمئنان على سلامة الأوعية، وعزل المصاب منها

(١) تعليق كتابي لسيادته على مسوّدّة الدراسة.

وتحديد درجة الإصابة؛ وذلك لتشخيص المرض ووصف العلاج، وهو المرحلة التالية أي الترميم.

الترميم: إصلاح التالف والمتدهور لوقف التلف وإبطال التدهور؛ لإطالة عمر الوعاء على قدر المستطاع

- وبعد؛ نحدّد من قبلنا توصيفاتٍ إجرائيةٍ لهذه المصطلحات بما يخدم الدراسة:

الحفظ يقصد به توفير المكان المناسب لطبيعة المخطوطات بدءاً من حسن اختيار الموقع ومواصفات الإنشاء والبناء وصولاً إلى التجهيزات المادية الداخلية من دواليب (خزائن) وأرفف وغيرها.

في حين تنسحب **الصيانة** على الإجراءات المتخذة لمنع تهالك المخطوطات؛ بما فيها اصطناع الظروف الطبيعية من ضوء ورطوبة مناسبة، وحسن التعامل مع الظروف الكيميائية والبيولوجية للمخطوطات، وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه في تعامله مع المخطوطات.

أمّا **الترميم** فهو مغاير للحفظ والصيانة بصفة المصطلحين السابقين يدلّان على إجراءٍ وقائيٍّ، في حين أنّ الترميم هو إجراء علاجيٍّ، كذلك فهو يتعامل مع المخطوطات المصابة عكس المصطلحين السابقين اللذين يتعاملان مع المخطوطات في حالتها الطبيعية، بل وقبل إيداعها المكتبة.

٢/٤ حفظ المخطوطات

بدايةً؛ يكتسب المكان قيمته وأهميته من قيمة الشيء المحفوظ فيه، فإذا كانت المخطوطات قيمةً تاريخيةً وحضاريةً وفكريةً وعلميةً وقوميةً، بل عزيزةً ونادرةً يصعب تعويضها، فلا بدّ من أن يكون مكان حفظها على قدرها، بدايةً من اختيار الموقع وبناءه وتجهيزاته. وبحسب التعريف الإجرائيِّ سيتمّ تناول ثلاثية: الموقع، البناء، والتجهيزات.

موقع الحفظ

بادئ ذي بدء، وضع خبراء مباني المكتبات أربعة شروطٍ أساسيةٍ لموقع المكتبة-أيّاً

كان نوعها- يجب الالتزام بها، وهي:

١. سهولة الوصول إليه.
٢. السماح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي.
٣. السماح بدخول أكبر كمية من التهوية الطبيعية.
٤. السماح بالتوسع مستقبلاً.^(١)

إضافةً إلى هذا، فإنّ أماكن حفظ المخطوطات يجب أن تتوفر فيها بعض السمات والشروط الإضافية، فلا بدّ من أن يكون المكان بعيداً عن أماكن الازدحام والتكدّس بالسيارات، وبعيداً عن المناطق الصناعية؛ وذلك تفادياً لتأثير عوادم السيارات ومخارج المصانع في المخطوطات - كما سيتمّ لاحقاً - ولذات السبب يجب أن يكون مكان الحفظ في الأدوار السفلية؛ حتى لا تتأثر المخطوطات بإفرازات الدخان والغازات الضارة، بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك؛ فيرى ضرورة إنشاء المخازن تحت الأرض؛ حتى تسمح بالحفظ لأوقاتٍ أطول، ولتكون مخزناً وملجأً في الوقت نفسه.^(٢)

ومن دواعي الأمن والسلامة يتعيّن أن يكون المكان وسطاً قريباً من قاعات الاطّلاع والتصوير وورشة الصيانة والترميم والتجليد.

وإنشائياً، فقد أصبح هناك ما يُعرف بمباني المكتبات المتوافقة مع البيئة، وهي التي تعمل على حماية محتوياتها، بل زائريها من الجوّ الخارجي - حرارةً وأمطاراً ورياحاً - من خلال استغلال الظواهر الطبيعية واستخدام المواد اللازمة^(٣)، من أجل ذلك يفضّل أن تكون الجدران سميكّة، كما يفضّل استخدام رقائق من الألمنيوم في مواد البناء؛ للاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة^(٤).

(١) مباني المكتبات المدرسية وتجهيزاتها في مصر عرض للواقع ورؤية للمستقبل: شعبان عبد العزيز خليفة: ٢

(٢) صيانة وخزن وتعفير المخطوطات: أسامة ناصر النقشبنديّ: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٩٧٦م، ١٥٨ .

(٣) معايير تصميم مباني المكتبات الكبرى: هاري فولكنر براون: ٣٦٥.

(٤) بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: ١٩٣.

تجهيزات المكان: ونذكر هنا بعضها ونرجئ بعضها الآخر إلى موضوع الصيانة؛ لارتباطها الشديد به، ومن المحاذير في هذا الصدد وجوب البعد عن استخدام خزائن (دواليب) خشبية^(١)؛ لأنها تساعد على نمو الحشرات وتتفاعل مع الجو بسهولة، ويصعب تنظيفها بصورة جيدة، وأنها تمثل عامل خطرٍ في حالة الحرائق، وعليه يجب استخدام الخزائن المعدنية؛ لأنها عكس الخزائن الخشبية؛ سهلة التنظيف، ولا تسمح بنمو الحشرات، وتحمي المخطوطات و تقيها في حالة الحرائق، إضافةً إلى كونها آمنةً غير قابلة للكسر، ومن ثمّ السرقة والضياع. و يشترط أن تكون الخزائن مثقبةً ثقوباً دقيقة تسمح بمرور الهواء العادي فقط من دون الأتربة والغبار وبنسبٍ معينة.

وترتيباً على ما سبق، يجب أن تكون الأرفف معدنيةً لذات الأسباب سالفه الذكر، ويجب أن تكون متحركةً تسمح بالتعامل مع المخطوطات بحسب أحجامها المتباينة. ومن الأمور الواجبة كذلك استخدام مساند كافية تقي المخطوطات من التقوس الذي يضعفها ويفسدها، ويجب أن تكون هذه المساند مبطنَةً بالفلين - أو مادةً مماثلة - لحماية المخطوطات من الاحتكاك بالمعدن^(٢)، بيد أن هناك رأياً يفضّل حفظها أفقياً؛ لتجنب ذلك التقوس إلا أن الوضع الأفقي يعوّق الاستدعاء والاسترجاع، ويعرّض المخطوطات للتمزق والتلف من كثرة التقليب والبحث.

وإذا كان ما سبق يتعلّق بحفظها وترتيبها مادياً، فإنّ أسس الترتيب من ناحية المضمون والمحتوى قد تكون إحدى طرائق ثلاث:

١. حسب نظام التصنيف العام المستخدم في المكتبة.
٢. حسب نظام تصنيفٍ خاصٍّ بالمخطوطات.
٣. حسب أرقام القيد والتسجيل (أسلوب التسلسل العددي).

ومن نافلة القول إنّ لكلّ ميزته؛ فإنّ كان النظامان الأولان يحافظان على الوحدة الموضوعية ويكشفان عن مدى التوازن في المجموعة ويساعدان في عملية التزويد، فإنّ

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى والقديمة: شعبان خليفة: ٢٢١.

(٢) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية بين الواقع وتطلعات المستقبل: عايدة نصير: ١٤.

النظام الأخير سهل الاستخدام، إذ لا يتطلب درايةً وخبرة بنظام التصنيف وترتيبه، ويعفي من إجراء عملية التصنيف ذاتها، وأنه يساعد في عمليات الجرد ويكشف بسهولة ويسر عن المخطوطات المفقودة؛ لاعتماده على الأرقام الموجودة في السجلات ذاتها. كذلك يرى بعضهم أن أسلوب التسلسل العددي يؤدي إلى الإقلال من ملامسة المخطوطات، إذ إن الأمر لا يحتاج إلى التقليب والبحث، وإنما يتم إخراج المخطوط وإعادةه بحسب الرقم المدون على الكعب، بسهولة ويسر^(١).

وبتطبيق ذلك على المكتبة المركزية في جامعة القاهرة نجد مخطوطات المكتبة قد انتقلت بين أكثر من مكانٍ عبّر تاريخها وتطورها بتغيير مكان المكتبة ذاتها، بل إن مكان المخطوطات ذاتها تغير داخل المبنى الحالي، حتى استقرت في مكانها الحالي في قاعة الخدمة المكتبية التي تقع في الدور الأرضي على يسار الداخل إلى المكتبة، وتبلغ مساحتها حوالي (٥٠) متراً مربعاً، وفيها شبّاكان كبيران من الناحية الشرقية، وبابها من الناحية الغربية، وهي مبنية كجزء من المكتبة على الطراز القديم ذي الأسقف المرتفعة - المبنى موجود منذ أواخر عشرينيات القرن العشرين - وهي غير معدة أساساً للمخطوطات، ومن ثم لا تتوافر فيها الشروط الإنشائية المطلوبة.

وفيما يتعلّق بالخزائن (الدواليب) فهي خشبية ثابتة، ومقسمة أفقياً إلى قسمين: علويّ وسفليّ، يتكون الجزء العلويّ من (٧) سبعة أرففٍ، وله باب زجاجيّ عليه ستائر قوية لها ميزات سنوردها لاحقاً، ويتكون الجزء السفليّ من (٣) ثلاثة أرفف وبابه خشبيّ، ولهذه الخزائن مفاتيح خاصة لدى مسؤولي القاعة.

أمّا الأرفف فإنها كذلك خشبية ثابتة لكنّها كبيرة؛ إذ إنّها تتسع لأكبر المخطوطات ارتفاعاً، ولا تستخدم مساند لحماية المخطوطات من التكوّم والتقوس؛ ممّا أصاب المخطوطات بالتلف والتمزّق، وبخاصة وأنّ المخطوطات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة توضع معاً بدون فواصل أو مساند أو غيرها، والمطلّع على الخزائن والأرفف يلحظ غياب التوازن بينها فيما تحمله من مخطوطات، ففي حين نجد أرففاً تتنّبما تحمله من مخطوطاتٍ، نجد مثيلاتها في رفاهيةٍ من أمرها.

(١) صيانة وخرن وتعفير المخطوطات: ١٥٩.

وفيما يخص الترتيب، فإنّ المخطوطات موضوعة داخل الخزائن بصورةٍ رأسية، ومرتبّة بحسب أرقام القيد والتسجيل، ومن ثمّ لا تتبع أيّ نظام تصنيفٍ منطقيّ، وهذا أدّى إلى اختلاط المخطوطات الأصلية مع المخطوطات المصوّرة معاً. ومع أنّ الترتيب بحسب أرقام القيد - التي تستخدم كأرقام استدعاء - يتيح سرعة الوصول إلى المخطوطات، ومن ثمّ سهولة وسرعة إحضارها إلا أنّ ذلك الترتيب قد اختلّ في كثيرٍ من الأرفف، ممّا يؤثّر في المخطوطات ذاتها من كثرة التقليب والبحث.

٣/٤ صيانة المخطوطات

كما أسلفنا، فإنّ الصيانة عملية مبتغها أن يطول عمر المخطوطات أكبر مدّة زمنيّة ممكنة، وأن يتأخّر تأكلها وتدهورها قدر الإمكان، ومن ثمّ فإنّ عملية الصيانة تتعلّق بمجموعة التدابير والاحتياطات والوسائل التي تُتخذ في سبيل تحقيق ذلك الغرض.

وقبل استعراض هذه التدابير والاحتياطات والوسائل حريّ بنا أن نقف عند أهمّ العوامل التي تعجّل بتدهور حالة المخطوطات، والتي تجيب عن السؤال الآتي: من ماذا نصون مخطوطاتنا؟ وكذلك ذكر الأعراض الناتجة عنها، بعد ذلك نردف كلّ عاملٍ بالتدابير والاحتياطات والوسائل اللازمة.

بدايةً؛ تتكون المخطوطات من مواد (سيلولوز) ممثّلة في الورق، وموادّ بروتينية ممثّلة في الجلود والرّقوق^(١)، وهي تتعرّض لكثيرٍ من العوامل المحيطة كالتلوّث الجويّ، وتباين درجات الحرارة والرطوبة والإضاءة، ممّا يجعلها تتحول إلى موادّ تساعد على نموّ الحشرات والفطريات، إضافةً إلى السلوك البشريّ المتعامل مع المخطوطات إدارةً وخدمةً واطّلاعاً، كلّ هذا يصيبها ويتلفها تدريجياً خاصة إذا وضعنا في الحسبان كونها موادّ استخدمت منذ أمدٍ بعيد، ومن ثمّ تُظهر عليها أعراضاً وأضراراً مثل:

١. جفاف الأوراق وتقصّف أحرفها.
٢. انتشار الثقوب والقطوع على حوافّ المخطوط ونصوه.
٣. انتشار بقع لونية كيميائية وبيولوجية على الصفحات والأغلفة.

(١) المخطوط العربي الإسلامي: محمد بن إبراهيم الشيباني: ١٤-١٣.

٤. التصاق الأوراق ببعضها، ومن ثمّ تحجّرها.
٥. تآكل الأوراق تحت أحرف الكتابة.
٦. بهتان لون الحبر وموادّ الكتابة الأخرى.
٧. التواء الأغلفة وانكماشها بخاصة الجلدية منها؛ وذلك إذا تلا ارتفاع نسبة الرطوبة ارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة.
٨. تفتّت الكعب وهشاشته.
٩. تصلّب الأغلفة أو تحجّرها وتمزّق مفاصلها.^(١)

وهذا كلّه بطبعه يؤدي إلى تقليص الإفادة من المخطوطات، وينذر بقرب دمارها وهلاكها. ويمكن تقسيم العوامل المؤثرة في المخطوطات والمؤدية إلى الأضرار والأضرار السابقة على:

١. عوامل كيميائية.
٢. عوامل طبيعية.
٣. عوامل بيولوجية.
٤. عوامل سلوكية.

(١) العوامل الكيميائية

كالغازات، والأدخنة، والغبار والأتربة.

فالغازات مثل: ثاني أكسيد الكبريت، ثاني أكسيد الكربون، الأوزون، كبريت الهيدروجين، غاز النشادر، وتكمن خطورتها في تآثرها في الهواء الجويّ ممّا يصعب عملية تجنّبها وتفاديها، بخاصة إذا علمنا أنّ غازاً مثل الأوزون أو ثاني أكسيد الكبريت تمتصه ألياف الورق - بخاصة في الشتاء - بسهولة، ولو لم تصل نسبته في الهواء نصفاً في المليون، فيتحد مع الأكسجين وبخار الماء الموجودين في الهواء، مع مركبات الحديد الموجودة في الورق، فيتكون حامض الكبريتيك الذي يتفاعل مع ألياف السيلولوز ويتلف

(١) العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى السيّد يوسف: ٦٤-٦٣.

الورق، وبازدياد نسبة هذا الحامض في الورق تزداد نسبة تحلله. والمخاطر نفسها تكمن في الأدخنة التي تنتج بسبب عمليات الأكسدة والاختزال غير الكامل للمواد، وبسبب احتراق الفحم والوقود المستخدم في عمليات التدفئة، وفي النشاط الصناعي، وكذلك الناتج من عوادم السيارات.

أما الغبار والأتربة: فهي عبارة عن حبيبات دقيقة وخفيفة يحملها الهواء وتنتشر داخل صفحات المخطوطات وعلى جلودها، حاملة معها جراثيم الفطريات وبويضات الحشرات، فتصيب المخطوطات إصابات بالغة، خاصة إذا توافرت لها الظروف المساعدة على نموها كالحرارة والرطوبة.

وكما يقول عبد العزيز المسفر^(١) فإن احتواء الغبار على نسب من العناصر المعدنية كالحديد والرصاص يسهم في إنشاء بقع صفراء على الورق، مكوّنة الأحماض المسببة في تكسر الأوراق وتلفها، وتلف الأحبار أيضاً.

ولحماية المخطوطات وصيانتها من ذلك يجب اتباع الآتي:

١. غلق النوافذ والأبواب بصورة محكمة.
٢. استعمال مكانس كهربائية لشفط الأتربة والغبار عند التنظيف.
٣. وجود شفاطات لتنقية جوّ المخازن من الأتربة والغبار.
٤. منع التدخين بالمخازن وصالات القراءة.
٥. تنقية الهواء الداخل للمكتبة عن طريق المرشحات الإلكترونية لترسيب المواد العالقة في الجو، ومن ثمّ منع دخول الغازات الضارة إلى المخازن والقاعات.
٦. التغلّب على وجود الغازات عن طريق استخدام جهاز تكييف يمرّ فيه الهواء عن طريق أنابيب فيها ماء بارد مشبّع بمحلول قلوي يمنع الصدأ عن الأسطح المعدنية التي يمرّ عليها الهواء بعد ذلك^(٢).
٧. يمكن كذلك الاعتماد - مستقبلاً - على التشجير المكثف حول المبنى؛ إذ إنّه

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: عبد العزيز بن محمد المسفر: ١١٦.

(٢) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢٢٠.

يؤدّي فائدتين؛ أولاهما امتصاص الغبار والأتربة، والثانية تظليل الجدران المعرضة للشمس ممّا يقلّل من درجة الحرارة^(١).

وقبل النظر إلى الوضع داخل المكتبة المركزية في جامعة القاهرة تجدر الإشارة إلى أنّ مسؤولية الصيانة فيها تقع على عاتق مدير الخدمة المكتبية حسبما نصّت عليه المادة (٢١) الحادية والعشرون من لائحة المكتبات الجامعية في جامعة القاهرة: «تسلّم مقتنيات المكتبة إلى أمناء المخازن، ويكونون مسؤولين عنها بالتضامن فيما بينهم، ويشرف عليهم مدير إدارة الخدمة المكتبية الذي يكون مسؤولاً عن المحافظة عليها وصيانتها، وتيسير الإفادة منها في ضوء القواعد المنصوص عليها باللائحة»^(٢).

أمّا فيما يخصّ العوامل السابقة فإنّ جامعة القاهرة تُعدّ أكبر الجامعات المصرية وأعرقها، وتقع في عاصمة القطر، ممّا جعلها مركزاً لتجمّع سكانيّ وخدميّ كبير، وأضحت الشوارع المحيطة بها مكتظةً بالسيارات، بل أصبحت الجامعة ذاتها مملوءةً بالسيارات، وهذا المجتمع يفرز كثيراً من الغازات المختلفة والأدخنة التي تؤثر في المخطوطات؛ فنجد امتصاص الأوراق لعادم السيارات يؤدي إلى تحوّلها إلى حامض النيتريك الذي يؤدي بدوره إلى تغيير لون الأوراق وإضعافه^(٣).

وهنا تتضح لنا ندرة التدابير المتخذة في هذا الشأن، فنجد قاعة المخطوطات غير مزوّدة بشفاطاتٍ هوائيةٍ أو تكييفات تنقي الهواء الداخل للقاعة عبر تمريره على ماءٍ بارد، كذلك لا توجد مكانس كهربائية لشطف الأتربة ومنعها من التطاير في الجوّ حتى لا تضرّ بالمخطوطات، وإنّما يتمّ تنظيف القاعة بالطرائق التقليدية كالمكانس اليدوية التي تساعد على تناثر الأتربة والغبار، كذلك فإنّ الطريق ممهد أمام وصول الأدخنة إلى القاعة - ولو بنسبٍ غير كبيرة - عبر الباب المفتوح بصورةٍ دائمة لكون القاعة قاعةً لإدارة الخدمة، وكذلك بسبب موقع القاعة ذاتها، إذ إنّها في مدخل المكتبة، ومن ثمّ يمرّ أمامها العاملون والمستفيدون ممّا يسهم في تطاير الأتربة ودخولها القاعة. وممّا يحسب

(١) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية: ٥-٦.

(٢) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات جامعة القاهرة: ١٨.

(٣) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية: ٥-٦.

للمكتبة في هذا الشأن كون الخزائن الخشبية مغلقةً بصورةٍ محكمةٍ ولا تفتح إلا عند الحاجة، ومثلها النوافذ التي لا تفتح إلا قليلاً.

(٢) العوامل الطبيعية

وهي الظروف الجوية والمناخية بخاصة غير المستقرة وغير المنضبطة؛ لأن الكائنات الحيّة غالباً ما تنمو بفعل عوامل: الغذاء، والحرارة، والرطوبة، والضوء، فإذا كانت الأوراق والجلود والرقوق غذاءً للحشرات والقوارض والكائنات الدقيقة - كما سنرى - فإنه من باب الصيانة يجب ضبط درجات الحرارة ونسب الرطوبة والضوء.

الحرارة: إذا تعرضت المخطوطات لدرجات حرارةٍ عاليةٍ، فإن أوراقها يتغيّر لونها إلى الصفرة، ويسرع إليها التقصّف وتصبح هشّةً؛ فألياف الورق تتقلّص وتتمدّد مع التغيّرات المفاجئة في درجات الحرارة ممّا يجعلها تتكسر وتتلف، كذلك فإن المواد المستخدمة في التجليد كالغراء والصمغ تفقد قوتها وتماسكها^(١). وارتفاع درجات الحرارة قد يكون بسبب المناخ كما في المناطق الحارة أو ناتجاً عن التدفئة المستخدمة شتاءً في المناطق الباردة أو بسبب قوّة الإضاءة. وعليه يجب:

١. استخدام أجهزة قياس الحرارة بصفةٍ مستمرة.
٢. استخدام أجهزة التكييف لضبط درجات الحرارة التي يفضّل أن تتراوح بين ٢٠-٢٤ درجةً مئوية، على أن توضع هذه الأجهزة في أماكن تضمن حسن التوزيع بين الأركان كافة.
٣. عدم استخدام أجهزة التدفئة في أماكن خزن المخطوطات.

الرطوبة: تُعدّ من ألدّ أعداء الكتب والمخطوطات والوثائق؛ ويقصد بالرطوبة كمية بخار الماء الموجود في الجوّ في درجة حرارةٍ مناسبة، وقليل من الرطوبة مطلوب ليحفظ للأوراق والجلود ليونتها، ولكن الجنوح تجاه الارتفاع والانخفاض يسبّب أضراراً بالغة بالمواد، فانخفاض الرطوبة يؤدي إلى جفاف الأوراق والتوائها، ونموّ الفطريات والكائنات الحية، وتغيّر الألوان، وظهور بقعٍ سوداءٍ وبنية اللون، وكذلك يؤدي إلى تأكسد الحبر

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

والمداد المحتوي على الحديد والكربون أو الحبر الملون أو الحبر المذهب.

ويجمل المسفر الأخطار التي تنجم عن ارتفاع نسبة الرطوبة في المخطوطات فيما يأتي^(١):

١. تمتص الألياف (الأوراق) بخار الماء فتنتفخ مسببة تشوهاً في شكل المخطوط.
٢. تكوّن البقع الترابية المائية مما يشوه المخطوط ويتلف كتابته.
٣. تكوّن الحموضة والبقع الصفراء على الأوراق.
٤. نمو الحشرات والكائنات الدقيقة، مما يؤدي إلى انتشار الثقوب، وتآكل النصوص على الأوراق والجلود.
٥. كرمشة أغلفة المخطوطات والتوائها بخاصة إذا تلاه ارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة.
٦. نمو الفطريات والبكتيريا التي تفرز موادّ لزجة، ومن ثمّ تؤدي إلى تماسك الصفحات وتحجّر المخطوطات.

وفي سبيل حسن التعامل مع الرطوبة يجب الالتزام بما يأتي:

١. استخدام أجهزة لقياس نسبة الرطوبة في الجو، وأجهزة تكييف لضبط نسبة الرطوبة التي يجب أن تتراوح بين ٥٠-٦٥٪.
٢. يمكن تجنّب الرطوبة بوضع رقائق من الألمنيوم في موادّ البناء للاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة^(٢).
٣. عندما تقلّ الرطوبة عن ٤٠٪ ولا يوجد تكييف مركزي، يمكن استخدام أجهزة رفع الرطوبة^(٣)، وعندما ترتفع نسبة الرطوبة أكثر من معدلها يجب استخدام مادّة لامتصاص الرطوبة. وهناك تفضيل لمادة سيليكاجيل SILICA GEL التي توضع في علبة مثقبة داخل خزائن المخطوطات، إذ تمتاز بأنها^(٤):
 - لا تؤثر في المخطوطات، وتمتصّ نسبة مرتفعة من الرطوبة في

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١١٧-١١٨.

(٢) المدخل لدراسة الوثائق العربية الفاهرة: محمود عباس حمودة: ٦٥٧.

(٣) المخطوط العربي الإسلامي: ١٧.

(٤) خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض: راشد بن سعد بن راشد القحطاني: ١٣٣.

خزائن المخطوطات.

- يمكن استخدامها بعد تجفيفها أكثر من مرّة؛ فلونها مائل إلى الزرقة وتحوّل بعد تشبّعها بالرطوبة إلى اللون الأحمر، وعندئذٍ يمكن تجفيفها في فرنٍ درجة حرارته مرتفعة حتى يعود لونها الأصلي، ومن ثمّ استخدامها ثانيةً.

الضوء: تتأثر الأوراق المصنوعة من لبّ الخشب والألياف السليلوزية بالضوء؛ لارتفاع نسبة الأحماض فيها، فتعرضها للضوء لمُدّةٍ طويلة يفقدها صلابتها ويضعف خواصّها ويغيّر لونها إلى الصفرة^(١). و أنّ الضوء يعدّ مصدراً للحرارة التي تؤثر أيضاً في المخطوطات - كما ذكر- وكما يرى بعضهم فإنّ «خطورة تعرّض المخطوطات لموجات الضوء تكمن في أنّ أعراض الإصابة التي يحدثها الضوء كلّها أعراض غير عكسية؛ أي لا يمكن علاجها إذا أصبحت أمراً واقعاً على المخطوط»^(٢).

ويتوقّف تأثير الضوء على عدّة عوامل، منها^(٣):

قوّة الإضاءة، مدّة التعرّض للإضاءة، درجة الحرارة، سمك الورق وكثافته، تركيب الهواء المحيط بالورق من حيث تركيز غاز الأكسجين وتجدد الهواء والرطوبة النسبية وغازات التلوث الجويّ، المركّبات غير السليلوزية الموجودة في الورق، الموادّ المضافة إلى الورق مثل المركّبات المعدنية الملوّنة أو الموادّ الحمضية أو القلوية المستخدمة في صناعة الورق أو في علاجه وترميمه، طول الموجة الضوئية.

وتنقسم الأشعّة الضوئية - طبيعياً كانت أم صناعياً- إلى ثلاثة أنواع:

١. الأشعّة فوق البنفسجية: وهي أشعة غير مرئية تتراوح أطوال موجاتها ما بين ٣٠٠٠-٤٠٠٠ انجستروم.
٢. أشعة الضوء المرئية: تتراوح موجاته ما بين ٤٠٠٠-٧٦٠٠ انجستروم.

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

(٢) العلم وصيانة المخطوطات: ٧٨.

(٣) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١١٩.

٣. الأشعة تحت الحمراء: وهي أشعة غير مرئية تبلغ أطوال موجاتها أكثر من ٧٦٠٠ نانجستروم.

وقد ثبت أنه كلما قصر طول الموجة الضوئية كلما كان ضررها سريعاً وقوياً والعكس، وعليه فأقوى الموجات الثلاث الأشعة فوق البنفسجية يليها الضوء المرئي، وأخيراً الأشعة تحت الحمراء.

وترتيباً على ما سبق يجب اتخاذ التدابير الآتية:

١. أن يكون مكان الحفظ مغلقاً بأقل قدرٍ من النوافذ، على أن يُضاء صناعياً عند الحاجة، وينسب قليلة تسمح بالرؤية لمدةٍ أو لأوقاتٍ محدودة^(١).
٢. منع وصول الأشعة فوق البنفسجية، سواء من الإضاءة الطبيعية أم الصناعية، وذلك عن طريق وسائل متعددة، منها:

- عدم السماح بوصول الضوء مباشرة للمخطوطات، بل يصل منعكساً من جدارٍ مغطى بالجبس أو الجير؛ لامتصاص الأشعة الضارة لتقليل شدتها^(٢).
- استخدام أنواعٍ خاصة من الزجاج؛ لأن الزجاج العادي مع حجه لتلك الأشعة إلا أنه لا يعطل التفاعلات الضويميائية التي تصيب الورق بالوهن الضوئي^(٣).
- دهن زجاج النوافذ والخزائن بأنواعٍ خاصة من الورنيش.
- استخدام الستائر الغامقة.

وبالنظر إلى المكتبة المركزية في جامعة القاهرة نجد درجات الحرارة والرطوبة الموجودة في قاعة المخطوطات هي ذاتها الموجودة في الجو العام، فلا توجد أجهزة تكييفٍ، ولا توجد من ثم أجهزة لقياس درجات الحرارة والرطوبة، ومن ثم فلا يوجد تعامل مناسب مع درجات الحرارة والرطوبة باستثناء عدم استخدام أجهزة التدفئة التي ترفع

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

(٢) الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: عبد المعز شاهين: ٦٥.

(٣) المخطوط العربي وشيء من قضاياها: ١١٩.

درجات الحرارة؛ ولذلك نجد بعض المخطوطات قد تضررت من ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو التي تنعكس بطبيعتها على قاعة المخطوطات، ومن ثم على المخطوطات ذاتها.

وفيما يتعلّق بالإضاءة؛ فهناك اهتمام واضح من قبل المسؤولين، إذ إنّ النوافذ على الرغم من كبر حجمها إلا أنّها مغلقة بصورة شبه دائمة، إضافةً إلى وجود ستائر غامقة على الأبواب الزجاجية للخزائن، ممّا يمنع وصول الأشعة فوق البنفسجية للمخطوطات، كذلك فإنّ الإضاءة المستخدمة في القاعة ملائمة وغير دائمة ممّا يحمي المخطوطات، ويعدّ من أساسيات حفظها. وإن كان ثمة ملاحظة مرتبطة بالإضاءة فهي وصول الضوء بشدّة إلى المخطوطات في قاعة المطالعة؛ وهي (قاعة الدوريات والمراجع)، إذ إنّ نوافذها مفتوحة بصفةٍ مستمرة، فالضوء الداخل إليها شديد، بيد أنّ المدّة قصيرة ولا تتسبّب في ضرر المخطوطات بقدر تضرّرها من التعرّض للضوء نفسه في المخازن ذاتها.

(٣) العوامل البيولوجية

ويُقصد بها الكائنات الحيّة التي تهاجم المخطوطات وتفتك بها بمجرد توافر الظروف الجوية المناسبة لها، وقد أشار المتخصّصون إلى سبعين نوعاً من تلك الكائنات^(١)، وهي تنقسم إلى:

أ. كائنات مرئية:

١. القوارض: كالفئران والجرذان.
٢. الحشرات: سواء سطحية الضرر أم حفّارة الأنفاق كالصراصير والنمل الأبيض (الأرضة) ودودة الكتب.

ب. كائنات دقيقة يصعب رؤيتها بالعين المجردة، فتتكاثر وتنتشر بسرعةٍ كبيرة، ومنها:

١. البكتيريا: لا تُرى إلا بالمجهر، ومع كونها صغيرةً جدّاً إلا أنّها تتميز بالسرعة

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياها: ١١٩.

والتكاثر^(١).

٢. الفطريات: عبارة عن خطوطٍ رفيعة جداً قطرها (١-٥) ميكرون.

وكثيرٌ من هذه الكائنات يعيش وينمو على المواد الداخلة في تجليد المخطوطات كالنشاء والمواد الصمغية، بل الجلود نفسها، وهي تُحدث ثقوباً في الأوراق، وتحفر فيها خطوطاً غير منتظمة مما يسبب تلفاً شديداً للمخطوطات^(٢).

ولخطورة هذه العوامل يجب التعامل معها بكل حسمٍ وجديةٍ من خلال:

١. مراعاة النظافة التامة والتهوية الجيدة.
٢. التبخير في أوقاتٍ منتظمة للمخازن والمخطوطات؛ فالمخطوطات توضع في خزانات تبخيرٍ محكمة الإغلاق، وتتعرض لتأثير غازاتٍ قاتلة للحشرات.
٣. استخدام أنواع الطلاء لأرفف المكتبة وأثاثها وأجهزتها، مما يساعد على القضاء على الصراصير والعثة وديدان الكتب^(٣).
٤. رش الأرفف والخزائن بموادٍ ومبيداتٍ قاتلة للحشرات والفطريات، وكون المبيدات المتاحة كثيرة فقد وُضع بعضهم معايير ومواصفاتٍ للمبيد الجيد، وهي كما يأتي^(٤):
 - ألا يُحدث المبيد المستخدم أية أضرارٍ للكتب أو المخطوطات أو الوثائق المعالجة.
 - أن يكون ذا كفايةٍ عالية بحيث تكفي جرعات صغيرة منه لإبادة الفطريات وغيرها من الكائنات الحيّة الدقيقة، ومقاومتها.
 - ألا يكون من المبيدات المتطايرة، وأن يكون ذا أثر متبقٍ.
 - أن يكون غير قابلٍ للتميع.
 - ألا يتسبب في تغيير لون الكتب أو المخطوطات أو الوثائق، وألا يؤدي إلى

(١) المخطوط العربي الإسلامي: ١٦.

(٢) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢٢٠-٢٢١.

(٣) المكتبات الجامعية: ٢٤١-٢٤٢.

(٤) الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: ٢٢٦.

تبقّعها.

- أن يكون رخيص الثمن، سهل الحصول عليه.
- أن يتميّز بدرجةٍ سميّة منخفضة للإنسان حتى لا يؤذي القائمين بأعمال المقاومة والإبادة.

وهنا نجد فيما يتعلّق بالكائنات المرئية خاصة الكبيرة منها، إحكام غلق الخزائن يمنع وصول تلك الكائنات إليها، غير أنّه فيما يتعلّق خاصة بالكائنات الدقيقة من فطريات وبكتريا إضافةً إلى الحشرات، فإنّ عمليات التعفير والتعقيم والرشّ للمخطوطات تكاد تنعدم، إذ إنّ آخر مرّة تمّ فيها تعفير المخطوطات ورشّها قد مرّ عليها ما يربو على العشرين عاماً^(١)، وهي مدّة طويلة جداً، ممّا أثر في كثيرٍ من المخطوطات، وأدّى إلى انتشار بعض الفطريات التي أثّرت في المخطوطات بصورة واضحة كما سنرى في عنصر الترميم.

(٤) العوامل السلوكية

وهي التي تتعلّق بتعامل الإنسان مع المخطوطات - مستفيداً كان أم موظفاً - بإهمالٍ وعدم اكراتٍ وعدم درايةٍ.

ومن السلوكيات السيئة التي يجب التخلّص منها:

١. إمساك المخطوطات بأيدي مبلّلة أو غير نظيفةٍ ممّا يصيبها بآثارٍ تساعد على نموّ الفطريات المحلّلة للورق والجلود.
٢. مسك المخطوطات معلّقةً من الغلاف فقط.
٣. سحب المخطوط من على الرفّ بشدّه من أعلى ظهره.
٤. استخدام القلم لوضع علاماتٍ في أثناء القراءة.
٥. ثني بعض الأوراق كعلاماتٍ في أثناء القراءة ممّا يعرضها للتكسّر، ومن ثمّ تقطّعها وفقدانها.

(١) حوار شفاهي مع مدير إدارة الخدمة المكتبية بالمكتبة.

٦. الضغط على المخطوط في أثناء القراءة أو التصوير ممّا يؤدي إلى تمزّق الملازم وتلف الكعب.
٧. التدخين، ممّا ينتج عنه امتصاص الورق لنسبةٍ من الدخان الجويّ فترتفع نسبة الأحماض المتلفة للورق.
٨. وضع المخطوطات بطريقةٍ غير سليمةٍ على الأرفف ممّا يعرضها للتقوُّس والثني.
٩. تناول بعضهم الأطعمة والمشروبات في القاعات، ممّا تتسبّب بقاياها في تكاثر الحشرات والفطريات المضرة بالمخطوطات.

ومن ثمّ يتعيّن مكافحة تلك السلوكيات الخاطئة عن طريق تطبيق اللوائح والقوانين بحزمٍ وصرامةٍ، وكذلك بوضع اللافتات والإعلانات الموجهة.

والعوامل السلوكية وهي- كما هو واضح من اسمها- سلوكيات، ومن ثمّ فهي فردية تختلف من شخصٍ لآخر، ففيما يتعلّق بالعاملين في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فإنه يتمّ التعامل مع المخطوطات بحذرٍ وحرصٍ إلى حدٍّ كبيرٍ ومراعاةٍ لكثيرٍ من المحاذير الواجب تجنّبها، إذ إنّها بدايةً تقع في قاعة الخدمة المكتبية، وهذا يفرض نوعاً من الإلزام والحذر، وأنّها لا تستخدم بكثرة، وفيما يتعلّق بالمستفيدين فإنّ الرقابة المتمثلة في عنصر الموظف الموجود في قاعة الاطلاع قد يمنعه من اقتراح بعض السلوكيات السيئة، إلّا أنّه لا توجد تعليمات واضحة أو غير واضحة تخصّ تعامل المستفيد مع المخطوطات؛ كعدم استخدام الأقلام في وضع علاماتٍ بالمخطوط، أو الحذر والحرص عند تقليب أوراق المخطوط وتصفّحه.

إضافةً إلى العوامل السابقة، هناك عوامل طارئة تدمّر موادّ المكتبات كافة بما فيها المخطوطات كالحروب والحرائق التي يجب أخذ بعض التدابير والاحتياطات الوقائية من أجلها:

١. أن يزوّد المبنى بأثاثٍ معدنيٍّ كاملٍ من رفوفٍ ومكاتبٍ ودواليب.
٢. تركيب منبهاتٍ وأجهزة إنذارٍ أوتوماتيكية.
٣. تصوير نسخٍ فوتستاتيةٍ أو ميكروفيلمية.

٤. عدم استخدام المياه في إطفاء الحرائق، واستخدام الغازات التي لا تضرّ بالورق مثل غاز الهولون، وغاز ثاني أكسيد الكربون.

٥. وأخيراً يمكن الاعتماد على (التحوّل بوصفه إجراء صيانة)^(١) أو ما يمكن أن نطلق عليه الصيانة التحويلية؛ وهي عملية مؤدّاه الحفاظ على المخطوطات وصيانتها عن طريق تصويرها ميكروفيلماً؛ بخاصة وأنها طريقة اقتصادية وسريعة وذات كفاءة عالية، وتسمح بإفادة عددٍ كبير من المستفيدين، وذلك مقارنةً بعمليات الترميم التي تتطلبها الأصول إذا ما تلفت وتدهورت حالتها^(٢).

والصيانة المثالية تبدأ منذ ورود المخطوطات إلى المكتبة، وذلك عن طريق فحصها بصفةٍ أولية، وكذلك دورياً لاكتشاف المخطوطات المصابة وعزلها عن غيرها.

وفيما يتعلّق بالعوامل الطارئة بخاصة الحريق، فإنّ القاعة غير مزوّدةٍ بأثاث معدنيّ، وكذلك غير مزوّدةٍ بآلات تنبيهٍ وأجهزة إنذارٍ أوتوماتيكية، ولا توجد أيّ ترتيبات واضحة للتعامل مع الكوارث والحالات الطارئة فيما يتعلّق بحماية المخطوطات وأمنها. أمّا الصيانة التحويلية فمع ذكر المخطوطات والموادّ النادرة كمواذٍ سيتمّ تصويرها ميكروفيلماً، إلّا أنّه لا توجد خطة زمنية واضحة لذلك، ولم يُبدأ فيها بعد^(٣). أيضاً كانت هناك محاولات لتصوير مخطوطات المكتبة ميكروفيلماً؛ إذ عرضت مؤسسة جمعة الماجد الإماراتية على المكتبة أن تقوم المؤسّسة بتصوير المخطوطات مجاناً على الميكروفيلم بشرط حصول المؤسّسة على نسخةٍ من الميكروفيلم، إلّا أنّ هذا العرض قُوبل بالرفض من قبل مسؤولي المكتبة تعلقاً بالحماية والخصوصية، وهذا قد حرم المكتبة من وجود نسخةٍ بديلة للاستخدام، ولتكون في ذات الوقت إحدى عمليات الصيانة كما ذكر فيما يتعلّق بالصيانة التحويلية.

(١) حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: هارتموت ويبر: ٣٤٤.

(٢) استخدم أحمد محمّد الشامي وسيّد حسب الله للتعبير عن هذا المضمون مصطلحين هما: Preservation Microfilming, Preservation photocopying. في: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: ١٨٤٦.

(٣) المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر (دراسة نظرية وتطبيقية): سلوى السعيد، عبد الكريم أحمد.

٤/٤ الترميم

مهما بلغت جودة الحفظ، واتخذت تدابير الصيانة واحتياطاتها، فإنَّ المخطوطات بحكم تكوينها وبحكم إتاحتها للاستخدام فسيأتي عليها وقت يصيبها الزمن بسنته، وعليه فهذا الجزء يتعامل مع المخطوطات المصابة بأيِّ من الأعراض سالفه الذكر.

وقد تسلك المكتبة أياً من الطرائق الآتية في ترميم مخطوطاتها:

١. ترمَّم في ورشةٍ خارجية حكومية كانت أم أهلية.
٢. ترمَّم في ورشةٍ الهياة التابعة لها كورشة الجامعة مثلاً.
٣. ترمَّم في ورشةٍ خاصة بها.

وإن كانت لكلِّ طريقةٍ ميزة، إلا أنَّ الطريقة الثالثة الأخيرة توفِّر مبدأً مهمماً هو الأمن والسلامة، إضافةً إلى السهولة واليسر، وإمكانية التأكّد المرحليّ من اتّباع المواصفات المطلوبة في الترميم، كذلك توفِّر السرعة في العمل لعدم التكدّس. وعلى الرغم من ذلك فإنَّ وجود ورشة ترميمٍ خاصة لدى المكتبة ليس بالشئ الهين؛ لأنّها تحتاج إلى إمكاناتٍ مادية وبشرية، وترتيبات إدارية قد تنوء بها المكتبة، اللهم إلا المكتبة القومية أو المكتبات الجامعية الكبرى.

ولكون عملية الترميم مبنيةً على أسسٍ علمية وممارساتٍ طويلة مغلّفة بحبٍّ وعشقٍ لهذا العمل، فلا بدّ لها من مجموعةٍ من المبادئ والأسس التي تقوم عليها:

١. عدم القيام بأعمالٍ يترتّب عليها محو الخصائص المادية أو المعنوية للوثيقة أو المخطوطة؛ أو تغييرها أو تشويهها أو طمسها من حيث الشكل والمظهر والسمات الفنية ونوعية الكتابات والأحبار المستخدمة فيها.
٢. عدم الإفراط في عمليات العلاج والترميم، والاكتفاء بالقدر الضروريّ منها؛ لضمان سلامة المخطوطة.

ولمّا كانت الأهداف المنشودة من جميع أعمال العلاج والترميم هي الإبقاء على المخطوطات إلى مالا نهاية، فإنَّ ذلك يتطلّب اختيار الموادّ الطبيعية والخامات والأدوات غير الضارّة، بحيث يتم البعد قدر الاستطاعة عن الأدوات الحادّة، ويتم استخدام الموادّ

المماثلة للأصول المطلوب ترميمها^(١)؛ لأنّ ذلك يكفل حماية المخطوطات واستمراريتها، وعدم تفاعل تلك المواد مع المخطوطات المرّممة بطريقةٍ تُحدث أضراراً أخرى، وهنا ينصح كذلك بعدم الإفراط في استخدام اللدائن الصناعية؛ خشية التغيرات والتفاعلات الكيميائية والطبيعية.

وعلى أية حال؛ فإنّ الترميم المبتغى قد يكون إحدى العمليات الآتية أو أكثر^(٢):

١. **التنظيف:** وذلك للتخلص من الموادّ العالقة بالأوراق والجلود كالأتربة وعلامات الأقلام، وكذلك الفطريات وبعض الحشرات، وهذا يتوقف على طبيعة الورق ونوعيته، ونوعية الموادّ العالقة، وطبيعة الموادّ المستخدمة في الكتابة ومدى تفاعلها مع المحاليل المائية المستخدمة في عملية التنظيف.

٢. **إزالة البقع:** وهذا يتطلّب أيضاً معرفة نوعية الورق وطبيعته، ونوعية البقع والموادّ التي تسببت في حدوثها، حتى يمكن التعامل معها بصورةٍ سليمة، وتحديد الموادّ الكيميائية اللازمة، فقد تكون البقع:

بقع شموعٍ - بقع زيوتٍ ودهون وقطران - بقعاً ناتجةً عن إفرازات الذباب وغيره من الحشرات - بقع شايٍ وقهوة - بقع صدأ الحديد - بقع الأحبار والمواد الصابغة.

٣. **إزالة الأحماض الزائدة:** التي تتكون نتيجة تركيب الأوراق ودباغة الجلود، أو بسبب التخزين، أو الأحبار المستخدمة، أو الشوائب الغازية الحمضية الموجودة في الجو.

٤. **فصل الأوراق الملتصقة:** أو ما يُسمى تحجّر المخطوطات التي تصبح قالباً متماسكاً ممّا يصعب بل يستحيل معها الإفادة منها، ويحدث هذا لظروفٍ بيئية وجويّة معينة؛ فمثلاً الرطوبة الزائدة قد تساعد على نموّ فطرياتٍ وحشراتٍ تنتج موادّ لزجة وبقعاً لونيةً وأحماضاً عضويّةً. وعند إزالة ذلك التصلّب يجب الحذر؛ حتى لا تتلف الأوراق، ولا تضيع الكتابات والنقوش من عليها، وكذلك الحذر في استخدام الأدوات الحادة كالسكين والمشرب والمكشط. وأيسر الطرائق لذلك

(١) حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: ٣٤٢.

(٢) ينظر في ذلك: المخطوط العربي: ٩٩، المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١٢٣-١٢٦، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: ٣٦٥-٣٥٤.

تعريض المخطوط لبخار ماءٍ يسمح بتشبعه وليونة موادّه، و يتصل بهذا أيضاً بسط الأوراق المطوية أو المثنية بذات الطريقة.

٥. إصلاح التمزّقات وإكمال الأجزاء الناقصة وملء الثقوب؛ ويتمّ علاج الثقوب عن طريق ملئها بعجينةٍ من ورقٍ غير حمضيّ، أمّا الأجزاء الناقصة فتستكمل بأنواعٍ خاصة من الأنسجة الورقية اليابانية تتفق في طبيعتها ونوعيتها وحجمها مع الورق المرّم، وتستخدم صبغات طبيعية كالشاي والبُن، وتستخدم في إصلاح التمزّقات كذلك نوعيات خاصة من الأنسجة الورقية اليابانية تتميز بشفافيتها وقوة أليافها.

٦. تقوية الأوراق الضعيفة أو المهزأة؛ سواء عن طريق النشأ أم الجيلاتين المخفّف أم عن طريق استخدام أوراقٍ شفافة أو قماش أو نايلون في حالة ترميم المخطوطات المكتوبة على الوجهين، أمّا إذا كانت المخطوطة مكتوبةً على وجهٍ واحد، فيمكن تقويتها عن طريق لصق ورقةٍ أخرى خلفها مع ضرورة البعد عن استخدام الغراء؛ لغلظته وإفساده الورق، واستخدام النشأ مع نسبةٍ صغيرة من الجلوسرين تحفظ للورق ليونته ومرونته.

٧. إظهار الكتابات الباهتة؛ وذلك باستخدام عوامل كيميائية كثيرة.

وقد تتمّ عملية الترميم بطريقة يدوية، فيقوم المرّم بالعملية خطوةً بخطوة من خلال أدواتٍ بسيطة، أو تتمّ دفعةً واحدةً بطريقةٍ آليّة، وقد يفضّل المرّمون الطريقة اليدوية؛ لأنّها أَدعى للسلامة والحرص والاحتياط.

وفي كلّ يُصحّ بوضع أقنعةٍ أو كمّامات خاصة وقفازات طبيّة، ومنع التدخين، وتجنّب المصادر الحرارية كافة عند استخدام المبيدات، و ينصح بغسل اليدين والوجه بالماء والصابون، وعدم لمس العين أو الأنف^(١).

وعلى مستوى المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فإنّ المكتبة لديها ورشة فنية خاصة بالتجليد والترميم، تقع في (بدروم) المكتبة، نلحظ من خلال الهيكل التنظيمي للمكتبة تبعيتها لإدارة التوثيق؛ وهي ورشة مركزية لجامعة القاهرة بخاصة فيما يتعلّق بالترميم، إذ إنّ التجليد يتمّ في كلّ كليّة على حدة، أمّا الترميم فيتمّ مركزياً بهذه الورشة،

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١٢٦.

وهي وإن كانت لديها الإمكانات التي تعينها في ترميم الكتب، فهي متواضعة فيما يتعلّق بترميم المخطوطات؛ وهو ما حدا بالقائمين عليها إلى استبعاد قيام الورشة بترميم المخطوطات؛ لأهميتها وخطورتها وعدم مناسبة الأدوات لها. وقد حاول الباحث جاهداً الوصول إلى كيفية ترميم مخطوطات المكتبة، فذكر له المعنيون أنّ المخطوطات لا تتعرض للتلف بسبب العناية الفائقة بها، ومن ثمّ فليست بحاجة إلى الترميم.

وبالفحص الفعليّ للمخطوطات وجدت بعض ملامح الترميم على بعضها، في حين وُجد كثير من المخطوطات بحاجة ماسّة إلى الترميم، فمن ملامح الترميم الموجودة نجد:

١. مسعود بن عمر التفتازانيّ. مختصر المعاني، و هو الشرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزوينيّ. رقم ١٦٦٩٦. في أولها كراستان مجدّدتان.
٢. جامع الأخبار. رقم ١٥٦٩٦. فيه آثار ترميمٍ بخاصة في آخر ورقتين، غير أنّ الورق مهراً أو فيه ثقب^(١).
٣. القزوينيّ. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، رقم ٢٣١١٥.
٤. محمّد نجيب الدين بن علي بن عمر السمرقنديّ. الأسباب والعلامات. رقم ١٨٢٤٦. فيه ترقيع بالورقة الأولى.

إضافةً إلى عمليات التقوية التي تتمّ لبعض الأوراق الممزّقة و المهزّأة، وإن كانت في كثيرٍ من الأحيان تغطى على أجزاءٍ من المساحة المكتوبة بخاصة عند استخدام الأوراق غير الشفّافة.

ومع هذا فهناك الكثير من المخطوطات نجد تجليدها ممزّقا، وفيها أوراق مفكّكة ممّا يسهل معه فقدها مثل:

١. نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية. رقم ٢٦٣٣٨.
٢. الصّحاح الجوهريّ. رقم ٢٣٢٩٨. فيه أوراق سائبة.

أيضاً هناك مخطوطات في أوراقها ثقب تصل إلى العشرين ورقةً، بل تكاد بعض

(١) هذا المخطوط لا يوجد فيه عنوان ولا اسم مؤلّف، وقد تمّ استقاء العنوان من السجلات.

المخطوطات تصل إلى درجة التحجّر والتصلّب؛ ممّا يضعف الأوراق ويؤدي إلى تمزّقها عند محاولة الباحثين تقليبيها مثل:

١. سالم السنهوري. رسالة في ليلة النصف من شعبان. رقم ١٥٦٦٦. فيه آثار أرضية واضحة في معظم الصفحات.

٢. زكريا الأنصاري. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب. رقم ١٧،٣٧. في حالة رديئة جداً، يوجد داخل علبة من الكرتون، وأوراقه سائبة (غير مجلّدة)، وكذلك غير مرقّمة، وفيه أوراق كثيرة متأكّلة.

٣. عثمان العمري الحنفي. الكواكب في الأصول. صفحاته متأكّلة، وفيه صفحات مفقودة. رقم ١٨٩٥٥.

٤. محمد بن فراموز ملا خسرو. درر الحكام في شرح غرر الأحكام. رقم ١٩٥٦٥ المخطوط أوراقه مهلّلة، موجود داخل علبة، وله جلدة غير ملتصقة بالصفحات ممّا يبسرّ فقدها.

٥. المخطوط رقم ١٨٧٦٩، كادت صفحاته أن تتحجّر، إضافةً إلى أنّ فيه قطعاً واضحة.

وخلاصة القول؛ يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

١. بفحص المجموعة ظهر أنّ أغلبها في حالة سيئة سواء من تهزؤ الأوراق أم تمزّقها أم وجود كثيرٍ من الثقوب التي قد تتعدّى نصف المخطوط، وهو شيء إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّ الحشرات قد وجدت مرتعاً خصباً ومكاناً آمناً لتمارس نشاطها في ثقب المخطوطات وتدميرها، وذلك في ضوء العلم بأنّ آخر مرة تمّ فيها تعفير المخطوطات ورشّها قد مرّ عليها زهاء العشرين عاماً كما سلفت الإشارة.

٢. توجد عمليات ترميمٍ في بعض المخطوطات أكثرها إصلاح تمزّقاتٍ أو تقوية أوراقٍ مهزأة ومتقصّفة باستخدام الأوراق الشفافة أحياناً، واستخدام الأوراق غير الشفافة التي تطمس بعضاً من الكتابة أحياناً أخرى، بيد أنّه لا توجد سياسة واضحة لعملية ترميم المخطوطات في المكتبة، ولا توجد سجلات خاصة بذلك.

٣. تذهب الدراسة إلى أنّ جلّ عمليات الترميم التي أُجريت على المخطوطات تمّت

في مرحلةٍ سابقةٍ على دخول المخطوطات المكتبة؛ يدعم هذا الرأي أنّ السجلات تضمُّ كثيراً من العبارات والجمل التي سجّلت مع بداية دخول المخطوطات إلى المكتبة، تعكس وجود عمليات ترميمٍ في عددٍ كبيرٍ من المخطوطات.

وعليه؛ فالوضع يحتاج إلى إعادة التفكير والتخطيط من خلال فحص المجموعة وتحديد المخطوطات التي هي بحاجةٍ إلى الترميم، ووضع جدولٍ زمنيٍّ لذلك سواء تمّت عملية الترميم في الورشة الموجودة في المكتبة بعد دعمها وتطويرها أم تمّ ذلك في ورشةٍ خارجية.

٥. النتائج والتوصيات

وبعد؛ فإنّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة تضمّ مجموعةً كبيرةً من المخطوطات العربية، إلا أنّها تعرّضت لكثيرٍ من التهميش وعدم الإعلام عنها بالصورة الكافية، ممّا جعلها تعرّض لأحكامٍ قاسيةٍ فيما يخصّ أهميتها وقيمتها، وعلى أية حال فقد خرجت الدراسة بعدة نتائج نجملها فيما يأتي:

١. تكوّنت مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة.
٢. يمثّل الإهداء المصدر الأساسي لاقتناء المخطوطات.
٣. لم تكن هناك سياسة تزويد واضحة للمخطوطات.
٤. لا يعكس الهيكل الإداري وضعيّة المخطوطات داخل المكتبة مقارنةً بسواها من أشكال أوعية المعلومات كالدوريات والرسائل الجامعية.
٥. لا يوجد موظفون مختصّون بأمر المخطوطات.
٦. تتمثل أدوات الضبط البليوجرافي للمجموعة في الفهارس والسجلات.
٧. يُعدّ الفهرس المحزوم - الموجود داخل قاعة الفهارس - هو الفهرس الرئيس للمخطوطات، ومع ذلك فإنّه لا يمثّل المجموعة كلّها، إذ يضمّ (٣٢٣١) مخطوطهً بنسبة (٤٦,٥%) من إجمالي المخطوطات العربية في المكتبة.
٨. يُعدّ المدخل الرئيس في الفهرس هو اسم المؤلّف، ولا تكاد توجد مداخل أخرى

- كافية. ومع ذلك لا يتم الاستناد إلى أي قائمة استناد لضبط الأسماء العربية، مما انعكس على ترتيب الفهرس.
٩. كثير من بطاقات الفهرس بحاجة إلى التجديد والإحلال.
١٠. بطاقات الفهرس متنوعة من ناحية التصميم، ومن ثم متباينة في المعلومات المحتواة.
١١. لا يمثل الفهرس المطبوع سوى (١%) من المجموعة، إذ إنه يقتصر على مجموعة الأمير إبراهيم حلمي فقط.
١٢. تُعدّ السجلات حاضرة لكل المخطوطات.
١٣. لا توجد سجلات مستقلة للمخطوطات، ولا تستقل المخطوطات داخل السجل الواحد، وإنما تأتي مبعثرة بين الكتب المطبوعة في ذات السجل.
١٤. هناك تباين واختلاف بين الدراسات التي أشارت إلى المجموعة من حيث حجمها.
١٥. تمثل المجموعة المعارف البشرية الرئيسة كافة، غير أنها قوية للغاية في مجالات الديانات واللغات، إذ يضم هذان الموضوعان (٢٨١١) مخطوطةً بنسبة (٦٥%) من إجمالي المخطوطات العربية في المكتبة.
١٦. لا تتعدى المصوّرات نسبة ٥% من المجموعة؛ إذ تبلغ المخطوطات المصوّرة (٢١٥) مخطوطةً من العدد الكلي للمخطوطات العربية في المكتبة.
١٧. يأتي على قمة المجموعة زمنياً القرن الثاني عشر، إذ يمثل (٣٠%) من المجموعة، يليه القرن الثالث عشر بنسبة (٢٨,٣%)، ثم القرن الحادي عشر بنسبة (٢٤,٤%).
١٨. هناك قصور واضح في عملية الإعلام عن المخطوطات الموجودة في المكتبة.
١٩. توجد المخطوطات العربية في قاعة الخدمة المكتبية، وذلك أدعى للحماية والاهتمام.
٢٠. كثير من المخطوطات بحاجة ماسة إلى الترميم.
٢١. لا توجد سياسة محدّدة فيما يتعلّق بترميم المخطوطات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة، والتي تصوّر واقع المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة توصي الدراسة بما يأتي:

١. لابد من وجود قسم إداري مستقل للمخطوطات، فيه موظفون مختصون بأمر المخطوطات وإدارة وخدمة.
٢. تخصيص قاعة مستقلة للاطلاع على المخطوطات فقط.
٣. وضع سياسة واضحة لتصوير المخطوطات، بحيث تسدّ العجز الموجود في بعض المعارف والمُدّد والحقب.
٤. مراجعة الفهرس واستكمالته وتحديث بطاقاته.
٥. أفراد سجلات مستقلة للمخطوطات.
٦. إعداد قوائم ببلبيوجرافية مرحلية تتمّ على أساس موضوعي، بحيث تظهر كلّ مدّة قائمة تمثّل موضوعاً واحداً، على أن يراعى اليسر والبساطة في التسجيل؛ حتى تكون أدعى للعمل وأضمن للاستمرارية، وهو ما يسمّونه بالفهرسة المبسّطة أو المختصرة، وخير أنموذج يمكن الاقتداء به في هذا الشأن الأنموذج المبسّط الذي وضعه عابد سليمان المشوخي - المشار إليه داخل الدراسة - مع تعديل المدخل ليكون باسم المؤلف، كالآتي:
 - اسم المؤلف. عنوان المخطوط. مكان النسخ: اسم الناسخ، تاريخ النسخ.
 - عدد الأوراق: عدد الأسطر، المقاس (سم).
 - تبصرات.
 - المحتويات:
 أ. الفن (الموضوع). ب. اسم المؤلف.
٧. ضرورة الإعلام عن المخطوطات بصورة كافية داخل مجتمع جامعة القاهرة وخارجه.
٨. وضع سياسات محدّدة إجرائياً وزمنياً لعملية ترميم المخطوطات ومعالجتها.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

١. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات جامعة القاهرة: جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: عبد المعز شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣. الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: أحمد عبد الفتاح بدير، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م.
٤. بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: عماد عبد الحليم، الاتجاهات الحديثة للمكتبات والمعلومات. مج ٤/ ٨ع / يولييه ١٩٩٧م.
٥. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات، دراسة: شعبان عبد العزيز خليفة، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٦. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة: فيدان عمر مسلم، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٥م، (أطروحة دكتوراه).
٧. تاريخ جامعة القاهرة: رؤوف عباس حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
٨. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب: شريف كامل محمود شاهين، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩١م، (أطروحة دكتوراه).
٩. تسعون عاماً من العطاء: جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٠. تقرير عن المخطوطات في جمهورية مصر العربية: دار الكتب والوثائق القومية، المورد.مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
١١. التقرير المقدم عن مكتبة جامعة القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٤: بورجميستر، مجلة المكتبة العربية. مج ٣ / ٤-٣ / ١٩٦٥م.
١٢. تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية والمراكز البحثية: عبد الرحمن بن عبد الله العبيد، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ٣ع / سبتمبر / ١٩٩٩م.
١٣. حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: هارتموت ويبر، ترجمة: حسام عبد الحميد، تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧/١٩٩٨م، الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤. حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية في مصر بين الواقع وتطلعات المستقبل: عايدة نصير، المكتبة الوطنية، ٩- نوفمبر، ١٩٩٣ م.
١٥. خدمات المخطوطات العربية في مدينة الرياض: راشد سعد بن راشد القحطاني. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦ م.
١٦. خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمكتبات جامعة القاهرة: أماني محمد أحمد حسن، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٦ م. رسالة ماجستير).
١٧. دليلك إلى المكتبة المركزية: جامعة القاهرة، المكتبة المركزية، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
١٨. دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي (دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة): نعمات سيد أحمد مصطفى، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٧٦ م، (أطروحة دكتوراه).
١٩. صيانة وخزن وتعفير المخطوطات: أسامة ناصر النقشبندي، المورد. مح ٥/ ١٤ / ١٩٧٦ م.
٢٠. الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر (دراسة وتخطيط): السيد السيد محمود النشار، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٩٤، (أطروحة دكتوراه).
٢١. الضبط الببليوجرافي للمخطوطات في الجزائر (دراسة وتخطيط): نسيبة عبد الرحمن محمد الصوالحي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٨ م، (رسالة ماجستير).
٢٢. العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى السيد يوسف، عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤ م.
٢٣. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا (بحوث ومناقشات ندوة قضايا المخطوطات (٢))، تنسيق وتحرير: فيصل عبد السلام الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٩ م.
٢٤. فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة (دراسة تحليلية تقييمية): أميمة محمد طلعت الخطيب، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٩ م، (رسالة ماجستير).
٢٥. الفهارس والببليوجرافيات في مكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحية الوصفية والموضوعية (دراسة ميدانية مقارنة): محمد فتحي عبد الهادي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٧١ م، (أطروحة دكتوراه).
٢٦. الفهرست لابن النديم دراسة بيوغرافية بليومترية وتحقيق ونشر: شعبان خليفة، وليد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١ م.
٢٧. فهرسة المخطوطات العربية: عابد سليمان المشوخي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٩ م.
٢٨. الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات: محمد أحمد بخداد،

- مراجعة: السيد السيّد النشار، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٢٩. قانون رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م لحماية الآثار المتضمن المخطوطات في جمهورية مصر العربية، المورد، مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
٣٠. قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣م، المورد، مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
٣١. قواعد فهرسة المخطوطات العربية: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م.
٣٢. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: شعبان عبد العزيز خليفة، الشرق المسلم - الشرق الأقصى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م، (مجموعة البليوجرافيا التاريخية).
٣٣. مباني المكتبات المدرسية وتجهيزاتها في مصر عرض للواقع ورؤية للمستقبل: الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها: شعبان عبد العزيز خليفة، القاهرة: اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو- اليكسو- ايسيسكو)، ١٩٩٨م.
٣٤. المجموعات العربية والإسلامية في مكتبة الكونكرس (دراسة وتقييم): فوزي ميخائيل تادرس، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧م، (أطروحة دكتوراه).
٣٥. محاورات في منهاج البحث في علم المكتبات والمعلومات: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٣٦. المخطوطات العربية في جامعة ليدز: عبد اللطيف بن دهيش، عالم الكتب، مج ٣/ ١٤ / ١٩٨٢م.
٣٧. المخطوطات العربية في دار الكتب القومية بمصر دراسة في تكوين المجموعات وضبطها وإتاحتها: شمس الأصيل محمد علي حسن، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٥م، (أطروحة دكتوراه).
٣٨. المخطوطات العربية في المكتبات العمانية: دراسة لتكوينها وتنظيمها وسبل الإفادة منها: خلفان بن زهران بن حمد الحجري، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧م، (رسالة ماجستير).
٣٩. المخطوطات العربية في مكتبة الكونكرس الأمريكية (دراسة تقييمية تحليلية): هانم عبد الرحيم إبراهيم، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٠م، (أطروحة دكتوراه).
٤٠. المخطوط العربي الإسلامي فوائده، قيمة، صيانة: محمد بن إبراهيم الشيباني، دار الوراقين للنشر والتوزيع، الجابرية- الكويت، ١٩٩٩م.
٤١. المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه البليوجرافية: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات، مج ٢/ ١٩٧٩-١٩٨٣، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م.
٤٢. المخطوط العربي وشيء من قضاياه: عبد العزيز بن محمد المسفر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٩م.

٤٣. مدخل إلى دراسة الوثائق العربية: محمود عباس حمودة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م.
٤٤. مشروع تحسيب مكتبة جامعة القاهرة في تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤٥. المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر (دراسة نظرية وتطبيقية): سلوى السعيد عبد الكريم أحمد، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٧م، (رسالة ماجستير).
٤٦. معايير تصميم مباني المكتبات الكبرى: هاري فولكنر براون، ترجمة: خالد سيف سكوري، تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧-١٩٩٨م: الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧م.
٤٧. المكتبات الجامعية (دراسة في المكتبات الأكاديمية والشاملة): أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي، مكتبة غريب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
٤٨. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات: شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العائدي، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩١م.
٤٩. وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ: يحيى محمود الساعاتي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

المصادر والمراجع الأجنبية

50. Egyptian University Library. Catalogue of the Collection of the Late Prince Ibrahim Hilmy. Cairo: Printing Office Paul Barby, 1936. 367, 181 p.
51. Library of Congress. Manuscripts Reading Room: Conditions of Use, 2..2. Cited In: WWW. Lc web.loc.gov/rr/mss/mss-use. html.
52. Mc Carthy, Stephen. Final Report to the Rector of Cairo University: A survey of the Libraries of Cairo University. Cairo: Cairo University,
53. The Calender of Fouad I University 195.. Cairo: Fouad I University Press, 195.. 217 p
54. Thompson, Lawrence S. Manuscripts. In: Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1976. VOL 17. pp13.-161.
55. Tweedale, Dellene M. Manuscript Catalogs and Cataloging. In: Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1976. VOL 17. pp 118-13.



هل كتب نصير الدين الطوسي
(ذيل تاريخ جهانگشاي)؟

*Did Nasir al-Din al-Tusi write the tail
of The History of Jahangushay?*



يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق

*Yusuf Al-Hadi
Heritage reviewer and researcher
Iraq*



الملخص

الكثير من المؤلفات في تراثنا الإسلامي وصلت إلينا غفلاً عن أسماء مؤلفيها، وقد تقف وراء ذلك أسباب عديدة، منها ما هو مقصود ومنها من دون قصد، ومن هنا ظهرت في تراثنا الفكري والثقافي كتب ومؤلفات منسوبة خطأً إلى غير أصحابها؛ لذا تبنى عدد من الباحثين مهمة البحث في مؤلفات كهذه ودراستها من حيث موضوعها ومنهجها وأسلوبها مع الأخذ بنظر الاعتبار زمان تأليفها ومكانه ومحاولين الخروج بجملته من القرائن التي تصحح نسبتها إلى هذا المؤلف أو ذاك، أو على الأقل إثبات عدم صحة نسبتها الشائعة ذين لم يتم الاهتداء في ذات الوقت إلى مؤلفها الحقيقي، وفي كل الأحوال القصد من وراء ذلك خدمة التراث وأهله، ووضع الأمور في نصابها.

وما اشتملت عليه صفحات هذه الدراسة هي محاولة من هذا النوع، تبحث في الملحق الموجود في آخر كتاب تاريخ جهانگشاي للمؤرخ والأديب والسياسي علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ)، وهذا الملحق الذي يمكن أن نعدّه (ذليلاً) للكتاب يتناول بشكل مختصر أحداث دخول المغول مدينة بغداد، وإن أهميته ترجع إلى كونه جزءاً ممّا دأبنا على تسميته في كتاباتنا باسم (الرواية البغدادية) عن الغزو المغولي للعراق، ونُسب هذا النص إلى العالم والفلكي والرياضي والفيلسوف نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ).

وسيجد القارئ الكريم في هذه الدراسة مجموعة أدلة علمية اهتدينا إليها واقتنعنا بها، وساقطنا إلى نتيجة مفادها: إن هذا (الذيل) الملحق بتاريخ جهانگشاي ليس لنصير الدين الطوسي، بل لمؤلف آخر لم نوفق للاهتداء إليه حالياً.

Abstract

Many of the works in our Islamic heritage have reached us without names of their authors. There are many reasons for this, some of them are intentional and others are not. Hence in our intellectual and cultural heritage, books and works are attributed wrongly to others; therefore, a number of researchers adopted the task of researching and studying such works in terms of their subject matter, methodology and style, taking into consideration the time and place of their writings and attempting to come up with a number of evidences that corrects their attribution to this scholar or that, or at least to prove that its famous relationship is incorrect. Even if they didn't know the true author at that time. In any case, the purpose behind this is to serve the heritage and its people, and to put things right. What is included in this study is an attempt. Looking at the index at the end of the book Tarikh-i Jahangushay of the historian, writer and politician Ala al-Din Ata-Malik Juvayni died in (681 AH).

This index can be considered as a (sequel) for the book. It deals briefly with the events of the Mongol invasion of Baghdad and its importance is due to being part of what we have called it in our writings named "Al-Baghdadi novel" about the Mongol invasion of Iraq, which is attributed to the scholar, astronomer, mathematician and philosopher Nasir al-Din al-Tusi died in (672 AH). The reader will find in this study scientific evidences led us to this conclusion: the (sequel) attached to Tarikh-i Jahangushay is not for Nasir al-Din al-Tusi but to another author whom we haven't identified him yet.

المقدمة

كلامنا هنا يتناول البحث في الملحق الموجود في آخر كتاب تاريخ جهانگشاي للمؤرخ والأديب والسياسي علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ)، هذا الملحق الذي يمكن أن نعدّه (ذيلًا) للكتاب، ونُسب - كما هو مكتوب في عنوانه - إلى العالم والفلكي والرياضي والفيلسوف نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ).

ومن وجهة نظرنا فإن أهمية هذا النصّ ترجع إلى كونه جزءاً ممّا دأبنا على تسميته في كتاباتنا باسم (الرواية البغدادية) عن الغزو المغولي للعراق^(١)، وهي الرواية الصحيحة التي كتبها المؤرخون البغدادية الذين كانوا فيها عند دخول المغول إليها، وهي تقف على النقيض من الرواية الشامية/ المصرية التي اختلقت فيما بعد عن هذا الغزو.

هولاكو ونصير الدين

حين تقدّم هولاكو لتنفيذ المهمة التي كلّفه بها شقيقه منكوقان، وتحرك بموجبه بجيشه للاستيلاء على قلاع الإسماعيلية في إيران، ومن ثمّ التوجّه إلى بغداد وبلاد الشام ومصر بغية إلحاقها بالإمبراطورية المغولية، أرسل في البدء في أوائل سنة (٦٥١هـ) أحد قادته العسكريين، فشنّ هجماته على قهستان التي كانت بأيدي الإسماعيلية^(٢). وفي ٢٤ شعبان (٦٥١هـ/١٢٥٣م)، ترك هولاكو معسكره متجهًا نحو الغرب؛ للانضمام إلى طليعة قواته في حربها على قلاع الإسماعيلية^(٣).

كان عالم الرياضيات والفلك والفيلسوف المعروف نصير الدين الطوسي يقيم هو

(١) عرضنا موجزاً للرواية البغدادية في كتابنا: إعادة كتابة التاريخ: ص ١٥ و ١٦٥ من الطبعة الثانية.

(٢) جامع التواريخ: رشيد الدين: ٦٩٠/٢ (الطبعة الفارسية)، ٢(١١)/٢٤٣ (الترجمة العربية)؛ تقويم التواريخ: حاجي خليفة: الورقة ١٥٧. وقهستان: هي المنطقة الجبلية التي بين هراة ونيسابور، (معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٢٠٥/٤).

(٣) تاريخ جهانگشاي: الجويني: ٦٩٢/٣؛ السلوك لمعرفة دول الملوك: المقرئ: ٤٧٧/١.

وجمّع من الأطباء «مكرهين لدى ملك الإسماعيلية»^(١). واستناداً إلى نصير الدين نفسه فإنه كان مكرهاً على الإقامة في قهستان^(٢)، بل إنَّ وصاف الحضرة يقول: إنَّ نصير الدين «كان لمدة طويلة معتقلاً في بلاد قهستان»^(٣)؛ ويقول مؤرّخ آخر: إنَّ حاكم قهستان ناصر الدين جَلَبَ نصير الدين «بالقهر والإكراه إلى قلعة أَلْمُوت، ولم يخرج منها إلى حين النزول والوصول»^(٤)، وقيل: إنَّه «كان وزير أبيه الذي جلبه إلى القلعة (أَلْمُوت) بالقهر والغلبة، وأبقاه لديه محتجزاً ليتعلّم منه العلم والحكمة»^(٥)، وقيل أيضاً: إنَّه «جَلَبَهُ بالقهر والغلبة في البدء، لكنّه أصبح أكثر لطفاً معه في النهاية، واتخذهُ وزيراً»^(٦). ولدينا رواية تصرّح بأنه اختطف وجيء به إلى قلعة أَلْمُوت، إذ يقول المنشئ الكرمانيّ: «صدرت الأوامر من بلاط إمام الإسماعيليين إلى الفدائيين بحمله إلى دار الإلحاد»^(٧)، فسُنَّ عليه هجوم مباغت في شارع البساتين بنيسابور، وهُدِّدَ بالقتل والعذاب إنَّ هو لم يذهب معهم إلى [قلعة] أَلْمُوت»^(٨).

فيما يأتي نورد تلخيصاً مفيداً لسيرة نصير الدين كتبه الأستاذ فرهاد دفتري:

«وُلِدَ الخواجه نصير الدين الطوسي (٥٩٧ هـ) في طوس في خراسان لأسرة شيعية اثني عشرية، ودرس في نيسابور خلال المدّة ٦١٠ - ٦١٨ هـ، ثم بعد ذلك في العراق»^(٩).

(١) كما يقول رشيد الدين في جامع التواريخ: ٦٩٢/٢ (الطبعة الفارسية)، (٢٤٩/١)٢ (الترجمة العربية).

(٢) كما يُستفاد من مقدّمة كتابه (أخلاق ناصري): الورقة ٢ب.

(٣) تجزئة الأمصار: الورقة ٣٩؛ مجمع الأنساب: الشبانكارئي: ٢٦٢.

(٤) زبدة التواريخ: جمال الدين الكاشاني: ٢٢٢. ويعني وصول جيش هولكو ونزول من في القلعة منها.

(٥) كما يقول أولياء الله آملي في (تاريخ رويان)، الورقة ٧٨.

(٦) كما يقول ظهير الدين المرعشي في (تاريخ طبرستان): الورقة ٢٦٦.

(٧) دار الإلحاد: تعبير شائع آنذاك ويُقصد به القلاع والأماكن التي كان يسكن فيها أتباع المذهب الإسماعيلي.

(٨) درّة الأخبار: ناصر الدين المنشئ: ١٠٧.

(٩) الذي نعلمه أنّ نصير الدين الطوسي لم يدخل العراق إلّا في سنة (٦٥٦ هـ) مع هولكو، ثم زاره في سنتي (٦٦٢ و ٦٧٢ هـ) ممّا سنذكره لاحقاً.

وحوالي سنة (٦٢٤هـ)، دخل في خدمة ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور (ت ٦٥٥هـ)، محتشم أو قائد الإسماعيليين النزاريين في قوهستان. وخلال إقامته الطويلة في قائين وبين جماعات نزارية أخرى في قوهستان، طَوَّر الطوسيَّ علاقات صداقةٍ وثيقةٍ مع راعيه العالم الذي أهدى إليه كتابيه الضخمين في الأخلاق: (أخلاق ناصري) الذي انتهى منه سنة (٦٣٣هـ)، و(أخلاق محتشمي). وذهب فيما بعد إلى أَلْمُوت^(١)؛ إذ حظيَّ بسخاء إمامين نزاريين حتى سقوط الدولة النزارية سنة (٦٥٤هـ) على أيدي المغول^(٢)، وأصبح عقب ذلك مستشاراً موثوقاً للفتح المغوليِّ هولوكو، الذي بنى له مرصداً ضخماً في مراغة بأذربيجان. وخلال إقامته مع النزاريين تحوَّل الطوسيُّ إلى الإسماعيلية، وشرح هذا التحوُّل في سيرته الذاتية (سير وسلوك)، وقدَّم مساهماتٍ مهمةً إلى الفكر النزارِي في عصره؛ لكنه عاد وارتدَّ إلى الاثني عشرية عقب انضمامه إلى حاشية هولوكو. ثم إنَّ تصنيف العمل الإسماعيليِّ الضخم من حقبة أَلْمُوت المتأخرة روضة التسليم، المنجز سنة (٦٤٠هـ) كان قد تمَّ تحت إشراف الطوسيِّ المباشر؛ كما قدَّم مساهماتٍ مهمةً إلى الفكر الشيعيِّ الاثني عشري، وتوفي في بغداد^(٣).

كان ركن الدين خورشاه (حكم في السنوات ٦١٨ - ٦٥٤هـ) هو آخر ملك إسماعيليِّ عاش نصير الدين في كنفه، وكان يعيش في إحدى قلاع الإسماعيلية الحصينة المعروفة باسم قلعة ميمون دز^(٤). ومع استسلام خورشاه هذا إلى هولوكو ونزوله عند شروطه سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، انتهت إقامة نصير الدين الطوسيِّ في قلعة ميمون دز، وبادر هولوكو إلى ضمِّه إلى حاشيته للاستفادة منه بصفته عالماً في الفلك، إذ يقول مؤلِّف كتاب (الحوادث): «كان في خدمة علاء الدين محمد بن الحسن الإسماعيليِّ -هو والد خورشاه- وحضَرَ بين

(١) استناداً إلى عناية الله مجيدي (ميمون دز أَلْمُوت: ٢١٥) فقد وصل نصير الدين الطوسيُّ إلى قلعة أَلْمُوت بعد سنة ٦٣٣هـ.

(٢) هذا هو رأي الأستاذ دفتري. نعم عاش نصير الدين في أَلْمُوت، لكن استناداً إلى الجوينيِّ (تاريخ جهانگشاي: ٧٧٦/٣)، فقد كان في قلعة ميمون دز مع خورشاه عند استسلام هذا الأخير لهولوكو، وهذا يعني أنه انتقل -في زمنٍ ما- مع خورشاه من أَلْمُوت إلى ميمون دز. وقلعة ميمون دز قريبة من قلعة أَلْمُوت (ينظر: شرح مشكلات تاريخ جهانگشاي جويني: خاتمي: ٣٠٤).

(٣) معجم التاريخ الإسماعيلي: دفتري: ١٨٩-١٩٠.

(٤) تاريخ جهانگشاي: ٧٧٦/٣.

يدي السلطان (هولاكو)، فحظيَّ عنده وأنعم عليه، فعملَ الرصدَ بمراغة سنة ٦٥٧هـ^(١).
بعد أن استسلم ملك الإسماعيلية ركن الدين خورشاه إلى هولاكو سنة ٦٥٤هـ) وسلّم
إليه ما استطاع تسليمه من قلاع الإسماعيلية وما فيها من حشودٍ من أتباع هذا المذهب،
بادر المغول إلى قتله «وَقَتَلُوا أَقَارِبَهُ وَأَفْرَادَ أُسْرَتِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ حَتَّى الْأَطْفَالَ الَّذِينَ
فِي الْمَهُودِ فِيمَا بَيْنَ أَبْهَرٍ وَقَزْوِينَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَثَرٌ»^(٢).

والحقيقة هي أنّ اهتمام المغول بعلم الفلك يُقصد به التنجيم الذي يعتقدون
أنّه قادر على كشف المستقبل، ذلك أنّه «منذ عهد البابليين، ومن ثمّ عهد الإغريق،
اقترنَ الأملَ بالكشف عن المستقبل باهتمامٍ علميٍّ بالكون وبالحرركات الدقيقة للأجرام
السماويّة، أي بعبارة أخرى بعلم الفلك. وكلاهما وُجِدَ جنباً إلى جنب في مزيجٍ يكاد لا
ينفصل؛ فالفلكيون في العصور الوسطى - شرقيين كانوا أم غربيين - كانوا منجمين في
معظم الأحيان»^(٣). وهذا ما سلاحظه لدى اقتراب هولاكو من بغداد، وسؤاله المنجمين
ونصير الدين الطوسي عن مستقبل حربه مع الخليفة، وهذا هو ما دأب عليه الحكام
المغول اللّاحقون؛ إذ نجد السلطان المغوليّ أحمد تكودار حين زحف لقتال الأمير أرغون
سنة (٦٨٣هـ)، استشار اثنين من الفلكيين (المنجمين)، وهما صدر الدين وأصيل الدين
نجال نصير الدين الطوسي - وكانا مقرّبين منه كما هو واضح - فقالا إنه بحسب أحكام
النجوم، فليس من المصلحة أن يزحف بجيشه للقتال^(٤).

إنّ تعامل هولاكو مع نصير الدين هذا التعامل المتساهل ووثوقه به بهذه السرعة

(١) كتاب الحوادث: مجهول: ٣٣٠. يذكر ابن الفوطي أنّ هولاكو «أشار بعمل الرصد بمراغة في
جمادى الآخرة سنة ٦٥٧هـ» (تلخيص مجمع الآداب: ٤٨٩/٥).

(٢) جامع التواريخ: ٦٩٧/٢ (الطبعة الفارسية)، ٢٥٨/(١)٢ (الترجمة العربية)؛ زبدة التواريخ: ٢٣٢؛
ابتداء دولة المغول وخروج جنكيز خان: قطب الدين الشيرازي: ٨٩.

(٣) الفاطميون وتقاليدهم في التعليم: هالم: ١٣٤، ويقول أيضاً في الصفحة نفسها: «يعود علم التنجيم
في خصائصه الرئسية إلى البابليين الذين ظنّوا أنّ الكواكب السبعة - التي عدّوا من ضمنها الشمس
والقمر، ولكن ليس الأرض - كانت آلهة كان بإمكان البشرية استكشاف نياتها من خلال مراقبةٍ دقيقةٍ
لحركاتها، وتبنّى اليونانيون والرومان هذا الاعتقاد وأورثوه كإلا العالمين الإسلامي والغربي».

(٤) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ١٠٠٧/٢.

إنما كان بوصيَّةٍ من شقيقه منكو قآن حين كلفه بحملته على قلاع الإسماعيلية؛ ذلك أنَّه كان ينوي الاستفادة من علومه الفلكية «وكان صيت فضائل الخواجه نصير الدين ذائعاً في كلِّ مكان كالريح التي تجوب الآفاق. فلما ودَّع منكو قآن شقيقه هولوكو قال له إنَّ عليه إذا استولى على قلاع الملاحة أن يرسل إليه الخواجه نصير الدين، لكن لما كان منكو قآن منشغلاً آنذاك بفتح ممالك منزي^(١) بعيداً عن عاصمته، أمر هولوكو أن يبيِّن مرصداً في ذلك المكان (إيران)؛ ولما كان قد وقفَ على حُسْن سيرة نصير الدين وصدق سيرته، كان يريد منه أن يظَلَّ ملازماً لهولوكو»^(٢).

كان مستوى منكو قآن الثقافي المتقدِّم يؤهِّله لأن يتقدَّم إلى شقيقه هولوكو بطلب علميٍّ كهذا، فقد كان «مهتمّاً جداً بالرياضيات والفلك»^(٣)؛ وكان على تماسٍّ ببعض العلماء المسلمين، وقد تلقَّى شطراً من العلم والأدب على افتخار الدين محمَّد أحد أعضاء الأسرة الافتخارية القزوينية، وهي أسرة مسلمة ينتهي نسبها إلى الخليفة أبي بكر؛ لذا كان جدُّهم افتخار الدين محمَّد يحمل لقب «البكري»، ومن أحفاده كان افتخار الدين محمَّد بن أبي نصر أعظم أكابر مدينة قزوين... وهو الذي تلقَّى العلمَ على يديه منكو قآن وأشقاؤه وأعمامه وذووه، وحين ارتقى منكو العرش نال حظوةً لديه، وأصبح حاكماً على قزوين سنة ٦٥١هـ وظلَّ حاكماً مدة ٢٧ سنة^(٤). وعليه فليس مستبعداً أن يكون هؤلاء الافتخاريون وبعض العلماء المسلمون الذين كانوا على اتصالٍ بالبلاط المغوليِّ هم الذين أشاروا إلى ما كان يتمتع به نصير الدين من تفوُّقٍ في المجال العلميِّ خصوصاً الفلك والنجوم؛ إذ ذُكر أنَّ منكو قآن «رغب في إقامة مرصدٍ كبيرٍ في بكين أو في عاصمته

(١) منزي (Manzi): تسمية كان يطلقها سگان شمالي الصين على سگان الجنوب تحقيراً لهم (تعاليق الدكتور وانغ بي دان على جامع التواريخ (تاريخ چين)): ١٦١.

(٢) كما يقول رشيد الدين: جامع التواريخ: ٧١٨/٢ (الطبعة الفارسية)، ٣٠٣/١(١)٢ - ٣٠٤ (الترجمة العربية).

(٣) المراصد الفلكية في العالم الإسلامي: صايبلي: ٢٧٩.

(٤) تاريخ كزیده: حمد الله المستوفي: ٧٩٨ - ٧٩٩؛ عن بقية مشاهير هذه الأسرة والوظائف المهمة التي شغلوها لدى الحكام المغول، ينظر: تاريخ كزیده: ٧٩٨ - ٨٠٠؛ كتاب الحوادث: ٣٨٤ و ٤٣٥؛ تلخيص مجمع الآداب: ابن القوطي: ٣٥/٢؛ تجارب السلف: هندوشاه النخجواني: ١٦؛ هفت إقليم: أمين الرازي: الورقة ٣٥٦ ب.

قراقورم»^(١).

وكان ممّن خرج مع نصير الدين من قلعة ألكموت الإسماعيلية جمعّ من الأطباء كانوا فيها، يقول رشيد الدين: «لَمَّا تحقّق هولاء من سلامة قلب الخواجه نصير الدين الطوسي وأبناء رئيس الدولة وموفق الدولة الذين كانوا أطباء نطاسيين ذائعي الصيت أصلهم من همذان، شملهم برعايته ومنحهم بغالاً لحمل جميع أفراد أسرهم وأعيانهم وأقاربهم، مع كافة أفراد حاشيتهم وخدمتهم وأتباعهم وأشياءهم، وأن يكونوا مرافقين له. وهم إلى يومنا مع أبنائهم ملازمون دائماً لبلاط هولاء ومقرّبون منه ومن المشاهير من سلالته»^(٢).

وهكذا وبعد أن غادر نصير الدين قلعة ميمون دز أصبح في جملة الكتّاب والفلكيين المختصّين بهولاء، حتى روى الذهبيّ أنّه «كان ذا حرمة وافرة، ومنزلة عالية عند هولاء. وكان يطيعه فيما يشير به، والأموال في تصريفه»^(٣)، وهو الذي أقتح هولاء بإقامة مرصدٍ فلكيٍّ في مراغة، وبلغ لديه من الحظوة أنّه كان مطلق اليد في أن يضمّ إليه أيّ شخصٍ من المشتغلين بالفلك والنجوم أو ما يؤدي إليهما، ولدينا القصة المؤثّرة لمحبي الدين المغربيّ، وكان في حاشية الملك الناصر صلاح الدين ابن الملك العزيز الأيوبيّ^(٤) الذي أبقا هولاء لديه بعد قتله أباه، ثم غضب بعد وصول الأبناء بهزيمة جيشه في حمص، فأمر بقتله وجميع من معه. وحين قيدهم المغول ليقتلوهم يقول المغربيّ: «لَمَّا عاينتُ ذلك بقيتُ أقولُ بصوتٍ عالٍ: إنني رجل منجم وأعرف بحركات الكواكب ومعني كلام أقوله في خدمة السلطان ملك الأرض [هولاء]. فأخذوني وأقعدوني وراءهم مع جملة أتباعهم، وشرعوا بقتل الجماعة، ولم يخلص منهم غير ولدَي الملك الناصر فاستأسروهما، ثم ركبوا وعادوا إلى البيوت التي للملك الناصر، ونهبوها وقتلوا باقي الجماعة التي تخلّفت هناك،

(١) المرصد الفلكية في العالم الإسلاميّ: ٢٧٨.

(٢) جامع التواريخ: ٦٦٦/٢ (الطبعة الفارسية)، ٢/(١١٢) ٢٥٧ (الترجمة العربية). (وسلالته) وردت في الأصل الفارسيّ (أوروغ) وتعني النسل والسلالة والأولاد والأعقاب (ينظر: قواعد ورسم الخط ومصطلحات تركي جغتايي: مجهول: الورقة ١٢٥٠).

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبيّ: ١١٤/٥٠.

(٤) هو الملك يوسف (الناصر) بن محمّد (الملك العزيز) بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين بن أيوب، صاحب حلب وآخر الملوك الأيوبيين، وقد قُتل بعد معركة حمص التي هُزم فيها المغول في ٢٥ محرم سنة ٦٥٩هـ) (ينظر: مفرج الكروب: ابن واصل: ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١).

ثم عرضوا الأمر على هولاكو، وأنا صرْتُ في خدمة خواجه نصير الدين في الرصد بمراعة، وابنا الملك الناصر في خدمته»^(١).

التوجه نحو بغداد:

وفي أثناء تناولنا مسير هولاكو بجيشه نحو بغداد، سنرُكز فقط على الوقائع ذات الصلة بنصير الدين الطوسي من ذلك المسير.

حين انتهى هولاكو من ارتكاب تلك المجزرة المرؤعة بحق الإسماعيليين، تقدّم بجيشه نحو العراق في أوائل محرّم سنة (٦٥٥هـ) على طريق كرمانشاهان وحُلوان، وكان معه - كما يقول رشيد الدين - من الكُتّاب «قراتاي، وسيف الدين البيتكجي المدبّر لشؤون المملكة، ومولانا الخواجه نصير الدين الطوسي، والصاحب السعيد علاء الدين عطا ملك الجويني، مع كافة السلاطين والملوك وكتّاب إيران»^(٢)، وهذا أول نصّ يدلّ على ضمّ هولاكو نصير الدين إلى فريق الكُتّاب الذين كانوا برفقته.

كان الخليفة في بغداد حيث مقرّ الخلافة العباسية هو المستعصم بالله العباسيّ الضعيف البخيل الجشع اللصّ^(٣) المنهمك باللعب بالطيور والموسيقى والطرب إلى حدّ أنه عندما كان الجيش المغوليّ قد احتلّ الجانب الغربيّ من بغداد (الكرخ) وكان يرشق بسهامه الجانب الشرقيّ حيث قصر الخليفة، وكان الجيش العباسيّ القليل العدد يواجه الجيش المغوليّ المتفوّق في العُدّة والعدد خارج بغداد في معركة طاحنة خسر فيها أغلب أفرادها، وتشتت الباقون خارج الميدان، كان هو يجلس باسترخاء في أحد أروقة القصر يشاهد

(١) تاريخ مختصر الدول: ابن العبري: ٤٨٩، تاريخ الزمان: ابن العبري: ٣١٨؛ جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٩١٦/٢، (١)٢ / ٣١٧ (الترجمة العربية)، وفيه: (ولم ينجُ منهم سوى محيي الدين المغربيّ بحجة معرفته بعلم التنجيم)؛ وفي مفرج الكروب: ٢٨١/٦ «واستبقوا الملك العزيز محمّد ابن الملك الناصر؛ لأنه كان صغيراً، وبقي عندهم مدّةً وأحسنوا إليه، ثم توفي بعد ذلك». وقد اشتغل هذا الرجل في مرصد مراغة، وكان له نشاط فيه (الذريعة: آغا بزرك: ٢٣/٢٢٣).

(٢) جامع التواريخ: ٨٩٣/٢ (ط روشن وموسوي)، (١)٢ / ٢٥٨ (الترجمة العربية).

(٣) عن هذا الخليفة وضعفه ولصوصيته وطمعه وبخله وأشهر سرقاته مصادره الوديعية التي أودعها لديه ملك الكرك الناصر داود الأيوبيّ من الجواهر واللآلئ، ينظر كتابنا: إعادة كتابة التاريخ (الطبعة الثانية): ٣٦ - ٤٧.

جارية «صغيرة من مؤلّدات العرب تُسَمَّى عَرَقَةً»، وهي تُؤدّي إحدى رقصاتها، ف«جاءها سهم من بعض الشبابيك، فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعاً شديداً»^(١). وكانت حاشيته ومستشاروه وكبار موظفيه من أبشع اللصوص^(٢).

لم يكن يوجد جيش يدافع عن حِمى البلاد؛ فقد قَلَّل الخليفة البخيل نفقات الجيش، فاضطرَّ كثيرٌ منهم إلى ترك الخدمة أو التحوُّل إلى شحاذين على أبواب الجوامع والأسواق؛ لاستجداء قوتهم وقوت عيالهم. نقرأ في حوادث سنة (٦٤٨هـ): «ثارت طائفة من الجند ببغداد، ومنعوا يوم الجمعة الخطيب من الخطبة، واستغاثوا لأجل قطع أرزاقهم...، وكان الخليفة قد أهمل حال الجند وتعثّروا وافتقروا، وقُطعت أخابزهم ونُظّم الشعر في ذلك»^(٣). وقبل عامٍ من وصول المغول ببغداد «كان الخليفة قد أهمل حال الجند ومَنَعَهُم أرزاقهم، وأسقطَ أكثرَهُم من دساتير ديوان العرض، فألت أحوالهم إلى سؤال الناسِ وبذُلِ وجوههم في الطلبِ في الأسواقِ والجوامعِ، ونُظِمَ الشعراءُ في ذلك الأشعار»^(٤).

في اللحظات الأخيرة التي سبقت اجتياح المغول العراق أرسل الخليفة المستعصم اثنين من كبار العسكريين، هما سيف الدين قليج وأبيك الحلبي، لاستطلاع تحركات الجيش المغولي؛ وبينما كان هولاء متوجّهين نحو الجانب الشرقي من بغداد، ألقى المغول القبض على هذين الاثنين، فأخذوا إلى هولاء؛ الذي كان قد أقام معسكره في طاق كسرى المجاور لبغداد.

ولدى التحقيق معهما وافقا فوراً على التعاون معه بعد أن أمّنتهما على حياتهما،

(١) البداية والنهاية: ابن كثير: ٢٣٣/١٣؛ وينظر خبر هذه الواقعة أيضاً في كتاب الحوادث: ٣٥٤ - ٣٥٥؛ ولدى ابن شاکر في عيون التواريخ: ١٣٣/٢٠؛ والعيني في عقد الجمان: (١٧١)، الجزء الخاص بحوادث السنوات ٦٤٨ - ٦٦٤هـ، نقلاً عن ابن كثير.

(٢) عندما كان الجيش المغولي يطوق بغداد خصّص الخليفة أموالاً لتشكيل قوّة من الرماة يقفون على أسوار بغداد للدفاع عنها، لكن رجال البلاط سرقوا أكثر تلك الأموال (ينظر: مختصر التاريخ: ابن الكازروني: ٢٧٢).

(٣) تاريخ الإسلام: ٦٣/٤٧، ينظر أيضاً: ٣٢/٤٨، حوادث سنة ٦٥٥هـ.

(٤) كتاب الحوادث: ٣٥٠؛ عيون التواريخ: ابن شاکر: ١٢٩/٢٠. ينظر بهذا الشأن تفاصيل أوفى في كتابنا إعادة كتابة التاريخ (الطبعة الثانية): ٤٤ - ٤٧.

وأصبحت مرشدين للقوات المغولية يهدونهم إلى الطرق التي ينبغي لهم سلوكها^(١)، وبادرا إلى كتابة رسائل إلى كبار شخصيات البلاط يرغبانهم في الانضمام إلى جيش هولوكو قائلين: «ارحموا أرواحكم، واطلبوا الأمان؛ لأنّ لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة»^(٢). وتوجد رواية تقول: إنّ أيبك الحلبي اتصل بالقائد المغولي بايجو نويان «وأقبل بين يدي العسكر (المغولي) يعرفهم الطرق ويهديهم»^(٣).

وبإلقاء القبض على هذين الاثنين، وتعاونهما مع هولوكو، حقق أكبر اختراق استخباراتي، تمكّن بواسطته من معرفة ما يبغيه من معلومات عن بغداد وجيشها وخطتها.

كما أسلفنا آنفاً فإنّ هولوكو كان قد ضمّ نصير الدين الطوسي إلى المجموعة المقربة منه، ويمكن القول إنّ ما قدّمه القائدان العباسيان الأسيران لدى هولوكو من معلومات قد سمعها نصير الدين أيضاً، ومن المعروف أنّ المغول يبالبغون في التدقيق بجمع المعلومات. ومن المعلومات التي شاعت فيما بعد - وكان هذان القائدان يعلمانها حتماً - أنّ عدد أفراد الجيش العباسي لم يكن ليتجاوز العشرة آلاف فارس^(٤)، بل إنّ مواطناً بغدادياً قال إنّ «دون سبعة آلاف فارس، وجلهم ليس بنافع»^(٥). هذا بينما قدّر أحد مواطني بغداد آنذاك جميع أفراد جيش هولوكو بمئتي ألف مقاتل^(٦)، مع من انضمّ إليهم من الحكّام المسلمين، وغيرهم ممن جاؤوا بجنودهم ومعدّاتهم لدعم الجيش الغزاة^(٧). مع كلّ هذه المعلومات عن ضعف الخليفة وجيشه، لم يكن هناك ما يدعو هولوكو

(١) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٨٩٤/٢، ٢٨٢/(١)٢ (العربية)؛ تأريخ مختصر الدول: ٤٧٢.

(٢) تأريخ مختصر الدول: ٤٧٢. وقد رقص أولئك القادة الاستجابة لطلبهما.

(٣) كتاب الحوادث: ٣٤٩.

(٤) البداية والنهاية: ٢٣٤/١٣.

(٥) التحفة في نظم أصول الأنساب: الحسنّي العلويّ: الورقة ٢٤٦. نقل هذا النصّ عباس العزاويّ في تأريخ العراق بين احتلالين: ١١/٣ (الملحق الثاني) عن العلامة الدكتور مصطفى جواد. وسينفرد العينيّ - المؤرّخ المتأخّر - بالقول في عقد الجمان (حوادث ٦٤٨ - ٦٦٤هـ): ١٧٠، إنّ «عسكر بغداد دون ٢٠ ألف فارس».

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٨٢/٢٣.

(٧) إعادة كتابة التاريخ: ٩٤ - ٩٧ (الطبعة الثانية)؛ سقوط الدولة العباسية: الغامديّ: ٣٥١ - ٣٦٩، الفصل المعنون: دور العناصر المسلمة من خارج أراضي الدولة العباسية في إسقاط الخلافة.

إلى التوقّف عن اجتياح بغداد والحصول على غنائمها، خصوصاً أنّ استسلام الخليفة- الذي سيحدث لاحقاً - كان دالاً على ضعفه ومسكنته.

وربّما كان للمعلومات التي حصل عليها هولوكو وقادته العسكريون من القائدين (أيبك الحلبي، وسيف الدين قليج)- اللذين أُلقي القبض عليهما -وما أخبراه به عن عدد أفراد الجيش العباسي، وقياداته، ومعدّاته، وفقر مقاتليه، وترك أكثرهم للخدمة العسكرية، ربّما كان لكل ذلك أثر فيما يبدو في (ظاهريه) أنّه نبوءة من نصير الدين الطوسي بانتصار جيش هولوكو حين سأله عن مستقبل هجومه على بغداد، بينما هو في (باطنيه) حسابات قائمة على أساس المقارنة بين معطيات الواقع الميداني، وإنّ خليفة بهذا الضعف وجيشاً بتلك القلّة في العدّة والعدد، لن يستطيعا الثبات بوجه الجيش المغوليّ الضخم، وعليه فإنّ الانتصار سيكون حليف هولوكو كما أنبأه بذلك نصير الدين.

ساعة الامتحان

لاهتمام المغول الشهير بالتنجيم والطالع، بادر هولوكو إلى سؤال المنجمين عمّا يمكن أن يطمئنّه نفسياً وهو متوجّه إلى عاصمة الخلافة بغداد التي ملأ صيئها الآفاق، وكان «يتشاور مع أركان الدولة وأعيان الحضرة في أمر تصميمه على الزحف إلى بغداد، فكان كلّ منهم يبدي رأيه حسب ما يعتقد، ثم طلب حسام الدين المنجم الذي كان مصاحباً له بأمرٍ من القآن^(١)؛ ليختار وقت النزول والركوب، وقال له: بيّن كلّ ما يبدو لك في النجوم دون مداهنة. ولما كانت له جرأة بسبب حظوته فقد قال بصورة مطلقة: إنّه ليس ميموناً قُصد أسرة الخلافة والزحف بالجيش إلى بغداد؛ إذ إنّ كلّ ملك حتى زماننا هذا قصد بغداد والعباسيين لم يستمتع بالملك والعمر، وإذا لم يصغ الملك إلى كلامي وذهب إلى هناك، فستظهر ستة أنواعٍ من الفساد؛ أولها: أن تنفق الخيول كلّها ويمرض الجنود، وثانيها: أنّ الشمس لا تطلع، وثالثها: أنّ المطر لا ينزل، ورابعها: تهب ريح صرصر وينهار العالم بالزلزال، وخامسها: لا ينبت النبات في الأرض، وسادسها: أنّ الملك الأعظم يموت في تلك السنة. فطلب منه هولوكو شهادةً بصحة هذا الكلام، فكتبها المسكين».

(١) يعني بأمرٍ من شقيقه منكو قآن.

كان هذا هو الرأي الأول، أما الثاني فكان رأي اللّامات (الكهّان) والأمرء الذين قالوا: «إنّ الذهاب إلى بغداد هو عين المصلحة».

ثمّ إنّ هولاءكو «استدعى الخواجه نصير الدين الطوسيّ واستشاره، فخاف الخواجه وظنّ أنّ الأمر على سبيل الاختبار، فقال: لن تقع أية واقعة من هذه الأحداث.

فقال هولاءكو: إذن ما ذا يكون؟

قال: إنّ هولاءكو سيحلّ محلّ الخليفة.

وقد استشهد نصير الدين بالحديث الشريف: (إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان بموت أحد) ^(١).

وقد طلبَ هولاءكو إلى المنجّم حسام الدين أن «يتباحث مع الخواجه نصير الدين الذي قال: لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آراء الجمهور وأهل الإسلام ولم يحدث فسادٌ قطّ، ولو قيل إنّ للعباسيّين مكرمة خاصة بهم فإنّ طاهر [بن الحسين الخزاعيّ] جاء من خراسان بأمر المأمون وقتل أخاه محمّداً الأمين، وقتل المتوكّل ابنه بالاتفاق مع الأمرء، كذلك قتل الأمرء والغلمان (الخليفتين) المنتصر والمعتزّ، وقُتِلَ عددٌ من الخلفاء على يد جملة أشخاص فلم تختلّ الأمور» ^(٢).

ولقد بالغ عباس العزاويّ حين رأى أنّ استشارة هولاءكو لنصير الدين كانت سبباً لهجومه على بغداد عندما اختصر كلام رشيد الدين بهذا الشأن، وقال: «استطلع هولاءكو رأي حسام الدين المنجّم في أمر الهجوم على بغداد وما يقوله علم التنجيم بذلك...، فيبين له الأخطار التي تنجم من الإقدام على هذا العمل» ^(٣)، أو جسّ خيفة وحدّره من التصديّ للفتح، ولكن هولاءكو لم يقف عنده واستشار الخواجه الطوسيّ، فأفتاه من الطالع بأن لا ضرر على السلطان، وإنّما يُقتل الخليفة ويُدَمَّر جيشه. وبناءً على هذه الفتوى زحف الجيش من كلّ صوب ودخل هولاءكو بغداد، فاكسب الخواجه الطوسيّ مكاناً لائقاً لنجاح

(١) مسامرة الأخبار: الأقسرايّي: ٤٨. والحديث الشريف في مسند أحمد: ٢٩٨/١، ٣٥٨...؛ وصحيح البخاريّ: ٢٤/٢، ٣٦...؛ وصحيح مسلم: ٢٨/٣، ٣١...؛ وغيرها من المصادر.

(٢) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٨٩١/٢ - ٨٩٢، ٢٨٠ - ٢٧٩/(١)٢ (الترجمة العربية).

(٣) لم يذكر العزاويّ تلك الأخطار التي ذكرها حسام الدين، وقد ذكرناها آنفاً.

الهجوم طبقَ الفتوى»^(١). وبالغ الباحث السعيد جمال الدين عندما رأى أنّ نصير الدين الطوسي عمّد «إلى التحريض على تدميرها»^(٢)، يعني تدمير الخلافة العباسية، وكلا الباحثين استنبطَ من النصّ ما ليس فيه؛ ذلك أنّ هولاء منذ انطلاقه بجيشه من منغوليا سنة (٦٥٠هـ)، كان قادماً لاحتلال عاصمة الخلافة العباسية، فضلاً عن المعلومات التي حصل عليها من القائدين العباسيين الأسيرين وغيرهما عن الخليفة وجيشه، وأوضاع البلاد كانت تعزّز ثقته بالانتصار في ضوء مقارنته بين أعداد الجند لديه ولدى الخليفة، ومقارنته بين الأسلحة والمعدّات.

ومع ذلك لدينا بهذا الشأن وجهة نظرٍ للباحث الدكتور عبد المجيد أبو الفتوح بدوي يقول فيها: «ولعلّ في تعبير رشيد الدين (فخاف وظنّ أنّ الأمر على سبيل الاختبار)، ما يبرّئ ساحة الطوسي؛ لأنّ الرجل فعلاً كان قريبَ عهدٍ بخدمة هولاء، وربما ظنّ أنّ هذا أول امتحان له لمعرفة صدق نواياه تجاه المغول، فإذا أضفنا إلى ذلك ما قاله ابن شاعر الكتبي عنه من أنّه (كان للمسلمين به نفعٌ خصوصاً الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرّهم ويقضي أشغالهم ويحمي أوقافهم) (فوات الوفيات: ٣١٠/٢ - ٣١١)، وذلك بعد أن أصبح ذا نفوذٍ في دولة المغول؛ إذا أضفنا ذلك أدركنا - في الأقلّ - أنّه ليس لدينا دليل أكيد على سوء نيّة هذا الرجل تجاه الخلافة، وتجاه إخوانه المسلمين المخالفين له في المذهب»^(٣).

ويمكن أن يؤيد رأي الدكتور بدوي ما ذكر من أنّ هولاء عاقب بعد ذلك المنجمين الذين خوّفوه من غزو بغداد «فأذاقهم أشدّ أنواع العذاب، وأوردتهم مورد العدم، فنالهم ثواب الآخرة»^(٤).

(١) تأريخ علم الفلك: العزاوي: ٣٣.

(٢) هو الدكتور محمّد السعيد جمال الدين الأستاذ المشارك في جامعتي عين شمس بالقاهرة والإمام محمّد بن سعود الإسلامية، في كتابه: (علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد): ١٠.

(٣) التأريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي: بدوي: ٢٧٠.

(٤) على حد تعبير الأقسراي في (مسامرة الأخبار): ٤٩.

هذا فضلاً عن أنّ حسام الدين ونصير الدين لم يكونا المنجّمين الوحيديّن في ركب هولوكو؛ فلدى تحرّكه من قراقورم (عاصمة منغوليا آنذاك) استصحب معه جمعاً من «حكماء ومنجّمي وأطباء الخطا»^(١). وعلى حدّ تعبير أحد القادة المغول وقد ذكر له أحد المنجّمين فألاً سيئاً بشأن إحدى المعارك: «ينبغي أن لا يُذكر الفأل السيئ في حضرة الملوك، ويجب أن لا ندعّ الخوف يتسلّل إلى نفوسنا»^(٢).

وقد يكون لبعض ما كان يُشاع عن بغداد، وأنه قُدّر أن لا يموت فيها خليفة أثرٌ في استطلاع هولوكو رأيي حسام الدين ونصير الدين، وأنه -أي هولوكو- لن يتمكن من القضاء على الخليفة المقيم في بغداد، ومن ذلك مثلاً ما حكّم به نوبخت المنجم ونظّمه الشاعر^(٣):

قضى ربّها أن لا يموت خليفةٌ بها، إنّه ما شاء في خَلْقِهِ يقضي

حتى عندما قُتِلَ الخليفةُ الأمين فيها، تأوّلوا ذلك وقالوا: «لم يُقتل في المدينة، وإنّما كان قد نزل في سفينةٍ إلى دجلة يتنزّه، فقبض عليه في وسط دجلة، وقُتِلَ هناك»^(٤)؛ أي أنه قُتِلَ وهو على (الماء) وليس على (أرض) بغداد. ومعلوم أنّ دجلة يشقُّ وسط بغداد إلى نصفين. بل إنّ الإشاعة القائلة بعدم موت خليفةٍ في بغداد ظلّت متداولةً أيضاً حتى بعد أن قُتِلَ المستعصم فيها^(٥).

دخول بغداد

لدينا نصّ مهم يقول: إنّ آخر وفد بعث به الخليفة إلى هولوكو للتفاوض معه كان مؤلفاً من مستشاره الخاص نجم الدين عبد الغنيّ المعروف بابن الدرنوس، والوزير ابن العلقميّ، ورأس الكنيسة الكاثوليكية مار مكيا «يطلبون الأمان له ولأبنائه وأهله، ويعتذرون له

(١) جامع التواريخ: ٦. والخطا أو الختا هي بلاد الصين الشمالية.

(٢) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٩٥٧/٢، ٣٦/(٢)٢ (الترجمة العربية).

(٣) كتاب البلدان: ابن الفقيه: ٢٩١؛ تأريخ مدينة السلام: الخطيب البغدادي: ٣٧٧/١؛ آثار البلاد: زكريا القزويني: ٣١٤. والشاعر هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفيّ.

(٤) تأريخ مدينة السلام: ٣٧٨/١؛ البداية والنهاية: ١٠/١٠٥.

(٥) حيث ذكرها حمد الله المستوفي في كتابه (نزهة القلوب): ٣٥، الذي ألفه سنة ٧٤٠هـ.

بأنَّ ما جرى إنَّما جرى على يد مشيرين أشرار، وأنَّهم [أي الخليفة وأفراد أسرته] إنَّ ظلُّوا على قيد الحياة أمسوا عبيداً خاضعين يؤدُّون له الجزية. ولَمَّا سار هؤلاء [الثلاثة] وأكملوا سفارتهم، ثَبَطَهم هولاء ولم يأذن لهم أن يعودوا إلى الخليفة، وشَدَّدَ القتال^(١).

في يوم الاثنين ٢٨ من شهر محرم سنة (٦٥٦هـ)، تسلَّقَ الجُنْدُ الزاحفون أسوار بغداد في منطقة برج العجمي وطهروها من الناس، لكنَّهم لم يدخلوا المدينة^(٢).

في (١ صفر) أرسل هولاء رسالةً إلى الخليفة بيد نصير الدين الطوسي ومعه أمير مغولي يُدعى آيتمور، وأرسل ثلاثةً من كبار شخصيات بلاط المستعصم ممَّن كانوا قد جاؤوه برسالةٍ من الخليفة يوم ٢٨ محرم وأبقاهم عنده، وهم: فخر الدين الدامغاني صاحب ديوان الخليفة، وشرف الدين عبد الله ابن الجوزي محتسب بغداد^(٣)، وابن الدرنوس مستشار الخليفة الخاص، مع كتاب أمان إلى قائدَي الجيش العباسي الدويدار الصغير وسليمان شاه^(٤). وإنَّ إرسال هولاء شخصاً مع نصير الدين برسالته إلى الخليفة دالٌّ على أنَّه لم يكن يطمئنُّ تماماً بعدُ إليه.

في اليوم نفسه (١ صفر) أُصيبت عين أحد كبار أمراء هولاء بسهم جاء من جانب بغداد، فاستشاط غضباً، فأمر بالتعجيل في الاستيلاء على بغداد، ثم طلب إلى نصير الدين الطوسي أنَّ يعلن على باب الحلبة أماناً للناس، فبدأ الناس بالخروج من المدينة^(٥). ويبدو أنَّ هؤلاء قد نجوا من الموت؛ ذلك أنَّ مَنْ بقي منهم فيها قد ناله القتل أو الموت تحت الأنقاض أو الاحتراق.

في يوم الأحد (٤ صفر) استسلمَ الخليفة إلى هولاء، فاعتقله مع أنجاله الثلاثة، ثم

(١) تاريخ الزمان: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٢) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٨٩٧/٢، ٢٨٧/(١)٢ (الترجمة العربية). والمقصود بالناس هم المواطنون الذين كانوا يدافعون عن بغداد بما لديهم من أسلحة متواضعة، ينظر: إقبال الأعمال: رضي الدين ابن طاوس: ٩٥/٣.

(٣) عيَّن محتسباً منذ سنة ٦٤٢ (ينظر: كتاب الحوادث: ٢٣١).

(٤) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٨٩٨/٢، ٢٨٩/(١)٢ (الترجمة العربية).

(٥) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٨٩٩/٢، ٢٨٩/(١)٢ (الترجمة العربية).

خَدَعَهُ فطلب إليه أن يأمر المقاتلين من سگان المدينة ليتخلّوا عن أسلحتهم ويسلموا أنفسهم لكي يحصيهم- فبعد انكسار الجيش العباسي كانت هناك مقاومة شعبية من المدنيين في بغداد من ذوي النجدة والحمية- فأذعن الخليفة الساذج لطلب هولوكو، ونقذ ما أراد، فبعث من ينادي في المدينة بأن يضع الناس أسلحتهم ويخرجوا، واستجاب المقاتلون لنداء خليفتهم، فكان مصير الحشود التي خرجت زمراً هو الذبح على أيدي الجنود المغول^(١).

في يوم الأربعاء (٧ صفر) بدأ الجيش المغولي تنفيذ عمليات القتل لمواطني بغداد، ونهب الممتلكات والإحراق والتدمير^(٢).

في يوم الجمعة (٩ صفر) دخل هولوكو إلى بغداد «ومعه جماعة من أمراء المغول وخواجه نصير الدين الطوسي»^(٣)، وجلب معه الخليفة بغيّة مشاهدة قصره، ودخل إلى أحد قصور الخليفة وهو الدار المثمنة، وطلب إليه أن يقدم إليهم هدايا؛ لكونهم ضيوفاً لديه، فقدم بين يدي هولوكو أشياء ثمينة من جواهر ونفائس وثياب، فقام هذا بتوزيعها على من كان قد قدم معه، ثم طلب إليه أن يخرج لهم كنوزه السرية، فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب الأحمر في ساحة القصر، وحين حفروا اكتشفوا أنه ملآن بسبائك الذهب الأحمر، وكان وزن كل سبيكة ١٠٠ مثقال. ثم أحصى هولوكو زوجات الخليفة وسرّياته وجواريه...

ثم في مساء ذلك اليوم عاد هولوكو ومن معه إلى معسكره خارج بغداد^(٤).

في مساء الأربعاء (١٤ صفر سنة ٦٥٦هـ)، قتل المغول الخليفة ونجله الأكبر.

وفي يوم الجمعة (١٦ صفر) قتلوا نجل الخليفة الأوسط^(٥).

(١) ينظر تفاصيل ذلك لدى رشيد الدين في (جامع التواريخ) (ط روشن وموسوي): ٩٠٠/٢، ٢٩٠/(١)٢ -

٢٩١ (الترجمة العربية)، وقال مؤلف كتاب (الحوادث) ٣٥٩: إن ذلك في اليوم الخامس من شهر صفر.

(٢) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٩٠٠/٢، ٢٩١/(١)٢ (الترجمة العربية).

(٣) كتاب الحوادث: ٣٨٢.

(٤) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٩٠٠/٢ - ٩٠١، ٢٩٢/(١)٢ - ٢٩٣ (الترجمة العربية).

(٥) جامع التواريخ: ٩٠٢/٢ (ط روشن وموسوي)، ٢٩٤/(١)٢ (الترجمة العربية). وكان للمستعصم

أما ابنه الصغير مباركشاه فقد أُهْدِيَ إلى أولجاي خاتون (زوجة هولوكو)، فأرسلته إلى مدينة مراغة؛ ليكون مع نصير الدين الطوسي، ثم زوجه امرأةً مغوليَّةً، فأنجب منها ولدين^(١).

قُدِّرَ لنصير الدين الطوسي أن يكون شاهداً على تلك الواقعة الدامية، وأرَّخ تاريخ نهاية الدولة العباسية بيوم (٤ صفر سنة ٦٥٦هـ)، وهو اليوم الذي استسلم فيه الخليفة المستعصم لهولوكو، فنظمه بيتين بالفارسية، وترجمهما شعراً إلى لغتنا العربية^(٢):

عندما حلَّ من التاريخ يومُ الأحدِ الرابعِ من شهرِ صفرٍ
ونصرمُن من الدهرِ المئونِ الستِّ مع ستِّ وخمسينِ سنه
ومضى المستعصمُ الهاوي حثيثاً نحو هولوكو على حدِّ الخطرِ
طويتْ دولةُ حكامِ بني العباسِ في طيِّ سجلِّ الأزمنه

وقد دخل نصير الدين الطوسي العراق مرةً ثانية سنة (٦٦٢هـ)؛ «لتصفُّح الأحوال والنظر في الوقوف والبحث عن الأجناد والمماليك، ثم انحدر إلى واسط والبصرة، وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد»^(٣)، ثم دخله في المدَّة التي تلت شهر ربيع الأول سنة (٦٧٢هـ)^(٤)، فزار بغداد مع السلطان أباقا بن هولوكو الذي جاء للصيد وغادر بعدها البلاد، فبقي نصير الدين

ثلاثة أبناء: الأكبر أبو العباس أحمد، والأوسط أبو الفضل عبد الرحمن، الأصغر مباركشاه (ينظر: كتاب الحوادث: ٣٥٦ - ٣٥٧)، وقد قُتِلَ الأكبر والأوسط، ونجا الأصغر. وكان للمستعصم ابن آخر هو أبو نصر محمَّد من إحدى حظاياها واسمها باب بشير، وقد توفي هو وأمه سنة ٦٥٣هـ (كتاب الحوادث: ٣١٩، ٣٢٤).

(١) جامع التواريخ (ط روشن وموسوي): ٩٠٢/٢، ٢٩٤/(١)٢ (الترجمة العربية).

(٢) هذان البيتان موجودان في واحدة من مخطوطات الرسالة المنسوبة إلى نصير الدين الطوسي الملحقة بآخر كتاب تاريخ جهانكشاي (ينظر: تاريخ جهانكشاي: ٧٨٨/٣، هامش العلامة قزويني). وقد أوردهما فصيح الخوافي (مجملة التواريخ: ٣٢٥/٢) على أنهما لنصير الدين الطوسي؛ وذكرهما الآقسرائي (مسامرة الأخبار: ٤٩) بلا عزو إلى أحد. البيتان بالفارسية من بحر الرَّمَل وترجمناهما إلى العربية ببحر الرمل أيضاً لكن بمجزوئه.

(٣) كتاب الحوادث: ٣٨٢.

(٤) ذلك أنه في ربيع الأول من تلك السنة كان ما يزال في مراغة (ينظر: تلخيص مجمع الآداب: ١٧٢/٢، ١٦٦/٥).

«بغداد، وتصفّح الأوقاف، وأدّرّ أخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية، وأطلق المشاهرات^(١)، وقرّر القواعد في الوقف، وأصلحها بعد اختلالها^(٢)، والتقى جمعاً من العلماء والمشاهير، وقُدّر له أيضاً أن يموت ببغداد في ١٧ من ذي الحجّة سنة ٦٧٢هـ^(٣)؛ إذ دُفن في مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام في المدينة المعروفة اليوم بالكاظمية.

إنّ جميع الوقائع التي شارك فيها نصير الدين من تفاصيل هذا الغزو المغوليّ أو شاهدها بعينه تجعله مؤهلاً - إن شاء - لكتابة كلّ ذلك، لكنّ المسألة هي هل هو الذي كتب هذا (الذيل) الملحق بتاريخ جهانگشاي أو لا؟

ذيل تاريخ جهانگشاي للجويني:

المعروف أنّ علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ) انضمّ إلى فريق الكتّاب العاملين في بلاط هولاكو منذ سنة (٦٥٤هـ)، ورافقه في غزواته اللاحقة، ودوّن بشكلٍ دقيق جميع ما شاهده خلال العمليات الحربية التي خاضها ذلك الغازي المغوليّ في كتابه الذائع الصيت (تاريخ جهانگشاي) الذي ابتدأه بظهور جنكيز خان على مسرح التاريخ وغزوه البلدان الإسلامية وغيرها، وتكلّم فيه على أبناء جنكيز خان وحروبهم، فضلاً عن كلامه على دولتي القراخانيين والخوارزمشاهيين واطمئنانهما، وأخيراً تسّم منكو قآن حفيد جنكيز خان العرش وأسند إلى شقيقه هولاكو مهمة غزو قلاع الإسماعيلية في إيران، ومن ثمّ الذهاب إلى بغداد مقرّ الخلافة العباسية، ومن هناك إلى بلاد الشام ومصر لضمّ جميع هذه الممالك إلى الإمبراطورية المغولية، وكان آخر ما كتبه الجويني

(١) هي الرواتب الشهرية التي كانت تُدفع للفقهاء والمدرسين والصوفية، فضلاً عن مخصصاتهم من الخُبز.

(٢) كتاب الحوادث: ٤١١.

(٣) نقل الذهبي عن المؤرّخ ظهير الدين ابن الكازرونيّ قوله: «مات المخدوم خواجه نصير الدين أبو جعفر الطوسيّ في سابع عشريّ ذي الحجّة، وشيّعهُ خلّائِق وصاحبُ الديوان والكبراء، ودُفن بمشهد الكاظم. وكان مليح الصورة، جميل الأفعال، مهيباً، عالماً، متقدّماً، سهل الأخلاق، متواضعاً، كريم الطباع، محتملاً» (تاريخ الإسلام: ١١٤/٥٠). قلت: إنّ ما ورد في طبعة تدمري من أنّه مات «في سابع عشري» من سهو قلمه، فالصواب ما ورد في طبعة الدكتور معروف لـ (تاريخ الإسلام: ٢٥٣/١٥) وهو: (سابع عشر). وهذا يخالف ما دُكر في (كتاب الحوادث: ٤١٦) وما دُكره البرزاليّ في (المقتفي: ٣٠٨/١) وفصيح الخوافي في (مجمّل التواريخ: ٣٤٢/٢) من أنّه مات في ١٨ من ذي الحجّة.

هو خبر قتل المغول للملك الإسماعيلي ركن الدين خورشاه في الأول من ربيع الأول سنة (٦٥٥هـ)، ثم توقّف قلمه البليغ والمقتدر عند ذلك التأريخ. وربّما كان تعيين هولوكو له في شهور سنة (٦٥٧هـ) حاكماً للعراق وخوزستان^(١) سبباً في انشغاله عن مواصلة السير بتاريخه إلى التطورات اللاحقة التي أعقبت ذلك التأريخ (أي ما بعد سنة ٦٥٥هـ).

وُجِدَ في بعض مخطوطات تاريخ جهانگشاي ملحق يمكن أن نعدّه (ذيلًا) لهذا التاريخ، وقد دأب الباحثون على الإشارة إليه بصفته رسالةً منسوبةً إلى نصير الدين الطوسي بسبب ورود اسمه في عنوان هذا الذيل أو الرسالة. ويتضمّن هذا الذيل كلاماً على الوقائع الخاصة بغزو هولوكو العراق، ويبدأ من الحقبة التي تلت توقّف الجويني عن الكتابة، وهو الزمن الذي عسكر فيه هولوكو بمدينة همذان الإيرانية، ومن هناك أرسل رسالةً إلى الخليفة المستعصم يطلب إليه أن يأتي لمقابلته، وما حدث بعدها من تقدّم القوات المغوليّة وتفصيل تطورات الموقف الحربيّ الذي انتهى بدخول القوات المغوليّة إلى بغداد، ثم استسلام الخليفة وأنجاله، واستسلام الدويدار الصغير القائد العام للقوات العباسيّة مع القائد العسكريّ سليمان شاه وجلبهما ما بقي من قوات عباسيّة، فقتلهم المغول جميعاً، ثم أمر هولوكو بنهب بغداد، وأمره بعد ذلك بوقف الغارة، إذ حضر الخليفة بين يديه مع أنجاله فأمر بقتلهم. وأخيراً أمر هولوكو بتأليف الحكومة التي ستدير شؤون البلاد العراقيّة، ومغادرته العراق وعبوره الحدود العراقيّة إلى داخل إيران.

هذا هو ملخّص الذيل الصغير الحجم الذي يتبدئ بالصورة الآتية: «كيفية واقعة بغداد من نسخة المرحوم أفضل العالم أستاذ البشر نصير الحق والدين محمّد بن محمّد الطوسي رحمته».

من الضروري التذكير بأمرين:

الأول: إنّ الباحث الإيرانيّ العلامّة محمّد بن عبد الوهاب قزوينيّ قد استند في تحقيقه الجزئين الأول والثاني من كتاب تاريخ جهانگشاي إلى ست مخطوطاتٍ من هذا الكتاب جميعها محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس، واتّخذ إحداهاً أصلاً، وهي التي كان تاريخ نسخها في الرابع من ذي الحجة سنة (٦٨٩هـ)، أي بعد ٨ سنوات تماماً من

(١) ينظر: تسليمة الإخوان: الجويني: الورقة ٨ب.

وفاة الجويني التي حدثت في الرابع من ذي الحجة سنة (٦٨١هـ).

ثانياً: في تحقيقه الجزء الثالث من هذا الكتاب ذكر أنه استند إلى اثنتي عشرة نسخة، وأن من بين الاثنتي عشرة مخطوطة هذه، ثلاثاً فقط ذُيِّلت في آخرها بهذا الذيل^(١).

ونذكر هنا أن العلامة محمد قزويني كان أول من اكتشف وجود نسخة أخرى من هذا (الذيل)، مدرجة في ثانيا تاريخ ضخم باللغة الفارسية، محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس عنوانه (تاريخ نيكيي) (الأوراق ٤٦٠ ب - ٤٦٢ ب)، لمؤلفه نيكيي بن مسعود ابن محمد بن مسعود. ولقد أثبتنا في بحث سابق لنا أن نيكيي هذا هو نفسه سعيد بن مسعود بن محمد الكازروني^(٢) المتوفى سنة (٧٥٨هـ).

ويبدأ القسم الذي يتناول الحديث عن غزو هولوكو العراق من كتاب نيكيي بالعبارة الآتية: «الوقائع التي جرت للخليفة المستعصم وأتباعه، منقولة من ترجمة جهانگشاي المنقولة من نسخة ملك الحكماء الخواجه نصير الدين محمد بن محمد الطوسي نُور قبره الذي قال...»^(٣). وقوله: «من ترجمة» تزيد الأمر غموضاً، فكتاب الجويني هو باللغة الفارسية، وهذا (الذيل) أيضاً باللغة الفارسية، فما معنى قوله «ترجمة»؟

وأشار قزويني إلى وجود قطع متناثرة من (الذيل) في (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري (ت ٦٨٥هـ).

وبدورنا اكتشفنا مقاطع مطوّلة منه في كتاب (جامع التواريخ) لرشيد الدين الهمذاني (ت ٧١٨هـ)، مع توسع يزيد كثيراً أحياناً على ما في هذا (الذيل)^(٤).

(١) ينظر: مقدّمة تحقيق ذيل تاريخ جهانگشاي للجويني: ٢٧٩/٣. وقد راجعنا نحن مثلاً ٦ مخطوطات لهذا الكتاب محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران فلم نجد هذا الذيل في أي منها (ينظر: مخطوطات تاريخ جهانگشاي للجويني، الأرقام ٢٧٦، ٨٩٢، ٥٧٠١، ٩٣١١، ١٤١٨٩، ١٦٤٢٧).

(٢) عن ترجمة سعيد بن مسعود الكازروني، ينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة: ١٦٨٨/٢، سلّم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢٦٦/٣. ووردت وفاته في المصدرين سنة ٧٥٨هـ. وفي هدية العارفين: إسماعيل باشا: ٣٩١/١، والأعلام: الزركلي: ١٠١/٣، دُكر أنه توفي سنة ٧٨٥هـ، وهو وهم منهما.

(٣) تاريخ نيكيي: الورقة ٤٦٠ ب.

(٤) توجد هذه المقاطع التي يمكن مقارنتها مع هذا الذيل في (جامع التواريخ) (ط روشن

إذن أصبح لدينا من هذا (الذيل) أربع نسخ:

الأولى: النسخة الملحقة بكتاب تاريخ جهانگشاي للجويني.

الثانية: النسخة الموسعة التي اقتبسها رشيد الدين من مصدرٍ ما ووضعها في كتابه (جامع التواريخ).

الثالثة: النسخة التي ضُمَّت مقاطع منها في (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري؛ الذي نجد آخر واقعةٍ دُونها فيه (في تاريخه) حدثت في ٥ شعبان سنة (٦٨٣هـ).

الرابعة: النسخة التي ضَمَّها الكاتب نيكيي (وهو سعيد بن مسعود المتوفى سنة ٧٥٨هـ) تاريخه.

لكن المفاجأة كانت في العثور على نسخةٍ من هذا (الذيل) ملحقة بتاريخ جهانگشاي، كُتبت سنة (٦٩٨هـ) - أي بعد حوالي ١٧ سنة على وفاة الجويني - محفوظة في المكتبة السلিমانيّة بإستانبول تحت الرقم (٣٥٩)، فبعد انتهاء النسخ من كتابة التاريخ والذيل، كَتَبَ العبارة الآتية: «تمام شد^(١) كتاب تاريخ جهانگشاي جويني بحمد الله تعالى وجوده، والصلاة على رسوله محمد وآله الطاهرين الطيبين أجمعين في يوم الأحد الرابع عشر من شهر الله المعظم شعبان سنة ثمان وتسعين وستمائة».

وهذا يعني أنّ الناسخ يعتقد أنّ التاريخ والذيل يشكّلان مجموعاً تاريخياً واحداً، برغم وضعه اسم نصير الدين الطوسي في بداية (الذيل) الذي عنوانه بقوله بما ترجمته: «كيفية واقعة بغداد منقولة من نسخة المرحوم السعيد أفضل العالم فخر الحكماء أستاذ البشر نصير الملة والدين محمد بن محمد الطوسي...». وهو العنوان الذي دأب ناسخوه على تصديره بها.

مَنْ هُوَ كَاتِبُ هَذَا الذَّيْلِ؟

ويتلخّص رأينا بالقول: إنّ كاتب (الذيل) الملحق بتاريخ جهانگشاي، وابن العبري، ورشيد

وموسوي): ٨٨٣/٢ - ٩٠٤، وفي ٢٨١/(١)٢ - ٢٩٧ (الترجمة العربية).

(١) تمام شد تعني: تمّ.

الدين جميعاً قد نقلوا من مصدرٍ واحد، مصدرٍ نعتقد بشكلٍ جازمٍ أنّه كان مكتوباً باللغة العربية؛ ودليلنا هو اختلاف النصوص الفارسيّة في اختيار المفردات وترتيبها، وهذا ما سنقدّم إثباتاً عليه من مقارنة مفرداتٍ من مقطعٍ صغيرٍ موجودٍ في (الذيل) الملحق بـ(تاريخ جهانگشاي)، وفي (جامع التواريخ) لرشيد الدين الهمذاني فقط.

وسبب إهمالنا النصّ الوارد في (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري الذي لا شك في أنّه ذو علاقةٍ مباشرة بما نحن فيه؛ هو أنّ ابن العبري ألّف كتابه هذا بالسريانيّة، ثم ترجمه إلى العربية^(١)، وعليه فهو لا يصلح للمقارنة. وكذلك سنهمّل النصّ المُضمّن في تاريخ نيكيي؛ لأنّه صرّح باقتباسه من تاريخ جهانگشاي.

المقطع الذي اخترناه يتحدّث عن منشور الأمان الذي ورّعه المغول في أرجاء بغداد حينما كانوا يطوّقون بغداد بقواتهم من جانبي الكرخ والرصافة، المنشور الذي منحوا بموجبه الأمان لشرائح معينة من المجتمع البغداديّ، وسنضعه بلغته الفارسية التي في الكتابين؛ لكي تتمّ المقارنة بين مفردات النصّين، ومفرداته واضحة حتى لمن لا يعرف الفارسيّة^(٢):

ذيل جهانگشاي

«بيست ودوّم محرم سنة ستّ وخمسين وستمايه، شش شبانروز
حرب کردند سخت، وپادشاه فرمود كه اين مثال نوشتند كه جماعت
سادات^(٣) ودانشمندان وإركون ومشايخ وكساني با جنگ نكنند، ایشان
را از ما امان است. ومثال بر تير بسته بشهر انداختند از شش طرف».

(١) يوحنا ابن العبري حياته وشعره: بهنام: ٣٥. وفيه أنّه ذهب إلى تبريز في سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م وفيها «طلب إليه فضلاء المسلمين أن يترجم تاريخ الدول الذي ألّفه بالسريانيّة، ففعل وأتى عليه بشهر، فخرج كتابه مختصر الدول».

(٢) النصّ الأول في آخر كتاب (تاريخ جهانگشاي: ٧٨٧/٣)؛ والنصّ الثاني في (جامع التواريخ ط روشن وموسوي): ٨٩٦/٢ - ٨٩٧، وفي (١)٢/٢٨٧ (الترجمة العربية).

(٣) السادات هنا هم أنفسهم العلويون (ذرية رسول الله من عليّ وفاطمة عليهما السلام) المذكورون لدى رشيد الدين.

جامع التواريخ

«سه شنبه بيست ودوم محرّم به طالع حمل ابتداي حرب کردند و جنگ در پيوستند»، ثمّ يأتي هنا كلام مقداره نصف صفحة من كتاب جامع التواريخ لا نجده في ذيل جهانگشا، ويأتي المقطع الذي سيشارك مع مثيله وهو: «وشش شبانه روز جنگ سخت کردند، وهولاكو خان فرمود تا شش يربليغ نوشتند كه قُضات ودانشمندان وشيخان وعَلَوِيَّان وإرگاوانان وكساني كه با ما جنگ نکنند، ایشان را به جان از ما امان است؛ وكاغذها بر تير بسته از شش جانب شهر انداختند».

الواضح هو أنّ المعنى واحد في النصين، لكنّ الاختلاف في عددٍ من مُنحوا الأمان، فهم لدى رشيد الدين ستة: القضاة، العلماء، الشيوخ، العلويون، النصاري (أو رجال الدين النصاري)، الذين لا يرفعون بوجهنا السلاح.

وهم خمسة في (الذيل) مع ترتيبٍ يختلف في التسلسل والألفاظ: جماعة السادات (العلويون)، العلماء، النصاري (أو رجال الدين النصاري)، الشيوخ، الذين لا يرفعون بوجهنا السلاح.

فلو كان الاثنان نقلًا عن مصدرٍ واحد مكتوب باللغة الفارسيّة لما وجدنا هذا الاختلاف في الألفاظ ولا في الترتيب؛ وهذا دالٌّ على أنّ النصّ الذي كان بين يدي المؤلّفين كان بالعربيّة حصراً، وحين ترجماه اختار كلّ واحدٍ منهما أن يترجمه بأسلوبه الخاص، وقسّ على ذلك بقية عبارات النصّ لديهما. وإنّما ارتأينا أن يكون النصّ الأصل المترجم عنه عربياً؛ لكون مصادر وقائع الغزو المغوليّ قد كُتبت في البلاد الإسلاميّة آنذاك بإحدى اللغتين العربيّة أو الفارسيّة.

وهناك فروق مهمّة بين النصين المكتوبين باللغة الفارسيّة، وإنّ من يقارنهما سيجد اختلافاتٍ بينهما؛ يمكن أن يكون السبب فيها أنّ كاتب (الذيل) كان يختصر في النقل، بينما كان رشيد الدين ينقل عن المصدر الذي بين يديه بتوسّع، لكن في المقاطع المتشابهة تماماً - كما رأينا آنفاً - لا يمكن تعليل الاختلاف إلاّ بكونهما ينقلان عن مصدرٍ

مكتوب بلغة غير فارسيّة (افتراضاً أنّها العربية)، وأنّ كلّاً منهما كان يترجمه على هواه.

«نقلت من خطّ مولانا نصير الدين»

هذه العبارة قالها المؤرّخ البغداديّ الشهير ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ)^(١)، وهو يقتبس نصّاً من الطوسيّ، وهي ليست المرة الوحيدة التي يشير فيها إلى اقتباسه منه، فقد عبّر مرةً أخرى عن ذلك وهو يترجم نقيب الريّ بالقول: «نقلت من خطّ مولانا نصير الدين»، وفي ترجمة أحد المشاهير: «ذكره مولانا نصير الدين، ونقلت من خطّه، قال...»، وفي ترجمة أخرى: «ونقلت من خطّ مولانا نصير الدين... ما نسبه إلى قطب الدين المذكور»، وعن أحد الشعراء: «ذكره مولانا نصير الدين في مجموعته وأنشده له...»، و«قرأت بخطّ مولانا السعيد نصير الدين أبي جعفر الطوسيّ طاب ثراه على كتاب مدارج الكمال إلى معارج الجلال...»، وعن أحد التفاسير: «رأيتُه في خزّانة مولانا نصير»، وأشار مرةً ثانية أيضاً إلى خزّانة كتب نصير الدين هذه^(٢).

كلّ هذا يشير إلى علاقةٍ حميمةٍ بين مؤرّخنا ابن الفوطيّ ونصير الدين الطوسيّ؛ إذ كان يسمح له أن ينقّب في دفاتره الخاصّة المكتوبة بخطّ يده التي منها (مجموع) فيه تراجم بعض المشاهير، بل ويفتّش في خزّانة كتبه، وينقل منها ما يشاء، ويجد على أغلفة أحد الكتب ما كتبه نصير الدين أيضاً.

لفهم هذه العلاقة بين الرجلين ينبغي لنا التذكير بأنّ ابن الفوطيّ وشقيقه أسرهما المغول خلال هجومهم على بغداد، وبقي في أسرهم ثلاث سنوات، ثم فرّ منهم سنة (٦٥٩هـ)^(٣)، وذهب إلى نصير الدين في مرصد مراغة؛ ليدرس عليه، قال الذهبيّ في ترجمته ابن الفوطيّ: «العالم البارِع المتفتّن، المحدث المفيد، مؤرّخ الآفاق، مفخرة أهل العراق، مولده في المحرم سنة ٦٤٢هـ ببغداد، وأسر في الوقعة وهو حدّث، ثم صار إلى أستاذه ومعلّمه خوجا نصير الطوسيّ في سنة ٦٦٠هـ، فأخذ عنه علوم الأوائل،

(١) وردت العبارة في كتابه (تلخيص مجمع الآداب: ٢٠٨/٥).

(٢) عن النصوص التي نقلناها آنفاً، ينظر: تلخيص مجمع الآداب: ٢٦٦/١، ٦٦/٢، ٣٥٧/٣، ٤٥٢، ٥٣١، ٥٦٥، ٢٢/٤ على التوالي.

(٣) تلخيص مجمع الآداب: ١٣٩/٣.

ومَهَرَ على غيره في الأدب، ومَهَرَ في التاريخ والشعر وأيام الناس، وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس، وله ذكاءٌ مفرطٌ وخطٌ منسوبٌ رشيقيٌّ وفصائلٌ كثيرة، سمع الكثير وعُنِيَ بهذا الشأن، وكتبَ وجمَعَ وأفادَ؛ فلعلَّ أن يُكفَّر به عنه. كتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنَّفاته وفُرِّ بعير، خزن كتبَ الرِّصد^(١) بضع عشرة سنة، فظفر بكتبٍ نفيسة، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه، ثم سكن بعد مراغة بغداد، وولِّي خزنَ كتبِ المستنصرية، فبقي عليها والياً إلى أن مات^(٢)، وليس في البلاد أكثر من كتب هاتين الخزانيتين، وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيِّضه، ثم عمل آخرَ دونه في خمسين مجلداً سمَّاه مجمعَ الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب^(٣)، وكان يختلف إلى سوق الكتب فيها، وانكبَّ على التأليف حتى وفاته فيها^(٤) في الثالث من المحرم سنة ٧٢٣هـ، ودُفن بالشونيزية ببغداد^(٥). عُثِرَ على قسمٍ صغير من ملخَّص كتابه (مجمع الآداب) يحمل عنوان (تلخيص مجمع الآداب) الذي حوى معلوماتٍ ذات قيمةٍ علميةٍ عاليةٍ فطُبِعَ.

إذن كان نصيرُ الدين الطوسيُّ أستاذَ مؤرِّخنا ابنِ الفوطيِّ وراعيه، وهذا هو السبب الذي جعله يطَّلَع على أوراقِ النصيرِ الخاصةِ والعامَةِ.

ولحسن الحظ فقد عثرنا لدى ابنِ الفوطيِّ على مقطعٍ من نصِّ خاصٍّ بواقعة بغداد كَتَبَهُ نصير الدين الطوسيُّ بصورةٍ لا يرقى إليها الشكُّ إطلاقاً. النصُّ نقله ابنِ الفوطيِّ (٧٢٣هـ)، وابتدأه بقوله: «نقلْتُ من خطِّ مولانا نصير الدين أنَّ هولوكو استولى على بغداد...».

سنضع هنا النصَّ الخاص باستسلام الخليفة المستعصم وأنجاله إلى هولوكو، الذي بدأه ابنِ الفوطيِّ بقوله: «نقلْتُ من خطِّ مولانا...»، وبإزائه ما يقابله من الذيل الملحق بتاريخ

(١) هو المرصد الفلكي الذي بناه نصير الدين الطوسيُّ في مراغة بدعم من هولوكو، وكان فيه مكتبة ضخمة اشتملت على أربع مئة ألف مجلد كما يقول ابن حبيب في (درة الأسلاك: ٢٠٧/١).

(٢) ينظر: تلخيص مجمع الآداب: ١٤٥/٣؛ المنهل الصافي: ابن تغري بردي: ٢٥٦/٧.

(٣) تذكرة الحفاظ: الذهبي: ١٤٩٣/٤، ذيل تاريخ الإسلام: ٢٥٥ - ٢٥٨؛ نجد الترجمة نفسها - مع تغيير قليل في بعض ألفاظها أحياناً - لدى: ابن شاکر الكتبي في (فوات الوفيات: ٦٥٩/١)؛ أعيان العصر: الصفدي: ٦٢/٣؛ الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب (ط الدكتور العثيمين): ٤٤٩/٤.

(٤) تلخيص مجمع الآداب: ٢٠٨/٥؛ درة الأسلاك: ٢٠٧/١.

(٥) البداية والنهاية: ١٢٢/١٤. ومقبرة الشونيزية هي مقبرة الشيخ جنيد الحالية.

جهانگشاي الذي عنوانه «كيفية واقعة بغداد» بُغية المقارنة واستخلاص النتائج:

رواية ابن الضُّوطي^(١)

«نقلتُ من خطِّ مولانا نصير الدين أنَّ هولاءَ استولى على بغداد صبيحة الاثنين ثامن عشري^(٢) المحرمِّ.

وخرج عبد الرحمن ابن الخليفة [الأوسط] يوم الثلاثاء تاسع عشريِّه.

وخرج الخليفة يوم الأحد رابع صفر.

وحضرَ هولاءُ الدارَ المُثَمَّنَةَ وأحضرَ الخليفةَ يومَ الخميس ثامن صفر.

وقتلوه بظاهر بغداد ما بين الوقف ليلة الخميس من صفر، وقتل ابنه عبد الرحمن بالقرب منه.

وفي اليوم الثاني قُتِلَ ابنه الأكبر.

وانقرضت الدولة العباسية، وكانت مدَّتها خمس مئة وثلاثاً وعشرين سنة وعشرة أشهر ويوماً واحداً».

رواية كيفية واقعة بغداد

«حميَ وطيس الحرب ليلاً ونهاراً حتى اليوم الثامن والعشرين من المحرمِّ، فمع بزوغ شمس ذلك اليوم اعتلى الجنود المغول السور [سور بغداد]...»

في الرابع من صفر خرج الخليفة للقاء الملك [هولاءو] مع ابنه وخاصَّته من الأئمة والسادات والمشايخ. فأنزلوهم في باب كلواذى^(٣). ثم أمر هولاءو جنده بنهب المدينة.

وتوجَّه الملك لمشاهدة قصر الخليفة مصطحباً معه جمعاً من رجاله، ثم أمر بإحضار الخليفة وطلب إليه أنَّ يقدِّم له ولقاداته الهدايا...

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٢٠٨/٥.

(٢) ثامن عشري تعني الثامن والعشرين.

(٣) باب كلواذى هو ما يُعرف اليوم بمنطقة الباب الشرقي في قلب بغداد.

في الرابع عشر من صفر خرج الملك من باب المدينة وطلب الخليفة فأحضر هناك، وجلبوا ابنه الأوسط عَقَبَهُ مع خمسة أو ستة خَدَم. وفي ذلك اليوم وفي تلك القرية قُضِيَ عليه مع نجله الأوسط.

وفي اليوم التالي قُتِل نجله الأكبر وَمَنْ كان معه في باب كلواذى».

من الواضح أنّ كاتبِي هذين النصّين هما اثنان وليس الكاتب واحداً، ولا يقولنَّ قائل إنّ النصّ الذي لدى ابن الفُوطِيّ هو مختصر؛ فهذا اختصار مُخِلٌّ لا يمكن صدوره عن مؤرِّخٍ متمرِّسٍ كابن الفُوطِيّ.

واستناداً إلى ما تقدّم فإنّ (الذيل) الملحق بتاريخ جهانگشا ليس لنصير الدين الطُوسِيّ، وأنّ الاعتقاد بما اعتقده البروفسور إدوارد براون من أنّه يمكن أن يكون «إضافة مؤلِّفٍ متأخراً»^(١)؛ لا يمكن القبول به مع وجود النسخة التي ذكرناها آنفاً من هذا (الذيل)، التي كُتبت في زمنٍ متقدّمٍ يرجع إلى عهدِ تلا وفاة مؤلِّفه الجُويُنِيّ بقليل (سنة ٦٩٨هـ)، وينبغي لنا البحث عن مؤلِّف هذا (الذيل).

(١) تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، بارتولد: ١١٢.

المصادر والمراجع

المخطوطة

١. أخلاق ناصري: نصير الدين الطوسي، محمّد بن محمّد بن الحسن الإمامي (ت ٦٧٢هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، تحت الرقم ١٠٢٢٤.
٢. تاريخ: نيكبي (سعيد بن مسعود بن محمّد الكازروني) (ت ٧٥٨هـ)، مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس، تحت الرقم بلوشيه (Blochet)، ٢٥٣ / ١.
٣. تاريخ جهانگشاي: الجويني، علاء الدين عطاء ملك محمّد بن محمّد (ت ٦٨١هـ)، ست نسخ مخطوطة من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران تحت الأرقام ٢٧٦، ٨٩٢، ٥٧٠١، ٩٣١١، ١٤١٨٩، ١٦٤٢٧.
٤. تاريخ رويان: أولياء الله آملّي (انتهى من تأليف كتابه سنة ٨٠٥هـ)، مخطوطة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، تحت الرقم ٤٠٧٥.
٥. تاريخ طبرستان ورويان ومامزندران: ظهير الدين المرعشي، ابن نصير الدين بن كمال الدين (كان حياً ٨٩٤هـ)، مكتبة مجلس سنا، طهران، تحت الرقم ٥٩٢.
٦. تجزية الأمصار وتجزية الأعصار: وصاب الحضرة، عبد الله بن فضل الشيرازي (ت ٧٣٠هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، تحت الرقم ١١٨.
٧. التحفة في نظم أصول الأنساب: الحسنّي العلوي، محمّد (من أعلام القرن السابع الهجري)، مخطوط اقتبس منه عباس العزاوي في (تاريخ العراق بين احتلالين)، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
٨. تسلية الإخوان: الجويني، علاء الدين عطاء ملك (ت ٦٨٣هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، تحت الرقم ٧٥٥.
٩. تقويم التواريخ: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب چلبّي القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، تحت الرقم ٤٧٧٢.
١٠. درة الأسلاك في دولة الأتراك: ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن الشافعي (ت ٧٧٩هـ)، مخطوطة مكتبة أيا صوفيا، تحت الرقم ٣٣٣.
١١. قواعد ورسم الخط ومصطلحات تركي جغتايي: مجهول، كتيّب مخطوط ملحق في آخر مخطوطة تاريخ جهانگشاي للجويني المرقمة ٩٣١١ المؤرخة في ١٣٢٧هـ، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران.
١٢. مجمل التواريخ: كمال الدين المنجم، ابن جلال الدين، (دوّن فيه الوقائع حتى نهاية سنة ١٠٤٨هـ)،

مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، تحت الرقم ١٤١٣٥.
١٣. هفت إقليم: أمين أحمد الرازي (انتهى من تأليف كتابه سنة ١٠٠٢هـ)، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى في طهران، تحت الرقم ٨٣٣٨.

المطبوعة بالعربية

١٤. ابتداء دولة المغول وخروج جنكيز خان: قُطِب الدِّين الشَّيرَازِي، محمود بن مسعود بن مصلح الشَّافِعِي (ت ٧١٠هـ)، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدَّسة، كربلاء، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

١٥. إعادة كتابة التاريخ، إسقاط الخلافة العباسية أنموذجاً: الهادي، يوسف، دار الوسط، لندن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وصدر في طبعة ثانية تحت عنوان إعادة كتابة التاريخ، الغزو المغولي للعراق أنموذجاً عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران، ٢٠١٢م.

١٦. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: الزُّرْكَلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد (ت ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

١٧. أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيك الشافعي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد ورفقائه، دار الفكر المعاصر في بيروت، دار الفكر في دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٨. إقبال الأعمال: رضي الدين ابن طاوس، علي بن موسى بن جعفر العلوي الإمامي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

١٩. البداية والنهاية: ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. واستندنا أيضاً إلى الطبعة التي حقَّقها الدكتور بشار عواد معروف وصدرت في بيروت عن دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢١. تاريخ الرُّمان: ابن العبري، جمال الدين غريغوريوس بن أهرون المَلطي (ت ٦٨٥هـ)، تَرْجَمَة: الأب إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢. التأريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد: بدوي، الدكتور عبد المجيد أبو الفتوح، دار الوفاء بمدينة المنصورة في مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٣. تأريخ العراق بين احتلالين: العزَّاوي، المحامي عباس بن مُحَمَّد بن ثامر (ت ١٩٧١م)، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

٢٤. تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة ٦٥٦ - ١٢٥٨/هـ ١٩١٧م: المحامي عباس العزّاوي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨/هـ ١٩٥٨م.
٢٥. تاريخ مختصر الدول: ابن العبري، تحقيق: الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م.
٢٦. تأريخ مدينة السلام: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الشافعي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢/هـ ٢٠٠١م.
٢٧. تذكرة الحُفّاط: شمس الدين الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥ - ١٩٥٨م.
٢٨. تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي: بارتولد، فاسيلي فلاديمير بارتولد (ت ١٩٣٠م)، ترجمة: الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ١٤٠١/هـ ١٩٨١م.
٢٩. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن المُوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن مُحَمَّد السَّيباني الحنَبلِي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران، ١٤١٧هـ.
٣٠. جامع التواريخ، تأريخ المغول، الإيلخانيون، تأريخ أبناء هولاكو، تأريخ المغول: الإيلخانيون، تأريخ هولاكو (المجلد الثاني - الجزء الأول والثاني): رشيد الدين الهمداني، تَرْجَمَة: مُحَمَّد صادق نَشأت ومحمد موسى هندواوي والدكتور فؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني، محسن بن علي الإمامي (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م.
٣٢. ذيل تأريخ الإسلام: الذهبي، تحقيق: مازن بن سالم باوزير، دار المغني، الرياض.
٣٣. الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلِي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة العبيكان، مكة المكرمة، ١٤٢٥/هـ ٢٠٠٥م.
٣٤. سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاتهام: الغامدي، الدكتور سعد بن مُحَمَّد حُذيفة، دار ابن حذيفة، الرياض، ١٤٢٥/هـ ٢٠٠٤م.
٣٥. سُلّم الوصول إلى طبقات الفحول: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب چلبی القسطنطيني العُثماني (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، منظمة المؤتمر الإسلامي، إستانبول، ٢٠١٠م.
٣٦. سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت، ١٤٠١هـ.
٣٧. صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، ١٤٠١هـ.

٣٨. صحيح مسلم: مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٣٩. عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت ٨٥٥هـ) الجزء الخاص بحوادث ٦٤٨ - ٦٦٤هـ، تحقيق: الدكتور محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٤٠. علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد: السعيد جمال الدين، الدكتور محمد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٤١. عيون التواريخ: ابن شاعر الكتبي، محمد بن شاعر بن أحمد الداراني الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
٤٢. الفاطميون وتقاليدهم في التعليم: هالم، هاينز، تعريب: سيف الدين قصير، دار المدى، دمشق، ١٩٩٩م.
٤٣. فوات الوفيات: ابن شاعر الكتبي، تحقيق: علي محمد بن يعقوب الله وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٤. كتاب البلدان: ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (كان حياً ٢٩٠هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٤٥. كتاب الحوادث: مجهول، آخر سنة أُرُخَتْ فيها الوقائع كانت ٧٠٠هـ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٦. كشف الظنون: حاجي خليفة، تحقيق شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، إستانبول، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
٤٧. مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس: ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد بن محمود البغدادي الشافعي (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠م.
٤٨. المرصد الفلكية في العالم الإسلامي: صاييلي، الدكتور آيدين، ترجمة: الدكتور عبد الله العمر، مراجعة: الدكتور عبد الحميد صبرة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٥م.
٤٩. مسند أحمد: أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت.
٥٠. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فرديناند وستنفلد، لايبزك، ١٨٦٩م.
٥١. معجم التاريخ الإسماعيلي: دفتر فرهاد، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٦م.
٥٢. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ابن واصل، محمد بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي

٥٣. الشافعيّ (ت ٦٩٧هـ)، ج٦، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٤. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكيّ الحنفيّ (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٥٥. هدية العارفين، أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البابانيّ، ابن محمد بن أمين البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، إستانبول، ١٩٦٠م.
٥٦. يوحنا ابن العبريّ حياته وشعره: بهنام، المطران غريغوريوس بولس، حلب، ١٩٨٤م.

المطبوعة بالفارسية:

٥٧. تاريخ جهّانگشاي: الجويني، علاء الدين عطّاء ملك بن محمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: شاهرخ موسويّان، استناداً إلى الطبعة التي حقّقها محمد بن عبد الوهاب قزويني، نشر دستان، طهران، ٢٠٠٦م. كما استندنا أحياناً إلى طبعته الأصل التي طبعها قزويني في ليدن سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م.
٥٨. تجارب السلف: هندوشاه النّجّوانيّ، ابن سنجر بن عبد الله الصّاحبيّ (كان ما يزال يُدوّن كتابه هذا سنة ٧٢٤هـ)، تحقيق: عباس إقبال، كتابخانه طهوري، طهران، ١٩٧٩م.
٥٩. جامع التواريخ (تاريخ أقوام پادشاهان ختاي): رشيد الدين الهمدانيّ، فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفّق الدولة عالي بن أبي شجاع الشّافعيّ (ت ٧١٨هـ)، تحقيق: محمد روشن، نشر مؤسسة ميراث مكتوب، طهران، ٢٠٠٦م.
٦٠. جامع التواريخ (تاريخ چين): رشيد الدين الهمدانيّ، تحقيق: الدكتورة وانغ يي دان، مركز نشر دانشگاهي، طهران، ٢٠٠٠م.
٦١. جامع التواريخ (تاريخ المغول): رشيد الدين الهمدانيّ، تحقيق: الدكتور بهمن كريمي، نشر إقبال، طهران، ١٩٨٣م. كما استندنا إلى طبعته التي حقّقها: محمد روشن ومصطفى موسويّ، مؤسسة نشر ميراث مكتوب، طهران، ٢٠١٦م.
٦٢. درّة الأخبار ولمعة الأنوار: ناصر الدين المنشيّ الكرمانيّ، ابن عمدة الملك منتجب الدين المنشيّ اليزديّ، أهداه إلى الوزير غياث الدين بن رشيد الدين (حكم خلال السنوات ٧٢٥ - ٧٣٦هـ)، شركت سهامي، طهران، ١٩٤٠م.
٦٣. زبدة التواريخ (القسم الخاص بالفاطميين والنزاريين): الكاشانيّ، جمال الدين عبد الله بن عليّ بن محمد (ت ٧٣٦هـ)، تحقيق: محمد تقى دانش بزوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي، طهران، ١٩٨٩م.

٦٤. مجمع الأنساب: الشبانكارئي، محمد بن علي بن محمد (انتهى من تأليف كتابه سنة ٧٣٣هـ)، تحقيق: مير هاشم محدث، منشورات أمير كبير، طهران، ١٩٨٤م.
٦٥. مجمل التواريخ: فصيح الخوافي، أحمد بن محمد بن يحيى الباهلي (ت بعد ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمود فرخ، كتاب فروشي باستان، مشهد، ١٩٦١م.
٦٦. مسامرة الأخبار ومسامرة الأخبار: الأقسرائي، كريم الدين محمود بن محمد (توفي في المدة ما بين ٧٣٣ و ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عثمان توران، أنقرة، ١٩٤٣م.
٦٧. ميمون دز ألمات: مجيدي، عناية الله، موقوفات دكتور أفشار، طهران، ٢٠٠٤م.



وصف تحليلي لوثائق من الأرشيف العثماني تخص
مدينة عقرة في كردستان العراق

*Analytical description of manuscripts
from the Ottoman archives belonging to
the city of Aqra in Kurdistan Iraq*



الأستاذ المساعد الدكتور قصي منصور عبد الكريم
كلية العلوم والتربية الأساسية بعقرة / جامعة دهوك
العراق

*Prof. Assit. Dr. Qusay Mansor Abdulkarim
University of Duhok
College of Sciences and Basic Education in Aqrah
Iraq*



الملخص

لا شكَّ في أنَّ الوثائق باختلاف أنواعها وموضوعاتها تُعدُّ أحد أهم مصادر دراسة الموضوعات ما؛ كونها تشتمل على معلومات فريدة قد لا نجدها في مصادر أخرى، وبخاصة عندما تكون تلك الوثائق عبارة عن مخاطبات رسمية توثق قضايا وأحداثاً مختلفة، وهنا تكمن أهميتها.

يحتوي الأرشيف العثماني في إسطنبول مئات الآلاف من المخطوطات والوثائق، وهو جزء من أرشيف الدولة العثمانية على مدى أكثر من أربعة قرون، وقد وُفق الباحث للحصول على مجموعة من الوثائق التي تعود إلى العصر العثماني الأخير تخص مدينة عقرة، القضاء الذي كان يتبع في أثناء العهد العثماني الأخير لواء الموصل، أمّا الآن فإنَّه قضاء تابع إدارياً لمحافظة دهوك في كردستان العراق.

وعمد الباحث في هذا البحث إلى عرض تلك الوثائق وتحليل محتواها، وخرج منها بمجموعة من الحقائق الحضارية لمدينة عقرة؛ منها أنَّه كان يقطنها سگان من مختلف الطوائف كالكلدان المسيحيين، يتعايشون بسلامٍ مع إخوانهم في المدينة من المسلمين وغيرهم من الديانات، كما أفصحت هذه الوثائق عن دقَّة التنظيمات الإدارية في الدولة العثمانية وعائدية مؤسساتها وارتباطها، وأيضاً كشفت عن إحصائيات وبيانات ومعطيات الرسوم والضرائب التي كانت تُدفع من قبل السگان لتصل إلى خزينة الدولة، وغير ذلك من المعلومات المهمة عن هذه المدينة التاريخية.

Abstract

No doubt that the documents of different types and subjects is one of the most important sources to study a subject as they include unique information that we may not find in other sources, especially when those documents are official letters documenting different issues and events, and here lies their importance. The Ottoman archive in Istanbul contains hundreds of thousands of manuscripts and document. It is part of the archives of the Ottoman Empire for more than four centuries

The researcher obtained a collection of documents dating back to the last Ottoman era belong to the city of Aqrah, the district which was followed to Mosul during the last Ottoman period, but now it is administratively followed to Dohuk province in Kurdistan Iraq.

Intentionally, the researcher shows these documents and the analysis of their contents to come out of sets of civilizational facts about Aqrah. It was inhabited by people of different denominations of the Christian Chaldeans who coexisted peacefully with their Muslim brothers in the city and other religions. These documents also revealed the accuracy of administrative regulations in the Ottoman Empire and its institutions.

They also revealed the statistics and data of fees and taxes that were paid by the people to reach the state treasury, and other important information about this historic city.

المقدمة

يحتوي الأرشيف العثماني في ميناء الجديد بالعاصمة إسطنبول مئات الآلاف من المخطوطات والوثائق التي تعدّ أرشيف الدولة العثمانية على مدى أكثر من أربعة قرون، وما يهمننا من هذا الأرشيف الحصول على نماذج محدّدة من الوثائق التي تعود الى العصر العثماني الأخير تخصّ مدينة عقرة؛ القضاء الذي كان يتبع خلال العهد العثماني الأخير لواء الموصل، أمّا الآن فإنّه قضاء تابع إدارياً لمحافظة دهوك في كردستان العراق.

وفي زيارة شخصية إلى مبنى الأرشيف العثماني بإسطنبول تمكّن الباحث من الحصول على عددٍ من الوثائق التي سيتمّ عرضها وتحليلها بشكلٍ عام.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنّه يعرّج على طبيعة الوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني؛ والتي تهتمّ جميع مدن العراق التاريخية بشكلٍ عام خلال العهد العثماني الأخير، ومدينة عقرة التاريخية والتراثية بشكلٍ خاص، وإجمالاً فإنّ الباحث في محتوى الوثائق يجد تشابهاً كبيراً في لغة الخطّ المستخدم في كتابة مخطوطات العهد العثماني ونوعه، إضافةً إلى تكرار بعض الجوانب والمواضيع التي تتناولها المخطوطات، وعلى هذا الأساس فإنّ الراغب في دراسة تاريخ مدينة تاريخية من مدن العراق خلال العهد العثماني وتحليله سوف يجد تجربةً سابقة من خلال اطلاعه على موضوع الوصف التحليلي لمخطوطاتٍ من الأرشيف العثماني لمدينة عقرة خلال العهد العثماني الأخير.

عناصر الموضوع:

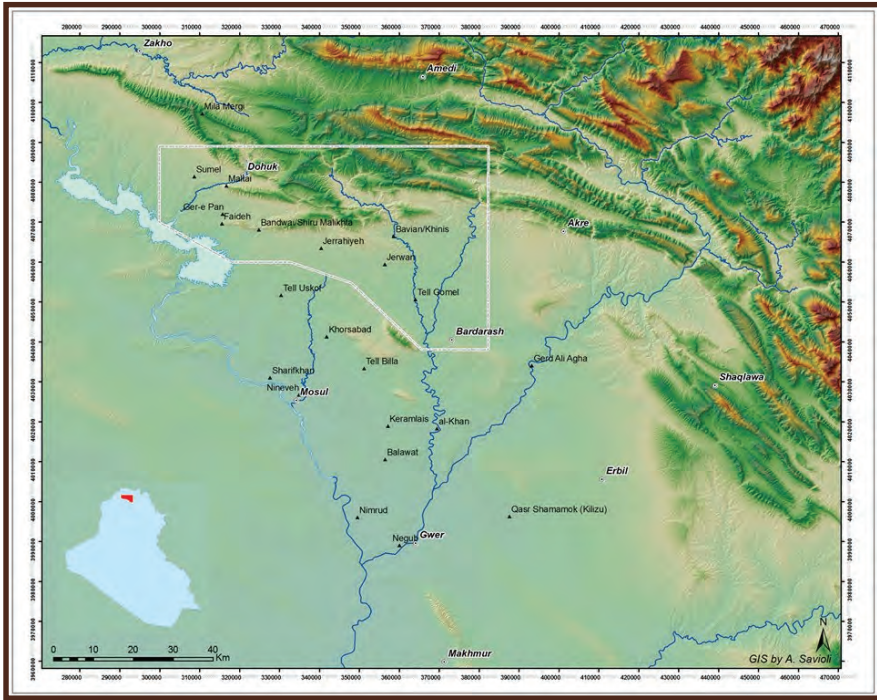
سيتمّ التطرّق إلى جملةٍ من العناصر والأسس المتّبعة في تحليل المخطوطات ووصفها، وقبل ذلك سنقدّم دراسةً شاملةً عن موقع مدينة عقرة ومكانتها، ثم ستناول الدراسة شرحاً وافيةً لنماذج من المخطوطات، وطبيعة الحصول على الوثائق والتعامل مع الإدارة الخاصة بالأرشيف العثماني بإسطنبول، لغرض إتاحة الفرصة للمهتمين بالحصول على مخطوطاتٍ لمدنٍ ومواضيعٍ أخرى يمكن أن تسهم في رفد التاريخ الحضاري لمدننا

الشامخة خلال مدّة زمنية محدّدة، وهي مدّة العهد العثماني الأخير؛ لذا ستكون ورقتنا -فضلاً عن المقدمة- بالشكل الآتي:

- تمهيد جغرافي وتاريخي عن مدينة عقرة.
- عرض خمسة نماذج من الوثائق التي تُدرس لأول مرة.
- الخاتمة.

المبحث الأول تمهيد جغرافي وتاريخي عن مدينة عقرة

قضاء عقرة بما فيه من أماكن ومواقع سياحية تقع في الحدود الإدارية للمدينة؛ التي تضمّ مواقع أثريةً ودينيةً وترفيهيةً داخل المدينة (القلعة) وخارج مركز المدينة والضواحي القريبة في ضمن حدود محافظة دهوك في كردستان العراق (انظر الخارطة رقم ١).



خارطة رقم (١) طوبوغرافية موقع مدينة عقرة والمنطقة الواسعة المحيطة بها.^(١)

(1) Upper Greater Zab Archaeological Reconnaissance Project Season 2013 = (UGZAR)

١. تاريخ مدينة عقرة العتيق:

من المعروف لدى المختصين في الدراسات الأركيولوجية والانثروبولوجية أنّ مدينة عقرة تتمتع بتاريخٍ مُوغل في القدم يتجاوز العصور التاريخية، وربّما إلى العصر الطباشيري؛ إذ تشير أدلة المستحاثات والمتحجرات الحيوانية المكتشفة في مدينة عقرة - ومنها أصداف متكلّسة لحيواناتٍ مائية بأشكال هندسية جميلة^(١) (انظر شكل رقم ١) - إلى أنّ هذه المكتشفات المتحجرة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وهذا يؤكد أنّ مدينة عقرة كانت من بين المناطق التي غمرتها مياه البحر الكبير المسمّى بحر (تيتيس) منذ أكثر من أربعمئة مليون سنة مضت، بل تشير المصادر ذاتها إلى أنّ أول المناطق التي ظهرت للوجود بعد عملية الغمر هي مرتفعات مدينة عقرة.^(٢)



شكل رقم (١) بعض المتحجرات لقواقع وأصداف وحيوانات بحرية مختلفة اكتشفت في مدينة عقرة^(٣).

(١) عاشت وهلكت ثم صارت نפטاً، شفيق مهدي: ١٨.

(٢) دليل ناكري السياحي: فائق أبو زيد سليم ناكره ي: ١٠.

(٣) نقلًا عن:

دليل ناكري السياحي: فائق أبو زيد سليم ناكره ي: ١١.

وقد أثبتت المسوحات الحديثة ومنها مشروع المسح المسمى (UGZAR)؛ الذي قامت به مجموعة من الخبراء من معاهد ومؤسسات دراسية وبحثية لجامعاتٍ متعدّدة من دولة (بولونيا) بقيادة البروفيسور (رافال كولينسكي) (Rafał Koliński)^(١) أنّ مدينة عقرة وضواحيها تعجُّ بمئات المواقع الأثرية التي سكنها الإنسان القديم أو استعملها في مواسم معينة. بيد أنّ التاريخ الحقيقي الذي يمكن الحديث عنه باعتبار مدينة عقرة أهلاً بالسكان وتمثّلها بطبيعةٍ سياحيةٍ خلّابة يعود إلى زمن العصور الآشورية الأولى من تاريخ بلاد الرافدين، مع بداية الألف الثالث والثاني قبل الميلاد، ثمّ بمرور المدينة بحُقب تاريخ العصور الكلاسيكية وتاريخ ما قبل الإسلام ومدّة الإمارات الكوردية خلال التاريخ الإسلامي لتصل دورة الحياة التاريخية في مدينة عقرة إلى زمن التاريخ الحديث والمعاصر، باعتبارها واحدةً من بين أهم مدن إقليم كردستان العراق الأثرية والتاريخية.

٢. التضاريس الطبيعية:

لقد حظيت مدينة عقرة بتضاريس متنوّعة مع انبساط سهولها وخصوبة أوديتها، إضافةً إلى سلاسل المرتفعات الجبلية، بل إنّ مدينة عقرة تتميز بارتفاع أبنية بيوتها الشاهقة في شكل قلعةٍ حصينةٍ طبيعية، وصفها المؤرّخون وكأَنَّها (مدرج روماني)^(٢)؛ بسبب تكوّنها من عدّة طبقاتٍ بعضها فوق بعض (انظر صورة رقم ١)

(١) تعدّ أعمال المسح الأثري الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه للموسم الثاني في ضمن مشروع UGZAR؛ والذي يُعنى بـ (تاريخ كردستان العراق)، وقد بدأ المشروع في ٢٣ سبتمبر من عام ٢٠١٣م، وركّز البرنامج في مجاله العام على الجزء الغربي من المنطقة الأولى، التي شملتها الدراسة منذ عام ٢٠١٢م من قبل الفريق الإقليمي لنيوى من جامعة أوديني، إيطاليا. والمشروع الحالي يخصُّ مسح مناطق في ضمن حدود مدينة عقرة ومناطق على طول جبال عقرة وحدّها الغربي، من خلال فريق ميدانيّ بقيادة البروفيسور رافال كولينسكي (معهد عصور ما قبل التاريخ، جامعة آدم ميكيفيتش) Institute of Prehistory- Adam Mickiewicz University وللمزيد من المعلومات حول نتائج المسح يمكن مراجعة التقرير المنشور في الموقع الرسمي الآتي: <http://archo.amu.edu.pl/ugzar/indexen.htm>

(٢) العراق قديماً وحديثاً: السيّد عبدالرزاق الحسني: ٢٦٤.



صورة (رقم ١) منظر عام للبيوت المتراكمة فوق بعضها البعض في قلعة عقرة

كما أنّ تدرّج ارتفاع السلاسل الجبلية التي بُنيت على قممها وسفوحها في أغلب الأحياء القديمة والحديثة تعطي لوحةً فنيةً متجانسةً في أغلب فصول السنة بألوانٍ زاهية، لاسيّما وأنّ بساطينها تجود بأصناف الفواكه والخضروات وأنواع الحبوب. ومن أشهر المرتفعات الجبلية التي من خلال أسمائها باللغة الكوردية نعرف أنّها مرتفعات جبلية- إذ إنّ كلمة (الراس) أو (القمة) هو المقطع الأول لأغلب أسماء هذه المرتفعات- مثل جبل عقرة (سه ري ئاكره ي)، جبل بيرس (سه ري بيه رس)، جبل سادا (سه ري سادا)، جبل زنديك (سه ري زه نديك)، جبل شوش (سه ري شوش)، جبل القلعة (سه ري گه لي) ... إلخ من المرتفعات الجبلية المتعدّدة.

٣. مدينة عقرة في المصادر التاريخية:

لقد تناولت المصادر الأصلية ذكر أهم قلاع عقرة وحصونها باعتبارها واحدةً من أهم بلدان العالم الإسلامي؛ إذ ذكر صاحب معجم البلدان كلّاً من قلعة عقرة وحصن

الشوشعلى، باعتبار أنّ في عقرة قلعةً حصينةً تقع في جبال الموصل الشرقية، ولأنّها كانت مركزاً للأكراد الحميدية، نُسبت إليهم وسُمّيت (عقر الحميدية)، ويتبعها حصن يُدعى (الشوش)؛ وهو قلعة عظيمة أيضاً^(١). وذكرت المصادر ذاتها أنّ ما يحيط بكلّ من هاتين القلعتين من أراضٍ وأعمال زراعية غزيرة الإنتاج، يكفي لأن يُجبنى منها سنوياً شتّى أنواع الحبوب كالرز، إضافةً إلى القصب والأخشاب، كما تنتشر في أنحاءها قرى مثل (الغيضة)، (وجوجر) التي ينسب إليها الرز الفاخر، و(خلبتا) القريبة من الشوش، المعروفة بمناخها المعتدل وخصوبة تربتها ووفرة مياهها وكثرة البساتين فيها.^(٢)

أ. أهمية مدينة عقرة عند الآشوريين وأصل تسميتها:

إنّ التاريخ الحقيقي الذي يمكن الحديث عنه باعتبار مدينة عقرة أهلاً بالسكان يعود إلى حقب العصور الآشورية الأولى من تاريخ بلاد الرافدين، مع بداية الألف الثالث والثاني قبل الميلاد، وقد اجتذبت منطقة عقرة نظر ملوك بلاد الرافدين وحكامها القدماء؛ نظراً لما تتمتع به من غنى في الموقع الجغرافي، وأهميتها كونها ترقد على خزين من الثروات الطبيعية ومصادر المياه العذبة والأخشاب والأشجار حتى بعض المعادن، والمروج التي تحوي كلّ أصناف المحاصيل الزراعية والثمار والفاكهة والغلّة، فضلاً عن أهمية موقعها الاستراتيجي؛ الذي عدّ معبراً شمالياً لانطلاق حملات بعض الملوك الآشوريين باتجاهين؛ شماليّ شرقيّ إلى مناطق السوپارتيين واللولو وغيرهم، أو باتجاه شماليّ غربيّ نحو الأورارتيين والحثيين والآراميين؛ لذا نجدهم أولوها من العناية الكبيرة ما نلمسه في نصوصهم المسمارية ذات العلاقة بمنطقة عقرة.^(٣)

وبقدر تعلق الأمر بموضوع دراستي، فإنني أجد أنّ عدداً لا بأس به من المواقع العائدة لمنطقة عقرة قد جاء ذكرها في المصادر المسمارية، ومن أهمها مركز المدينة القديمة عقرة نفسها التي ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة (كربائيل Kurba'il)

(١) ينظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٣/٣٣٤، ٦٩٦.

(٢) ينظر: معجم البلدان: ٢/١٤٣.

(٣) ينظر: بعض المواقع الجغرافية لمنطقة عقرة ومحيطها في ضوء المصادر المسمارية بالعصور

الآشورية: عامر الجميلي: ١.

باعتبارها عاصمة مقاطعة تعود إلى العصر الآشوري الوسيط، وقد أصبحت مركز محافظة خلال العصر الآشوري الحديث الذي ذُكرت مراراً في نصوصه، ومن بينها النصوص المكتشفة في مدينة كلخو (نمرود) وغيرها.^(١) وتشير المصادر الكتابية المختصة إلى أن كُربائيل كانت تقع على الطريق الشمالي الشرقي عبر نهل الكومل، والمعروف أن هذا النهر اليوم يمرّ قريباً من مدينة عقرة^(٢).

وتخبرنا نصوص العصر الآشوري الحديث أن كُربائيل كانت مدينة الإله أدد (إله المناخ والطقس والرعد) في اعتقاد العراقيين القدماء، الذي كرس له الملك شلمنصر الثالث تمثاله المكتشف في نمرود، وقد نقش على هذا التمثال نصاً آشورياً موجهاً إلى أدد كُربائيل^(٣).

ويفضّل المختصون بتحديد المواقع الجغرافية القديمة وأسمائها صيغة مدينة (كُربائيل Kurba'il) في اللغة الأكادية على النحو الآتي: قربان الإله، أو صلاة الإله، وهي مشتقة من لفظين: الأول من المصدر الأول كرابو Karabu: (يمجد، يبارك، يكرس، يقدم قرباناً، يصون، يحفظ الإله) و: إيل il: (إله)^(٤).

في حين يعني أصل تسميتها الحالية (عقرة)- فهي صيغة آرامية سريانية- أصل كل شيء، أصل النبات (الجزر)، لحف الجبل (أسفله)، عقاراً يرتفع عن الأرض، ذراعاً يشبه الباقلاء زهره أحمر، ينسبون إليه خواصّ عجيبة طيبة وسحرية، معدن الذهب والملح ونحوهما^(٥).

(١) ينظر: بعض المواقع الجغرافية لمنطقة عقرة ومحيطها في ضوء المصادر المسماة بالعصور الآشورية: ٢.

(٢) ينظر: مدن قديمة ومواقع أثرية- دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي: حنون نائل: ١٩٩-٢٠١.

(٣) ينظر: مدن قديمة ومواقع أثرية- دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي: ٢٠١.

(٤) ينظر: بعض المواقع الجغرافية لمنطقة عقرة ومحيطها في ضوء المصادر المسماة بالعصور الآشورية: ٣.

(٥) ينظر: قاموس كلداني- عربيّ: أوجين منّا: ٤٧٥. ينظر كذلك: روض العلم- معجم عربيّ- سريانيّ: بنيامين حداد: ٧٣١ / ٢. نقلاً عن: بعض المواقع الجغرافية لمنطقة عقرة ومحيطها: ٣.

ب. أهم المعالم التاريخية في مدينة عقرة:

تعدُّ أبنية قلعة عقرة وسطحها مقصداً سياحياً، إذ يشكّل منظرًا غايةً في الجمال؛ فيجد الزائر متعةً في مشاهدة مدرجات أبنية المنازل الجميلة المعلقة التي تبدو في المساء للناظرين لها وكأنّها نجومٌ متألّئة في السماء. وأذكر في هذا الصدد ما قاله وزير البلديات والسياحة السابق عندما وصف مدينة عقرة بموقعها هذا بقوله: «صورة ناكري عالقة في ذاكرتي كمدينةٍ معلقةٍ من السماء بفنّها المعماريّ وبيوتها المبنية فوق بعض كعنفود عنب»^(١)، وتضيف البساتين الوفيرة بالخيرات ومن خلالها عيون الماء والينابيع والشلالات، فضلاً عن بعض المزارات الدينية والمساجد العريقة والكنائس القديمة، أهميةً تاريخيةً ومقصداً سياحياً جذاباً، خاصةً مع وجود منتزهاتٍ حديثة ذات خدمات سياحة متميزة؛ من إيواءٍ ومطاعم ومقاهي وغيرها من الأماكن المطلّة على مناظر جميلةٍ وفريدة لمدينة عقرة.

ويوجد في مدينة عقرة عددٌ من الأودية الخضراء ذات الطبيعة الساحرة؛ ومن أشهرها (وادي شيخ عبدالعزيز، وادي زنطة، وادي نهلة، وادي سيل «گه لی سیلی»، وادي زيبار... إلخ). أمّا أهمّ معلّمٍ تاريخي في عقرة فهو: (قلعة عقرة).

قلعة عقرة:

تحتل قلعة عقرة مساحةً واسعةً من قمة جبل عقرة، وقد نقرت أجزاء منها في الجبل نفسه على هيئة حجراتٍ وممراتٍ وسلالم، تعود إلى عهودٍ قديمة، و تضمّ منشآت كثيرةً تتضمّن قاعات منقورةً في الصخر وحفرًا وأحواضاً، وقد ذكر المختصّون أنّ هذه الأجزاء كانت تمثل تجمّعاً دبيرياً يعقوبياً؛ بدليل وجود بقايا نحت على بابها يمثل أفعى تعضُّ ذيلها، وهو شعار اليعاقبة، وهذا النحت وُجد ما يشبهه على جدران أديرةٍ أخرى، هذا فضلاً عن شعاراتٍ ودلائلٍ أخرى.^(٢)

لقد تعدّدت المصادر الإسلامية التي تصف قلعة عقرة بشكلٍ واضح وصريح، وقد أبدع

(١) دليل ناكري السياحي: ٥.

(٢) ينظر: تاريخ الأديرة في منطقة العمادية وعقرة ودهوك: بروين بدري توفيق: ١٢٧.

بخاصة أستاذنا المؤرخ المعروف عماد عبدالسلام رؤوف (أطال الله عمره) بجمع ما ذكرته تلك المصادر والتعليق عليها؛ إذ ذكر أنّ قلعة عقرة ذُكرت في كتابات (الباليساني)^(١) عندما وصفها في رحلاته المشهورة، وقال: « إنّ قلعتها تعدّ من القلاع المشهورة التابعة لولاية العمادية»، وكانت قلعة عقرة الرابضة في قمة جبلها المطل على البلدة في عهد الباليساني مقرّ حكم أميرها البهديناني، ورمز سلطته، وقد وصف الباليساني مشقّة الصعود إلى هذه القلعة وهو الذي بلغ عمره آنذاك خمساً وأربعين سنة، وكان يتقدّمه في ذلك الصعود المتعب (ملاً طه) خطيب جامع عقرة قائلاً: «فصعدنا تكلفاً لأنّ الطريق إليه نحو ميل، فمشى هو بنا [و] ربّما في بعض المواضع أضع يدي على الحجارة الكائنة في جانب الطريق خوفاً من الوقوع والسقوط إلى وراء، وهكذا نمشي حصة ونجلس حصة إلى أن قربنا من باب القلعة». وما زال جانب كبير من هذا الطريق قائماً حتى الآن، وهو قد نُقِر في الجبل على هيئة السُّلم، بيد أنّه يخلو في الأصل من سياجٍ يمنع الصاعد من السقوط إلى الوادي إذا ما اختلّ توازنه، على ما أثار خوف الباليساني كما رأينا. وحينما بلغ الباليساني بابها وقف يتأمل مشهد البلدة في أسفل القلعة، فهاله ارتفاع هذه القلعة وإشرافها على ما حولها فقال: «ونحن جلسنا عند باب القلعة نظر إلى البلد كأنه ما هو البلد الذي جئنا منه؛ لعلّوا القلعة نراه بعيداً، فسبحان الخالق المصور، لا إله إلاّ الله!!»^(٢).

(١) وهو الرحالة طه بن يحيى ابن الأمير سليمان الباليساني الخوشناوي، الذي زار عقرة وأقام فيها مرتين؛ الأولى في حدود سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، والثانية في حدود سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م، ينظر: عقرة في رحلة الباليساني الكردي: عماد عبد السلام رؤوف: ١.

(٢) عقرة في رحلة الباليساني الكردي: ٣.

المبحث الثاني

وثائق من العهد العثماني الأخير عن مدينة عقرة في الأرشيف العثماني

تتناول هذه الدراسة عرض قراءة أولية وتحقيقاً لعددٍ من الوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني بإسطنبول؛ التي تعود إلى العهد العثماني الأخير لمدينة (عقرة) شمالي ولاية الموصل العائدة للدولة العثمانية آنذاك.

وما سرّني في تجربة البحث عن وثائق في مبنى الأرشيف العثماني الرئيسي ذلك التعاون الأخوي والتواضع المفرط من مدير الأرشيف السيد (صباح الدين بايرام) ومساعديه، فقد غمروني بحفاوة الاستقبال وفتحوا لي الأبواب من أجل البحث والتقصّي مذللين كلّ الصعاب، ولا أدلّ على ذلك ما أرسل مدير الأرشيف نفسه عبر الإيميل بعد مغادرتي إياهم معرباً عن أمله في التعاون واستعداده للمساعدة من جديد، واسمحوا لي أن أدوّن ما وصلني منه بالحرف الواحد دون تغييرٍ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ السيد (صباح الدين بايرام) لا يجيد اللغة العربية إجادةً تامّة:

«إلى الدكتور قصي التركيّ المحترم:

أولاً أشكر لك لكلماتك في رسالتك في التيميل خطاباً لي ولزميلي دورموش. أنا مسرور جداً بتعارفنا في الأرشيف العثماني بإسطنبول.

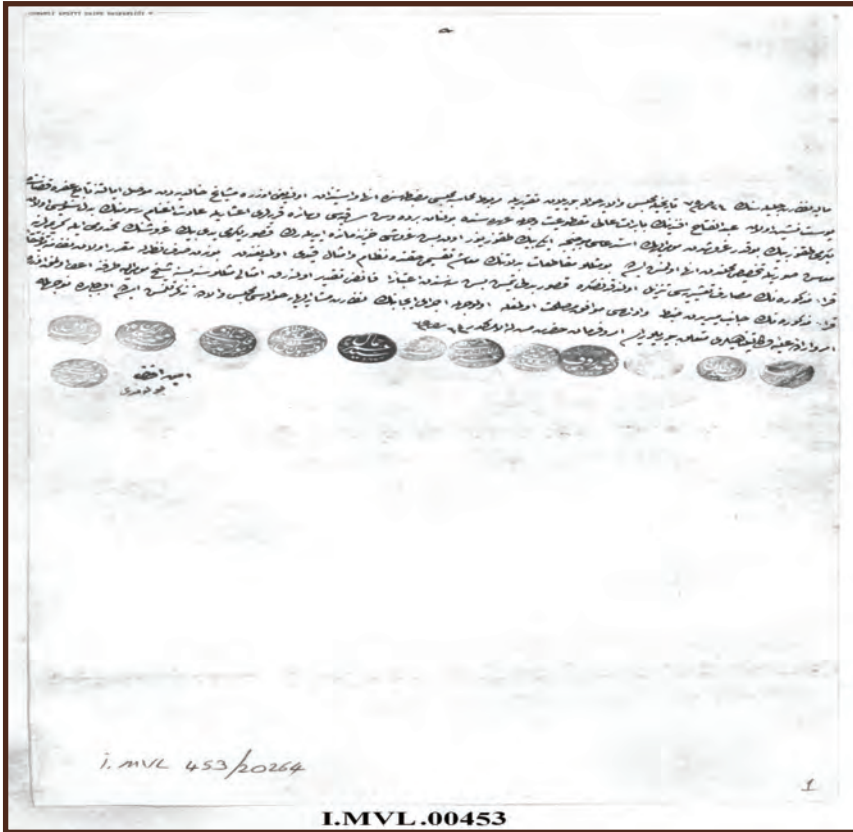
أرجو منك أن تعرف أن لك أخ في تركيا، و في إمكانك أن تتصل بنا دائماً متى ما تحتاج إلينا. سألت الأستاذ دورمش (مساعد المدير) عن المشروع و هو حضر بعض النماذج وأرسل لك إن شا الله. أتمنى أن تكون جيّدةً للمشروع. أخيراً سأكون أيضاً سعيد بمقابلتك في جامعتكم بدهوك. مع تحياتي».

وعليه من الممكن إدراج نماذج من الوثائق التي حصلت عليها بالصورة والإيجاز لفحواها، مع التعرّيج قليلاً على محتوى الوثائق:

الوثيقة المرقم (I.MVL.00453):

تاريخ الوثيقة يعود إلى (سنة ١٢٢٥هـ).

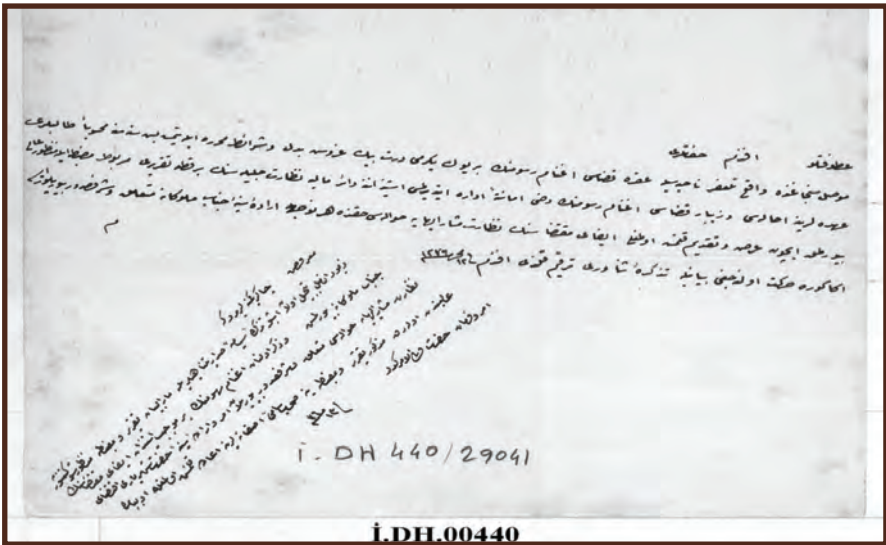
تخصّ الوثيقة بدل رسم سنوي لضريبة عشر من الغنم، وقد كُتبت من قبل السيد (عبدالفتاح أفندي) من الباب العالي، وقد وجّه كتابه إلى متصرفي مناطق مثل منطقة بردرش وغيرها من القرى، يذكر في الوثيقة أنّ المبلغ المكتوب الذي من المفترض أنّ يصل إلى الخزينة هو (٢٩) ألف قرش، بينما تبين أنّ المبلغ فيه نقص مقداره (٢٩١٥) قرشاً، وذكر الموظف أنّه كان من المفترض أن يصل المبلغ كاملاً إلى الخزينة دون نقص.



الوثيقة المرقمة (I.DH.00440) :

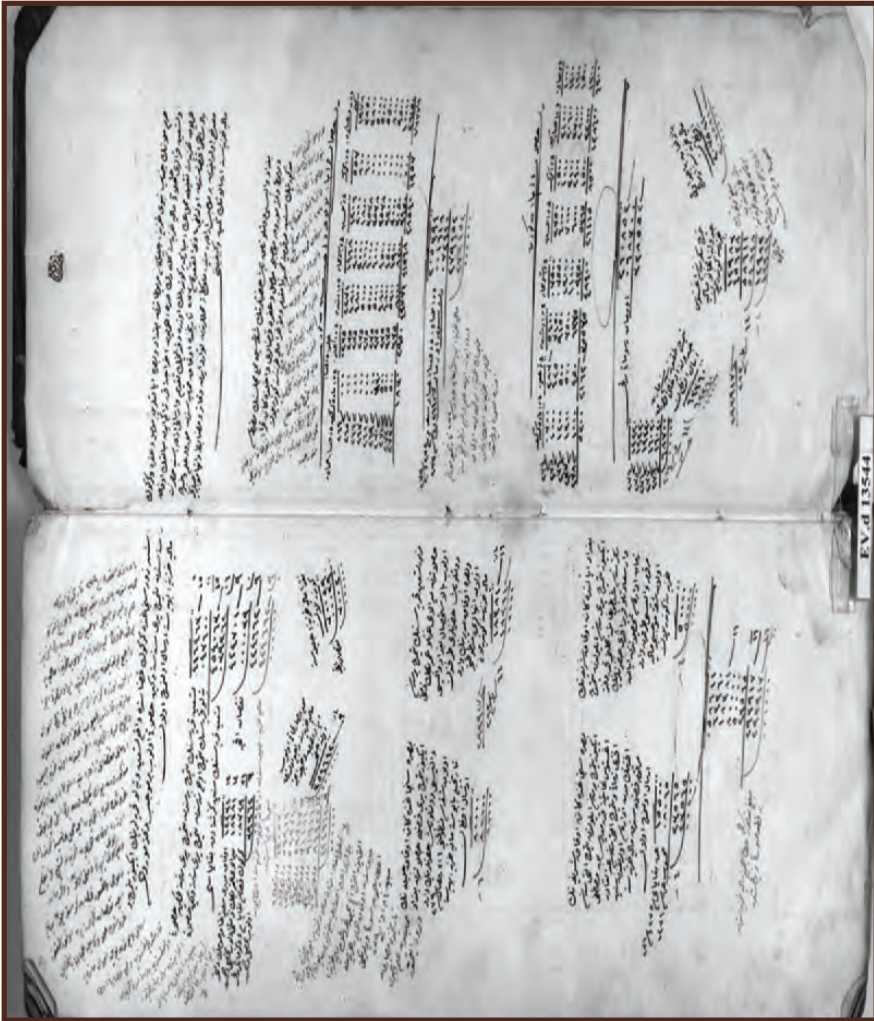
تاريخ الوثيقة يشير إلى (عام ١٢٣٦هـ).

والوثيقة تخصّ تقريراً عن دفع رسوم الأغنام من قبل دائرة المالية في قضاء عقرة والزيار بمبلغ قدره (٢٤) ألف قرش، وفي الوثيقة مغروض (هامش) يشير إلى أنّه يجب استرجاع المبلغ وإيداعه في خزينة مالية الدولة.



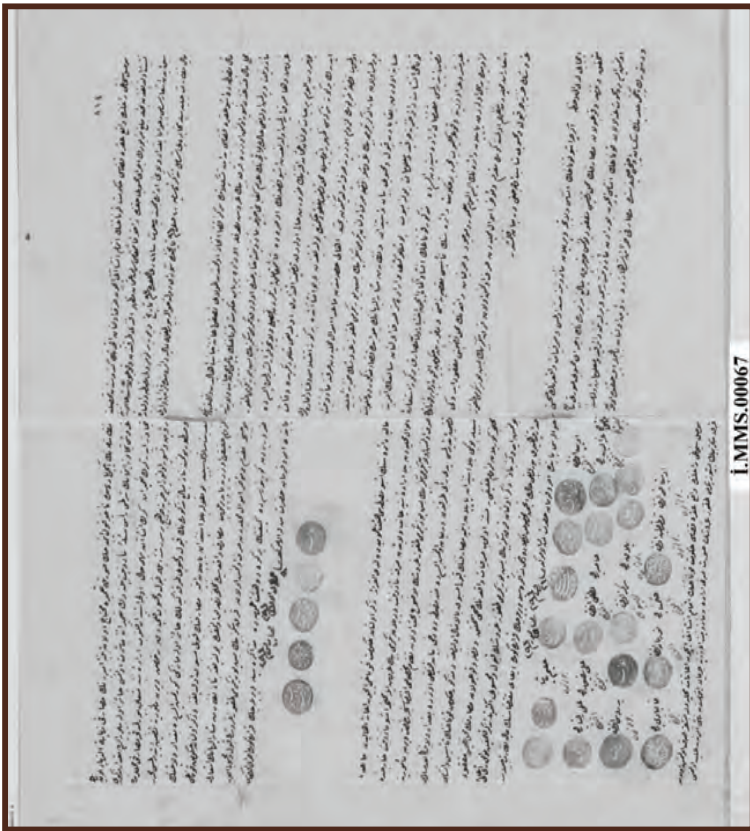
الوثيقة المرقمة (EV.d 13544)

يرجع تاريخ الوثيقة إلى (٤ ذي القعدة من عام ١٢٧٧هـ)، الوثيقة مرسله من مدينة عقرة في ولاية الموصل آنذاك إلى والي بغداد (نامق باشا)؛ تتعلق بالحسابات الخاصة بدفاتر الخزينة ومضابطها عن وصولاتٍ وسندات مالية مرسله إلى خزينة الدولة، وفيها جردٌ لمصاريف تخص مدينة عقرة، مع بعض الأمور المالية التي دُفعت إلى الخزينة.



الوثيقة المرقمة (IMMS. 00067):

كُتبت الوثيقة من قبل مجلس الأعيان في مدينة عقرة إلى مركز الولاية في (٢٦ رجب ١٢٩٤هـ).
موضوع الوثيقة يتعلّق ببنائية حكومية في مدينة عقرة التابعة لولاية الموصل، ومن خلال دراسة الوثيقة يتبيّن أنّ هناك تأخيراً في العمل بالبنائية، ونتيجةً لذلك كُلف قائمقام مدينة زاخو السابق (عثمان بن مظهر أفندي) بالتحقيق في أسباب التأخير في إنجاز البناية، وكُلف السيّد القائمقام بتحديد المبلغ المطلوب لإكمال البناية؛ إذ حدّد مبلغاً قدره (٢٠) ألف قرشٍ دُفع من قبل خزينة الدولة وليس من أموال تبرعات المواطنين، وبعد التأخّر في العمل لأسبابٍ معيّنة فقد بقي من المبلغ الكلي (٨٥٢٩) قرشاً فقط. وقد دُيِّلت الوثيقة بأحتام أعضاء مجلس الشورى.

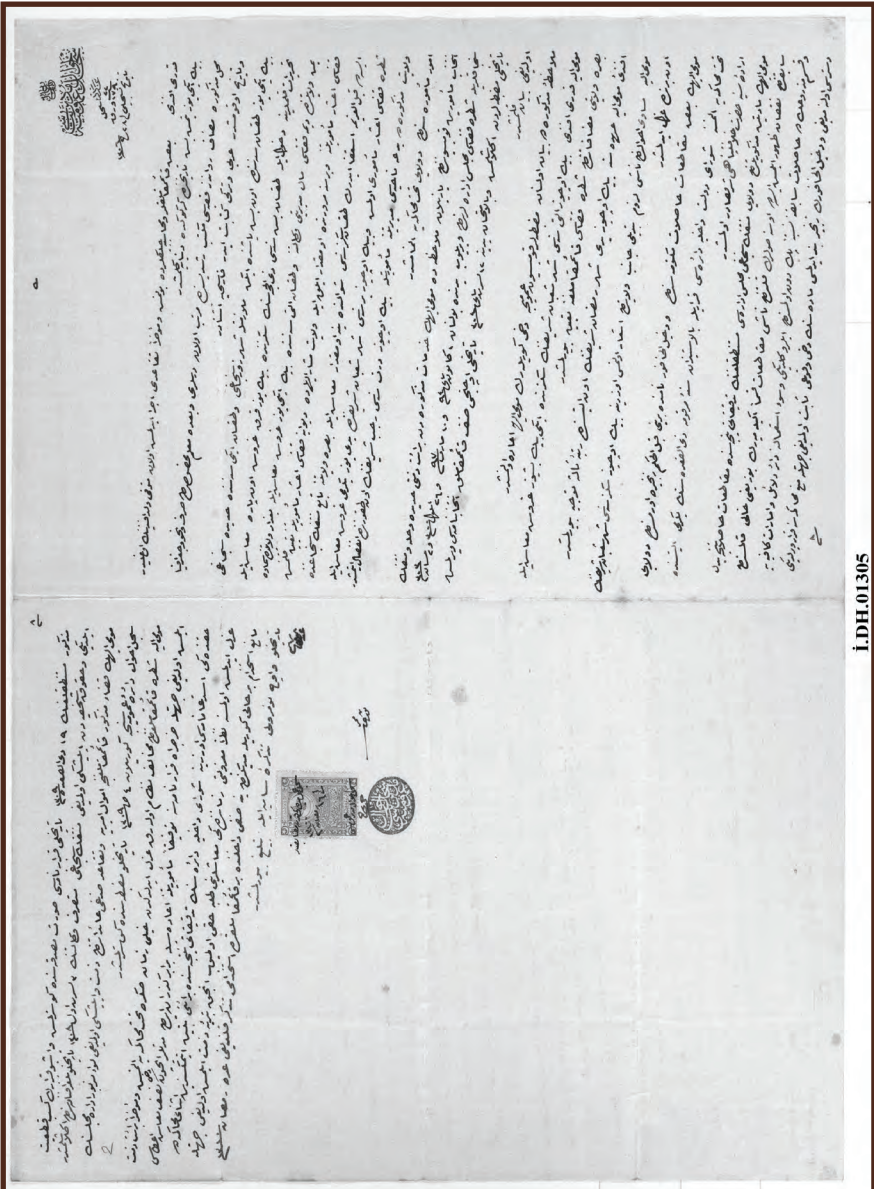


الوثيقة رقم (I.DH.01305):

مؤرخة في خاتمتها بتاريخ (سنة ١٣٠٦هـ).

موضوع الوثيقة من سجل الأحوال المدنية، وعلى ما يبدو يخص سيرة خدمة لقائمقام مدينة عقرة؛ الذي شغل في آخر منصب له قائمقام مدينة عقرة، ويدعى (قذري أفندي)، وقد ذكرت الوثيقة أنه وُلد في مدينة كركوك سنة (١٢٧٥هـ)، ودرس في مدرسة الرشدية في راوندوز، وبعد أن بلغ عمره (١٥) عاماً في سنة (١٢٩٠هـ) درس علوم الصرف والنحو والجغرافيا والتاريخ، وأنه كان يعرف اللغة الفارسية، ثم ذهب في عام (١٢٩٢هـ) إلى سنجق الحديدية وأصبح مساعداً في إدارة السنجق في عام (١٢٩٥هـ) من شهر ذي الحجة، وكان راتبه الشهري (١٢٠٠) قرش^(١).

(١) في عام (١٣٠٨هـ) أصبح قائمقام قضاء المنتفك وكالةً ولمدة ثلاث سنوات، ثم أصبح قائمقام قضاء الشرطة، وفي عام (١٣١٠هـ) نُقل إلى مدينة عقرة وأصبح قائمقام المدينة.



I.DH.01305

الوثيقة رقم: (I.DH.01305)

الوثيقة المرقمة (ISD. 00116):

تأريخ هذه الوثيقة في (١٦ من شهر شعبان لسنة ١٣٠٩هـ) الموافق (٩ مارس ١٣٠٨).

وموضوع الوثيقة عبارة عن التماسٍ قدّمه طائفة من الكلدان القاطنين في قضاء عقرة داخل ولاية الموصل يطلبون فيه إعادة إعمار كنيستهم التي أصبحت قديمة البناء وآيلاً إلى السقوط، وقد قدّم الطلب من قبل وكيل بطريك الكلدان لمنحهم إجازة بناء كنيسةٍ جديدة على عرصةٍ تحت تصرفهم، وأن الطائفة المذكورة ستوفّر مصاريف البناء.

وحسب جواب نظارة العدلية والمذاهب وقلم الديوان الهمايوني وبعد بموافقة حضرة السلطان، صدر الأمر والفرمان (أي الأمر السلطاني) لِمَن له الأمر (يقصد بذلك السلطان العثماني). وقد دُيِّلت الوثيقة بإمضاءاتٍ، وأختام مجلس شورى الدولة البالغ عددهم (١٢).



الخاتمة:

تكمن أهمية الوثائق المعروضة في أنها أemat اللثام عن مجموعة من الحقائق الحضارية لمدينة عقرة في العهد العثماني الأخير؛ إذ كان سكانها من مختلف الطوائف كالكلدان المسيحيين يتعايشون بسلام مع إخوانهم في المدينة من المسلمين وغيرهم من الطوائف، وهذا ما نجده إلى يومنا هذا، إذ كفل دستور إقليم كردستان وقوانين حكومة الإقليم كافة حقوق الطوائف الدينية والأقليات العرقية. كما بينت الوثائق أن النظام الإداري في المدينة كان يدقق كل شيء، بحيث لم يترك شاردةً أو واردةً لم يحصها أو يتطرق إلى تدقيق جميع المعاملات لاسيما الرسوم والضرائب وضبطها بشكلٍ دقيق، إضافةً إلى المتابعة والمراقبة الشديدة.

وتجدر الإشارة إلى أن زيارة مبنى الأرشيف العثماني في إسطنبول للبحث عن الوثائق التي تخص مدينة عقرة خلال العهد العثماني تمت بيسرٍ وسهولة، وأن جميع الوثائق المرقمة توجد في ضمن مخازن الأرشيف العثماني، وتحديدًا في أرشيف رئاسة الوزراء التركية في إسطنبول/ المديرية العامة للوثائق، وقد وجد الباحث أن فيها أعداداً هائلةً من الوثائق، وقد تم اختيار هذه المجموعة منها لعرضها في هذا البحث.

ومن خلال قراءة الوثائق وتحليلها يتبين لنا الآتي:

١. أemat الوثائق اللثام عن أسماء وأعيان من مجلس شوري الدولة العثماني.
٢. أفصحت الوثائق عن دقة التنظيمات الإدارية في الدولة العثمانية وعائدية مؤسساتها وارتباطها.
٣. سلطت الوثائق الضوء على إحصائيات وبيانات، ومعطيات الرسوم والضرائب التي كانت تدفع من قبل السكان لتصل إلى خزينة الدولة.
٤. أوضحت الوثائق وقوف مجلس الشوري إلى جانب طائفة الكلدان في مدينة عقرة من إخوانهم المسيحيين؛ من خلال الموافقة على بناء كنيسة لهم بعد تهالك الكنيسة القديمة.

٥. أوضحت إحدى الوثائق الأهمية البالغة لمدير الوحدة الإدارية (القائمقام)، وما يجب أن يتعلّمه من علمٍ ودراسة وتجربة قبل أن يتسلّم منصبه الإداري، ثمّ إنه تنقّل بين أفضيةٍ متعدّدة في جنوب العراق وشماله إلى أن استقرّ به الحال في مدينة عقرة.

المصادر والمراجع

١. بعض المواقع الجغرافية لمنطقة عقرة ومحيطها في ضوء المصادر المسمارية بالعصور الآشورية: عامر الجميلي: مؤتمر عقرة الدولي الأول - عقرة بين ألق الماضي وإشراق المستقبل- كلية العلوم والتربية الأساسية بعقرة - جامعة دهوك، ١٣-١٤ نيسان ٢٠١٤م.
٢. تاريخ الأديرة في منطقة العمادية وعقرة ودهوك: بروين بدري توفيق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدّمة إلى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٣م.
٣. دليل ناكري السياحي: فائق أبو زيد سليم ناكره يى، وزارة البلديات والسياحة، حكومة إقليم كردستان العراق، أربيل، ط١، ١٩٩٩م.
٤. روض العلم (معجم عربيّ- سريانيّ): بنيامين حدّاد، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٥م.
٥. عاشت وهلكت ثم صارت نفضاً: شفيق مهدي: السلسلة العلمية، بغداد، ١٩٨٦م.
٦. العراق قديماً وحديثاً: السيّد عبدالرزاق الحسنّي، منشورات دار اليقظة العربية، بغداد، ط٧، ١٩٨٢م.
٧. عقرة في رحلة الباليسانّي الكرديّ: د. عماد عبد السلام رؤوف، مؤتمر عقرة الدولي الأول - عقرة بين ألق الماضي وإشراق المستقبل- كلية العلوم والتربية الأساسية بعقرة - جامعة دهوك، ١٣-١٤ نيسان، ٢٠١٤م.
٨. قاموس كلدانيّ- عربيّ: أوجين متّا، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م.
٩. مدن قديمة ومواقع أثرية- دراسة في الجغرافية التاريخية للطرق الشمالي: حنون نائل: دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٩م.
١٠. معجم البلدان: ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
11. <http://archo.amu.edu.pl/ugzar/indexen.htm>.



البَّابُ الثَّانِي
نُصُوصٌ مَحْقِقَةٌ





ترجمة الأيلاقي جعفر بن أحمد القمي
مؤلف (جامع الأحاديث)
للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني
(ت ١٣٨٦هـ)

*Biography of Abi Muhammed Jaafar
Bin Ahmed Al-Qumi the author of
(Jamiaa Al-Ahadith)
Of Al Sayyed Heba Et- Din Al- Hussei-
ni Al- Shahrستاني (1386 AH)*



تحقيق
الشيخ الدكتور عماد الكاظمي
العراق

*Reviewed by
Al Shaikh Dr. Emad Al-Kadhimi
Iraq*



الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدِ المصطفى، وعلى آلِهِ الهداةِ المعصومين.

إنَّ الاعتناء بتراث أعلامنا ونشره ضرورةٌ ملحةٌ، وينبغي على العلماء والباحثين العناية به والالتفات إليه أكثر؛ لما في هذا التراث من موروثٍ عظيمٍ يصبُّ في خدمة العلم والدين، ولا يخفى على المتخصصين كثرة المخطوطات التي تضمُّ موضوعاتٍ متنوِّعةً، تنتظر مَنْ يقوم بطباعتها ونشرها بعد تحقيقها، ومن تلك المخطوطات رسالة أَلْفها شيخنا العلامة المصلح السيّد هبة الدّين الحسيني الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) ببراغه في ترجمة مؤلّفٍ كبيرٍ من المؤلّفين، وهو الشيخ أبو محمّد جعفر بن أحمد الرازي الأيلاقي (ت ق٤٤هـ)، وهذه الرسالة على إجازها مهمّةٌ جدًّا؛ كونها مستوعبةٌ سيرة الشيخ الأيلاقي من جوانبه المتعدّدة التي تؤيّد مقامه العالي ومنزلته العلمية الرفيعة.

وقد قسّم السيّد الشهرستاني رسالته على فصول أربعة، عرض في أولها بيان اسمه، وما ورد فيه من اختلافات، وفي الفصل الثاني بيّن الأقوال الواردة في تزكيته وتوثيقه، أمّا في الثالث فقد أبان عن مشايخه الذين يروي عنهم، وفي الرابع منها ذكر مؤلّفاته المختلفة مع تفصيلٍ لبعضها.

وللمخطوطة نسختان كاملتان مع اختلافٍ بسيطٍ بينهما، وقد اعتمد الباحث في التحقيق أكملهما في الأصل، وقام بالمقابلة بينهما، مع التعليق على ما يحتاج إلى ذلك، ومراعاة قواعد تحقيق المخطوطات، أسأله تعالى أن يتقبّل هذا العمل بأحسن قبوله، إنّه سميع مجيب.

Abstract

In the Name of Allah The Most Gracious The Most Merciful

Praise to Allah, Lord of the Worlds, and peace be upon the prophet Muhammad and his infallible progeny.

Taking care of the heritage of scholars and disseminating it is an urgent necessity.

Scientists and researchers should take care of it and pay more attention to it because this heritage has a great legacy that serves science and religion. The specialists are aware of the large number of manuscripts that contain a variety of subjects, waiting for those who print and publish them after they have been annotated.

One of these manuscripts is a witty letter written by Sayyed Al-Husseini Al-Shihristani (1967 AD / 1386 AH) about the biography of a well-known author, sheik Abo Muhammad Jaafar bin Ahmed Al-razi Al-Elaqi died in the (4th century AH). Though the letter was short but it is very important because it contains the biography of Al-Elaqi from many aspects that shows his high and sublime scientific position. Sayyed Al-Shahristani divided his letter into four chapters. First he showed a statement of his name and the differences therein. In the second chapter he explained the sayings mentioned about his recommendation and documentation. On the third one , he talked about his sheikhs whom he narrates depending on them. In the fourth chapter , he mentioned his various works with some details. The manuscript has two complete copies with a slight difference between them. The researcher has relied the annotation on the completed one in the origin and made a comparison between them with a comment on what it needs and taking into consideration the rules of annotating the manuscripts.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على المصطفى الأمين،
وعلى آله الأئمة المعصومين.

يُعدُّ الاعتناء بتراث أعلامنا ونشره من أهم الواجبات المُلقاة على أعناق العلماء والباحثين؛ لما فيه من موروثٍ عظيمٍ في خدمة العلم والدين، ولا تخفى كثرة المخطوطات التي هي بحاجةٌ ماسّةٍ للحفاظ عليها، وطباعتها ونشرها بين أبناء الأمة، وهي ما زالت حبيسة المكتبات يا للأسف الشديد؛ بسبب ظروفٍ قاسيةٍ مختلفةٍ مرّت بها البلاد، ولكن تبقى المسؤولية قائمة، ولا بدّ من إخلاء السبيل تجاهها، ومن ذلك التراث ما خلفه المصلح العلامة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)^(١)، الذي ملأ الآفاق بمؤلفاته وجهده وجهاده، وما صدر عن يراعه الخالد من مؤلفاتٍ مطبوعة ومخطوطة، فكان لي بفضل الله تعالى التوفيق لإحياء بعض تلك الآثار تحقيقًا ونشرًا؛ إحياءً لعلمه وفضله، ومقامه وذكوره.^(٢)

ومن مؤلفاته المخطوطة **فَسَسُ** رسالته هذه - التي بين أيديكم - وقد كتبها في ترجمة مؤلّفٍ كبيرٍ من المؤلّفين الذين وثّقوا تراث النبي الأكرم وأهل بيته **عليه السلام** في مؤلفاته

(١) لم أذكر ترجمته في مقدّمة صفحات تحقيق هذه الرسالة؛ لوجودها في أغلب ما تمّ التوفيق لنشره عنه. ينظر مثلاً مصادر ترجمته في كتابنا علوم القرآن في مخطوطات السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وإجازة السيّد حسن الصدر إلى السيّد هبة الدين الشهرستاني، وغيرهما من المصادر والمراجع.

(٢) تم بتوفيق الله تعالى تحقيق ما يأتي من مؤلفاته **فَسَسُ**: ١- القراءات القرآنية في مخطوطاته - جمع ودراسة وتحقيق - (وهي رسالة ماجستير ٢٠١١م وقد طبّعت من قبل العتبة العباسية المقدّسة). ٢- علوم القرآن في مخطوطاته - جمع ودراسة وتحقيق - (وهي أطروحة دكتوراه ٢٠١٦م، وقد طبّعت من قبل العتبة العباسية المقدّسة). ٣- إجازة السيّد حسن الصدر إلى السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قيد النشر). ٤- إجازة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الشيخ آقا بزرك الطهراني (مجلة الخزانة العدد الثاني في العتبة العباسية المقدّسة). ومخطوطات أخرى قيد العمل.

المتنوعة؛ وأشهرها كتاب (جامع الأحاديث) الذي رتبّه على وفق حروف الهجاء، وهو الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي الأيلاقي (ت ٤٤هـ)^(١) الذي ذكره العلماء بكلمات المدح والثناء، والرسالة على إيجازها مهمة جداً، ومستوعبة سيرة الشيخ من جوانبها المتعددة التي تؤيد مقامه ومنزلته.

لقد قسم السيد الشهرستاني رسالته على فصول أربعة؛ تناول في الأول بيان اسمه، وما ورد فيه من اختلافات بين القول بأنه: (جعفر بن أحمد بن علي الرازي). أو (جعفر بن علي بن أحمد الرازي)، وذكر في الثاني الأقوال الواردة في تزكيته وتوثيقه، وكان الثالث في بيان مشايخه الذين يروي عنهم، فذكر ستة عشر منهم، وفي الرابع عدد مؤلفاته.

وقد اعتمد في رسالته على كلمات كبار علماء الطائفة فيه، فضلاً عن اعتماده على مؤلفات شيخه المتتبع الخبير الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، وهذا ما يمكن ملاحظته عند تتبع الأقوال التي يذكرها، وقد بذل السيد جهداً في تحقيق الاسم بالرجوع إلى المصادر وتتبع بعض النسخ منها؛ فمثلاً قال في مراجعته رجال الشيخ الطوسي: «ويؤيد هذا الإنكار أنني أيضاً تتبعت رجال الشيخ من النسخة التي كانت لدي فلم أجد ذكر الرجل في باب الجعافرة أصلاً، مع أنّ النسخة كانت مصححةً ومنقولةً عن خط الشيخ محمد بن إدريس الحلبي، لكن الظاهر أنّ اختلاف نسخ الرجال أوقعت الاختلاف في آراء الرجال».

وللمخطوطة نسختان كاملتان مكتوبتان في التاريخ نفسه (٢١ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ)، مع اختلاف بسيط بينهما، وقد اعتمدت أكملهما في الأصل، ورمزت إليها بالرمز (أ)، ورمزت إلى الثانية بالرمز (ب)، وقمت بالمقابلة بينهما بكل أمانة ودقة علميتين.

وقد ذكر عنوان هذه المخطوطة في مصادر متعددة، منها: مخطوطة (الإجازة السادسة) -التأليفية- عند ذكر السيد الشهرستاني مؤلفاته (ص ٥)، وفي (الذريعة) للشيخ آقا بزرك الطهراني (٤/١٥٤ و ٣٢/٥)، وفي (أقرب المجازات) للسيد علي النقوي (ص ٣٤٨). ويظهر من مقدمتها أنّ السيد الشهرستاني قد ألف هذه الرسالة استجابةً لطلب أحد

(١) لم أذكر ترجمته في مقدمة صفحات التحقيق، لوجودها وافية في متن المخطوطة، ولتجنب التكرار.

ولم يذكر اسمه كما هو صريح في مقدّمة الرسالة، أو لأجل تهيتها لطاعتها في مقدمة كتاب (جامع الأحاديث) لمؤلفه جعفر بن أحمد الأيلاقي؛ حيث إنّ السيّد قد احتفظ بنسخة من الكتاب المتقدّم في خزائنه، وقابله مع نسخة أخرى كما سيأتي.

ختامًا أضع هذا الجهد الكريم بين أيدي الباحثين، وأستميحهم عذرًا في كلّ قصورٍ أو تقصير، وأسأله تعالى أن يتقبّل من المؤلّف، والمحقّق هذه البضاعة الكريمة؛ لتكون ذخراً لهما في الدنيا والآخرة، إنّه سميع مجيب.

منهج التحقيق

تضمّن منهج تحقيق هذه المخطوطة بإيجازٍ ما يأتي:

١. نسخُ النسخةِ المخطوطةِ (أ) ومقابلتها مع النسخة المخطوطة الثانية (ب)، والنسختان موجودتان في ضمن المجموعة الثانية والثالثة من مخطوطات السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في مركز إحياء تراث السيّد الشهرستاني.
٢. صَبَطُ النَّصِّ وما أُشكِلَ من كلماتٍ، وزيادة ما يحتاجه النصّ - وقد وضعت ذلك بين معقوفين [] إشارةً إلى الزيادة من المحقّق - وأشرت إلى الاختلاف بين النسختين في الهامش.
٣. ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوطة من ضمن مشايخ القمي بإيجاز.
٤. تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، مع توثيق ذلك من الموسوعات الحديثية.
٥. تصحيح إملاء بعض الكلمات الواردة في المتن وأشرت إليها في الهامش، مع عدم الإشارة إلى المكرّر منها.
٦. تمّ اعتماد العنوان الذي ورد ذكره عن المؤلّف مع العنوانات الأخرى في الصفحة الأولى من المجلد الذي يحوي مجموعة مخطوطاته.

وصف النسخة (أ).

- عدد الصفحات: ١٢ صفحة.
- الطول: ٢٣ سم.
- العرض: ١٤,٥ سم.

- عدد الأسطر: ١٧ سطرًا.
- الناسخ وتأريخ النسخ: بلا ناسخ، وتأريخها ٢١ جمادى الأولى (١٣٣٥هـ).
- المواصفات: كاملة، خطها جيّد جدًّا، وتوجد عليها بعض الحواشي بخط السيّد هبة الدين.

وصف النسخة (ب).

- عدد الصفحات: ١٢ صفحة.
- الطول: ٢٢,٥ سم.
- العرض: ١٤,٥ سم.
- عدد الأسطر: ١٧ سطرًا.
- الناسخ وتأريخ النسخ: سيّد عليّ الأصفهاني، وتأريخها ٢١ جمادى الأولى (١٣٣٥هـ).
- المواصفات: كاملة، خطها جيّد جدًّا ولطيف، وتوجد عليها بعض الحواشي بخط المؤلف، وآخر صفحة وسطرين ما قبل الصفحة الأخيرة بخط السيّد هبة الدين.

(النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدَ الحمدِ والصلاةِ^(١)، فقد سألتني أدامَ اللهُ توفيقَكَ، وجعلَ الحقَّ رفيقَكَ، وصيرَ الهدى طريقَكَ^(٢)، أَنْ أترجمَ لكَ أمرَ أبي محمَّدٍ جعفرِ بْنِ أحمدَ القميِّ، مؤلِّفِ كتابِ (جامع الأحاديث)، المرْتبَ على أحرفِ الهجاءِ^(٣)، وأبيِّنَ لكَ منزلتَهُ بينَ العلماءِ والفقهاءِ، فها أنا مُجيبُكَ في رسالتي هذه، بما يسمُحُ لي به زماي المتقلِّبِ، وفكري المضطربِ.

فاعلمْ- أسعدَكَ اللهُ- أنْ هذا الشيخُ الجليلُ، هو أحدُ فقهاءِ الشيعةِ الإماميينَ، ومن أعيانِ أصحابنا المُحدِّثينَ، ومن أكابرِ شيوخِ رواتنا المُتقدِّمينَ، من أبناءِ القرنِ الرابعِ الهجريِّ، وهاكُ تفصيلُ ترجمتِهِ ضمنَ أربعةِ فصولٍ:

(١) في الأصل: الصلوة.

(٢) لم يذكر السيّد اسم السائل له.

(٣) إنّ المؤلِّفَ قد رتّبَ الأحاديثَ التي أوردها في الكتابِ على وفقِ الحروفِ الهجائيةِ، فكانتِ الهمزة

أوله، وأولَ حديثِ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «أَطْلُبُوا الْعِلْمَ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ فَإِنَّهُ مُبَشِّرٌ». والياءُ آخره، وآخر

حديثِ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا الْمُعْطِيَةُ، وَالْيَدُ السُّفْلَى السَّائِلَةُ».

الفصل الأول: في نسبته

هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ، المشهور بـ(ابن الرازيّ الأيلاقيّ)^(١)، وقد أشتهه مَنْ قال: هو جعفر بن عليّ بن أحمد، كالشيخ ابن داود في (رجاله)^(٢)، وأبي عليّ في (منتهى مقاله)^(٣)؛ لأنّ جمهور المُحدّثين من قدمائنا والمتأخريين ذكروه بعنوان جعفر بن أحمد بن عليّ، والمفروض بل المحقّق اتحاد الرجلين. صرّح بهذا الأمر شيخنا الطوسيّ في (لم)^(٤) من (رجاله)^(٥)، برواية أبي عليّ عنه^(٦)، وكذلك الكراجكيّ كما سيأتي عن (الفهرست)^(٧)، ومحمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن دقاق^(٨) في

(١) وفي نسخة (ب): المشهور بـ(ابن الرازيّ).

الأيلاقيّ نسبةً إلى (أيلاق) مدينة من بلاد الشاش ما وراء نهر سيحون المتصلة ببلاد الترك، وفي جبالها معدن الذهب والفضة، وتصل ظهر الجبل بحدود فرغانة ما وراء النهر المتاخمة لتركستان، ولها قرى متعدّدة، ونسب إليها عدد من العلماء. وأيلاق أسم لمواقع أخرى، فأيلاق بُليدة من نواحي نيسابور، وأيلاق من قرى بخارى. (ينظر: معجم البلدان: ياقوت الحمويّ: ٢٩٣-٢٩٤).

وقد ورد في كتاب الحمويّ (أيلاق) بكسر الهمزة، وقال الشيخ المامقانيّ في ضبطه للمكان: ثم إنّ الأيلاقيّ نسبةً إلى الأيلاق، بالهمزة المفتوحة، والياء المثناة من تحت الساكنة، واللام، والألف، والقاف، وهي مدينة من بلاد الشاش ... إلخ. (تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقانيّ: ٢٢٧/١٥).

(٢) ينظر: رجال ابن داود: ابن داود الحلّيّ: ٦٤.

(٣) ينظر: منتهى المقال في أحوال الرجال: محمد بن إسماعيل الحائريّ المازندرانيّ: ٢٥٥/٢.

(٤) أي: في مَنْ لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

(٥) ينظر: رجال الطوسيّ: الشيخ محمد بن الحسن الطوسيّ: ٤١٨. ولكن الشيخ ذكر في (رجاله) ما نصّه: «جعفر بن عليّ بن أحمد القميّ، المعروف بابن الرازيّ، يكنى أبا محمد، صاحب المصنّفات».

(٦) أي مؤلف منتهى المقال.

(٧) نسب السيّد ابن طاوس إلى أبي الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ (ت ٤٤٩هـ) كتاب الفهرست كما في (الدروع الواقية: ٢٤٨). وينظر: (الذريعة: ٣٨٦/١).

(٨) في الأصل: قال محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر الدقاق. هكذا قد ورد في (خاتمة المستدرک: ١٠٨/١).

(تفسير العسكري)^(١)، والسيد ابن طاوس في (فلاح السائل)^(٢)، و(الدروع الواقية)^(٣)، وشيخنا الشهيد الثاني في (شرح الإرشاد)^(٤)، وأبو العباس ابن فهد الحلبي في (التحصين)^(٥)، والعلامة المجلسي في (البحار)^(٦)، والفاضل السيد الخونساري في (روضاته)^(٧)، وشيخنا المحدث النوري في (مستدرکاته)^(٨)، وفوق ذلك كله أن الرجل قد ذكر في صدر مؤلفاته أيضًا هكذا^(٩)، كما سيأتي في تسمية كتاب (جامع الأحاديث)، وكتاب^(١٠) (الغايات)، وكتاب (المانعات من دخول الجنة)، من جملة مؤلفاته.^(١١)

وأما أشتباه الشيخ أبي علي في نسبة الرجل فهو من أجل تبعيته لابن داود ونقله لعبارة، ويجوز أن يسند أشتباه ابن داود أيضًا إلى ناسخ نسخته، أو ناسخ نسخة (رجال الشيخ) أبي جعفر [الطوسي] التي كانت عنده، فإنَّ الشيخ أبا علي^(١٢) قال في (منتهاى مقاله) إنه وجد في نسختين كانتا لديه من نسخ (رجال الشيخ الطوسي): عنوان جعفر ابن علي بن أحمد القمي المعروف ب(أبن الرازي)، يُكنى أبا محمد في جملة مَنْ لم يرو عن الإمام إلا بالواسطة.^(١٣)

ولا يخفى عليك أن كتب شيخنا الطوسي لا تزال مختلفة النسخ، حتى أن بعض

(١) ينظر: ٩.

(٢) ينظر: ٢٩٣.

(٣) ينظر: ٢٤٨.

(٤) ينظر: روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: ٩٦٤.

(٥) ينظر: التحصين في صفات العارفين: ٢٠.

(٦) ينظر: بحار الأنوار: ١٩/١.

(٧) ينظر: روضات الجنات: ١٧٢/٢-١٧٣.

(٨) ينظر: مستدرک الوسائل: ٣٧/٣.

(٩) وفي نسخة (ب): تمَّ وضع خطِّ علي (أيضًا هكذا) وكتب: جميعًا أنه ابن أحمد بن علي كما سيأتي.

(١٠) وفي نسخة (ب): وغيره الغايات، حيث وضع خطًّا على كلمة (كتاب).

(١١) وفي نسخة (ب): إلخ.

(١٢) في الأصل: أبي علي.

(١٣) ينظر: ٢٥٥/٢.

نسخ كتاب (رجاله) المذكور خالية^(١) عن ترجمة هذا الرجل الجليل بتأناً، وعلى هذا يُوجّه قول الأستراباديّ في (رجاله الكبير)^(٢)، كغيره بالإنكار على ابن داود فيما نقله عن الشيخ الطوسيّ من ترجمة هذا الرجل في كتاب (رجاله)، ويؤيد هذا الإنكار أنني أيضاً تتبعتُ (رجال الشيخ) من النسخة التي كانت لديّ فلم أجد ذكر الرجل في باب الجعافرة أصلاً، مع أنّ النسخة كانت مصحّحة ومنقولة عن خطّ الشيخ محمّد بن إدريس الحلبيّ رحمته الله، لكنّ الظاهر أنّ أختلاف نسخ الرجال أوقعت الاختلاف في آراء الرجال.

وكيف كان فلا خفاء في أنّ الرجل هو جعفر بن أحمد بن علي، وليس جعفر ابن عليّ بن أحمد، وأنّهما واحد، وأشتهب الناسخون في النسبة، والعجب من شيخنا العلامة النوريّ حيث سمّى هذا الرجل في الفائدة العاشرة من (خاتمة مستدركاته) جعفر بن عليّ بن أحمد^(٣)، مع عنوانه في الفائدة الخامسة جعفر بن أحمد بن عليّ^(٤)، وأتفاقه معنا في بقية الموارد أيضاً.

(١) في الأصل: خال.

(٢) أي الميرزا محمّد بن عليّ الأستراباديّ في كتابه (منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال) كما تقدّم.

(٣) ينظر: خاتمة مستدرك الوسائل: ١٠٩/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٧/١.

الفصل الثاني: في تزكية الرجل^(١)

صَرَّحَ الشيخ الحسن بن داود الحليّ في (رجال) أنّه ثقة مصنّف، وروى ذلك عن كتاب (رجال الشيخ) أبي جعفر الطوسيّ عليه السلام^(٢)، وروى ذلك عنه أيضًا المولى عناية الله في (مجمع الرجال)^(٣)، وقال السيّد رضي الدين بن طاوس في أواخر (الدروع الواقية) بعد كلام له في الموعظة^(٤)، ما نصّه: «ولقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب (زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله) إلى أن قال: «وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان، ذكر الكراجكيّ في (الفهرست) أنّه صنّف مئتين وعشرين كتابًا بقمّ والريّ، فقال: حدّثنا الشريف أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ^(٥)، ونقل عنه الشيخ الجليل ورّام

(١) اعتمد المؤلف في أغلب ما ورد في هذا الفصل على كتاب (خاتمة المستدرک) للميرزا النوريّ.

(٢) ص ٦٤. ولكن الشيخ الطوسيّ لم يُشر إلى وثاقته، بل قال في ترجمته: «صاحب المصنّفات»، والظاهر أنّ النسخة التي أطلع عليها الشيخ ابن داود من رجال الطوسيّ غير التي هي موجودة الآن، كما سيشير إلى ذلك السيّد الشهرستانيّ، وقال الشيخ المامقانيّ: «وتوثيق ابن داود نعتمد عليه؛ لعدم بروز كثير خطأ له في التوثيق، فتوثيقه محلّ طمأنينة، ولا عذر في تركه. وربّما يحتمل أن يكون التوثيق من الشيخ [الطوسيّ] رحمته، وقد سقط من نسختنا». (تنقيح المقال في علم الرجال): ١٥/ ٢٢٣.

(٣) ينظر: مجمع الرجال: الشيخ عناية الله عليّ القهبائيّ: ٣١/٢.

(٤) في نسخة (ب): وقال السيّد ابن طاوس عليه السلام في (الدروع الواقية) ما نصّه.

(٥) ص ٢٤٨. والحديث الذي ذكره هو حديث جبرئيل عليه السلام عن النار، فقد روي أنّه جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في ساعةٍ ما كان يأتيه فيها، فجاءه عند الزوال وهو متغيّر اللون، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يسمع حسّه وجرسه، فلم يسمعه يومئذٍ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل ما لي أراك جئتني في ساعةٍ ما كنت تيجئني فيها، وأرى لونك متغيّراً، وكنت أسمع حسّك وجرسك ولم أسمعه اليوم؟ فقال: إنّي جئت حين أمر الله بمنافخ النار، فوضعت على النار، والذي بعثك بالحقّ نبياً ما سمعتُ منذ خلقت النار. قال: يا جبرائيل أخبرني عن النار وخوّفني بها.

فقال: إنّ الله خلق النار حين خلقها فأبرأها، فأوقد عليها ألف عام حتى أسودّت ... فلم يزالا [جبرئيل والنبيّ] ييكبان حتى ناداهما ملك من السماء: يا جبرئيل ويا محمّد، إنّ الله قد أمّنكما من أن تعصيا فيعذبكما. ثم ذكر أحاديث أخرى عن كتاب (زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله) عن النار وعذابها. اللهم إنّي أستجير بك من النار، ومن خزي يومئذٍ برحمتك التي وسعت كلّ شيء، يا أرحم الراحمين.

في نسخة (ب) فقال: حدّثنا الشريف أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ إلخ، وقال في (فلاح السائل) في التكبيرات الثلاث.

ابن عيسى بن أبي النجم في كتابه (تنبيه الخواطر)^(١) إلخ^(٢)، وقال في (فلاح السائل) في التكبيرات الثلاث^(٣) عقيب الصلاة: روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمد جعفر ابن أحمد القمي في كتاب (أدب الإمام والمأموم)^(٤)، وقال زين الدين الشهيد الثاني في (روض الجنان) عند صلاة^(٥) الجماعة: وروى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد القمي نزيل الري في كتاب (الإمام والمأموم)، بإسناده المتصل إلى أبي سعيد الخدري إلخ^(٦)، وفي أول (تفسير العسكري) قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق^(٧): حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي (رحمهما الله تعالى) قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي إلخ^(٨)، وقال شيخنا المحدث النوري في (خاتمة مستدركاته)^(٩): إنّه من المؤلفين المعروفين، وأجلّة المحدثين، إلى أن قال: في طبقة شيخنا المفيد وأبن الغضائري^(١٠) وأضرابهما، بل وفي طبقة الصدوق

(١) لم أعر في الكتاب عليه، وقد ذكر محقق (خاتمة المستدرک) ذلك أيضاً. ينظر: ١٠٧/١.

(٢) وهذا النص وما قبله وبعده هو كلام الميرزا النوري في (خاتمة المستدرک). ينظر: ١٠٧/١-١٠٨.

وورد في حاشية الأصل للإجازة: العلوي خ ل، ونقل عنه الشيخ الجليل ورام ...

(٣) في الأصل: الثلث. وكذا في نسخة (ب).

(٤) ص ٢٩٣-٢٩٤.

في نسخة (ب) في كتاب أدب الإمام والمأموم، وفي أول تفسير العسكري.

(٥) في الأصل: صلات.

(٦) ص ٩٦٤. والحديث عظيم في فضل صلاة الجماعة، قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرئيل مع سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، وأهدى إليك هديتين. قلت: وما تلك الهديتان؟ قال: الوتر ثلاث ركعات، والصلاة الخمس في جماعة. قلت: يا جبرئيل وما لأمتي في الجماعة؟ قال: يا محمد، إذا كانا أثنين كتب الله لكل واحدٍ بكل ركعة مائة وخمسين صلاة، وإذا كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحدٍ بكل ركعة ستمائة صلاة... وركعة يصلها المؤمن مع الإمام خير من مائة ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وسجدة يسجدها المؤمن مع الإمام خير من مائة عتق رقبة».

(٧) في الأصل: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر الدقاق. هكذا قد ورد في خاتمة المستدرک.

(٨) ص ٩. وينظر: خاتمة المستدرک: ١٠٨/١.

(٩) في الأصل: وقال شيخنا المحدث النوري في خاتمة مستدركاته: ٣٠٨.

(١٠) في الأصل: وأبن الغضائري.

أبن بابويه، بل يروى عنه كما يروى هو عنه^(١). وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة النقد): هذا أحد شيوخ الصدوق كما يظهر من (معاني الأخبار)^(٢)، وقال جدنا^(٣) الوحيد البهبهاني في (تعليقه)^(٤): الظاهر أنه من مشايخ الصدوق، وشيخ الإجازة على ما قيل، ففيه إشعار بوثاقته^(٥)، وكثيراً ما يروي عنه (مترصياً له، وواصفاً إيَّاه بالفقاهة)^(٦)، وهذا أيضاً يُشعر بالوثاقة، وربّما وصفه بـ(القمي الأيلاقي)^(٧)، وقال الفاضل الخونساري في (روضاته): الإمام، الهمام، التمام، الكامل، المؤيد، أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ، نزيل الريّ، إلى أن قال: والرجل من المحدثين الأعيان، والمصنّفين في أفنان إلخ^(٨)، ومدحه سيّدنا الحسن صدر المحدثين الكاظمي في (تكملة الأمل)، وقصّل ترجمته^(٩).

أمّا نحن فقد أعتدنا في تزكية هذا المحدث الجليل على شهادة شيخ الطائفة المروية عنه بنقل ابن داود الحلبيّ، ونقل الشيخ أبي عليّ^(١٠)، وغيرهما من الثقات^(١١)، وعلى شهادة سيّد الأشراف رضيّ الدين بن طاوس في جملة من كتبه، وهذا القدر يغبنا

(١) ١٠٧/١-١٠٨.

(٢) ٣٤١/١.

(٣) إن في قوله (جدنا) إشارة إلى أن الأمير السيّد عليّاً الكبير جدّ السيّد هبة الدين الشهرستانيّ كان صهر المحقّق البهبهانيّ على أبنته. ينظر: أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، السيّد عليّ النقيّ: ٣٥٨.

(٤) في نسخة (ب): تعليقه.

(٥) وهذا رأي من يرى وثاقة مشايخ الإجازة، وفي ذلك خلاف بين الأعلام، وقد ذهب السيّد الخوئيّ ^{سبّه} قدس إلى عدم القول بذلك. للتفصيل ينظر: معجم رجال الحديث: ٧٣-٧٢/١.

(٦) في المصدر: ١٠٦ مترصياً واصفاً له بالفقيه... وهو الأصح.

(٧) منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال مع تعليقه الوحيد البهبهانيّ، الميرزا محمد بن عليّ الأستراباديّ: ٢٠٩/٣.

(٨) ١٧٢/٢.

(٩) ٢٨٠-٢٨١/٣.

(١٠) في الأصل: أبو عليّ.

(١١) الذين تقدّمت أقوالهم.

عن تجشيم^(١) أستنباط وثاقته من رواية الشيوخ عنه، أو مدائحهم له، على أن آثاره الباقية شواهد صدقٍ على جلالته، و (الشمس معروفة بالعين والأثر)^(٢)، لكننا نذيل المقام بمقالٍ لشيخنا العلامة النوري رحمته، تكملته للبحث؛ فإنه قال في (خاتمة مستدركاته)^(٣):
ومن جميع ما ذكرنا يظهر أنه كان من العلماء المعروفين الذين لا يحتاجون إلى التزكية والتوثيق، وداخل في الجمع الذين أشار إليهم الشهيد الثاني في (شرح الدراية)^(٤) بقوله: تعرف عدالة الراوي بتنصيب عدلين عليها، أو بالاستفاضة، بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم؛ كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ الكليني وما بعده إلى زماننا هذا، ولا يحتاج أحد من هؤلاء المشهورين إلى تنصيبٍ على تزكيته، ولا تنبيهٍ على عدالته؛ لما أشتهر في كلِّ عصرٍ من ثقتهم، وضبطهم، وورعهم، زيادةً على العدالة، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء أنتهى^(٥). وقال ابن داود في (رجاله): جعفر بن عليّ ابن أحمد القمي المعروف ب(ابن الرازي) لم يخ، أبو محمد، ثقة مصنف. قال السيد في (منهج المقال): ولم أجده في غيره^(٦). وقال السيد مصطفى أيضاً في (رجاله) - بعد نقل ما في (رجال ابن داود) - ولم أجده في الرجال وغيره^(٧). قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة الرجال) وهو كالتعليقة عليه: هذا أحد شيوخ الصدوق كما يظهر من كتاب (معاني الأخبار)، وكان^(٨) ابن داود أخذ توثيقه من وصف الصدوق إياه بأنه فقيه، قال في

(١) أي التكلف مع المشقة. (لسان العرب: ابن منظور مادة (جشم)).
في نسخة (ب): تجشّم.

(٢) عجز بيتٍ شعريٍّ للشيخ كاظم الأزرّي، حيث يقول:

إنَّ يقتلوكَ فلا عن فقدِ معرفةِ الشمسِ معروفةً بالعينِ والأثرِ

ديوان الأزرّي الكبير: ٣٠٠.

(٣) في الأصل: فإنه قال في خاتمة مستدركاته: ٣٠٩.

(٤) شرح البداية في علم الدراية: ٧٢.

(٥) ١٠٩-١٠٨/١.

في نسخة (ب): أنتهى ما في شرح الدراية.

(٦) ٢٠٩/٣.

(٧) نقد الرجال: السيد مصطفى التفرشي: ٣٤٩/١.

(٨) في نسخة (ب): وكان.

الكتاب المذكور: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القميّ ثم الأيلاقي عليه السلام أنتهى^(١). وأحتمال رجوع الصفة والترصّي إلى جدّه أحمد غير بعيد، إلّا أنّ الظاهر رجوعه إلى جعفر؛ لأنّه هو المسوق له الكلام، وأنّ رعاية تعظيم الشيوخ أولى، وتعرّضه لتعظيم أواسط السند قليل، إلّا أنّ هذا غايته الحسن لا الوثاقّة، ولعلّ النسخة التي طبّعت^(٢) لديه فيها بدل الفقيه بالثقة أنتهى^(٣).^(٤)

قلت^(٥): ظاهر الميرزا والسيد التفريسيّ أنّهما لم يجدا أصل الترجمة في (رجال الشيخ)، وفيه أنّ الشيخ أبا عليّ صرّح في (رجاله) بوجودها فيه، قال في (منتهى المقال): وفي نسختين عندي من (جخ) في (لم) جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ^(٦)، المعروف ب(أبن الرازيّ)، يكتّى أبا محمّد صاحب المصنّفات، وليس فيه التوثيق، لكن نقله في (المجمع) عن (لم) كما ذكره ابن داود، ويظهر من جميع ذلك اختلاف نسخ (رجال الشيخ) بالزيادة والنقيصة، وكُلّ من الواجد والعادم صادق في دعوى الوجدان وعدمه، وعليه فنقل ابن داود التوثيق من (جخ) لا ينافي عدم وجوده في بعض النسخ؛ لاحتمال وجوده في نسخته، فلا سبيل إلى تكذيبه أو تخطئته، هذا بناءً على كون التوثيق من تنمة ما نقله من (رجال الشيخ)، وإنّ كان من كلام نفسه كما يظهر من الكاظمي فتصديقه أولى، ولا حاجة إلى ما تمحلّ له في (التكملة) من أخذه الوثاقّة من الفقاهاة التي وصفه بها الصدوق في (معاني الأخبار)، حتى يستشكل بعدم دلالتها عليها؛ لجواز أخذها من كلام أخي أستاذه السيد الأجل عليّ بن طاوس في (الدروع الواقية) كما نقلناه، فإنّه يدلّ

(١) ص ٦.

في نسخة (ب): أنتهى ما في معاني الأخبار.

(٢) في نسخة (ب): وقعت.

(٣) في نسخة (ب): أنتهى ما في تكملة الشيخ عبد النبيّ.

(٤) خاتمة المستدرک: ١٠٩/١-١١٠.

(٥) وهذا القول كلّه للميرزا النوريّ في (خاتمة المستدرک) مع اختلافٍ يسير في النقل، وسيتمّ تصحيح ما يحتاج.

(٦) في (منتهى المقال): جعفر بن عليّ بن أحمد، وليس كما ورد، وهو اشتباه من السيد

الشهرستانيّ قدس سره. ينظر: ٢/٢٥٥.

على الوثيقة وفوقها، مع أنّ في عدم الدلالة نظرًا، كما صرح به الأستاذ الأكبر في (فوائده) فراجع وتبصر.^(١)

وينبغي أن نُضيف على شيوخه^(٢)، محمد بن وهبان الديلي^(٣)، وأبا المفضل محمد ابن عبد المطلب الشيباني^(٤)، وهارون بن موسى^(٥)، ومحمد بن عبد الله الكوفي^(٦)، وأبا [محمد] عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرّج القاضي^(٧).

-
- (١) خاتمة مستدرک الوسائل ١١٠/١-١١١. في نسخة (ب): أنتهى لفظ شيخنا النوري رحمته.
- (٢) إنّ إضافة هؤلاء الشيوخ الخمسة لو كان في الفصل الثالث اللاحق لكان أفضل؛ لتخصيصه الفصل بمشايخه كما سيأتي.
- (٣) أبو عبد الله، محمد بن وهبان بن محمد الهنائي، المعروف بـ(الديلي)، بصريّ، روى عنه التلعكبري، وكان يروي دعاء أويس القرنيّ. (رجال الطوسي: ٤٤٤).
- (٤) أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، كثير الرواية، أخبرنا عنه جماعة. (رجال الطوسي: ٤٤٧).
- (٥) أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، من بني شيبان، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظر، ثقة، كان معتمدًا لا يُطعن فيه، روى جميع الأصول والمصنّفات، تُوفي سنة ٣٨٥هـ. (رجال النجاشي: ٤٣٩، رجال الطوسي: ٤٤٩).
- (٦) يروي عنه الشيخ الأيلاقي في (جامع الأحاديث: ٩٠ باب (الراء)، و٩٤ باب (الزاي) وغيرهما).
- (٧) يروي عنه الشيخ الأيلاقي في كتاب (المسلسلات: ٢٦٧ الحديث الخامس)، وهو المسلسل بأخذ الشّعْر.

الفصل الثالث: في مشايخه في الرواية

وهم كثيرون نذكر أربعة عشر شيخاً منهم^(١):

- أولهم: والده أحمد بن عليّ الرازي^(٢)، ويظن أنه أبو العباس الرازيّ الخضيب الأيادي، المتهم بالعلو، بقريئة أشتهار ولده جعفر ب(أبن الرازيّ) كما سبق^(٣)، وقيل المراد منه أحمد بن عليّ بن بلال، وكلاهما صحيح، ويُروى أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد^(٤).
- الثاني: الحسين بن أحمد الأسديّ الكوفي^(٥)، عن يوسف بن عليّ بن أحمد الطبري^(٦).
- الثالث: محمّد بن عبد الله الحميريّ^(٧)، عن^(٨) محمّدين أربعة، عن محمّد ابن جعفر الرازيّ^(٩)، وعن محمّد بن الحسن بن أزهر^(١٠)، وعن محمّد بن

(١) ذكر محقق (جامع الأحاديث) أربعة وستين شيخاً ممّن يروي عنهم الأيلاقيّ. (ينظر: ٤٤-٤٧).

(٢) أبو العباس الرازيّ، أحمد بن عليّ، الخضيب الأياديّ، له كتاب (الشفاء والجلء) في الغيبة. (رجال النجاشي: ٩٧، رجال الطوسي: ٤١٦).

(٣) في حاشية نسخة (ب): ويروي أحمد عن محمّد بن الحسن بن الوليد، وقيل: المراد منه أحمد بن عليّ بن بلال، بقريئة ما سيأتي في رواية ابن فهد في (تحصينه) عن كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمّد، روى عن أبيه، وروى عنه الشيخ الطوسيّ بطريقه. (معجم رجال الحديث: ٤٣/٣).

(٥) يروي الشيخ الأيلاقيّ عنه في (جامع الأحاديث: ٨٠ باب (الحاء)).

(٦) يروي الشيخ الأيلاقيّ عنه في (جامع الأحاديث) بواسطة الحسين بن أحمد المتقدّم. (ينظر: المصدر نفسه).

(٧) في حاشية نسخة (ب): عن يوسف بن أحمد الطبريّ صح.

(٨) في حاشية نسخة (ب): محمّدين أربعة صح.

(٩) أبو الحسين محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسديّ، الكوفيّ، ساكن الرّيّ، كان ثقةً، صحيح الحديث، وكان أبوه وجهًا، له كتاب (الجبر والاستطاعة). توفي ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة أثنى عشرة وثلاثمائة. (رجال النجاشي: ٣٧٣).
في الأصل: (الرزاز) خ ل.

(١٠) يروي عن الشيخ الأيلاقيّ في (جامع الأحاديث: ١٤١ باب (الواو)).

- صالح بن فيض بن فياض العجلي الساجي^(١)، وعن محمد بن محمد بن الأشعث^(٢)، راوي كتاب (الجعفریات)^(٣).
- الرابع: سهل بن أحمد بن الدياجي^(٤)، عن محمد بن محمد بن الأشعث، وكلاهما من رواة^(٥) الجعفریات.
- الخامس: محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه^(٦)، عن أحمد بن علي ابن صدقة الرقي^(٧) أبي علي الأنصاري.
- السادس: الشريف الجليل هارون بن موسى بن إسماعيل بن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام^(٨)، عن أبيه موسى^(٩)، وعن الشيخ محمد

-
- (١) يروي عن الشيخ الأيلاقي في (جامع الأحاديث: ١٣٥) وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام.
- (٢) أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، مسكنه بمصر في سقيفة جواد، يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه إسماعيل بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال التلعكبري: أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. (رجال الطوسي: ٤٤٢).
- (٣) يُعرف الكتاب بـ(الجعفریات) نسبةً إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، و(الأشعثيات) نسبةً إلى ابن الأشعث، وهو من الكتب المشهورة التي نقل عنها الأعلام. (للتفصيل ينظر: الجعفریات: إسماعيل ابن موسى بن جعفر: ٥-١٩).
- (٤) أبو محمد سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الدياجي، بغدادي، كان ينزل درب الزعفراني ببغداد، كان يخفي أمره كثيراً، ثم ظاهر بالدين في آخر عمره، له كتاب (إيمان أبي طالب عليه السلام). (رجال النجاشي: ٤٩٢، رجال الطوسي: ٤٢٧).
- (٥) في الأصل: رواة.
- (٦) أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري، من مشايخ الشيخ الصدوق، وقد ترجم عليه. (معجم رجال الحديث: ٢٧٩/١٨).
- (٧) في الأصل: (المهدي) خ ل.
- (٨) أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي، ثقة، وثقه ابن قولويه في عامة مشايخه في (كامل الزيارات)، وروى عنه في الباب الحادي عشر منه. (تنقيح المقال: السيد محمد علي الموحد الأبطحي: ٤٢٩/٣).
- (٩) يروي عنه الشيخ الأيلاقي في (جامع الأحاديث: ٨٩ باب (الذال)).
- (٩) موسى بن إسماعيل، له كتاب (جوامع التفسير)، وله كتاب (الوضوء)، روى هذه الكتب محمد ابن الأشعث. (رجال النجاشي: ٤١٠).
- وقال محقق كتاب (جامع الأحاديث: ٨٩): ولعله كان هكذا: هارون بن موسى عن محمد بن محمد

- ابن عيسى^(١)، وعن محمد بن علي^(٢).
- السابع: الفقيه الزاهد الشريف الحسن بن حمزة العلوي المرعشي المتوفى سنة (٣٥٨هـ)^(٣)، عن علي بن محمد بن أبي القاسم^(٤).
- الثامن: المحدث الشريف القاسم بن علي العلوي^(٥)، عن محمد بن أبي عبد الله^(٦).
- التاسع: الشيخ المحدث أحمد بن إسماعيل^(٧)، عن أحمد بن إدريس القمي المتوفى سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة^(٨).
- العاشر: المحدث الفاضل الجليل محمد بن الحسن بن الوليد^(٩)، عن محمد

ابن الأشعث عن موسى بن إسماعيل؛ لأن الرواية منحصرة بمحمد بن محمد بن الأشعث، وكان لهارون بن موسى عن محمد بن محمد إجازة، فسقط من موسى إلى موسى.

- (١) في حاشية نسخة (ب): عن محمد بن علي.
- أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خزيمة، جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف. (رجال النجاشي: ٣٣٣).
- (٢) يروي عن الشيخ الأيلاقي في كتاب (المسلسلات: ٢٧٤ الحديث الرابع عشر)، وهو المسلسل بالفواطم.
- (٣) في حاشية نسخة (ب): عن علي بن محمد بن أبي القاسم.
- أبو محمد، الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الطبري، يُعرف بـ(المرعشي)، الشريف الصالح، من أجلاء الطائفة وفقهاها، كان فاضلاً، أديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن، ومات في سنة ثمانين وخمسين وثلاثمائة، له كتب. (رجال النجاشي: ٦٤، معجم رجال الحديث: ٣٠٢-٣٠٣).
- (٤) أبو القاسم علي بن محمد بن أبي القاسم، روى عن عبيد الله بن أحمد بن خالد التميمي، وروى عنه ابن أخيه محمد بن محمد بن الرباح. (معجم رجال الحديث: ١٣٦/١٣-١٣٨).
- (٥) يروي عنه الشيخ الأيلاقي في (جامع الأحاديث: ١٠١ باب (الطاء)).
- (٦) يروي عنه القاسم في الباب نفسه. (ينظر: ١٠١).
- (٧) أحمد بن إسماعيل الفقيه، صاحب كتاب (الإمامة) من تصنيف علي بن محمد الجعفري، روى عنه التلعكبري إجازة. (رجال الطوسي: ٤٥، معجم رجال الحديث: ٥٨/٢).
- (٨) أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد، الأشعري، القمي، كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية، وكان من الفؤاد، وروى عنه التلعكبري. توفي بالقرعاء سنة (٣٠٦هـ) من طريق مكة على طريق الكوفة. (رجال النجاشي: ٩٢، رجال الطوسي: ٤١١).
- (٩) أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم،

- ابن الحسن الصفار المتوفى سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومأتين^(١).
- الحادي عشر: عبد العزيز بن جعفر بن محمد^(٢)، أظنه^(٣) عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدي البقال، الذي روى عن التلعكبري سماعاً سنة (٣٢٥هـ)^(٤)، وعبد العزيز هذا يروي في (جامع الأحاديث) عن عبد العزيز بن [عبد الله] بن يونس الموصلي^(٥)، الذي سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٥هـ)^(٦)، ومؤلف (جامع الأحاديث)^(٧) أسقط أسم أبيه عبد الله، كما أسقط أسم والد تلميذه إسحاق، فقال في حرف القاف: وحدّثنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد عن عبد العزيز بن يونس أنتهى^(٨).
 - الثاني عشر: الشيخ الصدوق الفقيه المشهور أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١هـ)^(٩)، وقد ذكرنا في الفصل الثاني أنه يروي عن الصدوق، ويروي الصدوق عنه، كما يظهر من (تفسير

ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، جليل القدر، له كتب. توفي سنة (٣٤٣هـ). (رجال النجاشي: ٣٨٣، رجال الطوسي: ٤٣٩).

(١) أبو جعفر الأعرج محمد بن الحسن بن قروخ الصفار، كان وجهاً في القميين، ثقةً عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، صاحب كتاب (بصائر الدرجات). توفي بقم سنة (٢٠٩هـ). (الفهرست: الشيخ الطوسي: ٢٢٠-٢٢١، رجال ابن داود: ١٧٠).

(٢) أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدي البقال، الكوفي، الهمداني، كان زديدياً، يُكنى أبا القاسم، سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٦هـ). (جال الطوسي: ٤٣٢، خلاصة الأقوال: ٣٧٥).

(٣) في نسخة (ب): وأظنه.

(٤) في نسخة (ب): سنة ٣٢٦هـ.

(٥) أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الله بن يونس الموصلي الأكبر، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة (٣٢٦هـ)، وأجازته، وذكر أنه كان فاضلاً، ثقةً. (رجال الطوسي: ٤٣١، خلاصة الأقوال: ٢٠٧).

(٦) في نسخة (ب): سنة ٣٢٦هـ.

(٧) في نسخة (ب): فيحتمل أن مؤلف جامع الأحاديث أسقط.

(٨) ينظر: ص ١١٨.

(٩) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال، له مصنفات كثيرة، وجه الطائفة بخراسان. توفي بالري سنة (٣٨١هـ). (رجال النجاشي: ٣٨٩-٣٩٢، رجال الطوسي: ٤٣٩).

الإمام العسكري)، ومن كتاب (معاني الأخبار)، وقال الفاضل الشريف الخونساري في (روضاته): [و] كالمجلسي في (البحار)، وغيره في غيرها أن صاحب الترجمة يروي أيضاً عن الصفواني^(١)، راوي الكليني بواسطة^(٢)، وعن الأديب الفاضل إسماعيل صاحب بن عبّاد الطالقاني^{(٣)(٤)}، فهما الثالث عشر والرابع عشر^(٥)، وقال شيخنا النوري في^(٦) (خاتمة مستدرکاته): ويظهر من مسلسلاته أنّه يروي عن صاحب بن عبّاد.^(٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة، من ولد صفوان بن مهران الجمال صاحب الإمام الصادق عليه السلام، وكان حفظة، كثير العلم، جيد اللسان، شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل، وكانت له منزلة من السلطان، بسبب مناظرته قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان. (رجال الطوسي: ٤٤٣، خلاصة الأقوال: ٢٤٤-٢٤٥).

(٢) في نسخة (ب): عن الصفواني راوي الكليني وعن الأديب.

(٣) أبو الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد الديلمي، القزويني، الطالقاني، وُلد بأصطخر فارس، وقيل: بالطالقان سنة (٣٢٦هـ)، فاضل، أديب، شاعر، نادرة العصر في البلاغة، محقق، متكلم، عظيم الشأن، جليل القدر، سمع الحديث من أبيه وجماعة، توفي بالري ليلة الجمعة ٢٤ صفر (٣٨٥هـ). (أمل الآمل: الشيخ الحرّ العاملي: ٣٩-٣٤/٢، روضات الجنات: ١٩/٢-٤٣).

(٤) ينظر: ١٧٣/٢.

(٥) يعني شيخه الثالث عشر والرابع عشر هما: محمد بن أحمد الصفواني، والصاحب بن عبّاد الطالقاني.

(٦) في الأصل: وقال شيخنا النوري في ص ٣٠٩ من خاتمته .

(٧) ١٠٨/١.

الفصل الرابع: في مؤلفاته^(١)

أشتهر صاحب الترجمة بكثرة التصنيف كأضرابه، ومَن في طبقتَه من عظامه المحدثين مثل: المفيد محمد بن محمد بن النعمان، والصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه، فقد حكى عن شيخنا الطوسي في (رجاله): أنَّ الرجل ثقة مصنف^(٢). وعن الكراجكي في (الفهرست): إنَّ لهذا الرجل مئتين وعشرين تصنيفاً^(٣) كما مرَّ. وفي (خاتمة مستدركات) شيخنا النوري في الفائدة الأولى: إنَّ الرجل هو شيخ الصدوق والراوي عنه، صاحب المصنَّفات الكثيرة^(٤). وفي فائدتها الخامسة قال^(٥): أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ الفقيه الأيلاقي الرازي صاحب كتاب (المسلسلات) وغيره^(٦). وفي (روضات) السيّد الخونساري: إنَّ الرجل من المحدثين الأعيان والمصنِّفين في أفنان أنتهى^(٧).

لكن أكثر مصنَّفاتِه نسجتُ عليها عناكب الخمول، أو لعبت بها أيدي الحوادث والفتن، فاندعت كغيرها من كتب أصحابنا المفيدة، غير أنَّ الله جَلَّتْ آلاؤُه أبقى بسابغ لطفه سبعةً من هذه الكتب دائرةً كالأنجم السائرة بين بريته؛ ليهتدوا بهنَّ في ظلمات أودية الجهالة، ويسترشدوا بأنوارهنَّ من حيرة الضلالة.

أحدها: كتاب (جامع الأحاديث)^(٨)، وهو السُّفر الجامع لنحو ألف حديثٍ من أحاديث

(١) قد ذكرت هذه المؤلفات في كتب الأعلام الذين ترجموه، ومنها على سبيل المثال: (بحار الأنوار: ١٩/١، خاتمة مستدرک الوسائل: ١٠٧/١-١١٠، روضات الجنات: ١٧٢/١-١٧٣، أعيان الشيعة: ٨٣/٤، الذريعة: ٣٨٦/١).

(٢) ينظر: رجال ابن داود: ٥٥/٢.

(٣) ينظر: الدرر الواقية: ٢٤٨.

(٤) ٢٢٠/٧.

(٥) في الأصل: قال: ص ٧١٤.

(٦) ٤٧١/٥.

(٧) ١٧٢/٢.

(٨) ينظر: الذريعة: ٢٥٣/١٥. وهو من أشهر كتبه، وتوجد نسخة مخطوطة منه في خزنة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني مكتوبة في ٢٨ صفر (١٣٣٢هـ)، وقد قابلها السيّد وكتب على صفحتها

نبينا محمد المصطفى ﷺ مرتباً إياها على ترتيب حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء مسندةً غير مرسلة^(١)، ولقد قام بإحياء هذا الكتاب الفاضل الكامل السردار محمد حيدر خان^(٢) القرميسيني^(٣) آبن نائب^(٤) السلطنة نور محمد خان الكابلي^(٥) في حدود سنة ١٣٢٠هـ.

وثانيها: كتاب (المسلسلات) من الأخبار^(٦)، والمسلسل آسم الخبر الذي تتابع رجال سنده على صفةٍ، أو لفظة، تتكرر إما للرواة، وإما للرواية، وقد استطرفتُ بعض

الأخيرة (بلغ قبلاً وتصحيحاً وأنا أقلّ خدام العلم والدين محمد علي الحسيني الشهرستاني هبة الدين ١٣٣٥هـ) وقد طبع الكتاب مؤخراً طبعه مصححه مع تعليق في مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدسة سنة (١٤٢٩هـ) مع كتبه الأخرى.

(١) لا يخفى على المتتبع الخبير أن إسناد هذه الأحاديث مسألة مهمة جداً في الحفاظ على تراث النبي والأئمة عليهم السلام من الضياع والاندثار.

(٢) حيدر قلي خان سردار بن نور محمد قزلباش الكابلي الكرمانشاهي، الشهير بالسردار الكابلي، وُلد في كابل عام (١٢٩٣هـ)، عالم جامع، وفيلسوف فاضل، من أكبر علماء الشيعة في وقته، قسّم وقته بين الكتاب والمحراب، وأتى حقّ كلّ منهما، له مؤلفات متعدّدة. تُوفي بكرمنشاه الثلاثاء ٤ جمادى الأولى (١٣٧٢هـ)، وحُمل طرياً إلى النجف، ودُفن بجوار والده في وادي السلام. (طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ٦٩٣/١٤-٦٩٩).

وفيما يتعلّق بكتاب (جامع الأحاديث) وإحيائه له، قال الشيخ آقا بزرك الطهراني عند ذكره الكتاب ومؤلفات الأيلاقي: «نسخة الأصل منه كانت من مواهب الله تعالى لحيدر قليخان سردار الكابلي نزيل كرمانشاه، وأنتسختُ عنها عدّة نسخ، ولم تكن عند شيخنا العلامة النوري». (الذريعة: ٣٢/٥). وذكر أنّ السيّد هبة الدين ترجم للأيلاقي .

(٣) قرميسين: بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناة من تحت وسين مهملة مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون، وهو تعريب كرمان شاهان، بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور، وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج. (معجم البلدان: ٣٣٠/٤).

(٤) في الأصل: نايب.

(٥) نور محمد خان، سكن الأفغان، وصار وزيراً لملكها عبد الرحمن خان عدة سنين، وكان قد سافر إلى الهند، ومنها إلى العراق وسكن الكاظمية مع عائلته. (طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ٦٩٣/١٤).

(٦) ينظر: الذريعة: ٢٥٣/١٥.

في نسخة (ب): وثانيها: كتاب المسلسلات من الأخبار. وثالثها: كتاب الأعمال المانعة من دخول الجنة. فلم يذكر ما يتعلّق ببيان المراد من المسلسل، والحديث الذي ذكره، وتعليقه على ذلك.

المسلسلات من هذا الكتاب في رسالتي (الشمعة في أحوال ذي الدمعة)^(١) وفي غيرها، ونتحفُ النُّظَارَ ها هنا^(٢) بذكر واحدة منها؛ وهي قال: الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد الفقيه نزيل الريّ: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا أبو عبد الله محمد بن وهبان الدبليّ^(٣)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا محمد بن أحمد الصفوانيّ، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا أبو محمد القاسم بن [الـ] علاء الهمدانيّ^(٤)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ^(٥)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن محمد^(٦)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي محمد بن عليّ^(٧)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن محمد بن عليّ^(٨)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي جعفر^(٩)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي جعفر بن محمد بن عليّ^(١٠)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني رسول الله ﷺ، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني جبرائيل، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت ميكائيل^(١١)، فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد سمعت الجليل^(١٢) يقول: (شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَتْنِ).^(١٣)

(١) من مخطوطات السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في مكتبته، (المجموعة الثانية ٢/١)، في بيان أحوال الحسين ذي الدمعة (ت ١٣٤هـ) ابن زيد الشهيد، وهو غير كامل، وقد أسترخ السيّد سيرة ذي الدمعة وما يتعلّق به، وروايته الحديث، ولم أجد فيه من الأحاديث المسلسلة.

(٢) في الأصل: ههنا.

(٣) أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد بن حمّاد الديبليّ، ساكن البصرة، ثقة من أصحابنا، واضح الرواية، قليل التخليط، له كتب. (رجال النجاشي: ٣٩٦-٣٩٧، خلاصة الأقوال: ٢٦٩).

(٤) القاسم بن العلا بن فضيل بن يسار الهمدانيّ، جليل القدر، وكان يسكن أذربيجان، وكان قد عمّر مئة وسبع عشرة سنة، من وكلاء الناحية، وممّن رأى الحجة^(٥)، ووقف على معجزاته، وهو من مشايخ الكلينيّ، ذكره مترجماً عليه. (رجال الطوسي: ٤٣٦، معجم رجال الحديث: ٣٥-٣٦).

(٥) غير موجود في الأصل، وقد أتمنناه على وفق النسخة المطبوعة المعتمدة في الرجوع إليها.

(٦) في الأصل: الرب الجليل.

(٧) المسلسلات: ٢٦٣، وهو الحديث الأول في كتاب (المسلسلات). وورد في رواياتٍ متعددة (مدمن

ويقول المؤلف هبة الدين: وأشهد بالله وأشهد لله، أن هذا الحديث الصحيح الشريف لهو أقوى تأثيراً في كلِّ نفسٍ من الحديث المتواتر^(١)، والعقل أعدل شاهد ينطق بصدقه بعد التجربة، ورواة السند أغنياء عن التزكية، فإنَّ أولهم الرسول الروحاني^(٢)، وثانيهم الرسول الجسماني^(٣)، وثالثهم سيّد الخلفاء والأوصياء، ويليهِ تسعة من الأئمة العترة النجباء، ثمَّ ابن العلاء من أجلة الوكلاء^(٤)، والأخيران من أختيار الأتقياء^(٥)، ويظهر أنَّ الحافظ السيوطي^(٦) اقتفى أثر ابن الرازي الأيلاقي في جمع المسلسلات^(٧)، كما اقتفى أثره في (جامعه الصغير)^(٨).

وثالثها: كتاب (الأعمال المانعة من دخول الجنة)، صغير جداً^(٩)،^(١٠)

ورابعها: كتاب (العروس) في خصائص وآداب الجمعة^(١١)، وصرَّح في باب ساعة الدعاء من كتاب (العروس) أنَّ له كتاباً في فضل يوم الجمعة^(١٢).

الخمر كعابد وثن). (ينظر: الكافي: الشيخ الكليني: ٢٤٣/٦، ٤٠٣/٦-٤٠٤، تحف العقول: الحسن ابن شعبة الحراني: ١٢١، وسائل الشيعة: الشيخ الحر العاملي: ٣١٥/٢٥، ٣١٨/٢٥).

(١) الحديث المتواتر: هو الحديث الذي بلغ في سلسلة كل طبقة حدًّا يؤمن معه تواطؤهم على الكذب. (نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر: ٩٥).

(٢) وصف لطيف جداً منه قدسُ بحق جبرئيل عليه السلام.

(٣) النبي الأكرم محمد صلوات الله عليه وآله.

(٤) أي: القاسم بن العلاء الهمداني المتقدّم.

(٥) أي: محمد بن أحمد الصفواني، والقاسم بن العلاء الهمداني.

(٦) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ).

(٧) إنَّ للسيوطي كتابين في المسلسلات؛ أحدهما: (المسلسلات الكبرى). والآخر: (الجياد المسلسلات). أو (جواد المسلسلات)، وقد اختصره من كتابه الأول. (ينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة: ٦٢٣/١، ١٦٧٧/٢، فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي عبد الكبير الكتاني: ٣١٦/١).

(٨) جمع السيوطي في هذا الكتاب الأحاديث ورتبها على وفق الحروف ابتداءً بالهمزة وأنتهاءً بالياء. (للتفصيل ينظر: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير).

(٩) في نسخة (ب): من دون (صغير جداً).

(١٠) ينظر: الذريعة: ٣٨٦/١.

(١١) في نسخة (ب): كتاب (العروس) في فضائل الجمعة).

(١٢) ينظر: الذريعة: ٢٥٣/١٥.

وخامسها: كتاب (الغايات)، يذكر فيها من الأخبار ما أشتمل على أفضل التفضيل من نحو (أفضل الأعمال كذا، وأبغضها إلى الله كذا)،^(١) وفي أواخره أن له كتاب (دفن الميت).^(٢)

وسادسها: كتاب (المنبي عن زهد النبي).^(٣)

وسابعها: كتاب (أدب الإمام والمأموم)^(٤)، وهو أشهر كتبه^(٥)، مضى ذكره في الفصل الثاني.

وقد^(٦) أعتقد شيخنا المحدث النوري في (نفس الرحمان) الباب ٩ أن للفيق الأيلاقي كتاب (الاعتقادات)، مستنداً إلى عبارة الرضي من آل طاوس، حيث قال في رابع أبواب (المضمار) ما لفظه: «ورأيت في كتاب اعتقاداته تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد القمي عن الصادق (عليه السلام): مَنْ أَعْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِخْ»^(٧).

أقول: لا أنفي أن يكون له كتاب (الاعتقادات)، لكن العبارة التي أعتد عليها شيخنا النوري مصحفة، ولا تثبت مطلوبه، والصحيح: رأيت في كتاب اعتقادي أنه تأليف ... إلخ^(٨)، بتنوين الكتاب وتنكيره، لا بإضافته، ثم بإفراد الاعتقاد، لا بجمعه، ثم بإضافته إلى

(١) في نسخة (ب): من دون (وفي أواخره أن له كتاب دفن الميت).

(٢) ينظر: الذريعة: ٣٨٦/١.

(٣) طبع مؤخرًا من قبل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة تحت عنوان (ما وصل إلينا من كتاب المنبيء من زهد النبي ﷺ) بجمع وترتيب الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي.

(٤) ينظر: الذريعة: ٣٨٦/١.

(٥) في نسخة (ب): من دون (مضى ذكره في الفصل الثاني). وأظن أن أشهر كتبه هو (جامع الأحاديث). وقد ورد أن له كتابًا بعنوان (فضائل جعفر بن أبي طالب ﷺ). (ينظر: ما وصل إلينا من كتاب المنبيء من زهد النبي ﷺ: ص ٢٦).

(٦) في نسخة (ب): من دون وقد (أعتقد شيخنا... إلى قوله: ثم لم يستدرك على نفسه هفوته).

(٧) نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٣٦٠.

ونص الحديث: «مَنْ أَعْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي نَهْرِ جَارٍ، وَيَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ طَهَّرَ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ قَابِلٍ»

(٨) وهو هكذا (أعتقادي) في (خاتمة المستدرک) المطبوع المحقق، كما ذكر محققه بأنه (أعتقاد)

ياء المتكلم الساقطة من النسخة، دون إضافة الاعتقادات إلى هاء الغائب، ثم بالنون في أنَّ المشدَّدة لا بالتاء المثناة^(١) من فوق، وهذا واضح للكُلِّ بأقلِّ تأمل، وسبحان مَنْ لا يسهو، والعجيب أنِّي بعد ما كتبت عليه، وجدته في (خاتمة مستدركاته) قد نقل هذه العبارة سليمة بلا تصحيف^(٢)، ثم لم يستدرك على نفسه هفوته^(٣).

وجدير بنا في هذا المقام أن نذكر بعض تصريحات علمائنا الأعلام بشأن مؤلفات هذا المحدث الإمام:

قال سيّدنا الحسن الكاظمي صدر المحدثين في (تكملة الأمل): والذي وصل إلينا من مؤلفاته (المسلسلات)، و(المانعات)، و(الغايات)، و(العروس)، وكتاب (جامع الأحاديث)، والأخير ممّا قد منَّ الله به عليّ في هذه السنين الأواخر، وهو كتاب جليل، قال في أوله بعد الخطبة: وبعد فقد سألت أدام الله عزك أن أجمع طرفاً ممّا سمعت مني في مجلس المذاكرة من ألفاظ رسول الله ﷺ، وجعلته مختصراً إلخ، وهو وإن صغر حجمه، لكنه كبير في معناه، يبلغ ألف حديثٍ انتهى^(٤).

وقال شيخنا المحدث النوري (نور الله مرقدته) في الفائدة الأولى والثانية من (خاتمة مستدركاته)^(٥) ما نصّه: كتاب (المسلسلات)، وكتاب (المانعات من دخول الجنة)، وكتاب (العروس)، وكتاب (الغايات)، كلّها لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي، إلى أن قال^(٦): إنّه من المؤلفين المعروفين، وأجلّة المحدثين، ومؤلفاته دائرة بين الأصحاب،

كما في نسخة، وفي الحاشية (ظاهراً اعتقادي). (ينظر: ١٠٨/١).

(١) في الأصل: المثناة.

(٢) ١٠٨/١.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٢٨٠/٣-٢٨١.

ولكنه ذكر من مؤلفاته ستة، وليس خمسة كما في المتن، والسادس كتاب (نوادير الأثر) في طرق حديث: أن عليّاً خير البشر. فقال بعد ذلك: «والأخيران [جامع الأحاديث ونوادير الأثر] ممّا قد منَّ الله بهما عليّ في هذه السنين الأواخر» ٢٠/٣.

(٥) في الأصل: من خاتمة مستدركاته ص ٣٠٨.

(٦) من هذا القول إلى آخر الفقرة قد خلط السيّد الشهرستاني بين كلام الميرزا النوري في كتابه (نفس

قال السيّد الأجل عليّ بن طاوس في كتاب (الدروع الواقية): ولقد ذكر أبو محمّد جعفر ابن أحمد في كتاب (زهد النبي) ما فيه بلاغ. وقال في كتاب (المضمار في أعمال شهر رمضان)^(١): ورأيت في كتاب أعتقادي^(٢) أنّه تأليف أبي محمّد جعفر بن أحمد القمي عن الصادق عليه السلام إلخ^(٣)، إلى أن قال: وقد نقل عن هذا الكتاب الشيخ الجليل ورام في (تنبيهه الخاطر). وقال أحمد بن محمّد بن فهد الحليّ في كتاب (التحصين): روى الشيخ أبو محمّد جعفر ابن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ في كتاب (المُنبي عن زهد النبي)، قال: حدّثنا أحمد ابن عليّ بن بلال إلخ^(٤). وقال شيخنا الشهيد الثاني في (روض الجنان): وروى الشيخ أبو محمّد جعفر بن أحمد القميّ نزيل الريّ في كتاب (الإمام والمأموم) بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الخبر، أنتهى كلام شيخنا النوري^(٥).

وقال الشريف الفاضل الخونساريّ في (روضاته) بعد ترجمة الرجل^(٦): ومن مصنّفاته كتاب (أدب الإمام والمأموم)، ثم ساق بقية مصنّفاته، إلى أن قال: وأتفق عثورنا على هذا الكتاب^(٧)، وعلى إخوته الثلاثة يعني (العروس والمسلسلات والمانعات والغايات) في مجلّدة عتيقة، مكتوب على ظهرها أسم العلامة المجلسيّ مؤلّف (بحار الأنوار) بخطه الشريف، وكان في مفتتح كلّ منها غير (العروس) رقم مؤلّفهنّ: هكذا قال الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ مصنّف هذا الكتاب إلخ، ثم قال:

الرحمن) و (خاتمة المستدرك) من غير الفصل بينهما و الإشارة، فضلاً عن التقديم والتأخير في النقل. (١) عنوانه (مضمار السبق في ميدان الصدق لصوم شهر رمضان)، أو (مضمار السباق واللاحق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق)، وهو في أدعية شهر رمضان وأعماله، المطبوع ضمن كتاب (الإقبال) للسيّد ابن طاوس. (ينظر: مستدرك الوسائل: ٣٢٥/١، الذريعة: ١٣٥/٢١).

(٢) في الإقبال: أعتقد.

(٣) ٥٥/١.

(٤) نفس الرحمن: ٣٦٠.

(٥) خاتمة المستدرك: ١٠٧/١-١٠٨. وهذا كلّه قد تكرر وتقدّم كما لا يخفى.

(٦) إنّ النقل عن الخونساريّ في هذه الفقرة لم يكن بالنصّ، وفيه اضطراب، وسيتمّ تصحيح ما يحتاج إليه لتقويم النصّ من دون غيره. ينظر: ١٧٣/١.

(٧) يقصد كتاب (المسلسلات) كما في (الروضات).

ومنها كتاب (دفن الميت)، صرّح به مؤلفه في كتاب (الغيات)، عند إيراده حديث^(١): ما يُعاین الميت عند ورود قبره، أنتهى ما عن (الروضات).^(٢)

والخلاصة^(٣): إنّ جلاله هذا المؤلف كجلالة مؤلفه، مشهورة عند الأئمة من ذوي التأليف، ومشهودة من مطالعة هذا الكتاب، أعني به كتاب (جامع الأحاديث)، ولا يستغرب أختفاء هذا الأثر^(٤)، وأحتجابه عن أنظار الأكابر من أهل القرون الوسطى والأواخر، فكم له من الأشباه والنظائر، مضافاً إلى المثل السائر (كم ترك الأول للآخر)^(٥)، مثل كتاب (العين) في اللغة للعلامة الأوحّد الخليل بن أحمد المتوفى سنة (١٧٥هـ)^(٦)، فإنّه أحتجب عن الأنظار نحو آثني عشر قرناً، حتى كتب مشاهير كتّاب الغرب أنّه منعدم من وجه البسيطة؛ لمبالغتهم في طلبه جماعات ووحداً في بلاد الشرق والغرب، حتى^(٧) بزغ نور شمسّه من أفق العراق في عصرنا هذا^(٨)، ونحوه^(٩) كتاب (الفقه الرضويّ) الذي

(١) ص ١٧٢. في الأصل: لحديث.

(٢) في (الروضات: ١/١٧٣) ليس هكذا، بل قال: ثم إن في كتابه الأخير [الغيات] عند إيراده لحديث ما يعاین للميت عند ورود القبر أنه أخرج أخباراً في ذلك المعنى أيضاً في كتاب له في دفن ميت.

(٣) من هنا إلى آخر الرسالة بخط السيّد هبة الدين الشهرستاني في نسخة ب.

(٤) في نسخة (ب): ولا يستغرب أختفاء هذا الأثر كاختفاء كتابه الآخر الموسوم ب(نوادير الأثر) في حديث خير البشر صح، قال في ... وأستعينه وأصلي إلى قوله قال الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر ابن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ مصنّف هذا الكتاب، حدثنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن موسى التلعكبري رحمته إلخ.

(٥) ينظر: المثل السائر، ابن الأثير: ٣٣٥/١ من قول أبي تمام في ذلك:

لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسُهَا ذُو سَلْبٍ فَاحِرٍ
يَقُولُ مَنْ تَفَرَّعَ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

(٦) في الأصل: سنة ١٠٠هـ وهو أشباهه فهو تاريخ ولادته، وقيل وفاته سنة ١٧٠هـ، أو ١٧٤هـ وقيل غير ذلك. في نسخة (ب): لم يذكر سنة الوفاة. تكملة أمل الآمل: ٢٦/٣.

(٧) في نسخة (ب): إلى أن بزغ.

(٨) يشير بذلك إلى ما قام به الأب أنستاس ماري الكرملّي الذي نشر جزءاً منه في (١٤٤) صفحة، فضلاً عن بحثه في (مجلة لغة العرب) العدد آب ١٩١٤م، كما ذكر ذلك كارل بروكلمان في (تاريخ الأدب العربي: ١٣٣/٢)، وينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١/١٠١.

(٩) في نسخة (ب): ونحوه أيضاً.

ظهر في عصر المجلسي عليه السلام ^(١)، وكتاب (قرب الإسناد) لعلي بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٢٩هـ) فاز برؤيته مولانا أحمد المقدس الأردبيلي المتوفى سنة (٩٩٣هـ) ^(٢)، وجده بخط مؤلفه على ما صرح به في (حديقة الشيعة) ^(٣)، وكذلك كتاب (الغيبة) ^(٤) للفضل بن شاذان المتوفى سنة (٢٥٨هـ) ^(٥)، أحتجب عن الأنظار حتى ساقته الأقدار إلى الشريف الفاضل مير محمد لوشي الأصفهاني المتوفى في المئة الثانية عشرة ^(٦)، فلم يفز برؤيتها حتى العلامة المجلسي مؤلف (بحار الأنوار)، الذي كان يجلب كتب الحديث من عموم الأقطار، بقوة سلطان عصره، وأمراء مصره، وكان مير محمد لوشي معاصراً له، ونزيل بلدته، ونظائر ذلك غير عزيز على المطلع الخبير، وحسب العباد توفيق ربهم، وهو نعم النصير.

أحمده إذ وقفتي لإتمام هذه الرسالة، مصلياً على النبي محمد وآله، أتممتها يوم

(١) ينظر: بحار الأنوار: ١١/١.

(٢) ما بين القوسين من النسخة (ب).

(٣) ص ٧٤٩. (وينظر: خاتمة المستدرک ٩٢/٢).

(٤) ورد في (خاتمة المستدرک) كتاب (الرجعة) وليس الغيبة، حيث قال: «وكان عند مير لوشي المعاصر للمجلسي، الساكن معه في أصبهان كتب نفيسة جلييلة: ككتاب (الرجعة) لفضل بن شاذان، و(الفرج الكبير) في الغيبة لأبي عبد الله محمد بن هبة بن جعفر الوزاق الطرابلسي، وكتاب (الغيبة) للحسن بن حمزة المرعشي، وغيرها، ولم يطّلع عليه المجلسي». ٣٢/١.

ويظهر أنّ له كتاب (الغيبة) الذي أتمده مير محمد لوشي في كتابه عن الإمام المهدي عليه السلام، قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «كتاب (الغيبة) للحجة للشيخ المتقدم أبي محمد فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، الراوي عن الجواد عليه السلام، وقيل: عن الرضا والمتوفى (٢٦٠) ... وكان موجوداً عند السيد محمد بن محمد مير لوشي الحسيني الموسوي السبزواري، المعاصر للمولى محمد باقر المجلسي على ما يظهر من نقله عنه في كتابه الموسوم (كفاية المهدي في أحوال المهدي)، وينقل شيخنا النوري في (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب) عن كتاب (الغيبة) هذا بتوسط المير لوشي المذكور». (الذريعة: ٧٨/١٦).

(٥) ما بين القوسين من النسخة (ب).

(٦) السيد محمد بن محمد لوشي الموسوي السبزواري، الملقّب ب(المطهر)، والمتخلص ب(النقيب)، المعاصر للشيخ محمد تقي المجلسي، له مؤلفات متعدّدة من أشهرها (كفاية المهدي في معرفة المهدي)، كان حيّاً سنة (١٠٦٣هـ). (الذريعة: ١٥٠/٤).

الخميس الواحد والعشرين من جمادى الأولى سنة (١٣٣٥) ألف وثلثمائة وخمس وثلثين هجرية، المطابق ليوم عزل ملك روسيا نيقولا منتصف شهر آذار (١٩١٧م)^(١)، على ما أنا عليه من اضطراب الأفكار، وأنا الفقير إلى الله تعالى عبده هيبه^(٢) الدين محمد العلي الحسيني الشهرستاني.

(١) إمبراطور روسيا نيكولا الثاني، نيكولا ألكسندروفيتش رومانوف، وُلد في ٦ مايو عام (١٨٦٨م) في بوشكين، حكم لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، وفي عام (١٩١٧م) تنازل إلى أخيه الأكبر، وأُعدم رميًا بالرصاص في ١٧ يوليو عام (١٩١٨م).

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢) يكتب السيد الشهرستاني اسمه في بعض مخطوطاته (هيبه)، وفي بعضها (هبة)، وهو المشهور الذي اشتهر به، وقد طُبعت به جميع مؤلفاته في حياته. وقع الفراغ من تحقيقها على يد العبد الفقير الأقل في الكاظمية المقدسة بفضل الله تعالى يوم الجمعة ٢٠ رجب الحرام (١٤٣٩هـ) الموافق ٦ نيسان (٢٠١٨م).

ملحق بالبحث

النسختان المعتمدتان

أولاً: مصوِّرة نسخة الأصل المعتمدة الكاملة.

ثانياً: صورتنا أول وآخر نسخة (ب).

أولاً: مصوّرة نسخة الأصل المعتمدة الكاملة

(٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد الحمد والصلاة فقد سالتني دام الله توفيقك وجعل
 الحق رفيقك وصير الهدى طريقك ان ترجم لك امرابي محمد جعفر
 ابن احمد القتي مؤلف كتاب جامع الأحاديث المرتب على آخر
 الهجاء وابين لك منزلته بين العلماء والفقهاء فهنا انما يجيدك
 في رسالتني هذه بما يسمح لي بزمامي المتقلب وفكرو المضطرب
 فاعلم اسعدك الله ان هذا الشيخ الجليل هو واحد فقهاء الشيعة
 الأماميين ومن اعليان اصحابنا المحدثين ومن الكابوشيوخ
 رواتنا المتقدمين من ابناء القرن الرابع الهجري وهناك تفصيل
 ترجمته ضمن اربعة فصول الفصل الأول في نسبه فهو ابو محمد
 جعفر بن احمد بن علي القتي نزيل الرمي المشهور بابن الرازي وقد
 استتبه من قال هو جعفر بن علي بن احمد كالشيخ بن داود في رجاله
 ولبى علي في منتهى مقاله لان جمهور المحدثين من قدامنا والمتأخرين
 ذكروه بعنوان جعفر بن احمد بن علي والمفروض بل المحقق اتحاد الرجلين
 صرح بهذا الامر شيخنا الطوسي في لم من رجاله بروايتي ابو علي عنه

(٤)

وكذلك الكراچلي كاسياني عن الضرست ومحمد بن علي بن محمد بن جعفر
الدقاق في تفسير العسكري والسيد بن طاوس في فلاح السائل والذريع
الواقية وشيخنا الشهيد الثاني في شرح الأرشاد و أبو العباس بن فهد
الحلي في التحصين والعلامة المجلسي في البحار والفاضل السيد الخونساري
في روضاته وشيخنا المحدث الثوري في مستدركاتة وفوق ذلك كله
ان الرجل قد ذكر في صدر مؤلفاته أيضاً هكذا كاسياني في لسمية
كتاب **جامع الأحاديث** وكتاب الغايات وكتاب المانعات من دخول
الجنة من جملة مؤلفاته وأما اشتباه الشيخ أبي علي في نسبة الرجل
فهو من أجل تبعية لابن داود ونقله عبارته ويجوز ان ليسد اشتبا
ابن داود أيضاً الى ناسخ نسخة أو ناسخ نسخة رجال الشيخ أبي جعفر التي كانت
عنده فإن الشيخ أبي علي قال في منتهى مقالته وجد في نسختين كانتا
لدي من نسخ رجال الشيخ الطوسي عنوان جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف
بابن الرّازي يكتفي بأحمد في جملة من لم يرو عن الأمام الأبا الواسطه ولا
يخفى عليك ان كتب شيخنا الطوسي لا تزال مختلفة الشيخ حتى ان بعض
نسخ كتاب رجاله المذكور خال عن ترجمة هذا الرجل الجليل بنانا **وعلى**
هذا بوجه قول الأستقباري في رجاله الكبير كغيره بالأبكار على ابن داود
فيما نقله عن الشيخ الطوسي من ترجمة هذا الرجل في كتاب **جماله ويؤيد**

هذا لأخبار

(٥)

هذا الإنكار اتى ايضا تبعت رجال الشيخ من النسخة التي كانت لدى
 فلم اجد ذكر الرجل في باب الجحافه اصلا مع ان النسخة كانت مصححة ومنقو
 عن خط الشيخ محمد بن ادریس الحلبي **لكن** الظاهر ان اختلاف نسخ الرجال
 او تعت الاختلاف في اراء الرجال **وكيف كان** فلا خفاء في ان الرجل
 هو جعفر بن احمد بن علي وليس جعفر بن علي بن احمد وانما واحد واستب
 الناسخون في التسمية والعجب من شيخنا العلامة التوري حيث سمى هذ
 الرجل في الفائدة العاشرة من خاتمة مستدر كاتر جعفر بن علي بن احمد
 مع عنوانه في الفائدة الخامسة جعفر بن احمد بن علي واتفاقه معناه بقيقة
 الموارد **الفصل الثاني** في تزكية الرجل **صرح** الشيخ الحسن بن داود
 الحلبي في رجاله ثمة مصنف وروى ذلك عن كتاب رجال الشيخ ابي جعفر
 الطوسي وروى ذلك عنه ايضا المولى عثمان بن الله في مجمع الرجال **وقال**
 السيد بن طاوس في الدرر ^{والمعروف} الواقية ما نصه ^{بعد كلامه في الوقفة} ولقد ذكر ابو محمد جعفر بن
 احمد القمي في كتابه هذا النبي ^{الان} قال وهذا جعفر بن احمد عظيم الشا
 من الاعيان ذكر الكراجه في الفهرست انه صنف مائتين وعشرين كتابا

بقسم والروى فقال حدثنا الشريف ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي ونقل عنه الشيخ الجليل
 الخ وقال في فلاح السائل في التكميلات الثلث عقيد الصلوة وروى لك
 الشيخ الفقيه السعيد ابو محمد جعفر بن احمد القمي في كتاب ارباب الامام
 العلوي عليه السلام
 وراى من نسخ الجليل
 ابي القاسم في كتابه
 تبينه الخو اطر

والمأموم وفي أول تفسير العسكري قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر الدقاق
 حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان
 وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهم الله تعالى فالأحدنا الشيخ الفقيه
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي الخ وقال شيخنا
 المحدث الثوري في خاتمة مستدركاة ص ٣٠١ انه من المؤلفين المعروفين
 واجلة المحدثين الى ان قال في طبقة شيخنا المنيد وابن الغضائري و
 اضرباهما بل وفي طبقة الصدوق بن بابويه بل يروي عنه كما يروي هو عنه
 وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي في نكته النقد هذا أحد شيوخ الصدوق
 كما يظهر من معاني الأخبار وقال جدنا الوحيد بالهبة في تعليقه الظاهر
 انه من مشايخ الصدوق وشيخ الأجازة على ما قيل فقيه شعار بوثاقته
 وكثير ما يروي عنه مترضياً له ووصفاً آياه بالفقاهة وهذا أيضاً
 يشعر بالوثاقته وربما وصفه بالقسي الأيلاذي وقال الفاضل الخونساري
 في روضاته الامام الهمام التمام الكامل المؤيد أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي
 القمي فزيد الروي الى ان قال والرجل من المحدثين الأعيان والمصنفين
 في اثنتان الخ ومدحه سيدنا الحسن صدق المحدثين الكاظمي في نكته الكامل
 وفضل ترجمته **أما** نحن فقد اعتمدنا في تركية هذا المحدث الجليل على شفا
 شيخ الطائفة الروية عنه بنقل ابن داود الحلبي ونقل الشيخ ابي علي وغيرهما
 من

محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي الخ
 وقال شيخنا المحدث الثوري في خاتمة مستدركاة ص ٣٠١
 انه من المؤلفين المعروفين

(٧)

من الثقات وعلى شهادة سيد الأشراف رضي الدين بن طار في جملة كتبه
وهذا القدر يعيننا عن تحميم استنباط وثاقته من رواية الشيخ عنده
مدائحهم له على أن آثاره الباقية شواهد صدق على جلالة والشمس معروفة
بالعين والاشراك لنا نذيل المقام بمقال لشيخنا العلامة النوري تكلمة
للبحث فانه قال في خاتمة مستدركاة ص ٣٠٩ ومن جميع ما ذكرنا يظهر انه
كان من العلماء المعروفين الذين لا يحتاجون الى التزكية والتوثيق وحل
في الجمع الذين اشار اليهم الشهيد الثاني في شرح الدرزية بقوله تعرف عدالة
الراوي بتضيص عدلين عليها او بالاستفاضة بان تشهر عدالتين
اهل النقل وغيرهم من اهل العلم كشافنا السالفين من عهد الشيخ
الكليبي وما بعده الى زماننا هذا وما يحتاج احد من هؤلاء المشهورين
الى تضيص على تركيته ولا تبنيه على عدالتها المشهورة في كل عصر من ثقتهم
وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة وانما يتوقف على التزكية غير هؤلاء
انتهى وقال ابن داود في رجاله جعفر بن علي بن احمد القمي المعروف بابن الرافعي
لمج ابو محمد ثقة مصنف قال السيد في منهج المقال ولم اجده في غيره وقال
السيد مصطفى ايضا في رجاله بعد نقل ما في رجال ابن داود وللجدة
في الرجال وغيره قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكلمة الرجال وهو كالتعليقة
عليه هذا احد شيوخ الصدوق كما يظهر من كتاب معاني الاخبار وكان

(٨)

ابن داود اخذ توثيقه من وصف الصدوق آياه بانه فقيه قال في الكتاب المذكور حدّثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي رضي الله عنهما انتهى واحتمال رجوع الصفة والترضى الى جده احمد غير بعيد الا ان الظاهر رجوعه الى جعفر لانه هو السوق له الكلام وان رعاية تعظيم الشيوخ اولى وعرضه لتعظيم واسط السند قليل الا ان هذا غالبا ليس الا الوثائق ولعل النسخة التي كتبت لدي فيها بدل الفقيه بالتقريب انتهى قلت ظاهر الميرزا والسيد التفرشي اتهمالم يجد اصل الترجمة في رجال الشيخ وفيه ان الشيخ ابا علي صرح في رجاله بوجودها فيه قال في منتهى المقال وفي نسختين عندي من نج في له جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي يكتب ابا احمد صاحب المصنفات وليس فيه التوثيق لكن نقله في الجمع عن لم كما ذكره ابن داود ويظهر من جميع ذلك اختلاف نسخ رجال الشيخ بالزيادة والتقيصه وكل من الواجد والعامم صادق في دعوى الوجدان وعدمه وعليه فنقل ابن داود التوثيق من نج لا يثبت عدم وجوده في بعض النسخ لاحتمال وجوده في نسخة فلا سبيل الا تكذيبه او تخلفه هذا بناء على كون التوثيق من تمة ما نقله من نج وان كان من كلام نفسه كما يظهر من الكاظمي فتصديقه اولى ولا حاجة الى ما تحمل له في التكملة من اخذه الوثائق من الفقاهة التي وصفه بها الصدوق

في

(٩)

في معاني الأخبار حتى ليستشكل بعدم دلالتها عليها مجواز أخذها من كلام
 اخي استاذ السيد الأجلّ علي بن طاووس في الدرر الواقية كما نقلناه فانه
 يدل على الوثاقة وفوقها مع ان في عدم الدلالة نظر كما صرح به الاستاذ الأكبر
 في فوائد فراجع وتبصر

ويعني ان تصنيف علي بن حمزة عن علي بن وهبان العجلي
 وابن بصير بن محمد بن عبد الملك العجليان وهما من تلاميذ
 محمد بن عبد الله القاسمي في ارضه من تلاميذ محمد بن
 محمد بن عبد الله القاسمي

الفصل الثالث في مشايخه في الرواية وهم كثيرون نذكر اربعة عشر

شيخا منهم **اولهم** والده احمد بن علي الرازي وينسب اليه ابو العباس الرازي
 الخضيب الأيادي المتهم بالغلوبقرينة اشتهار ولد جعفر بن الرازي
 كما سبق^{٩٤} ويروي احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد **الثاني** الحسين بن احمد
 الأسدي الكوفي عن يوسف بن علي بن احمد الطبري **الثالث** محمد بن عبد
 الحميري عن محمد بن اربعة محمد بن جعفر الرازي^{الزراخل} وعن محمد بن الحسن بن زاهر
 وعن محمد بن صالح بن فيض بن فياض العجلي الشاوي وعن محمد بن محمد بن
 الأشعث راوي كتاب الجعفرات **الرابع** سهل بن احمد بن الديلمي عن محمد بن
 محمد بن الأشعث وكلاهما من رواة الجعفرات **الخامس** محمد بن المطهر بن
 نفيس المصري الفقيه عن احمد بن علي بن صدقة الرقي^{المصنف} ابو علي الأنصاري
السادس الشريف الجليل هارون بن موسى بن اسمعيل بن الأمام الضا
 جعفر بن محمد عليهم السلام عن ابيهم موسى وعن الشيخ محمد بن عيسى وعن محمد بن

٩٤ وفي الرواية
 احمد بن علي بن ابي
 وكلاهما صحيح

ان الرجل هو شيخ الصدوق والراوي عنه صاحب المصنفات الكثير وفيه
 فائدة لها الخامسة قال ص ٧٤ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي الفقيه الاطلاق
 الرازي صاحب كتاب السجلات وغيره وفيه روضات السيد الخونساري
 ان الرجل من المحدثين الاعيان والمصنفين في افنان انتهى **لكن** اكثر
 المستفادات لنتجت عليها عن كتاب الخمول او لعبت بها ايدي الحوادث والفن
 فانعدمت كغيرها من كتب صاحبنا المنية غير ان الله جلّت الانه ابقى
 لبائع لطفه سبعة من هذه الكتب ثرة كالانجم الشارة بين بويته ليستدوا به
 بهن في ظلمات اودية الجمالة وليتشدوا بانوارهن من حيرة الضلال
 احدها كتاب جامع الاحاديث وهو السفر الجامع لخوا الفحديث من احاديث
 نبينا محمد المصطفى صلا الله عليه واله وسلم مرتبا اياها على ترتيب
 حرف الهجاء من الهنزه الى الياء مسندة غير مرسله ولقد قام باحياها هذا
 الكتاب المفاضل الكامل السردار محمد حيدر خان القرميستي ابن نايب السلطنة
 نور محمد خان الكابلي في حدود سنة ١٢٣٠ وتاينها كتاب السجلات من اخذنا
 ونالها كتاب الاعمال المانعة من دخول الجنة **ورابعها** كتاب العروس في
 الجمع وخامسها كتاب الغايات يذكر فيها من الاخبار ما اشتمل على التفضيل
 من نحو (افضل الاعمال كذا وافضلها الى الله كذا) **وسادسها** كتاب المني
 من نحو (افضل الاعمال كذا وافضلها الى الله كذا) **وسادسها** كتاب المني

عن زهد النبي **وسابغها** كتاب دباب الأمام والمأموم وهو أشهر كتبه رضي الله عنه
 وجدير بنا في هذا المقام ان نذكر بعض بصرجات علمائنا الأعلام بشارات
 مؤلفات هذه المحدث الأمام قال سيدنا الحسن الكاظمي صدر المحدثين في
 تكلمة الأمل والذى وصل اليها من مؤلفاته المسلسلات والمناجات والغايا
 والعروس وكتاب جامع الأحاديث والآخر مما قدم من الله به على فيهذه
 السنين الأواخر وهو كتاب جليل ثابته اوله بعد الخطبة وبعد فقد سالت
 دام الله عزك ان اجمع طرفا مما سمعت مني في مجلس المذكرة من الفاظ رسول الله
 جعلته مختصرا الخ وهو وان صغر حجمه لكنه كبير في معناه يبلغ الفحيح
 وقال شيخنا المحدث التوري نور الله مرقده في الفائدة الأولى والثانية
 من خاتمة مستدركه ص ٣٣ ما نصه كتاب المسلسلات وكتاب المناجات
 من دخول الجنة وكتاب العروس وكتاب الغايات كلها لابي محمد جعفر بن
 علي بن احمد القمي الى ان قال انه من المؤلفين المعروفين واجله المحدثين ومولفاته
 مستدركه سلمه دار تربية بين الأصحاب قال السيد الاجل علي بن طاروس في كتاب الدرر الوقفية
 هذه العبارة سلمه دار تربية بين الأصحاب قال السيد الاجل علي بن طاروس في كتاب الدرر الوقفية
 بلا تصحيح ثم لم يسمه في كتابه
 المظمار في اعمال شهر رمضان ورايت في كتاب اعتقادي انه تأليف ابي محمد
 جعفر بن احمد القمي عن الصادق ع الخ الوان قال وقد نقل عن هذا الكتاب
 الشيخ الجليل وزام في تبيين الخاطر وقال احمد بن محمد بن فهد الحلبي في كتاب التصيين

روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القتي نزيل الري في كتاب المسبني
 عن زهد النبي قال حدثنا احمد بن علي بن بلال الخ وقال شيخنا الشهيد
 الثاني في روض الجنان وروى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد القتي نزيل
 الري في كتاب الامام والمأموم باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه واله الخبر انتهى كلام شيخنا النوري قال
 الشريف الفاضل الخولساري في روضاته بعد ترجمة الرتبيل ومصنفاً
 كتاب دبالامام والمأموم ثم ساق بقيقه مصنفاته الى ان قال واتفق
 عثورنا على هذا الكتاب وعلى اخوته الثلاثة يعني العروس والمسلسلا
 والمناجات والغايات في مجلده عتيقه مكتوب على ظهرها اسم العلامة
 المجلسي مؤلف بحار الأنوار بخطه الشريف وكان في مفتح كل منها غير العروس
 رقم مؤلفهن هكذا قال الشيخ الفقيه ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القتي
 نزيل الري مصنف هذا الكتاب الخ ثم قال ومنها كتاب في الميت صح
 به مؤلفه في كتاب الغايات عند ايراده محدث ما يعاين الميت عند ود
 قبه انتهى ما عن الروضات **والخلاصة** ان جلالة هذا المؤلف كجلالة
 مؤلفه مشهورة عند الأئمة من ذري التأليف ومشهودة من مطالعة
 هذا الكتاب الشريف اعني به كتاب جامع الأحاديث ولا يستغرب ختفاً
 هذا الأثر واحتجاب به عن انظار الأكابر من اهل القرون الوسطى والأخر

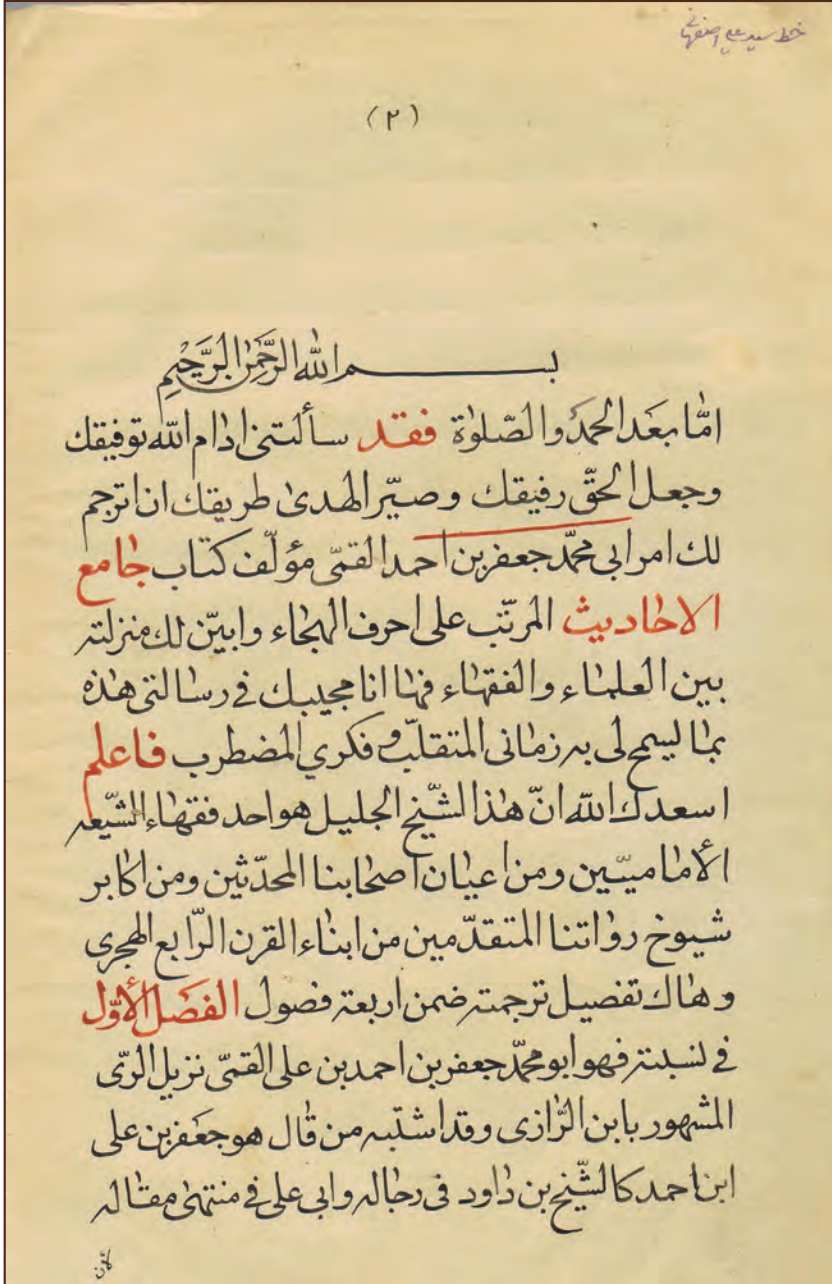
فكم له من الأشباه والنظائر مضافاً إلى المثل الشائر كما ترك الأول للأخر
 مثل كتاب العين في اللغة للعلامة الأوجده خليل بن أحمد المتوفى سنة
 فانه احتجبت عن الأنظار بخواشي عشر فترنا حتى كتبها هير كتاب الغربانه
 منعدم من وجه البسيطه لمبا الغتم في طلبه جماعات ووجدنا في بلاد
 الشرق والغرب حتى بزغ نور شمس من افق العراق في عصرنا هذا ونحوه
 كتاب الفقه الرضوي الذي ظهر في عصر المجلسي وكتاب حزب الأستاد
 لعل بن بابويه القمي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ فاز برويته مولانا احمد المقدسي الأديب
 المتوفى سنة ٤٠٥ هـ وجد بخط مؤلفه على ما صرح به في (حديقة الشيعة) و
 كذلك كتاب الغيبة للفضل بن شاذان المتوفى سنة ٤٠٥ هـ احتجبت عن الأنظار
 حتى ساقته الأتار إلى الشريف الفاضل مير محمد لوجي الأصمعي المتوفى
 في المئة الثانية عشر فلم يفز برويتها حتى العلامة المجلسي مؤلف بحار الأنوار
 الذي كان يجلب كتباً الحديث من عموم الأقطار بقوة سلطان عصره و
 مصره وكان مير محمد لوجي معاصراً له ونزيل بلده ونظائر ذلك غير عزي
 على المطلع الخبير وحسب العبثا توفيق ربهم وهو نعم النصير

احمد اذ وفقني لإتمام هذه الرسالة مصلياً على النبي محمد وآله أتمتها
 يوم الخميس الواحد والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ الف وثلاثة وخمس
 وثلاثين هجرية المطابق ليوم عزل ملك روسيا نيقولا من منتصف شهر آذار ١٩١٧

١٥

على ما انا عليه من اضطراب
الأفكار وانا الفقير الى الله تعالى
عبد هيبه الدين محمد العلي الحكيني الشهرستاني

ثانياً: صورتا أول وآخر نسخة (ب)



(جامع الاحاديث) ولا يستغرب اخفاء هذا الاثر واحتجابهم عن انظار الاكابر من
 اهل القرنين الوسطى والاواخر فلم من الاشياء والنظار مضافا الى المثل السائر كم ترك
 الاول للاخر مثل كتاب العين في اللغة للعلامة الا واحد خليل بن احمد فانه احتجب عن الانظار
 نحو اثني عشر قرناً حتى كتب مشاهير كتاب الغريب انه منعه من وجه البسيطة لمباغتهم
 في طلبه جماعات ووجدناه في بلاد الشرق والغرب حتى بزغ نور شمسه في العراق في عصرنا
 هذا ونحوه كتاب الفقه الرضوي الذي ظهر في عصر المجلسي وكتاب قريب الاسناد لعلي
 بابويه القمي المتوفى ٣٢٩هـ فاز برؤية مولانا احمد المقدس الاردي في المتوفى ٩٩٣هـ ووجه
 بخط مولفه على ما صرح به في (حدیثه الشيعه) وكذلك كتاب الغيبة للفضل بن شاذان
 المتوفى ٢٥٨هـ احتجب عن الانظار حتى ساقته الأقدار الى الشرف الفاضل مير محمد لويحي
 المتوفى في المئة الثانية عشر فلم يفز برؤيتها حتى العلامة المجلسي مؤلف مجاز الانوار الذي
 يجلب كتب الحديث من عموم الاقطار بقوه سلطانة عصره وامراء مصره وكان مير محمد لويحي
 معاصراً له وزميل بلده ونظار ذلك غير عزير على المطلع الخبير وحسب العباد توفيق بآل
 وهو نعم النصير
 احلاذ فقطح الا تمام هذه الرسالة مصلياً على النبي محمد وآله
 اتمتها يوم الخميس الواحد والعشرين من جمادى الاولى
 ١٣٣٥هـ ثلثمئة وثمانين وثلثين هجرية
 المطابق ليوم عزل ملك روسيا فيقول
 منصف شهر اذار على ما انا عليه
 من اضطراب الافكار وانا الفقير الى الله العلي العظيم هيبه الدين محمد العلي الحسيني الشهرستاني

كاختفاء كتاب الامم الموسوم في علي - قال في اوله احمد الله
 بنو اسرائيل الاثر في حديثه
 غير العيش
 واستغفبه واصلي الى قوله
 قال الشيخ الفقيه ابو جعفر بن احمد بن محمد بن علي بن ابي طالب
 القمي في كتابه مصنف هذا
 حديثاً يوجد في
 بن احمد بن محمد بن
 النعماني

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات:

١. الإجازة السادسة: السيّد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ)، (مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية المقدّسة).
٢. الشمعة في أحوال ذي الدمعة: السيّد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ)، (مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية المقدّسة).

المطبوعات:

٣. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٤. الإقبال (مضمار السبق في ميدان الصدق لصوم شهر رمضان): أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر السيّد ابن طاوس الحلبي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١، ط ١٤١٤هـ.
٥. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: السيّد عليّ نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد رضا الجلاّلي، دار الكفيل، ط ١، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٦. أمل الآمل في علماء جبل عامل: الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة نمونه، قم.
٧. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٨. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (ت ١٣٧٥هـ)، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلّيم النجار، مطبعة المعارف، مصر، ط ٤.
٩. التحصين في صفات العارفين: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مطبعة أمير، قم، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
١٠. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ وآخرون، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط ١.
١١. تكملة الرجال: الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة مهر، قم، ط ١، ١٤٢٥هـ.
١٢. تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق وأستدراك: الشيخ

- محيي الدين المامقاني، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.
١٣. تهذيب المقال بتنقيح كتاب الرجال للنجاشي: السيد محمد علي الموحّد الأبطحي، قم، ط٢، ١٤١٧هـ.
١٤. جامع الأحاديث: أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ (ت ٤٤هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد محمد الحسيني النيشابوري، مطبعة غوتمبرغ، مشهد، ط٢، ١٤٢٩هـ.
١٥. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: جلال الدين أبو بكر بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ).
١٦. الجعفریات أو الأشعثيات: إسماعيل بن موسى بن جعفر، تحقيق: الشيخ مصطفى صبحي الخضر، تصحيح: علاء الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
١٧. حديقة الشيعة (فارسي): أحمد بن محمد المقدّس الأردبيليّ (ت ٩٩٣هـ)، تصحيح: صادق حسن زاده، قم، ط٢، ١٤٢٠هـ.
١٨. خاتمة مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٥هـ.
١٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٠. الدرّوع الواقية: أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر السيّد ابن طاوس الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٣هـ.
٢١. ديوان الأزريّ الكبير: الشيخ كاظم الأزريّ (ت ١٢٠١هـ)، تحقيق وتقديم: شاکر هادي شكر، دار التوجيه الإسلاميّة، الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٢٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٢٣. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (ت ٧٠٧هـ)، مطبعة الحيدرية، النجف، ط١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٢٤. رجال الطوسي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤١٥هـ.
٢٥. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيريّ الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٦. روض الجنان في شرح إرشاد الأدهان: زين الدين بن عليّ العامليّ الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. شرح البداية في علم الدراية: زين الدين بن عليّ بن أحمد الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، ضبط نصّه: السيّد محمد رضا الحسينيّ الجلالّي، مطبعة أصيل، قم، ط١، ١٣٩٠هـ ش.

٢٨. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٢٩. فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر السيد ابن طائوس الحلبي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: غلام حسين المجيدي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
٣٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: محمد عبد الحّي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
٣١. الفهرست: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
٣٢. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٣٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٣٤. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٠١هـ.
٣٥. ما وصل إلينا من كتاب النبي عن زهد النبي ﷺ: الشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي (ت ٤هـ)، جمعه وترتيبه: الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي، راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م.
٣٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الموصلي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥هـ.
٣٧. مجمع الرجال: الشيخ عناية الله علي القهبائي (ت ١١هـ)، تصحيح وتحقيق: السيد ضياء الدين الأصفهاني، أصفهان، ١٣٨٤هـ.
٣٨. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٣٩. معاني الأخبار: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٦١هـ.
٤٠. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)،

- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٤١. معجم رجال الحديث: السيّد أبو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٤٢. منتهى المقال في أحوال الرجال: أبو عليّ محمّد بن إسماعيل الحائريّ المازندرانيّ (ت١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٣. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: الميرزا محمّد بن عليّ الأستراباديّ (ت١٠٢٨هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٤. نفس الرحمن في فضائل سلمان: الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: جواد القيوميّ، مطبعة بنكوئن، قم، ط١، ١٤١١هـ.
٤٥. نقد الرجال: السيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفريشيّ (ت١١١هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٦. نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: ماجد الغريايي، مطبعة اعتماد.

المواقع الإلكترونية :

٤٧. موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



البَابُ الثَّلَاثُ
فِي تَحْقِيقِ





قراءة في كتاب
(الدارس في تاريخ المدارس)
نقد وإصلاح وتوثيق

*Reading in a book
'Al-Daris fi Tarikh Al-madaris'
Criticized, Reformed, Documented*



الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي
جامعة حماة
سوريا

*Prof. Dr. Walid Al-Saraqbi
University of Hama
Syria*



الملخص

كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) لعبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧هـ) جليل في بابه، رصد فيه مصنفه على امتداد قرون خمسة ملامح النهضة العلمية في دمشق خاصة، وأرخ لمراكز الإشعاع الحضاريّ فيها من مدارس، ومساجد، ودور تعليم القرآن الكريم، وما كانت تمور به الحياة آنئذٍ من مناشط الثقافة.

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب، وهي موضوع نقدنا، ابتليت بكثير من الآفات، واعتورها من العلل العلمية القادحة ما أساء إلى الكتاب ومؤلفه، فجاء هذا النقد على صغر حجمه محاولةً لرأب الصدع فيه، وتقويم اعوجاجه، وتخليصه من الخطل والزلل. والله من وراء القصد.

Abstract

Al-Daris fi Tarikh Al-madaris is a glorious book by Abdul Qader Al Nuaimi died in (927 AH), in which he recorded features of the scientific renaissance in Damascus in particular for over five centuries. He dated the centres of cultural radiation of its schools, mosques and teaching centres of the Holy Quran as well as the abundant cultural centres of life at that time.

The new edition of this book ,which is the subject of our criticism, has been plagued by many pests. It has scientific defects that smeared the book and the author .Though its small size this criticism came trying to bridge the gap, to correct the warp, and to get rid of the errors and lapses of the book.

المقدمة

تعددت سُبُل التأريخ لمظاهر النهضة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية؛ ما بين التأريخ لأعلامها، أو رصد مراكز العلم في حاضرةٍ من حواضرها، فرُصدت حركة إنشاء دور العلم العامّة والخاصّة؛ كدور القرآن، والمدارس التي تختصّ بفرعٍ من فروع الفقه أو مذهب من مذاهبه، أو دور الحديث...

وكتاب (الدارس في تاريخ المدارس) ألّفه محيي الدين أبي المفاخر عبد القادر بن محمّد بن عمر بن محمّد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم النّعيّميّ الدمشقيّ الشافعيّ، المولود في دمشق سنة (٨٤٥ هـ)، والمتوفّى فيها أيضاً سنة (٩٢٧ هـ).

قرأ النّعيّميّ على جِلّةٍ من علماء عصره وأشياخه، منهم: إبراهيم التاجي، وزين الدين عبد الرحمن بن خليل، وزين الدين مفلح بن عبد الله الحبشيّ المصريّ الدمشقيّ، وأخذ عنه العلم تلاميذٌ كُثُرٌ؛ كان أهمهم (ابن طولون الصالحيّ)، مؤلّف كتاب (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة).

خَلّف النّعيّميّ آثاراً شتّى يبدو أكثرها في التراجم والتأريخ، منها: (تذكرة الإخوان في أحاديث الزمان)، و(التبيين في تراجم العلماء والصالحين)، و(العنوان في ضبط مواليده ووفيات أهل الزمان)، و(الدارس في تاريخ المدارس)، وغيرها^(١).

ويُعدّ كتابه (الدارس) من أجلّ الكتب التي تؤرّخ لدمشق ونهضتها العلمية، فهو يلي في الأهمية كتاب (ابن عساكر) المعروف بـ (تاريخ مدينة دمشق)، ففي هذا الكتاب -أعني الدارس- قدّم النّعيّميّ بياناً واضحاً للحياة العلمية في دمشق عبر خمسة قرون، ورصد حركة قيام المراكز العلمية في هذه المدينة، وما شهدته من مَوَرٍ ثقافيّ في تلك الحقبة؛ إذ بلغ عدد مدارس المذاهب الأربعة فيها ٩٠ مدرسةً، على ما يروي ابن شدّاد في كتابه (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة)^(٢).

(١) ينظر: مقدّمة تحقيق كتاب الدارس: ٦/١.

(٢) ينظر: مقدّمة تحقيق كتاب الدارس: جعفر الحسنيّ: ١٣.

طُبِعَ كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) في جزأين بتحقيق جعفر الحسني في مطبعة الترقى بدمشق سنة (١٩٤٨م)، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم صدرت منه طبعة جديدة سنة (١٩٩٠م) عن (دار الكتب العلمية!)، أعدَّ فهرسها إبراهيم شمس الدين!؟

ووقفت بأخيرة على إصدارٍ جديدٍ يحمل عنوان (الدارس في تاريخ المدارس)، صادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، أعدّه وقدم له الدكتور عمّار محمّد النهار، وتاريخ طبعه سنة (٢٠١٤م)، برقم (١٩٥) في سلسلة إحياء التراث العربي، ولست أشكّ البتّة في حرص الدكتور عمّار النهار على الكتاب وحسن نيته في ذلك، مستظليين في ذلك بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: (ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغبلك عليه)^(١).

صدر الكتاب في (٢٩٦) صفحة، موزّعة على مقدّمتين، أوألهما: مقدّمة المعدّد (النهار) (ص٥-٣٢)، وثانيتها: مقدّمة محرّر الكتاب. وتلتهما مجموعة من الفصول بتبديء بفصل (دور القرآن) (ص٣٧-٤٢)، وتنتهي بفصل (في ذكر المساجد) بدمشق (ص٢٣٩-٢٤٤). ثم ختم بتبديل في ذكر الجوامع لابن المصنّف، وشغل الصفحات (٢٤٤-٢٧٩). وألحق به فهرس عام للفصول والذيل، وشغل الصفحات (٢٨١-٢٩٥).

حمل الكتاب في طبعته الجديدة عنوانين، الأول: (الدارس في تاريخ المدارس)، ووضع تحته اسم مؤلّفه (عبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ). والثاني: (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس)، ولم يتبع هذا العنوان باسم المؤلّف، واكتفى معدّ الكتاب بقوله بعد العنوان الرئيسيّ «حرّره محرّره بعنوان: تنبيه الطالب وإرشاد الدارس».

عرض معدّ الكتاب الدكتور عمّار النهار في مقدّمته لحياة النعيميّ على نحوٍ موجز، ثمّ انتقل إلى الحديث عن المماليك ودولتهم الجركسيّة والبحريّة، وطوّف تطوّفاً تاريخياً بين مصر والشام في عهد المماليك، ونوّاب دمشق زمن المماليك، وأثر عصريّ الزنكيين والأيوبيّين في تاريخ دمشق. ثم ألقى الإضاءات على النشاط العلميّ ومؤسساته ومدراسه. ثم ألقى عصا ترحاله التاريخيّ عند قضية (محرّر الكتاب) -موضوع مقالنا هذا- الذي

(١) ينظر: الكافي: الكليني ٢/ ٣٦٢، الأمالي الصدوق: ٣٠٨، الاختصاص: المفيد: ٢٢٦.

أعدّه ونشره، وانتهى إلى نتيجة: أن أصل الكتاب هو للنعمي، وكان مُعنوناً بـ (الدارس في تاريخ المدارس)، وقام أحد ما بتحريره تحت عنوان: (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس)^(١). وذهب إلى أن هذه القضية لم يتنبه عليها أحد من قبل، بدءاً من صلاح المنجد رحمته مروراً بعبد القادر بدران، وانتهاءً بالطبعة المسلوخة التي أصدرتها دار الكتب العلمية سنة (١٩٩٠م)، وهي التي أشرنا إليها من قبل.

وقد أراد الدكتور النهار من ذلك أن يكشف عن كتاب (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) ومحرره، وهل هو كتاب (الدارس) للنعمي نفسه أو أنه كتاب آخر؟ ولكن الأدلة لم تسعفه لشحها، وذهب إلى أن الكتاب الذي بين أيدينا هو الكتاب المحرر من الكتاب الأصلي، وليس كتاب (الدارس) نفسه، واستدل على أن الكتاب لأحد تلاميذ النعمي بذكره (الزاوية الصمادية) التي توفي واقفها سنة (٩٣٢هـ)، أي بعد وفاة النعمي بست سنوات^(٢).

ولكن سبق للعلامة المرحوم السيد أحمد صقر^(٣) أن توصل - ومن ظاهر لفظ المؤلف - إلى جملة من الأدلة التي تؤكد أن الكتاب المنشور ليس كتاب (الدارس)، ومنها:

١. أن النعمي هو السباق إلى فكرة الكتاب^(٤)؛ والصواب أن النعمي مسبوق إلى ذلك، وليس هو من فتح هذا الباب، فقد وضع شهاب الدين بن محيي الدين دمشقي (ت ٨١٦هـ) كتاباً سماه (الدارس من أخبار المدارس). جاء في مقدمة تحقيق (تاريخ ابن ججي): «قال عنه ابن قاضي شعبة: وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، وللأسف الشديد فابن طولون يذكر الكتاب ثم يقول: احترق غالبه في وقعة التتار عام (٨٠٣هـ). وقد بنى على هذا الكتاب وطريقته في التصنيف عدد من العلماء؛ مثل النعمي، وجمال الدين عبد الهادي، والعلموي، وابن بدران»^(٥)، وبهذا يتبين أن ثمة من هو أقدم من النعمي نفسه.

(١) مقدمة تحقيق كتاب الدارس: د. عمّار النهار: ٢٢.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب الدارس: د. عمّار النهار: ٢٣.

(٣) مقالات العلامة السيد أحمد صقر: ٣٦٣.

(٤) هذه الأسبقية إنما هي بالقياس إلى محرر الكتاب.

(٥) مقدمة تحقيق تاريخ ابن ججي: عبد الله الكندري: ١٦/١.

٢. إنَّ الكتاب منجز في حياة النعيميِّ نفسه.
٣. إنَّ مؤلَّف الكتاب طلب إلى أستاذه تبييض كتابه فتشاغل عن ذلك.
٤. إنَّ المؤلَّف اختصر بعض التراجم .
٥. إنَّه سَمَّى كتابه (تنبيه الدارس...).
٦. إنَّ الكتاب المنشور كتاب آخر غير كتاب (الدارس) للنعيميِّ.
٧. إنَّه ليس مختصراً لكتاب النعيميِّ أيضاً.

وأشار المرحوم السيّد صقر إلى الاضطراب الذي وقع فيه الأستاذ جعفر الحسني؛ فقد نسب كتاب (تنبيه الطالب...) إلى العَلْمويِّ، وأنَّه كتاب (الدارس)، ومؤلّفه هو النعيميِّ، ونسبته إلى النعيميِّ خطأً بيّن؛ إذ إنَّ مؤلَّف الكتاب ترجم لكمال الدين الحسيني (ت ٩٣٣هـ)، وكان قد مضى على وفاة النعيميِّ (ت ٩٢٧هـ) خمس سنوات.

ولدى وقوفي على مصوِّرة مخطوطة مكتبة (تشسترتي)^(١)، ودراسة التمليكات المسطورة في أولها ظهر لي ما يأتي:

آ- إنَّ عنوان الكتاب الحقيقي هو: (تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القرآن والحديث والمدارس). فقد جاء في التملُّك الأول على صفحة العنوان من نسخة (تشسترتي): «كتاب تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، جَمَعُ سَيِّدنا وشيخنا الإمام العالم العَلَمَة المحدث المحقِّق الفهامة، شيخ الإسلام عمدة العلماء الأعلام الشيخ زين الدين عبد القادر بن محيي الدين محمَّد النعيميِّ الدمشقيِّ، تغمَّده الله تعالى برحمته ورضوانه بمنه وكرمه وإحسانه».

ب- إنَّ ولده هو الذي تولَّى تهذيبه واختصاره في حياة والده، وزاد عليه وذيلَه؛ فقد جاء على صفحة العنوان أيضاً مانصّه: «هذا الكتاب الشريف نادر النظر يتضمَّن طبقات العلماء تضميناً بخطِّ ولد مصنّفه، وله أيضاً فيه إضافات تذييلاً وتذنيباً،

(١) تفضّل بتزويدي بها أخي محمَّد إبراهيم الحسين، فطوّق عنقي بجميل لا أنساه، وسألحق صوراً لبعض ورقاتٍ منها. ومنها صورة في مجمع اللغة العربية بدمشق، ورقمها (٣) وجاء في بطاقة التعريف أنّ النسخة هي الجزء الثاني، وهو خطأ. ينظر الصورة الرابعة من الملحقات، فقد بيّنا الصواب في ذلك.

شكر الله سعيه. وحفيد المصنّف كان إمامًا بجامع أيا صوفية، وخطيبًا بجامع سلطان محمد خان، عليهم الرحمة والغفران).

وجاء في آخر النسخة المطبوعة ما نصّه: «الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الوالد الماجد»^(١). وهذه عبارة تؤكّد ما سبق أن ذكرناه في شأن مهذب الكتاب، وما ورد في التمليكات في نسخة (تشسترتي) السابق ذكرها.

ويؤكّد ذلك ما جاء على الورقة التالية للورقة السابقة؛ ففيها ما نصّه: «وصل هذا الكتاب [...]»^(٢) لولد ولده أضعف [!] الخطباء، خطيب الجامع الأعظم سلطان [...]»^(٣) عليه الرحمة والرضوان، وإمام الجامع الكبير، عمّره الله، الحبر [!] أحمد بن محيي الدين بن عبد القادر، حامدًا ومصليًا ومسلّمًا، في شهر ربيع المشرف بمولد الشفيح، في ملكه سنة ٩٧٠هـ).

وتنتهي هذه النسخة بحديثه عن المدرسة الريحانية، وهي تقابل الصفحة (١٠٩) من الطبعة الجديدة، وهذا يعني أنّ النسخة المخطوطة تعادل أكثر من ثلث النسخة المطبوعة بقليل. يضاف إلى ذلك أنّ النسخة المطبوعة مختصرة كثيرًا عن الأصل، فقد اختصر الحديث عن المدرسة الريحانية- وهي المدرسة الأخيرة في النسخة المخطوطة- بثلاثة عشر سطرًا، أي ما يعادل أكثر من صفحة في المطبوعة. [انظر الورقة الأخيرة المرفقة].

ودارس الكتاب في طبعته الجديدة (!) يواجهه خللٌ منهجيّ؛ بدءًا من عنوان الكتاب وانتهاءً بفهارسه، وسأفرش ذلك كلّه فيما يأتي من الفقر، مبيّنًا تجليات ذلك الخلل المنهجيّ، ثمّ معرّجًا على بعض الملاحظ الأسلوبية التي تراءت لي في أثناء قراءتي الكتاب.

عنوان الكتاب:

وضع معدّ الكتاب (د. النهار) عنوانًا رئيسًا له هو: (الدارس في تاريخ المدارس)، وثنّى باسم مؤلّف الكتاب، عبد القادر النعيميّ (ت ٩٢٧هـ). ثمّ ثلث بعنوانٍ صغيرٍ لمحرّر

(١) الدارس في أخبار المدارس: إعداد الدكتور عمّار النهار: ٢٤٤.

(٢) قدر كلمة لم أستطع قراءتها.

(٣) قدر كلمتين لم أتبينهما.

الكتاب، هذا نصُّه: «حرَّره محرِّره بعنوان: تنبيه الطالب وإرشاد الدارس».

فأَيُّ العنواين هو المعتمَد عنده؟ وما جدوى العنوان الأول إذا كان مقصوده نشر تهذيب كتاب (الدارس)؟ وهذا -لعمري- دليلٌ على أنَّ الدكتور الفاضل لم يحسم المسألة فيما يتعلَّق بالعنوان، ولم يتخلَّص هو نفسه ممَّا رمى به الدكتور صلاح الدين المنجد، إذ قال: «ولم أرَ - ممَّن تعامل مع هذا الكتاب سابقاً - أنه انتبه لهذه القضية الأساسية، ومنهم صلاح الدين المنجد، رحمه الله تعالى... إذ إنَّه لم يُشر إلى ذلك في تحقيقه فضلاً من هذا الكتاب... وذكر أنَّ هذا الجزء هو من كتاب (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس للنعمي)...»^(١). والصواب أنَّ يعنونه بـ (تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القرآن والحديث والدارس)، فما هو مصدره في التصرّف بالعنوان على نحو ما تصرّف فيه؟

وبالعودة إلى كتاب (الدارس) المنشور في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩٤٨م) نجد أنَّ محقِّق الكتاب (جعفر الحسني) أورد في مقدِّمة التحقيق، (ص ٣) أنَّ العنوان الذي نُشر به الكتاب من اختياره هو^(٢) لا من اختيار مؤلِّفه، وأنَّ عدَّة عناوين ذُكر بها الكتاب المخطوط الأصلي، منها: (الدارس في تواريخ المدارس)، و(تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع والدارس)، ثم قال بعد ذلك: «وقد اخترنا له اسم: (الدارس في تاريخ المدارس)؛ لأنَّه أدلُّ على أبحاثه وأقرب للاسم الذي اشتهر به»^(٣).

والذي أذهب إليه أنَّ الكتاب المنشور ليس هو كتاب النعميِّ الأصل، وإنَّما هو تعليق منه واختصار وتهذيب، وأنَّ ابنه هو مَنْ قام بذلك، وأنَّ اسمه هو: (تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القرآن والحديث والدارس)^(٤)، وهو العنوان الذي حملته نسخة

(١) مقدِّمة تحقيق كتاب الدارس: د. عمَّار النهار: ٢٣.

(٢) شدَّد العلامة السيّد أحمد صقر- برَّد الله مضجعه - النكير على محقِّق الكتاب في صنيعه هذا، وقال: «وكيف يسمِّيه الأستاذ باسم الدارس مع أنَّ مؤلِّفه قد ذكر في مقدِّمته أنه أسماه (تنبيه الطالب)؟ وكيف يرضى المجمع العلميِّ العربيِّ بدمشق هذا التغيير...» (مقالات العلامة السيّد أحمد صقر: ٣٦٦).

(٣) مقدِّمة تحقيق كتاب الدارس: جعفر الحسني: ٤.

(٤) ورد اسمه (مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والدارس)، ص ٤٢ من كتاب: (الدكتور صلاح الدين المنجد) لأستاذنا الدكتور مازن المبارك، فُنسب في الصفحة ذاتها إلى

(تشسترتي)، وهي أعلى النسخ على ما أذهب إليه؛ فقد آل تملكها إلى اثنين من سلالة المصنّف، هما الابن والحفيد، وليس كما نُشر أوّل مرّة واختاره محقّق الطبعة الأولى. ودليلي على ذلك؛ أنّ مهذّب الكتاب أشار في المقدّمة إلى أنّ الكتاب ما زال مسوّدَةً عند شيخه، وأنّ شيخه تعذّر عن عدم تبييضه بمشاغل الرزق، وأوكل إليه أمر التعليق عليه واختصاره. يقول: «أمّا بعد رأيت غالب أماكن الخير الموقوفة بدمشق الشام اندرست... فإذا شيخنا الإمام العالم المؤرّخ المحقّق المدقّق محيي الدين... قد سبقني إلى جمع ذلك، ولم يُبق في استيعابه طريقاً للسالك... فسألته في تبييضها على طول الزمان... ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجاً له على منواله، فقابلت أمره بامتاله، غير أنني ربّما اختصرت تراجم متصدّريها الأعلام... وسمّيته: تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس...»^(١).

ويُضاف إلى ذلك ديلان: أولهما: أسلوبيّ، والثاني: لغويّ، أمّا الأول فهو أنّ العصر عصر التزامٍ بالسجع في غالب كتب ذلك العصر، وقد ذكرنا للمؤلّف نفسه في بداية هذه المقالة غير كتاب، وكلّها قائمٌ على السجع. وأمّا الثاني فهو أنّ الاقتصار على العنوان (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) يُبقي المصدر (إرشاد) بغير متعلّق، ومتعلّقه هو (إلى...).

وأضيف إلى ذلك دليلاً بيّناً لا يدخله شكٌّ في أنّ الكتاب ليس هو كتاب (الدارس) كما وضعه النعيميّ، فقد ذُيّل الكتاب كما ذكرت قبل قليل بمسردٍ لمساجد دمشق، وجاء فيه ما نصّه: «الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الوالد الماجد»^(٢). فهذا نصٌّ يشير إلى أنّ يد الابن هي التي عملت تحريراً وتهذيباً في الكتاب، وليس من شكٍّ في أنّ الولد قد تتلمذ لوالده رحمته.

منهج العمل في الكتاب:

يلحظ دارس الكتاب تناقضاً بين ما جاء في أول صفحةٍ منه؛ وأعني بذلك قوله: «إعداد وتقديم»، وبين ما جاء في ص ٢٣ وهو قوله: «حقيقية»، جهدتُ في أثناء تحقيقي

النعيميّ، ونُسب في الصفحة (٨٠) إلى العلويّ، وهو الصحيح.

(١) الدارس في أخبار المدارس: ١٠.

(٢) الدارس في أخبار المدارس: ٢٤٤.

لهذا الكتاب وتهذيبه»، فلدينا ثلاثة مصطلحات مختلفات، هي: الإعداد، والتحقيق، والتهذيب. والتحقيق مرحلة قبل الإعداد؛ إذ الإعداد يُراد به إعداد النص للنشر بعد استكمال تحقيقه. والتهذيب: مصدر هَدَّب، ومعناه: التنقية. يقال: رجل مهْدَّب، أي: منقَّى من العيوب. قال المرتضى الزبيدي: «أصل التهذيب والهدب: تنقيَةُ الأشجار بقطع الأطراف، لتزيد نموًّا وحسنًا، ثم استعملوه في تنقية كلِّ شيءٍ وإصلاحه وتخليصه من الشوائب»^(١).

وقد خلا الكتاب من أيِّ مَعْلَمٍ من معالم التَّحْقِيق، حتَّى إنَّ الناظر فيه - بله الدارس- ليجرؤ على القول: إنَّ الطبعة الأولى من الكتاب - على كثرة ما رماها به من أخطاء - أقرب إلى الصحة والسلامة ممَّا قام به الدكتور الفاضل من عملٍ في إعداد الكتاب.

ونعضد ذلك بالأدلة الآتية:

١. ليس في مقدِّمة الكتاب أيُّ حديثٍ عن النسخ الخطيَّة المعتمدة في تحقيق النص، أو أماكن وجودها، وأيُّ منها النسخة الأم؟ وما الفروق بين النسخ؟ وما الخطوط التي كُتبت بها؟ ومن نسَّاخها؟ وما منهج التحقيق المتَّبَع؟
٢. وبناءً على الدليل الأوَّل خلا الكتاب من صورٍ لنماذج من المخطوطات المعتمدة، سواء أكانت أمًّا أم فرعاً، ومن أرقام أوراق المخطوط التي تُعرَف على وضعها في هوامش التحقيق.
٣. شاع في الكتاب وضع ثلاث نقاط على هذا النحو (...)، وهي دليل على وجود حذفٍ في النص. وبالعودة إلى طبعة عام (١٩٤٨م) نجد ثمة كلاماً موجوداً في تلك النسخة، فهل هو من صنع الدكتور الفاضل؟ أو من صنع محرِّر الكتاب؟ وقد نصَّ على ذلك فيما أشرنا إليه من قبل.

فعلى سبيل المثال جاء في (ص ٣٧ سط ١٣) قوله: «وبعلبك ومصر... وله مؤلِّفات، منها» وفي ط. المجمع موضع النقط الثلاث: «وتخرَّج فيه - يعني علم الحديث وقد تقدَّم ذكره - بابن حجر، وتفقه بالتقي ابن قاضي شُهبة وغيره، وأخذ النحو

(١) تاج العروس (هذب).

- عن البصرويّ، وخرّج له التحرير وفهرس مشيخة، وله مؤلّفات...^(١).
- وفي (ص ٣٨) جاء قوله في الحديث عن دار القرآن الجزرية: «وأقرأ الناس وعُيّن لقضاء الشام مدّة... توفي في أوائل»^(٢).
- ومكان النقط في الكتاب الأصلي: «وكتب توقيعه عماد الدين بن كثير، ثمّ عارض فلم يترك ذلك، وقدم القاهرة مراراً، وكان مثرياً وشكلاً حسناً وفصيلاً بليغاً، وأطال ترجمته توفي...»^(٣). ومثل ذلك كثير^(٤). وهذا دليل لديّ على أنّ الكتاب الذي بين أيدينا هو تهذيبٌ أصلاً لكتاب النعيميّ الأم.
٤. خلا الكتاب من تخريج النصوص التي ينقلها المؤلّف (المحرّر) عن كتب سابقه، مثل كتاب (مختصر تاريخ الإسلام) للذهبيّ، أو (تاريخ ابن كثير)، أو كتب الصفديّ، أو غيرها^(٥).
٥. ليس في الكتاب ترجمات للأعلام الذين وردت أسماءهم في متن الكتاب .
٦. خلا الكتاب من تحرير كثيرٍ من المصطلحات والكلمات الخاصة بذلك العصر، مثل: الجوامك (ص ٣٧)، والخواجكيّ (ص ٣٨)، الخانقاه (ص ١٥٦).
٧. تناثرت على صفحات الكتاب بعض الأخطاء الأسلوبية واللغوية؛ ومن ذلك قوله في (ص ١١): «زادت أعدادها أيام المماليك بشكل من ملفت». والصواب (على نحو لافت).
- وقال في (ص ١١) أيضاً: «وهذا يعني أنّ فكرة المدرسة ذات الهدف المعين والنظام المخصوص التي تسيّر عليه...»، والصواب: (الذي تسيّر عليه).
- (ص ١٢): «وزير السلطان السلجوقيّ ملكشاه...». والصواب: (ملكشاه).

(١) الدارس في تاريخ المدارس: ١٣، ط. المجمع.

(٢) الدارس في تاريخ المدارس: ٣٨.

(٣) الدارس في تاريخ المدارس: ١٤.

(٤) ينظر: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ...

(٥) ينظر: ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٥، ٩٦، ١١٢، ١١٣، ...

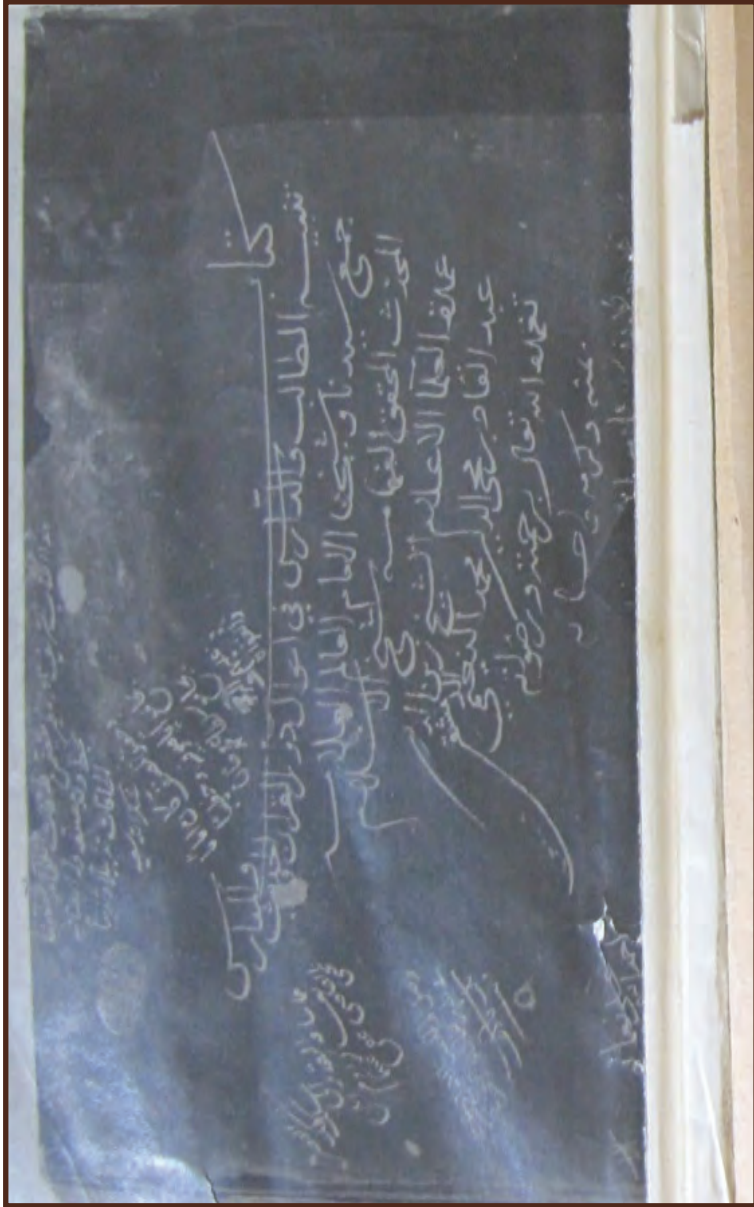
- (ص١٩): «ليس إلا اجتهاد مبني...». والصواب: (إلا اجتهاداً مبنيًا).
- (ص١٩): «... الذي جاء في ثمانين مجلد»، والصواب: (ثمانين مجلدًا).
- (ص٣١): «ولم يوفَّق بذلك ... من دون أن يؤثر ذلك على روح المخطوط»
والصواب: (ولم يوفَّق في ذلك... يؤثر في روح المخطوط).
- (ص٣٧): «وحفظ القرآن والتنبيه»، ما المقصود بالتنبيه ههنا؟ إنَّه كتاب (التنبيه)
في الفقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي.
- (ص٣٨): «أجل...». والصواب: (أجل).
- (ص٤٠): «كان أحد التجار الصَّدِّق»، والصواب: (الصَّدِّق).
- (ص٤١): «إنشاء المقرِّ الخواجكي»، والصواب: (أنشأ المقرِّ الخواجكي أحمد...).
٨. استعمل في بعض الأحيان العضادتين [] كما في أول (ص٣٩)^(١)، وهاتان العضادتان الحاصرتان لهما وظيفة في تحقيق النصوص، فما الفائدة منهما إذا لم يعتمد على أي نص مخطوط؟.
٩. خلا الكتاب من أي نوع من أنواع الفهارس التي هي أساس في إعداد الكتاب للنشر بعد تحقيق النص، اللهم إلا فهرساً بأسماء المدارس والخوانق وغيرها ممَّا سُرد في متن الكتاب.
١٠. ومن أعجب العجب في الكتاب خلوه من فهرس المصادر والمراجع، ويجب أن تكون كثيرة لو وُجدت، ولكن الدكتور الفاضل أراح نفسه منها ومن هم ذكرها، ولكنّه لم يرح قارئه، فيما أحسب.

وبعد، فهذه ملاحظ سجلتها بعد الاطلاع على هذا العمل الذي نشكر معدّ الكتاب - على ما في كتابه من مثالب - وهي ملحوظات أقدمها هدية أخوية تفرضا رحم العلم، مؤملاً ألا أكون قد أسأت أو أجهفت أو قسوت، أو خانني التعبير. وكلّي أمل أن يأخذ الدكتور الفاضل للأمر أهبتة، ويعدّ له عدته، قبل أن يلج عالمًا ليس الدخول فيه بمستطاع على من لمّا تنبث خوافيه وقوادمه بعد، وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) وينظر أيضاً: ٩٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٩.

ملحق بالبحث

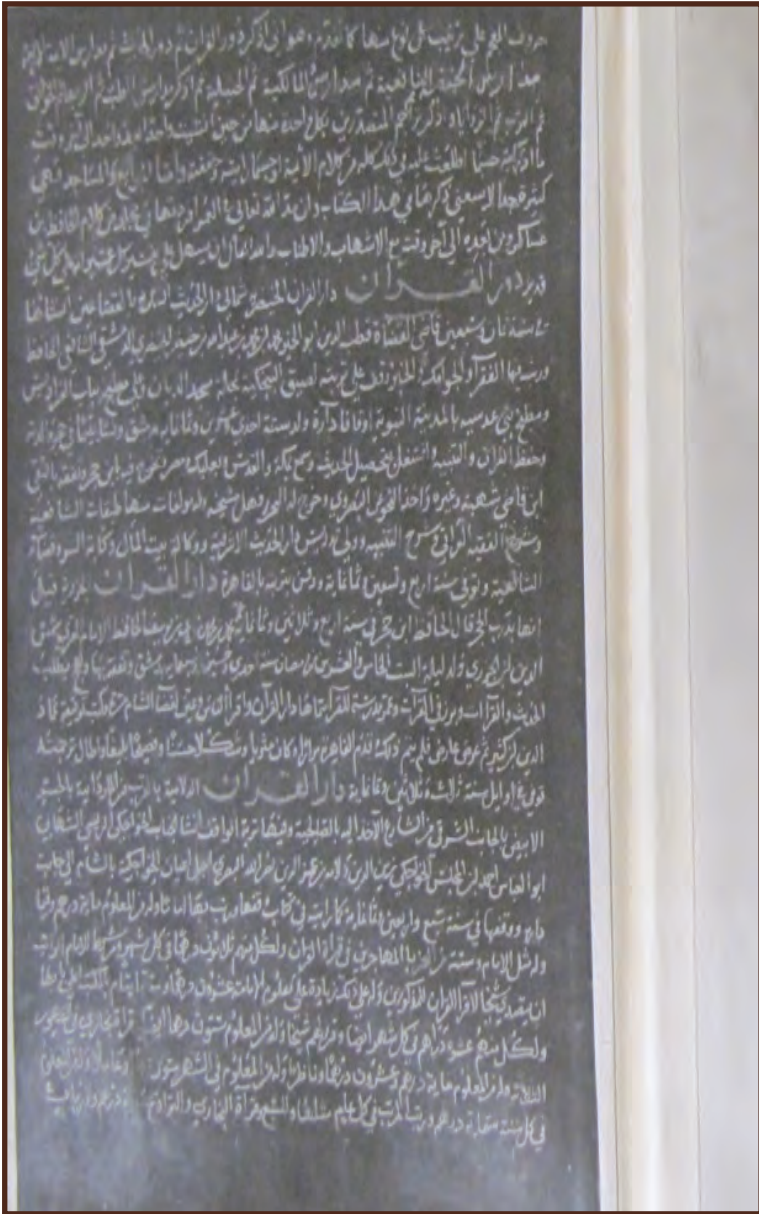
صور من مخطوطة تشستربتي



١- ورقة العنوان



٢- ورقة يظهر فيها تملك حفيد المصنف



٣- الورقة الأولى من مخطوطة (تشستريتي) وقد سقط منها قدر ورقة من مقدّمة المصنّف، وهي تقابل الصفحة (٣٤٣ و٣٤) من المطبوعة الجديدة. أما بداية هذه النسخة فهي تقابل الأسطر الأربعة الأخيرة من (ص ٣٥) من الطبعة ذاتها



٤- الورقة الأخيرة، وفيها ترجمة المدرسة الريحانية

المصادر والمراجع

١. الاختصاص: الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، محمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢. الأمالي: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس: السيّد مرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، مطبعة حكومة الكويت.
٤. تاريخ ابن حجي السعديّ الحسبانيّ الدمشقيّ (ت ٨١٦هـ): تحقيق: عبد الله الكندريّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٥. الدارس في أخبار المدارس: إعداد: د. عمار النهار، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠١٤م.
٦. الدارس في أخبار المدارس: تحقيق: جعفر الحسنيّ، مجمع اللغة العربية دمشق، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٤٨م.
٧. الدكتور صلاح الدين المنجد: د. مازن المبارك، مجمع اللغة العربية دمشق، ط١، ٢٠١٥م.
٨. الكافي: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، ط٤، ١٣٦٥ش.
٩. مقالات العلامة السيّد أحمد صقر (١٣٣٣-١٤١٠هـ): جمع وإعداد: أحمد بن موسى الحازميّ، دار التوحيد، الرياض، ٢٠٠٨م.



الكتاب الرابع
فهارس المخطوطات
وكشافات المطبوعات





فهرس مخطوطات الأدب التركي المحفوظة
في خزانة الروضة العباسية المقدسة
(القسم الثالث والأخير)

*Catalogue of Turkish Literature Manuscripts
Conserved In Al-Abbas Holy Shrine
Strong-Room
(Section three and the last one)*



المدرس المساعد مصطفى طارق الشبلي
العتبة العباسية المقدسة
العراق

*Assistant Lecturer, Mustafa Tariq Eshibali
Al- Abbas Holy Shrine
Iraq*



الملخص

بحثٌ يسلطُ الضوء على مجموعةٍ من المخطوطات المكتوبة باللغة التركيّة، والمحفوظة في خزانة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، الخاصة بمواضيع الأدب مثل: الدواوين الشعرية، والمجاميع الشعرية، والقصص المنظومة شعراً، والرسائل الأدبيّة، والرحلات، وغيرها ممّا يدخل في باب الأدب بمفهومه العام.

وهو القسم الثالث من الفهرس الموسوم بـ(فهرس مخطوطات الأدب التركيّ المحفوظة في خزانة الروضة العبّاسيّة المقدّسة)، مكملًا القسمين الأول والثاني، يتبعهما في النهج والترتيب.

وجاء في هذا القسم تعريفٌ مفصّلٌ لآخر (١٩) مجلّدًا، وبواقع (٢١) عنوانًا وبه نختم فهرسة جميع مخطوطات الأدب التركيّ المحفوظة في خزانة العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

Abstract

A research highlights on a collection of manuscripts written in Turkish kept in the bookcase of the Holy Abbas shrine Of literary subjects like, Poetry collections, anthologies, prose poetry, literary letters, journeys, etc., which are part of literature in its general sense.

It is the third section of the index called (Index of the Turkish literature kept in the bookcase of the Holy Abbas shrine) completing sections one and two, followed them in the method and arrangement.

This section contains a detailed definition of the last 19 volumes, with 21 titles in which we conclude with the indexing of all the Turkish literature kept in the bookcase of the Holy Abbas shrine.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمَّدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ، فأحمد الله ثانية على إكمال فهرسة النسخ الخاصة بالأدب التركيّ، وقد ختمتها بهذا القسم، بعد أن توافر لدي الوقت الذي مكّني من فهرسة جميع النسخ الخاصة بالأدب التركيّ، المحفوظة في خزانة العتبة العبّاسية المباركة.

وقد سلّطت الضوء في مقدمتي القسم الأول والثاني على تاريخ خزانة العتبة العبّاسية، وأهمية الأدب التركيّ، وكذلك على أهمية علم الفهرسة، وأبرز رجالها. والجدير بالذكر أنّ هناك أكثر من (٥٠) فهرساً مختصاً بالمخطوطات التركيّة يحتفظ به مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسية المقدّسة، وقد عرّفنا بها في الكتاب الموسوم بـ (فهرس فهارس النسخ الخطيّة المقتناة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسية المقدّسة)، و بإمكان المفهرس الرجوع إليها إذا ما أراد أن يفهرس المخطوطات التركيّة.

وكذلك هناك أكثر من (٣٦٣) فهرساً مطبوعاً للنسخ العربيّة في المكتبات التركيّة، وقد جمع هذه الفهارس وعرّف بها تعريفاً موجزاً الأستاذ شامل الشاهين في كتابه الموسوم بـ (فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربيّة في تركيا)، واكتفى بإيراد (عنوان الكتاب، الطبعة، الناشر، مكان النشر، سنة الطبع، ذكر المصدر الذي اعتمد عليه، ملاحظات عن الكتاب).

وعرّف هذا القسم بـ (١٩) مجلداً، وبواقع (٢١) عنواناً، ويتلخّص المنهج المتبع في فهرسة هذه النسخ بالآتي: «الرقم التسلسلي، عنوان المخطوط ويقابله رقم الثب في الخزانة، اسم المؤلّف أو الشارح أو المترجم مع موجزٍ من سيرته الذاتية- إن أمكن- في الهامش، أول المخطوط وآخره، نبذة تعريفية عن المخطوط، الملاحظات وتشمل:

(مواصفات النسخة، الأضرار، الحواشي أو الشروح، التعليقات، الإيضاعات، التملكات)، ثمّ تعداد النسخ الأخرى للمخطوط الموجودة في مكتبات العالم، عبّر ذكر اسم المكتبة ورقم المخطوط فيها، ثم الإشارة إلى ما إذا كان المخطوط مطبوعاً إن أمكن، ثم خصائص النسخة وتشمل: (نوع الخط، الناسخ، تاريخ النسخ، مكان النسخ، عدد الأوراق، القياسات، نوع الغلاف)، ثمّ المصادر التي رجعتُ إليها في التعريف بالنسخة».

وتتمثلت الطريقة التي إعتدتها في إنجاز هذا البحث بأقسامه الثلاث بالرجوع إلى المصادر الخاصة بالفهارس التركية، وأبرزها: (Türkiye yazmaları toplu kataloğu): لدورسون كايا، (Mevlana Müzesi Yazmalar Kataloğu): لعبد الباقي، (فهارس دار الكتب المصرية)، (فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠م حتى نهاية ١٩٨٠م)، (فهرس المطبوعات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ إنشائها عام ١٨٧٠م حتى نهاية عام ١٩٦٩م)، (آغاز نامه)، (فهرست آغاز نسخه های خطی) المجلد الرابع، وكذلك الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص في هذا الفن، ومنهم: الدكتور Ertuğrul ERTEKIN، والدكتور محسن عليّ، والدكتور فاضل بيات، وغيرهم.

وبعد هذا العرض الموجز للطريقة المعتمدة في الفهرسة وأبرز المصادر المعتمد عليها، أقدم هذه الأقسام الثلاثة - الخاصة بفهرسة مخطوطات الأدب التركي المحفوظة في خزنة العتبة العباسية المقدسة - هدية متواضعة إلى كلّ من خدم التراث، وبذل جهداً في إحيائه.

وأخيراً أودّ أن أشكر كلّ من أعانني على إكمال الأقسام الثلاثة، وأخصّ منهم:

قسم تصوير المخطوطات التابع لمركز تصوير المخطوطات وفهرستها؛ لتصويرهم النسخ التي أحتاج إليها.

ملاك مجلة الخزانة لنشرهم الموضوع، وبذلهم الجهد في مراجعة البحث، وإدخال التصحيحات عليه وإخراجه فنياً، و(الأستاذ عليّ حبيب العيداني) لتصحيحه الأقسام الثلاثة تصحيحاً لغوياً.

الأستاذ المترجم (عبد الله رائد عبد الله عليّ)؛ لترجمته بعض النصوص التركية الواردة

في المصادر التركيّة، والخاصة بتعريف بعض النسخ الواردة في هذا القسم، ولكونه
الواسطة بيني وبين الأساتذة من الخبراء في الأرشيف العثمانيّ.

الدكتور Ertuğrul ERTEKIN؛ لمساعدته إياي في قراءة بعض أوائل النسخ
وأواخرها.

وأخيراً أودّ أن أشكر الأستاذ (محسن حسن عليّ) لما أسداه لي من معونة -في كثير
من الأحيان- في معرفة عنوانات النسخ، والتعريف بها.

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

٢٧. مجموع أدبيّ. (٢٩٣٥)

الجامع: مجهول.

أول المخطوط:

«...يرادم ويا حيواى..قارو قار وجسو رسمى
رندوسه ديور سانو اما نوييل بدا قلندوس...».

آخر المخطوط:

«اصلاح حال واستقبالى اهم..وابقاى وظيفه
يزيده وتهنيتيه وبو وسيله خبر..علم عالم آراى».

التعريف بالمخطوط:

مجموع أدبيّ ضمّ مختلف الكتابات والأشعار في أغراضٍ مختلفة، ومنها: شعر في غرض الغزل للشاعر عزت بك، وكتابات ومقررات خلوصي بك، وأبيات على شكل سؤال وجواب في وصف الخالق، ثم أبيات في حقّ السيّدة مريم والنبيّ عيسى (عليه السلام)، وأبيات في حقّ الإمام عليّ (عليه السلام)، ومجموعة من أشعار الشاعر إسماعيل حقّي أفندي وكتاباته، وغير ذلك.

الملاحظات:

ضمّت المجموعة في أولها حديثاً عن علاج قسم من الأمراض، كتبت القصائد والمكاتبات الأدبية في هذه المجموعة ما بين السنين الأولى بعد التسعين والمنتين والألف هجرية، وبين السنين الأولى بعد الثلاث مئة وألف.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (مختلف) س، (٢٧) ق، ١٧×٢٤،٥، نوع الغلاف (كارتون) أحمر اللون.

٢٨. مفتاح الحياة. (٢٩٤٨)

تأليف: الحاج محمد الصالح القيصري^(١).

أول المخطوط:

«له الحمد على ما علمنا البيان باللغة واللسان،
والصلاة والسلام على أفضل بني عدنان...».

آخر المخطوط:

«وتشتهر كالشمس ويحصل لهذا الفقير ثواب كثير ملتقى
من الملك الكبير أمين يا معين بحرمة النبي الأمين».

التعريف بالمخطوط:

كرّس وضعه المؤلف ليرتب به (تحفة وهبي)؛ وهي منظومة في مفردات اللغة الفارسية، نظمها الشاعر القاضي محمد بن رشيد المرعشي المتخلص بوهبي الشهير بسنبلزاده^(٢)، عندما علم أنّ الأتراك يغلطون في استعمال هذه المفردات، وقد عرفنا بها مفصلاً في القسم الثاني تحت الرقم (٣٣٥٩/٢).

وجرى ترتيب التحفة على ترتيب حروف الهجاء؛ ليعم الانتفاع لمن حفظ المنظومة ومن لم يحفظها، وجعل المؤلف لكل حرفٍ باباً، وعلى النحو الآتي: (باب الهمزة، الباء، التاء، الجيم، الخاء، الدال، الراء، الزاي المعجمة، السين المهملة، الشين المعجمة، الصاد، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الهاء، الياء).

ويحدّثنا المؤلف عن المنهج الذي اتّبعه في الكتاب قائلاً: «وإني بعد كتابة اللغة لا أكتب معناها بل أرمز إلى عدد قطعها، وعدد أبياتها، بحروف الهجاء في غير لغة الديباجة بل أرمز فيها بالرقم الهندي، وفي غير المضارع في أوائل القطع، بل أرمز إلى ما فيها بالعين المهملة...».

(١) لم أعثر على ترجمة له بحدود ما أطلعت عليه.

(٢) مرّت ترجمته في القسم الثاني، تحت الرقم (٣٣٥٩/٢).

الملاحظات:

أشعثُ النسخة بكتاب مطبوع طبعة حجرية بعنوان: (شرح حياتي)، وقد أشار المؤلف في ديباجته إلى ذلك؛ إذ يقول: «وكمال الانتفاع بهذه الكراسة أن تجد معها شرح حياتي».

انتهى المؤلف من تأليفها سنة (١٢٧٦هـ)، وتفاءل بأولها وآخرها قائلاً: «أول اللغات في هذه الكراسة أب وهو الماء بالعربية، وآخرها يوسف ذرين رسن وهو الشمس بالعربية، أتفاءل به؛ إنَّها تكون إن شاء الله تعالى كالماء في إيراد الحياة العلمية وتروي عطش عشاق التحفة، وتشتهر كالشمس». كُتبت عنوانات الأبواب والرموز باللون الأحمر، والمفردات بالأسود، كُتبت ديباجة الكتاب وخاتمته باللغة العربية.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (نوح بن مصطفى)، تاريخ النسخ: (١٢٧٩هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٥)س، (٢٠) ق، ١٧ × ٢٤،٣، نوع الغلاف (كارتون) أصفر اللون.

٢٩. لغت فرشته أوغلي. (٣٠٥٩)

نظم: عبد اللطيف ابن فرشته (ت ق ٩هـ).^(١)

أول المخطوط:

«حمد ثابتدر اول الله كيم عالمى علمائيله بزئدى عنایت
نظريله كو كللرن كوزئدى فهم طمر جقلىر نندن..».

آخر المخطوط:

«مقترف كسب ايدن مجترح مثلي انك
مقشعر در دتر ين صول شمال صاغ يمين
قنشى جار اسى حار منهمر اقجى
رجل ايق كعب طبق خفت ادك سق ثخين»

(١) مرّت ترجمته في القسم الثاني، تحت الرقم (٣٧٧١/٢).

التعريف بالمخطوط:

عزّفنا بالمخطوط في القسم الثاني من الفهرس تحت الرقم (٣٧٧١)، وعدّدنا النسخ المختلفة للمخطوط، ولا حاجة للتكرار هنا.

الملاحظات:

مجدولة باللون الأحمر، كُتبت عنوانات القطع والموضوعات باللون الأحمر، كُتبت على هامش الصفحات مجموعة من الآيات القرآنية بعنوان: (قوله - قوله)، وبعض التعليقات، آخرها دعاء بأسماء الله الحسنی.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (محمّد درغم المعروف بيازجي زاده)، تاريخ النسخ: (١١٣٩هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٧س)، (٣٨ق)، ١٢ × ٢٠,٣، نوع الغلاف (قماش) جوزي اللون.

المصادر:

- فهرس المخطوطات التركيّة العثمانيّة: ١٨٩/٣، فهرستان نسخه های خطی ایران: ٤٠٤/٢٧.

٣٠. مجموع شعريّ. (٣٠٧٢)

الجامع: مجهول.

أول المخطوط:

«مفردات سوزه ناداته حرج ایتمه..بکت عرفان
اولتر..جشم کربه خبر اترك بو قمدر سنک».

آخر المخطوط:

«داتم مداد من ابدر سه اولقدر مرتبه بولاكه
ياد شا..يا مالک الملک يا ذو الجلال والإکرام».

التعريف بالمخطوط:

مجموع يضم أشعاراً متفرقةً لثلاثة من الشعراء الأتراك، وهم: الشاعر حسين أوغلو، والشاعر إبراهيم أزمير قزاسى، والشاعر أمير أوغلو سليمان، وغيرهم. وطغى غرض الغزل على هذا المجموع؛ فقد شمل أغلب ما فيه. وكذلك ضم مجموعةً من الرسائل والمكاتبات في الغزل.

الملاحظات:

تخللتها رسومٌ لأزهارٍ ملونةٍ ومبانٍ، تعود بعض القصائد والمقطعات الشعرية إلى سنة (١٢٥٢هـ)، كُتبت باللون الأحمر والأسود.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (ق ١٣ هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، مختلف الأسطر، (٤٥) ق، ١٥,٦ x ٢٢,٦، نوع الغلاف (كارتون) أزرق اللون.

٣١. ترجمة المنظومة الجزرية. (٣١٣٦/٤)

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«حمد ايده لم بيحد تكريه
شكر ايده لم شكر بيعد تكريه
كيم بزي اول قدر تندن وارايدون
مقتضاي رحمتن اظهار ايدوب..»

آخر المخطوط:

«رحمتندن جود ايدوب بزقو لره
مهتدى ايده خير لى يو لره
علم قرآن اهلنه هب اول معين
دوحها نده ايله احسان اجمعين»

التعريف بالمخطوط:

ترجمة للمنظومة الموسومة بـ (المقدمة، فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه)،

والمشهوره بالجزرية^(١)، وجاءت الترجمة في (٢٦٣) بيتاً، تناول بها الناظم جلّ أبحاث التجويد، وقسمها على مقدّمة و (١٧) موضوعاً، أو باباً، وعلى النحو الآتي: (في بيان مخارج الحروف، بيان صفات الحروف، بيان القواعد، باب الإدغام بلا غنة، باب الإدغام مع الغنة، في بيان الإظهار، في بيان الإخفاء، في بيان حروف الحلق، في بيان ما يقرأ من الخيشوم، في بيان الميم الساكنة، في بيان الإمالة للخفض، في بيان الصلة للخفض، في بيان الهاء الساكنة ما قبلها، في بيان أحكام المد والقصر، في بيان ذم تاركي التجويد، في بيان أحكام الوقف، في بيان سكتة الخفض).

الملاحظات:

هي في ضمن مجموعة، الرسالة الرابعة (٣٩ ظ - ٤٨ ظ)، تسبقها ثلاث رسائل في فنّ التجويد باللغة العربيّة، عليها تعليقات، كتبت عنوانات الأبواب باللون الأحمر.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (١٢١٩هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٥)س، (١٠) ق، ٢١ x ١٤,٨، نوع الغلاف (كارتون) مشجّر.

٣٢. شرح بدء الأمالي = ترجمة بدء الأمالي. (٣٢٣٥/٩)

شرح: مجهول.

أول المخطوط:

«بدء بسم الله اولان شى اى انام اولمان ابتر اولدورز ا كمل مدام
اسم حقى اولا يا ذا يده لوم كو كلمبزی غمدن آذا دا يده لوم..»

آخر المخطوط:

«بالخير مغفرت ايله يوما كونلرده بر كون قد

(١) للشيخ محمّد ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، حوت - على صغر حجمها - جلّ أبحاث التجويد، وتقع في (١٠٧) أبياتٍ، موزعةً على (١٥) باباً، مع المقدّمة والخاتمة.

تحقيق دعالي بنم ايجون مغفرت رجا ايله تمت
الكتاب بعون الله الملك الوهاب اللهم اغفر لمؤلفه
ومترجمه وكاتبه ولمَن نظر وقرأ فيه آمين».

التعريف بالمخطوط:

ترجمة للقصيدة المشهورة والموسومة بـ (بدء الأمالي)^(١)، وجاء بعد كل بيت من الأصل بيت باللغة التركية مترجماً له، وهي ترجمة أقرب من الشرح اعتماداً على ما جاء في آخر المخطوط:

«اللهم اغفر لمؤلفه ومترجمه...»، وما أثبتناه في العنوان فهو كما ورد في المخطوط.

الملاحظات:

هي في ضمن مجموعة الرسالة التاسعة (١٤٣ ظ - ١٤٩ و)، يسبقها ثماني رسائل متنوعة الأغراض، مجدولة، كتبت أبيات القصيدة المشروحة باللون الأحمر.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (عبدالله بن عبدالله العلائي)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (٢١)س، (٧) ق، ٢٢×١٦، نوع الغلاف (قماش) مشجر.

٣٣. نظم وصيتنامه بركوي. (٣٣١٦)

نظم: مجهول.

(١) قصيدة في علم الكلام، من نظم الشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوسبي الفرغاني الحنفي (٥٧٥هـ)، وهي من القصائد المتداولة، فرغ من نظمها سنة (٥٦٩ هـ). تناولها بالشرح عددٌ غير قليل من الأعلام، منهم: رضي الدين أبو القاسم بن حسين البكري، والشيخ خليل بن العلاء النجاري (ت٦٣٢هـ)، والشيخ شمس الدين محمد النكساري (ت٩١٠هـ)، والشيخ عز الدين محمد ابن أبي بكر بن جماعة (ت٨١٩هـ)، وعلي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، ومحمد بن أبي بكر الرازي، والشيخ محمد بن أحمد بن عمر الأنطاكي، وغيرهم من الشراح (ينظر: كشف الضنون: ١٣٥٠/٢).

أول المخطوط (ناقص):

«..نفسه تمامت
دخى اخوان دينك جمله سينه
كم مشهور جهاندر برکلى در
که يعى انلارک هر بير سينه..»

آخر المخطوط:

«دخى اکه که ايده بوکه تأمين
حروف با نقط تاريخ معلوم
که يعنى بو دعايه اديه آمن..
بيک للى ايكسنده اولدى منظوم»

التعريف بالمخطوط:

نظمٌ للكتاب الموسوم بـ (وصيت برکلي) أو (وصيتنامه برکلي)، وهو عبارة عن رسالة تسلط الضوء على كل ما يهتم المسلم في العقيدة والعمل، وهي من تأليف محمّد البرکوي^(١). ويقول الناظم في سبب نظم هذه الوصية - وهو أحد تلاميذ البرکويّ - ما ترجمته: «أردت أن تكون الفائدة أكثر، فقدمت على شرح هذه الوصية نظاماً». أتمّ الناظم شرحه المنظوم سنة (١٠٥٢هـ).

الملاحظات:

ناقصة الأول، ومقدار النقص بما يقارب الـ (٤٠) بيتاً من أولها، وأول النسخة التامة: خدا سميله يا شلارم كاتبه)، مجدولة باللون الأحمر، وكذلك عنوانات الفصول.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (أوائل ذي القعدة سنة ١١٧٢هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٣)س، (٦٠) ق، ١٣,٩ x ١٨,٧، نوع الغلاف (كارتون) أخضر اللون.

(١) محمّد بن پير عليّ البرکويّ تقيّ الدين الروميّ الفقيه الصوفيّ الحنفيّ، وُلد بباليكسر سنة (٩٢٦هـ)، من تصانيفه: (آداب البرکويّ)، (أربعين في الحديث)، (إظهار الأسرار) في النحو، وغيرها. توفّي سنة (٩٨١هـ). (ينظر: هدية العارفين: ٢/٢٥٢).

المصادر:

فهرس المخطوطات التركية العثمانية: ٢٦٣/٤، رسائل بركلي أفندي، مخطوط برقم (٤٥) في مكتبة (islamic-manuscripts.net)، نظم وصيتنامه بركلي، مخطوط برقم (١١٥٤) في معهد الثقافة والدراسات الشرقية/جامعة طوكيو.

٣٤. شاه وكدا^(١). (٣٣٥٧)

نظم: يحيى بك الأرنبودي^(٢).

أول المخطوط (ناقص):

«عالم ايچره پنا هدر ناسك علمى اولدى سانكه عباسك
اولدى هر حرف اي حجسته خصال يزدهء شاهدان شهر جمال...»

آخر المخطوط:

«نه روا در ايدون كتابى بوك هر زمان الله اولا بزيوك
كاشكى بو سواد لطف كلام بر ايكي بيتله اوليدى تمام»

التعريف بالمخطوط:

منظومة في العشق، (عند الصوفية)، أتمّ نظمها الشاعر في أسبوعٍ واحد، وافتتحها بمناجاةٍ ومدائحٍ للنبيِّ محمدٍ ﷺ والخلفاء.

وتعني المنظومة بعنوانها: (السلطان والشخّاذ)، وهي محاورة بين سلطانٍ وهو (شاه)، والشخّاذ وهو (كدا)، والسلطان لا يبيّن نفسه، والشخّاذ لا يعرف بأن هذا الرجل هو السلطان، والمنظومة تبدأ بعد المناجاة والمدائح بوصف ميدان باستانبول اسمه

(١) في فهرست الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية، للدغستاني: ص٣٢٦: (المقالة المنظومة في وصف البسمة الشريفة).

(٢) يحيى بك (دوقه كين زاده) الأرنبودي الرومي، كان نديماً لبعض السلاطين، انتقل إلى البروسة مأموراً للأوقاف، من آثاره: (أصولنامه)، (سليماننامه)، (كلشن أنوار)، (كنجينة راز)، (يوسف وزليخا). تُوّفي سنة (٩٩٠هـ). (ينظر: هدية العارفين: ٢/٢٢٣).

(آت ميداني) أي (ساحة السباق)، حيث جعل الملك اسمه أحمد وهو المحبوب، والمحَبُّ هو (الشخّاذ)، وهو رجل من أهل العلم والورع.

الملاحظات:

ناقصة الأول، ومقدار النقص (١٠) أبياتٍ، وأول النسخة التامة: «سطر بسم الله اي اولو الأبواب ** اولدى مفتاح قفل باب كتاب»، مجدولة، كُتبت عنوانات الأبواب باللون الأحمر، آخرها أشعار متفرقة باللغة التركية.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٣)س، (٨١)ق، ١٢ x ١٩,٥، نوع الغلاف (جلد) بني اللون.

المصادر:

فهرس المخطوطات التركية العثمانية: ١/٣، شاه كدا، مخطوط في مكتبة مشيغن برقم (٤١٣)، فهرست الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية: ٣٢٦، مخطوطات الأدب المكتوبة باللغة التركية: ١١٤ - ١١٥، فهرست نسخه هاى خطى على نهاد ترلان در كتابخانه سليمانيه: ٤٠.

٣٥. ترجمة قصيدة البردة. (٣٥٣٠/١)

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ذكر ايتديك كدغى ديل ياران ذى سلم فرج ايلدك ديدنه دن جرى ايدن آب دم..»

آخر المخطوط:

«مادم كه تحريك ايدنه اشجار باد صبا عيسى.. ايجون داعى ايدنه نعم
والآل والصحب ثم التابعين لهم أهل التقى والنقى والحلم والكرم..»

التعريف بالمخطوط:

عرفنا بالنسخة في القسم الثاني تحت الرقم (٣٣٠١/٤)، فلاحظ.

الملاحظات:

هي في ضمن مجموعة، الرسالة الأولى (٢ظ - ١٢ظ)، خزائنية، مذهبة، مجدولة، كُتبت أبيات الأصل بالمداد الأسود، والترجمة بالمداد الأحمر، عليها تعليقات، يليها (تسبيح البردة) للقاضي البيضاوي، وكُتبت على هامش (التسبيح) ترجمةً لأبيات البردة فقط باللغة التركية، ويلى التسبيح ثلاث أوراق باللغة العربية في سبب نظم البردة، وكيفية قراءتها، والأسباب المترتبة على ذلك، وترجمت هذه الأوراق إلى التركية بثلاث أوراق بعد الثلاث الأولى.

الخصائص:

- الخط: النسخ، الناسخ: ورد اسم الناسخ وتاريخ النسخ بعد الرسالة الثانية؛ وهي (تسبيح البردة) للقاضي البيضاوي، ولتقارب الخط في المجموعة نذكر الناسخ وتاريخ النسخ هنا: (أحمد حلمي ابن الحاج عبد الله)، تاريخ النسخ: (٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٦٠هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٦)س، (١٠)ق، ١٣ X ٢٠، نوع الغلاف (جلد) بني اللون.

٣٦. مجموعة (٣٦١٩)**(١-٣٦) ترجمة قصيدة البردة. (اظ - ١٤ا)**

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ذكر ايتديك دغى ديل ياران ذى سلم فرج ايلدك ديدنه دن جرى ايدن آب دم..»

آخر المخطوط:

«يارب قيل كرمى خلوصى ايت محترم دنيا.. وعقبا.. غمى المى..»

التعريف بالمخطوط:

عُرفنا بالنسخة في القسم الثاني تحت الرقم (٣٣٠١/٤)، وفي هذا القسم تحت الرقم (٣٥٣٠/١) أيضاً، وذكرنا النسخ الأخرى لها، فلاحظ.

(٢-٣٦) ترجمة القصيدة الطنطرائية. (٢٠ - ٢٢ و)

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«يا خَلِيَّ البالِ قد بَلَبَلتَ بالبَلْبالِ بِالْ
بالتَّوَى زلزلتني والعقلُ في الزلزالِ زالُ
اي مه نامهر بان آواره قلدك كو كلمى
.....»

آخر المخطوط:

«...لطيف اخلاقه _____
مقتداسن مهتداسن مجتباسن مرتضا..»

التعريف بالمخطوط:

ترجمة منظومة للقصيدة الطنطرائية، وهي من نظم الشاعر أحمد بن عبد الرزاق الطنطرائي (ت ٤٨٥هـ)، وهي قصيدة ترجيعية مجنسة، قيلت في مدح الوزير نظام الملك، وللنظام شرح عليها، كما شرحها محمد بن أحمد البهشتي الإسفراييني (ت ٧٤٩هـ)، وعارضها جماعة، منهم إسكندر بك بن عبد الله.

النسخ الأخرى للمخطوط:

ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية: (٣١ مجاميع تركي طلعت)، (١٢٦ و ١٤١ مجاميع التيمورية).

الملاحظات:

مجموعة تحوي (٤) قصائد: الأولى: ترجمة البردة، الثانية: القصيدة المضريّة للبوصيري، الثالثة: الاثنا عشرية باعتبار ذكر الحروف قبل الألف والخاتمة، الرابعة: ترجمة الطنطريّة. جاء على ظهر الغلاف فوائد شعريّة في أبواب المنطق وغيرها، وعلى وجه

الورقة الأولى قصيدةً باللغة التركية.

الرسالة الأولى: ترجمة البردة، عليها تعليقات، وشروح مهمة باللغة العربية؛ منها شرحا العصام والزرركشي. الرسالة الرابعة: ترجمة الطنطرية: ناقصة الآخر، عليها تعليقات، كتبت أبيات الأصل باللون الأسود، والترجمة باللون الأحمر.

الخصائص:

- الخط: النسخ، النسخ: الرسالة الأولى: (حافظ اسماعيل النظيفي)، الرسالة الرابعة: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٥)س، (٢٢)ق، ١٢,٥ x ١٧,٥، نوع الغلاف (جلد) بني اللون.

المصادر: فهرس المخطوطات التركية العثمانية: ٢٤٢/١.

٣٧. ابتداء بند نامه. (٣٦٩٩)

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«حمد بيحد اول خدای عالمه
اولدر اولكم آدمه نفخ اتدی روح
نور ايمان ويرذی خاك آدمه
هم آنوك لطفيله غرق اولمدی نوح..»

آخر المخطوط:

«اهل شرع انی که مستقیم کورر
ممکن اولد قجه ايله اجتناب
طبع کم اول نسنه دن نفرت قلور
سوز بودر والله اعلم بالصواب»

التعريف بالمخطوط:

منظومة في (٨٠٤) أبيات، موزعة على (٣٨) فصلاً، منها: (قطعة في نعت الرسول محمد ﷺ، قطعة في بيان الأئمة المجتهدين، في المناجاة الإلهية، أما الفصل الأخير فهو بعنوان: (بسملة شريف كويد)، وهذه القطعة هي عينها الموسومة بـ (وصيتنامه

عزمي)، التي عرّفنا بها في القسم الأول تحت الرقم: (٣٠٥١/٢).

الملاحظات:

أبياتها مشكّلة، كُتبت عنوانات الفصول باللون الأحمر، وفُصل بين الأبيات بدوائر باللون الأحمر، جاء على الأوراق الأربعة الأخيرة دعاء بعنوان: (دعاء عهد نامه شريف) باللغة العربيّة.

خصائص المخطوط:

- الخطّ: النسخ، الناسخ: (آون طقوزنجي كوني)، تاريخ النسخ: (١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٤هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١١)س، (٣٩)ق، ١١،٩ X ١٧,٥، نوع الغلاف (كارتون) بنيّ اللون.

٣٨. شرح بند عطار. (٣٧٣٤)

شرح: إسماعيل حقّي بن مصطفى البروسويّ (ت١١٣٧هـ)^(١).

أول المخطوط:

«حمد بي حد آن خدای پا ك را آنکه ایمان داد مشيتي خاك را
آنکه در آدم دميد او روح را داد از طوفان نجات او نوح را..»

آخر المخطوط:

«هرکه آرد اين نصيحتها بجای در دو عالم رحمتش بخشد خدای
... اين نصيحت را بجای ..»

التعريف بالمخطوط:

ترجمةٌ وشرحٌ للمنظومة الموسومة بـ (پند نامه عطار)، وقد عرّفنا بها وبالمنظومة - التي تُرجمت وُشرحت - في القسم الثاني تحت الرقم (٣٣٥٩/١)، وذكرنا النسخ الأخرى

(١) مرّت ترجمته في القسم الثاني، تحت الرقم: (٣٣٥٩/١).

لها، فلا حاجة للتكرار هنا.

واشتملت نسختنا هذه على (٥٦) فصلاً من فصول المنظومة الأصلية البالغة (٧٩) فصلاً، موزعةً على (٨١٤) بيتاً، ولكن من الملاحظ أنّ هناك بعض الفصول دُمجت مع الأخرى تحت عنوان واحد بخلاف النسخة السابقة.

الملاحظات:

جاء على وجه الورقة الأولى عبارات باللغة التركية بخط يحيى، مجدولة باللون الفستقي، كتبت عنوانات الفصول باللون الأحمر، عليها تصحيحات، عليها تعليقات باللغة العربية.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (محمد بن أحمد المختار)، تاريخ النسخ: (وقت العشاء في خمس وعشرين من شهر جمادي الأول سنة تسع وعشرين ومائة وألف)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١١)س، (٤٠)ق، ١٢,٥ x ٨,٥، نوع الغلاف (كارتون) أزرق اللون.

٣٩. المنظومة اللامية في مدح خير البرية. (٣٨٠٨)

نظم: إسماعيل الحقي القادين خاني (ق١٤ه).

أول المخطوط:

«باسم الحكيم تعالى شأنه وعلا
إلى متى سيدي ما كنت مكتئباً
وبالصلاة على حبيبه أزلا
على زمانٍ مضى في غفلةٍ كسلا..»

آخر المخطوط:

«أتممتها زمناً عمّت مصائبه
تاريخ نظمي من (شواغل) علما
من كافر وعلا من صدق الرسلا
هجريّة قمرية بدا وحلا»

التعريف بالمخطوط:

ترجمة منظومة لقصيدة لامية في مدح سيّد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله، تتكون

من (٦١) بيتاً من البحر البسيط، وجاءت الترجمة لـ (٥٢) بيتاً فقط، ووَزَعَت الأبيات على ستة عنوانات، وكالآتي: (المقدّمة، الصلاة على النبي ﷺ، الاعتذار من النبي ﷺ، مدح النبي ﷺ، طلب الشفاعة من النبي ﷺ، خاتمة).

تاريخ الفراغ من نظم الترجمة هو كلمة (شواغل) الواردة في البيت الأخير، وتساوي بحساب الجمل (١٣٣٧هـ).

الملاحظات:

كُتِبَت الأبيات المترجمة بلونٍ مغايرٍ وتحت كل بيتٍ ترجمته، الأوراق (٥- ٨) بياض.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ، (الناظم)، تاريخ النسخ: (١٣٣٧هـ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (مختلف)س، عدد الأوراق: (٨)، ٢٢×١٥، نوع الغلاف (ورقي) بني اللون.

٤٠. تحفة شاهدي. (٣٨٢٢)

نظم: إبراهيم بن صالح المغلوي (ت ٩٥٧هـ)^(١).

أول المخطوط (ناقص):

«خواهر قن قردشة دى ما درانا اته پدر
آدمه مردم دى ولى مردم چشم اولدى بيك
هيمه وهيزم در اودن هم دخى خا كستر كل
آزر اود انكشت كومر اخكر كوز يعنى ذلك..»

آخر المخطوط:

«فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
شاهدى به هر كم ايلرسه دعا
بو كتابى اوكرن ايح آب حيات
ايدو محشرده شفاعت مصطفىا»

(١) مرّت ترجمته في القسم الثاني، تحت الرقم: (٣٢٤٧).

التعريف بالمخطوط:

عرّفنا بالنسخة في القسم الثاني تحت الرقم: (٣٢٤٧)، فلاحظ. وجاءت نسختنا هذه في (٢٥٠) بيتاً، موزعة على سبع قطع.

الملاحظات:

ناقصة الأول، مجدولة باللون الأحمر، كُتبت رؤوس المواضيع باللون الأحمر، آخرها فائدة في الحروف وأرقامها بحساب الجمل، وجاء على الصفحة الأخيرة من النسخة بيتان للملا جامي باللغة التركية، وبيتان لامرئ القيس بالعربية.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٣) س، (١٢) ق، ١٦، ١٨ X ٢١، نوع الغلاف (ورقي) بني اللون.

٤١. ترجمة قصيدة البردة. (٣٩١٤)

نظم: مجهول.

أول المخطوط:

«أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ذكر ايتد يككد غي ديل ياران ذي سلم فرج ايلدك ديدنه جرى ايدن آب دم..»

آخر المخطوط:

«يارب قيل كرمي خلوصي ايت محترم دنيا ده وعقبا ده هم ويرمه غم والمي..»

التعريف بالمخطوط:

عرّفنا بالنسخة في القسم الثاني تحت الرقم (٣٣٠١/٤)، وكذلك في هذا القسم تحت الرقم (٣٥٣٠/١)، وذكرنا النسخ الأخرى لها، فلاحظ.

والجدير بالذكر أن الشاعر نظمها لأجل أستاذه سليمان الحاج (الحاج سليمان)، وفرغ

من نظمها في ظهر شهر رمضان من سنة (١١٢٥هـ).

الملاحظات:

كُتبت أبيات الأصل باللون الأسود، والترجمة تحت كل بيت باللون الأحمر، عليها تصحيحات.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (١٢٥٦هـ)، مكان النسخ: (مدينة قرق آغجي)، (١٢) س، عدد الأوراق: (١٤)، (١٥,٥ x ٢٠,٥)، نوع الغلاف (ورقي) بني اللون.

٤٢. مجموعة. (٣٩٢٤/١)

(١-٤٢) تخميس قصيدة البردة. (١ ظ - ١٨ ظ)

نظم: سليمان نحيفي (ت ١١٥١هـ)^(١).

أول المخطوط:

«هذه تخميس القصيدة البردة التي تحتوي على بعض صفات النبي المتتمة إلى الإمام العارف الكامل..».

آخر المخطوط:

«مارنحت عذبات البان ريح صبا
تاكه بان اغصاننى تحريك اين باد صبا
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم
اشترانه هم طرب بخش اوله حادي با نغم»

(١) سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الرومي الكاتب، أحد رجال الدولة المتخلص بنحيفي، من تصانيفه: (أصف نامه)، (تخميس القصيدة المضربة)، (ترجمة المثنوي نظماً)، (حلية الأنوار في مدح النبي المختار)، (ديوان شعر)، (مولد النبي ﷺ)، توفي سنة (١١٥١هـ). ينظر: هدية العارفين: ٤٠٤/١.

التعريف بالمخطوط:

تخميس - منظوم باللغتين العربية والتركية -، للقصيدة المشهورة الموسومة بـ (البردة) للشاعر محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٥هـ)، وترجم هذا التخميس إلى اللغة التركية نظماً الشاعر عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري الشهير بصلاحي (ت ١١٩٧هـ).

(٤٢-٢) تخميس قصيدة (شبيهك بدر الليل..). (١٩ و - ٢٢ و)^(١)

نظم: عبد الله الصلاحي (ت ١١٩٧هـ)^(٢).

أول المخطوط:

«هذه تخميس القصيدة الشريفة التي تشتمل على بعض نعوت سيّد الأولين والآخرين المنتسبة إلى حسان بن ثابت..».

آخر المخطوط:

«شـفيعي رسول الله والله غافري
شفيعمدر رسول الله ايدر حق مغفرت هر بار
ولا ربّ إلا الله والله أكبر
خدا دن غيرى رب بو قدر كه اول الله اكبر در»

التعريف بالمخطوط:

تخميس للقصيدة المنسوبة إلى حسان بن ثابت، التي مطلعها:

شبيهك بدر الليل بل أنت أنور ووجهك من ماء الملاحه أزهر
وتتكون من (١٠) أبياتٍ، وتشتمل على بعض نعوت النبي محمد ﷺ، خمسها

(١) قصيدة تنسب إلى حسان بن ثابت، وتتكون من (١٠) أبياتٍ، وتشتمل على بعض نعوت النبي محمد ﷺ.

(٢) عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري، الرومي، الحنفي، الخلوّتي، الشهير بالصلاحي محدث، أصولي، صوفي، أديب، شاعر، من تصانيفه: (شرح الخمرية لابن الفارض)، (ديوان شعر)، (طوالع منافع العلوم من مطالع مواقع النجوم)، تُوفي سنة (١١٩٧هـ). (ينظر: إيضاح المكنون: ٥٦٠/١).

الصلاحِيّ باللغتين العربيّة والتركيّة، ثمّ ترجم ذلك التخميس في نسخةٍ أخرى إلى اللغة التركيّة.

الملاحظات:

- الرسالة الأولى: كُتبت أبيات الأصل باللون الأحمر، وأبيات التخميس باللون الأسود، كُتبت على حاشيتها ترجمة منظومة لقصيدة البردة من نظم حافظ الشيرازيِّ بحسب ما جاء على النسخة، أولها:
«اي زياد صحبت يارانت اندر ذي سلم
اشك چشم آميخته با خون روان گشته به هم»

وفي المصادر أنّها ترجمة فارسيّة لقصيدة البردة لمنلا جامي (فهرس المخطوطات التركيّة: ١٥٢/١).

- الرسالة الثانية: يليها مقطوعة وقصيدة في مدح النبيّ الأكرم ﷺ باللغة العربيّة للشاعر عبد الله الصلاحِيّ، ثم ترجمة القصيدة باللغة الفارسيّة، ثم باللغة التركيّة، وأول الترجمة التركيّة: «اي معلا ذات باكك منبع فيض حكم...». يليها شرحٌ لما قدم من القصائد، ثم تخميس وغيره من الأشعار باللغة العربيّة.

خصائص المجموعة:

- الخطّ: النسخ، الناسخ: (يوسف بن محمّد الكرويّ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (مختلف)، عدد الأوراق، الرسالة الأولى: (١٨)، الثانية: (٤) ٢٢,٥ X ١٦,٥، نوع الغلاف (كارتون) مشجّر.

المصادر:

فهرس المخطوطات التركيّة العثمانيّة: ١٤٩/١ - ١٥١.

٤٣. أنيس العشاق. (٣٩٢٦)

نظم: مير جناب.

أول المخطوط:

«بر كيجه ساقى بزم رندانه هم نديم ظرفای دورانه
شب ديچور ده مثال مه نو ظلمت خامه مه صالدى پرتو..»

آخر المخطوط:

«عرفانه مغاير كييدر شعر مز اما بهر ترك ايدمه مم بحثنى تاروز قيامت
اسماى ولا راى او فوند فجه دما دم زنه دوستلره احسان ايدمه.. صبر و سلامت»

التعريف بالمخطوط:

ديوان شعريّ، يقع في ثلاثة أقسام، الأول: هو عبارة عن منظومة في العشق مكوّنة من (١٤٣) بيتاً، وتتحدث عن محاورة جرت بين اثنين، جلسا على مائدة في حانة وبدأ يقصّان حكايتهما في العشق والتفاني من أجله، وضّم كذلك مجموعة من المقطعات الشعرية، وعددها (٥٠) مقطوعةً، وكلّها في العشق أيضاً، وعُنوانت كلّ مقطوعة باسم فتاة.

أمّا القسم الثاني، فهو بعنوان: (منظومة ناشد يه لى)، وتقع في (٢٤) بيتاً، أمّا القسم الأخير فهو منظومة مكوّنة من (٥٤) بيتاً ضمّنها الشاعر مجموعة من الأسماء.

الملاحظات:

الأوراق من (١٢ - ٢٤) بياض، كُتبت أبيات الديوان بشكل عمودي؛ يعني: صدر البيت وتحتة العجز، ويقابلهما صدر البيت وتحتة العجز أيضاً.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (مختلف) س، (٢٤) ق، ٢٠ x ١٤، نوع الغلاف (جلد) أخضر اللون.

٤٤. رسالة قيسوني زاده = منظومة في الطب. (٤٠٢٢)

نظم: درويش ندائى جليبي (ت ق ١٠هـ).

أول المخطوط:

«ای حکیم ای کریم حی حلیم حضرت تکر کریم الشان والعظیم
آکا اول جنده به کتاب ادم انجم طب افتاب ادم..»

آخر المخطوط:

«ظل حق در و جرد..در ایده باقی او ظل ممدودر
بو کتابدر بولان دواء شفا حضرت.. ایده دعا»

التعريف بالمخطوط:

عَرَفْنَا بالنسخة في القسم الأول تحت الرقم (٣٠٥١/١)، وقلنا: إنَّها اختصار لكتابه (أي الناظم) الموسوم بـ (منافع النَّاس)^(١)، والجدير بالذكر أنَّ صاحب كتاب كشف الظنون يقول: «رسالة قيسوني زاده، وهو الشيخ محمد بن محمد، ترجمه المرحوم ندائي جلبي بالنظم للسلطان سليم خان».^(٢) وجاء في كتاب (مخطوطات الفلك والطب والعسكرية المكتوبة باللغة التركية في دار المخطوطات العراقية : ١٤٧): «منافع النَّاس في الطب، لمحمود بن محمد المصري القسطنطيني الشهير بـ (قيسوني زاده) رئيس الأطباء، المتوفى سنة (٩٧٦هـ)، ترجمة: درويش ندائي جلبي».

فيظهر أنَّ ندائي جلبي قام بترجمة كتاب (منافع الناس) للشيخ محمد بن محمد نثراً إلى اللغة التركية، ثم عمد إلى اختصار ما ترجمه نظماً باللغة التركية أيضاً.

الملاحظات:

كُتبت عنوانات الأبواب والفصول باللون الأحمر، وباللغة العربية، عليها تصحيحات، آخرها فائدة باللغة التركية.

خصائص المخطوط:

• الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ:

(١) فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية: ق/٣٧/٤، ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) كشف الظنون: ٤٣١/٣-٤٣٢.

(بلا مكان)، (١٧)س، (١٨)ق، ١٥×١٠،٢، نوع الغلاف (كارتوني) مزين بالورد.

٤٥. مولد النبي ﷺ (٤٠٢٤)

نظم: أحمد بن محمد السيواسي^(١)

أول المخطوط:

«أى خداوند توانا پادشاه يرده گوکده سندن اوز گه يوق اله
يوغى گن اشيايى ايجاد ايلدى كون ديدك معمور اباد ايلدك..»

آخر المخطوط:

«اولمق استر سك رسوليّه آشتا وير صلوة بول نكله روشتا»

التعريف بالمخطوط:

منظومة في مولد الرسول الأكرم محمد ﷺ، تعرّض فيها الشاعر لجوانب من سيرة الرسول ﷺ، وبعض فضائله ومناقبه ومولده المبارك.

تتكون المنظومة من (٣٦٦) بيتاً. نظمها الشاعر بعد أن أجزى له في المنام، وفرغ منها في غرة ربيع الأول سنة (٩٨٨هـ) بمدينة سيواس في عهد السلطان مراد الثالث.

الملاحظات:

جاء على وجه الورقة الأخيرة من النسخة قصيدة باللغة التركية في (١١) بيتاً لمحمد راشدي، كتبها في الرابع من تشرين الأول سنة (١٣١٥هـ)، وألحق بالنسخة ورقتان كتب على وجه كلّ واحدةٍ منهما دعاءً.

(١) أحمد بن محمد بن عارف الزيلي، الرومي، السيواسي، الحنفي (شمس الدين، أبو الثناء) عالم، أديب، مشارك في بعض العلوم، من آثاره: (إرشاد العوام)، (الإلهية في الأمر بالمعروف)، (رياض الخلفاء الراشدين)، (زبدة الأسرار). تُوفي سنة (١٠٠٦هـ). (ينظر: هدية العارفين: ١٥٠/١-١٥١).

عليها حاشية بعنوان: (مولود شريف أو نعت شريف)، وهي منظومة في مولد الرسول الأكرم محمد ﷺ، لم أعرف ناظمها، كتبت ابتداءً من (١ ظ إلى ٨ ظ)، وهي في مقاطع بعنوان (نعت شريف - مولود شريف) مطلعها:

«بدى قيان لوگری مجدی قدم عرش اوستنه با صدی ایر شدی قاب»

آخرها: سن کرم قیل یا إله العالمین تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب.

خصائص المخطوط:

- الخط: النسخ، الناسخ: (بلا ناسخ)، تاريخ النسخ: (بلا تاريخ)، مكان النسخ: (بلا مكان)، (١٥) س، (١٨) ق، ١٠ x ١٤,٥، نوع الغلاف (كارتون) بني اللون.

المصادر:

فهرس المخطوطات التركيّة العثمانيّة: ١٩٤/٤-١٩٥.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقّني لإتمام القسم الثالث والأخير من فهرسة (مخطوطات الأدب التركي المحفوظة في خزانة العتبة العباسية)، وفي أثناء مسيرة البحث ظهرت مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

١. إن عدد المجاميع الخطية المفهرسة في هذا القسم (٢)، ضمت مختلف فنون الأدب ما بين المنظومات والشروح وغير ذلك.
٢. ضمّ البحث وصفاً تعريفياً لنماذج بلغت (١٩) مجلداً، وبواقع (٢١) عنواناً، تخصّ مختلف المذاهب الإسلامية؛ وهذا إن دلّ على شيءٍ إنّما يدلّ على حرص العتبة العباسية المقدّسة على حفظ التراث العلميّ المخطوط، كموروث فكري إسلامي.
٣. إنّ النسخ المفهرسة في هذا القسم يعود تاريخ أغلبها إلى القرون (١٢ و١٣ و١٤) الهجرية، ولمؤلفين يعدّون من أعلام القرون (٩ و١٠ و١١ و١٢) الهجرية.
٤. إنّ المخطوطات التركية المحفوظة في خزانة العتبة العباسية أكثرها في مجال الأدب، وما فُهرس منها في هذا القسم متنوعٌ - من حيث الوصف المادي - ما بين السليم التام والناقص، والمتضرّر بآثار الرطوبة.

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّي هذا العمل، إنّه ولي التوفيق والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ و آله الطاهرين.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر الخطّية

١. رسائل بركلي أفندي: محمّد مخطوط برقم (٤٥) في مكتبة (islamic-manuscripts.net).
٢. شاه كدا: مخطوط في مكتبة مشيغن برقم (٤١٣).
٣. نظم وصيتنامه بركلي: مخطوط برقم (١١٥٤) في معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو.

ثانياً: المصادر المطبوعة

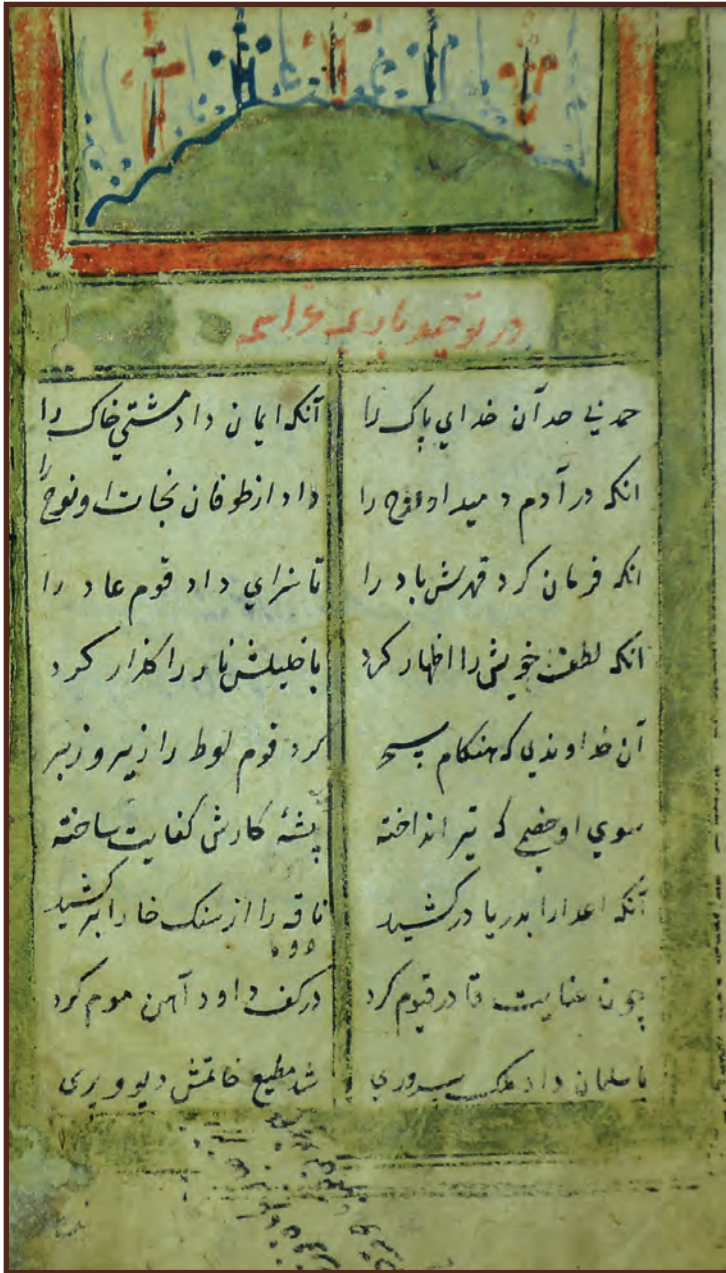
٤. إيضاح المكنون في الذليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمّد أمين الباباني (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ)، تحقيق: محمّد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
٦. فهرس دار الكتب المصريّة، فهرس المخطوطات التركيّة العثمانيّة التي اقتنتها دار الكتب القوميّة منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م: إعداد: دار الكتب القوميّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط١، مصر، ١٩٩٠م.
٧. فهرس المطبوعات التركيّة العثمانيّة التي اقتنتها دار الكتب القوميّة منذ إنشائها عام ١٨٧٠م حتى نهاية عام ١٩٦٩م: نصرالله مبشر الطرازي، الهيئة المصريّة العامة، مصر، ١٩٨٢م.
٨. فهرست الكتب التركيّة الموجودة بالكتبخانة الخديويّة المصريّة: عليّ حلمي الداغستاني، المطبعة العثمانيّة، القاهرة، ١٣٠٦هـ.
٩. فهرست نسخه هاي خطي برفسور علي نيهادترلان در كتابخانه سليمانيه (استانبول -تركيه)، ترجمة وتنظيم: السيّد محمّد تقي الحسيني، مجمع الذخائر الإسلاميّ، قم المقدّسة، ط١، ١٣٩٠ش.
١٠. فهرستگان نسخه هاي خطي إيران (فنخا): مصطفى درايتي (معاصر)، سازمان اسناد و كتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ش.
١١. مخطوطات الأدب المكتوبة باللغة التركيّة في المركز الوطني للمخطوطات: محسن حسن علي، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ط١، ٢٠٠٧م.
١٢. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.



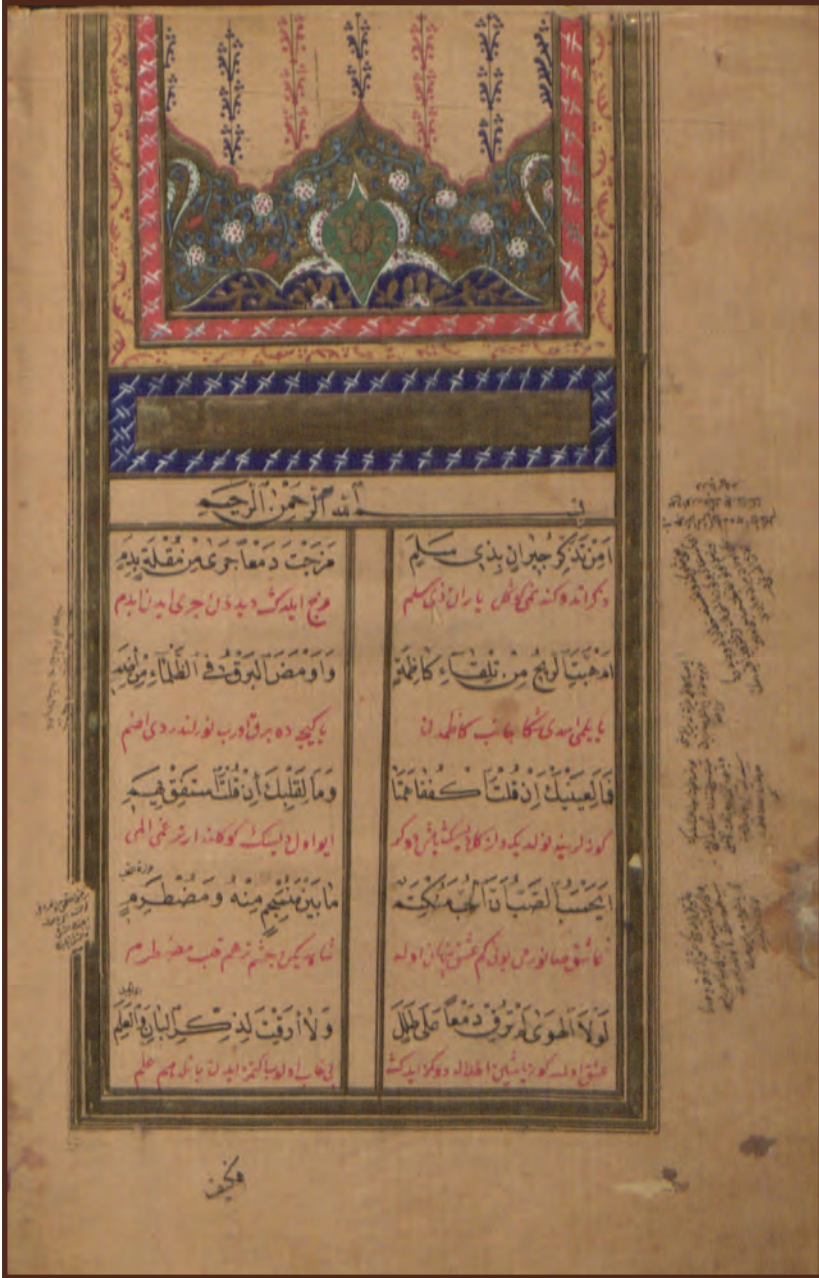
ملحق بالبحث



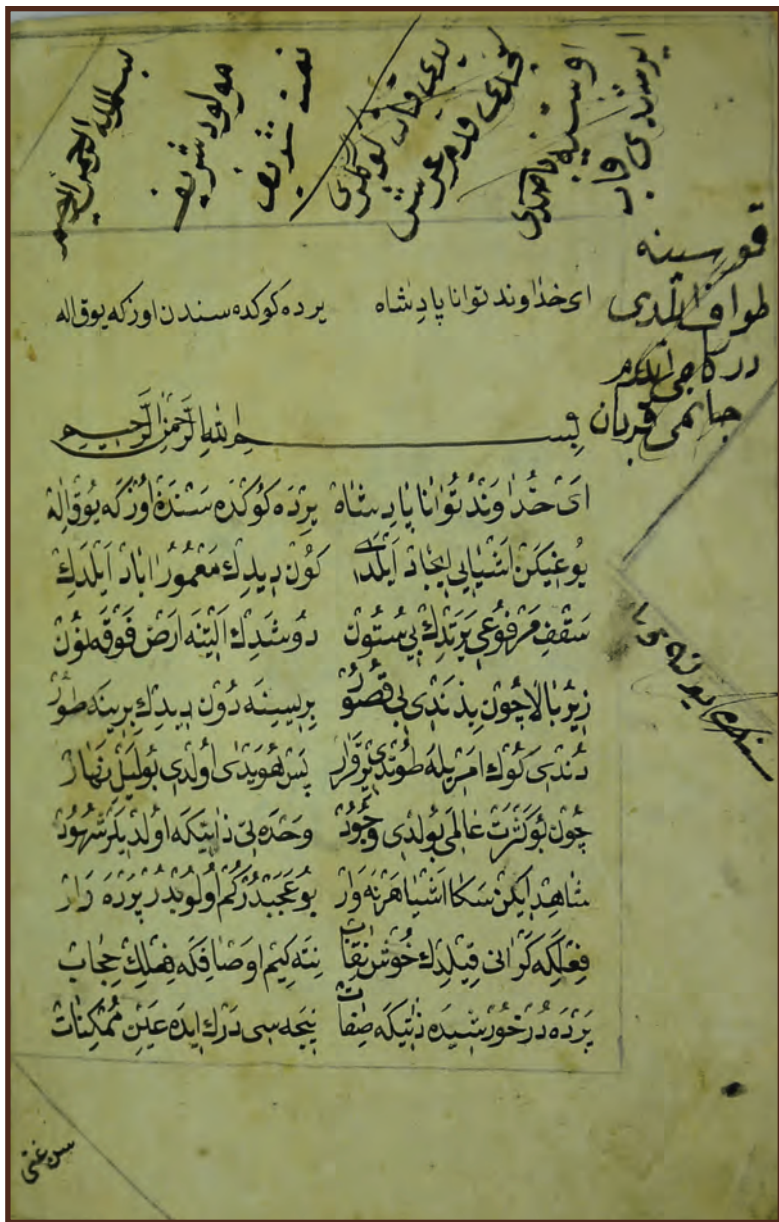
صور أوائل بعض النسخ المفهرسة في البحث



الصفحة الأولى من (شرح بند عطار) لإسماعيل البروسوي (ت ١١٣٧هـ)



الصفحة الأولى من (ترجمة قصيدة البردة)



الصفحة الأولى من (نظم مولد النبي ﷺ) للسيواسي (ت ١٠٠٦هـ)

هذه تحبير القصيدة البردة التي تحوي على بعض صفاها التي لم يمتد إليها
 الروايع التعاريف الكمال اللهم المقدم المحقق الشيخ الأديب المصنف
 الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن
 بن عبد الله بن صنهاج بن هياول الصنهاجي لدلصص البوصيري
 نعمت الله بفعله أبو فقير عبادة الله العتيق عبد الله الصادق ولاة
 رحمته تكونه ذريته سبل نابل حبيبا لله الوفي عليه الصلاة
 الكريمة والسلام الأبدى وليس من على ذالك إلا ما بين يديه
 الحقى أسديته فالغضبه الحقى والجلج بتركه انامة أمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا باكي كما في لهوى يا حزين وأولم
 يا ناظرا مديحة المحبوب ذي الكرم
 زلت يا لذرا واليا قوت من كرم
منبت دمعاني مقلد يد
 أم فاحت لرجح من أقدم فادية
 فصد ريم لوقه صارت يلد زينة
 أو هبت فلكم أشواق عازية
أم هبت الرجح من تلقا كماله
وأومض البرق فالظلمة
 لو لم يهسلك الهوى عنك ما كنا
 نرا وقداك كم نهم حيت أف
 مستغفرا عزنا يا لو جد ملتقا
فالعيسين ان قلنا كفاهما
وما أظلمنا ان قلنا سفق لاه

أي خوش ول كيان اوله عشق اجره
 وي ظيم لولوي و صفا يار ذي الكرم
 سلك نطقت زنه ايد بر ذرا قوت من
 تولدي باعث ياد كلد بصب ذي كرم
 اشك حشمت كم اولد بر دمدم الورم
 بوخسه بوي فاك الدك فادو مينند
 بوخسه ودمر باقدى قلبك حب محب خدا
 قلبك بهيچ ايدو بر بوخسه شوفا نظر
 بوخسه سوي دلر با ديم اسدمي با دصبا
 كجوده تشكك جاقوي همت جانانديم
 عشق اصابت نسه حشمتك ولورجى با
 انش غده كبا ولورجى ليل نهار
 قرول دوندي وجهه قلبك ابروي قنار
 كوزر كيه تولدي ورمز و ايم اغر زار
 قلبك تولدي فاقت بول دي كجه بولدي

وهذه الرجز التي نقلها في
 اي و صحت ريتا لمد ذي كرم
 اشك حشمت بغي باخو روكه
 باكو در كاتر ادي و زير الكوي
 باكو در زيم بوز ميت اراضم
 حشمتك كبري و زير الكوي
 حشمتك كبري و زير الكوي

تقليد

الصفحة الأولى من (تخميس قصيدة البردة) لسليمان نحيفي (ت ١١٥١هـ)



مجلة (آفاق الثقافة والتراث)

دراسةً بيبليوغرافيةً

(١٤١٣ - ١٤٣٩ هـ / ١٩٩٣ - ٢٠١٧ م)

Prospects of Culture and Heritage Journal

Bibliographic study

(1993 - 2017 AD) (1413 - 1438 AH)



الدكتور بسام علي حسين العميري
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار
العراق

Dr. Bassam Ali Hussein Al-Omeiri
College of Education for Humanities / Thi-Qar
University
Iraq



الملخص

تُعدُّ هذه الدراسة امتداداً معرفياً للدراسات البليوغرافية في المجلّات العربية التي اقتصت بأهمّ جوانب المعرفة التراثية؛ والمتمثلة في تحقيق التراث العربيّ .

ويُعدُّ إعداد الكشّافات التراثية النواة الأولى التي يتمركز حولها المختصّون في تحقيق التراث ونشره، عن طريق معرفة أخبار التراث العربيّ ما بين نصوص محقّقة، وفهارس مكتبات تراثية، وبين عرض ونقد، وتعريف بنصوص تراثية متنوّعة. وقد جاءت دراستنا البليوغرافية لمجلّة (آفاق الثقافة والتراث) الإماراتية متخصصة بدراسة أبوابها التراثية، وحُدّدت عيّنة البحث من العدد الأول الصادر سنة (١٩٩٣م) إلى نهاية العدد التاسع والتسعين الصادر سنة (٢٠١٧م)، وهي تنقسم وفقاً لأبواب المجلّة على ثلاثة أقسام أساسية:

القسم الأول: كَشّاف النصوص المحقّقة .

القسم الثاني: كَشّاف فهارس المخطوطات والبليوغرافيات .

القسم الثالث: كَشّاف العرض والنقد والتعريف .

رُبّبت هذه الكشّافات على وفق نظامٍ منهجيّ يساعد الباحث المتخصّص في علم التحقيق على إيجاد ما يبحث عنه في مجال اختصاصه التراثيّ بسهولةٍ ويسر، وبالشكل الآتي: عنوان المقال، ثم اسم الباحث، ثم يليه رقم السنة لعدد المجلّة، ورقم العدد، وتاريخ النشر على وفق السنة الميلادية، ثم أرقام الصفحات التي ضمّت هذه المقالة .

Abstract

This study is an extension of the bibliographic studies in Arabic journals, which specialized in the most important aspects of heritage knowledge especially in annotating the Arab heritage. The preparation of the heritage searchlights is considered the first nucleus where specialists are centered around in annotating and disseminating the heritage, through knowing information about Arab heritage such as annotated texts, indexes of heritage libraries, presentation and criticism, and a definition of various heritage texts.

This bibliographical study of the UAE's journal "Prospects of Culture and Heritage" is devoted to studying its heritage aspects. The period of the research was from the first issue issued in 1993 to the end of the ninety ninth issue of 2017.

It is divided according to the sections of the journal into three basic searchlights:

- **First:** Searchlight of annotated texts section
- **Second:** Searchlight of indexes of manuscripts and bibliographies section
- **Third:** Searchlight of presentation , criticism and definition

These searchlights are arranged according to a systematic system, that helps the researcher in the field of annotation to find easily what he/she is looking for in his/her field of heritage, as follows: The title of the article, then the name of the researcher, followed by the year number of the journal's number, the number of the issue, the date of publication according to the Gregorian calendar, and the page numbers included in this article.

المقدمة

يُعدّ إعداد الكشّافات من أبرز السمات الحضارية في عصرنا، وعلامةً مميّزةً من علامات المنهج العلميّ في البحث المعرفيّ، هدفه الوصول إلى المعرفة بأيسر الطرق، وبأقلّ جهدٍ وأقصر وقت.

وتجاوباً مع هذه الضرورة وجدت إعداد كَشَافٍ تراثيّ متسلسل لمجلة (آفاق الثقافة والتراث)^(١) - من العدد الأول الصادر سنة (١٩٩٣م) إلى نهاية العدد التاسع والتسعين الصادر سنة (٢٠١٧م) - ضرورةً علميّةً مهمّةً للباحثين المختصّين في التراث العربيّ المخطوط المنشور في الدوريات العربيّة عن طريق جمع نصوص المخطوطات التراثيّة المحقّقة، وتوثيق فهارسها، وعرضها ونقدها والتعريف بها في ضمن دراسةٍ بيبليوغرافية شاملة.

وقد قام هذا الكَشَاف على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كَشَاف النصوص المحقّقة.

القسم الثاني: كَشَاف فهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات.

القسم الثالث: كَشَاف العرض والنقد والتعريف.

والهدف من هذا الجهد التراثيّ هو خدمة الموروث العربيّ العظيم وإظهاره؛ من أجل توثيق تراث الأجداد وورثتهم الأبرار.. باحثين وقرّاءً.

أما المنهج الذي سلكته في إعداد هذه الكشّافات في أقسامها الثلاثة؛ فقد جاء مرتباً اعتماداً على أسماء العناوين ترتيباً هجائياً، وبالشكل الآتي:

عنوان المقال، ثم اسم الباحث، ثم يليه رقم السنة لعدد المجلة، ورقم العدد، وتاريخ النشر بالسنة الميلادية، ثم أرقام الصفحات التي ضمّت هذه المقالة.

(١) مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية، تصدر عن إدارة البحث العلميّ والنشاط الثقافيّ بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي مسجّلة في دليل (أولريخ) الدوليّ للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨، صدر عددها الأول سنة (١٩٩٣م).

(القسم الأول)

كشاف النصوص المحققة

١. أبو عبد الله محمد بن عليّ المعروف بابن عسكر الغسانيّ المالقيّ (ت ٦٣٦هـ) (حياته وأثاره).

دراسة وجمع وتحقيق: د. محمد عويد السائر، ١٥ / ٥٨، سنة ٢٠٠٧م: ٣٤ - ٦٤.

٢. إجازة البديريّ لمحمد بن زين الدين الشّهير بأصط الدمشقيّ وولديه مصطفى ومحمد.

تحقيق: أ. تامر الجباليّ، ٢٤ / ٩٣، سنة ٢٠١٦م: ١٧٥ - ٢٠٥.

٣. أجوبة السنوسيّ عن مسائل مشكلة في الفقه والحديث والعقيدة والتصوف، تأليف، محمد بن يوسف السنوسيّ الحسنيّ التلمسانيّ (٨٩٥هـ / ١٤٩٠م).

تحقيق: عبد القادر باجي؛ ٢١ / ٨٢، سنة ٢٠١٣م: ١٧١ - ٢٠٢.

٤. استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة؛ تصنيف، أحمد المأمون البلغيثيّ.

تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٩ / ٣٣، سنة ٢٠٠١م: ١٦٥ - ١٩١.

٥. إعراب القرآن لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأندلسيّ (ت ٤٥٥هـ).

تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٦ / ٢٢ - ٢٣، سنة ١٩٩٨م: ٢٠٨ - ٢١٢.

٦. إعراب [كلمة] الربّ من (اللهم ربّ هذه الدعوة التامة)، تصنيف، صنعة الله بن محمد (ت ١٢٨٠هـ).

تحقيق: د. أحلام خليل محمد؛ ١١ / ٤٢، سنة ٢٠٠٣م: ١٤٦ - ١٥٤.

٧. إعراب لاسيما وفوائد أخرى، تأليف، حسين بن محمد الباليّ الغزيّ (ت ١٢٧١هـ).

تحقيق: أ. د. صبيح التميمي؛ ٩ / ٣٦، سنة ٢٠٠٢م: ١٣٣ - ١٨٩.

٨. إفادة الخبر بنصّه في زيادة العمر ونقصه؛ تصنيف، عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ).

تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ١٢ / ٤٨، سنة ٢٠٠٥م: ١٠٩ - ١٤٣.

٩. الإيضاح التّام لبيان ما يقع في السنة العوام؛ تصنيف، شهاب الدين الطيّبيّ

تحقيق: د. طه محمّد فارس؛ ٢٤ / ٩٤، سنة ٢٠١٦م: ١٦١ - ١٩٧.

١٠. برنامج شيوخ عليّ بن محمّد بن رزين التجينيّ الأندلسيّ (٦٢٥ - ٦٩٢ هـ / ١٢٢٧ - ١٢٩٢ م).

تحقيق: سمير قدوري؛ ١٤ / ٥٦، سنة ٢٠٠٧م: ١٧١ - ٢٠٧.

١١. بقية ديوان الخريميّ.

جمع: د. عبد الرازق حويزي؛ ١٨ / ٧١، سنة ٢٠١٠م: ٩٨ - ١١٧.

١٢. بيان الأصل في لفظ (بافضل)؛ تصنيف، السيّد الشريف الشيخ أحمد ابن محمّد بن السيّد رمضان بن منصور بن السيّد محمّد المرزوقيّ الحسنيّ المالكيّ الأشعريّ المصريّ، ثمّ المكيّ، أبي الفوز شيخ قراء مكة، ومسنّد أهل الشّام في القراءة، المتوفّي سنة (١٢٦٢هـ).

تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، ١٩ / ٧٦، سنة ٢٠١١م: ١٦١ - ١٨٥.

١٣. تأنيس المسجونين وتنفيس المحزونين؛ تصنيف: إدريس بن عليّ ابن الغالي السنانيّ (ت ١٣١٩هـ).

تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ١١ / ٤١، سنة ٢٠٠٣م: ١٦٦ - ١٩٩.

١٤. تائية ابن أبي حجلة التلمسانيّ (ت ٧٧٦هـ) في معارضة تائية ابن الفارض (ت ٦٣٢هـ).

تحقيق: أ. د. مجاهد مصطفى بهجت؛ ٢٢ / ٨٧، سنة ٢٠١٤م: ٢٧ - ٥٤.

١٥. تاج الدين مظفر الذهبّيّ حياته وما تبقى من شعره.

جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ؛ ٢١ / ٨٢، سنة ٢٠١٣م: ١٠٧ - ١٧٢.

١٦. تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث؛ تصنيف، ابن العمادية منصور بن سليم الهمداني (ت ٦٧٣هـ).

تحقيق: أ. د. عامر حسن صبري؛ ٨ / ٣١، سنة ٢٠٠٠م: ١٥٧ - ١٩٢.

١٧. تذكرة الغافلين عن قبح اختلاف المؤمنين؛ تصنيف، الشيخ عمر بن سعيد الفوتوي.

تحقيق: أ. د. آدم بمبا؛ ٢٢ / ٨٨، سنة ٢٠١٤م: ١٦١ - ٢٠٣.

١٨. تقييد الأمثلة المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة؛ تصنيف، علي بن أحمد الرسموكي (ت ١٠٤٩هـ).

تحقيق: د. أحلام خليل محمّد؛ ١٢ / ٤٧، سنة ٢٠٠٤م: ١٦١ - ١٨٣.

١٩. تكملة (تتمّة معجم الشعراء للمرزباني).

جمع: د. عباس هاني الجراخ؛ ٢٢ / ٨٨، سنة ٢٠١٤م: ٣٨ - ٦٢.

٢٠. تكملة ديوان أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

جمع: د. عبد الرازق حويزي؛ ٢١ / ٨٣، سنة ٢٠١٣م: ٩٤ - ١٢٣.

٢١. تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة؛ تصنيف، عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي (ت ٦٧٨هـ).

تحقيق: د. خالد زهري؛ ١٣ / ٤٩، سنة ٢٠٠٥م: ١٩٥ - ٢٣١.

٢٢. توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح؛ لمحمّد بن يحيى القرافي المصري (ت ١٠٠٨هـ).

تحقيق: محمّد بن مطيع الحافظ؛ ٢ / ٦، سنة ١٩٩٤م: ٧٨ - ٨٣.

٢٣. جزء في حديث دعاء نزول المطر الوارد عند البخاري، للحافظ محمّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢هـ).

تحقيق: د. نور الدين بن محمّد الحميدي الأدريسي؛ ٢٣ / ٩٠، سنة ٢٠١٥م: ١٨١ - ١٩٥.

٢٤. جزء فيه أجوبة مشايخ الإسلام رحمهم الله: ابن حجر، والقياتيّ من الشافعية، والعيّنيّ، وابن الديريّ من الحنفيّة، والعز الحنبليّ من الحنابلة؛ عن مسألة التاريخ؛ جمع، الحافظ شمس الدين السخاويّ.

تحقيق: بدر العمرانيّ؛ ١٢ / ٤٦، سنة ٢٠٠٤م: ١٨٨ - ٢١١.

٢٥. جعفر بن عُلبّة الحارثيّ حياته وما تبقى من شعره.

جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ؛ ١٨ / ٦٩، سنة ٢٠١٠م: ١٢٢ - ١٤٦.

٢٦. جعفر بن قدامة (ت ٣١٩هـ) حياته - شعره - كتابه.

جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ؛ ٢٣ / ٩١، سنة ٢٠١٥م: ١٣٢ - ١٥٣.

٢٧. جواب العلامة أبي حفص الفاسيّ عن مسألتين في أسماء السور.

تحقيق: د. رشيد بن عليّ الحمداويّ، ١٨ / ٦٩، سنة ٢٠١٠م: ١٤٧ - ١٦٧.

٢٨. جواب العلامة أبي حفص الفاسيّ في حكم إهداء الخيل للعدو والمهادن.

تحقيق: د. رشيد بن عليّ الحمداويّ، ٢٠ / ٧٧، سنة ٢٠١٢م: ١٦٥ - ١٨٩.

٢٩. الجواهر المضيء على عمدة المفيد في علم تجويد الحروف الهجائية.

تحقيق: محمّد عادل شوك؛ ١١ / ٤٣، سنة ٢٠٠٣م: ١٥٣ - ١٨٩.

٣٠. حكم بيع الوقف واستبداله والمناقلة به وتأجيريه؛ تصنيف، أبي زكريا يحيى بن محمّد الخطّاب.

تحقيق: عبد السلام محمّد الشريف العالم، ١٣ / ٥٠، سنة ٢٠٠٥م: ١٩٤ - ٢٥١.

٣١. الحكم على النجوم؛ تصنيف، أحمد بن الحسن البنانيّ (ت ١١٩٤هـ).

تحقيق: إلياس بلكا؛ ١٣ / ٤٩، سنة ٢٠٠٥م: ١٨٢ - ١٩٤.

٣٢. حملة أوريلي على مدينة الجزائر سنة ١٧٧٥ من خلال مخطوط «الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود

الكفرة» مع تحقيق الجزء المتعلق بالحملة من المخطوط.

تحقيق: أ. خير الدين سعيدي؛ ٢٣ / ٩١، سنة ٢٠١٥م: ١٧١ - ١٩٧.

٣٣. حميد الأرقط - حياته وما تبقى من شعره.

جمع ودراسة: د. محمد أحمد شهاب؛ ١٨ / ٧١، سنة ٢٠١٠م: ١١٨ - ١٣٦.

٣٤. حول ديوان الوزير المغربي (٣٧٠ - ٤١٨هـ).

جمع ودراسة: د. عبد الرازق حويزي؛ ١٩ / ٧٦، سنة ٢٠١١م: ٨١ - ١٨٩.

٣٥. الدرّ المسلوک في جموع العبد المملوک.

تحقيق: د. حميد الكتاني؛ ٢٣ / ٩٢، سنة ٢٠١٥م: ١٦٣ - ١٨١.

٣٦. الدرّ اليتيم في التجويد؛ تصنيف، محمد بن بير علي البركوي (٩٢٦

- ٩٨١هـ).

تحقيق: محمد عبد القادر خلف؛ ٩ / ٣٤، سنة ٢٠٠١م: ١٨٥ - ٢١٣.

٣٧. رحلة ابن رشيد البغدادي إلى الحرمين (٦٦١ هـ / ١٢٦٣م).

تحقيق: أ. د. عبد الهادي التازي؛ ١٥ / ٥٧، سنة ٢٠٠٧م: ١٧٩ - ١٩٩.

٣٨. الرسالة الأمينية في الفصد؛ تصنيف، أمين الدولة أبي الحسن هبة

الله بن صاعد بن إبراهيم (ت ٥٦٠هـ).

تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ١٠ / ٣٧، سنة ٢٠٠٢م: ١٦٣ - ٢٠٧.

٣٩. رسالة في ترتيب مملكة الديار المصرية وأمرائها، وأركانها، وأرباب

الوظائف، لمؤلف مجهول.

دراسة وتحقيق: د. محمد الزاهي؛ ٢٤ / ٩٣، سنة ٢٠١٦م: ١٤٩ - ١٩٧.

٤٠. رسالة في الجدل بمقتضى قواعد الأصول؛ تصنيف، ابن البناء

المراكشي (ت ٦٥٤ هـ - ٧٢١هـ).

تحقيق: د. محمد رفيع، ١٦ / ٦٢، سنة ٢٠٠٨م: ١٧١ - ١٩٣.

٤١. رسالة في الطريق إلى الله؛ تصنيف، الشيخ العلامة نجم الدين الكُبْرِيّ رحمته الله (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م).

تحقيق: د. أبو اليُسْر رشيد كهُوس؛ ١٩ / ٧٥، سنة ٢٠١١ م: ١٧٥ - ١٨٩.

٤٢. رسالة في مراتب العلوم والأعمال الدنيوية؛ تصنيف، الراغب الأصفهانيّ (المتوفى أوائل القرن الخامس للهجرة).

تحقيق: عمر عبد الرحمن الساريسيّ، ١٠ / ٣٨، سنة ٢٠٠٢ م: ١٦٥ - ١٩١.

٤٣. رسالة في معرفة لفظ (جَلْبِيّ)، لأبي السُّعود أفندي (المتوفى ٩٨٢ هـ).

تحقيق ودراسة: صفا صابر مجيد البياتيّ؛ ٢٤ / ٩٦، سنة ٢٠١٦ م: ١٤٧ - ١٧٠.

٤٤. الزيادات في كتاب الجود والسخاء؛ تصنيف: الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ).

تقديم وتحقيق: أ. د. عامر حسن صبريّ؛ ٩ / ٣٥، سنة ٢٠٠١ م: ١٥٥ - ١٩٣.

٤٥. سيف الدين السامرّيّ، حياته وما تبقى من شعره.

جمع: د. كمال عبد الفتاح حسن؛ ٢٠ / ٧٨، سنة ٢٠١٢ م: ٨١ - ٩٤.

٤٦. شرح أبيات الحيدرة اليمينيّ في الممدود والمقصود، للعلامة عبد القادر بن أحمد الكوكبانيّ (ت ١٢٠٧ هـ).

دراسة وتحقيق: د. حميد عبده أحمد سلام النهاريّ؛ ٢٥ / ٩٧، سنة ٢٠١٧ م: ١٦١ - ١٩٧.

٤٧. شرح مثلثة قطرب، للفيروزآباديّ - صاحب القاموس المحيط (ت ٨١٧ هـ).

تحقيق: أ. د. حنا جميل حداد؛ ١٧ / ٦٥، سنة ٢٠٠٩ م: ١٥٣ - ١٩٣.

٤٨. شعر أحمد بن المُعَدَّل (ت نحو ٢٤٠ هـ).

جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ؛ ٢٠ / ٧٩، سنة ٢٠١٢ م: ٥٩ - ٧٨.

٤٩. شعر تقيّ الدين السُّروجيّ عبد الله بن عليّ بن منجد (ت ٦٩٣ هـ).

جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ؛ ١٧ / ٦٧، سنة ٢٠٠٩ م: ١٢٤ - ١٥٢.

٥٠. شعر جُوبان القَوَّاسِ (ت ٥٦٨٠هـ).
جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجِرَّاح؛ ٢٣ / ٩٠، سنة ٢٠١٥م: ١٠٦ - ١٣٣.
٥١. شعر سُبَّيع بن الحطيم.
جمع وتحقيق ودراسة: د. إسلام بن السبتي؛ ٢٤ / ٩٦، سنة ٢٠١٦م: ٨٠ - ٩٦.
٥٢. شعر عليّ بن البطريق الحلبيّ (ت ٥٦٤٢هـ).
جمع وتحقيق ودراسة: أ. م. د. عباس هاني الجِرَّاح؛ ٢٥ / ٩٩، سنة ٢٠١٧م: ٥٣ - ٨٢.
٥٣. شعر عليّ بن عرّام الأسوانيّ (ت ٥٥٨٠هـ).
صنعة وتقديم: أ. د. عبد الرازق حويزي؛ ٢١ / ٨١، سنة ٢٠١٣م: ٧٠ - ١٠٠.
٥٤. شعر عمر بن شاهنشاه الأيوبيّ (ت ٥٥٨٧هـ).
جمع ودراسة: د. عبد الرازق حويزي؛ ٢٣ / ٩١، سنة ٢٠١٥م: ٧٦ - ١٠٧.
٥٥. شعر القُلاخ بن حَزْنِ المُنْقَرِيّ.
صنعة: د. إسلام بن السبتي؛ ٢٣ / ٩٢، سنة ٢٠١٥م: ٧٧ - ١٠٩.
٥٦. شعر مَجْبَر الصَّقَلِيّ (ت قبل ٥٥٤٠هـ).
صنعة وشرح: د. عبد الرازق حويزي؛ ٢٣ / ٨٩، سنة ٢٠١٥م: ١٠١ - ١٢٤.
٥٧. شعر مطرود بن كعب الخزاعيّ.
جمع وتحقيق ودراسة: أ. د. عمر عبد الله أحمد شحادة الفجّاويّ؛ ٢٣ / ٩٢، سنة ٢٠١٥م: ١١٠ - ١٣٥.
٥٨. شعر منصور بن باذان الأصفهانيّ من شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين.
جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الرازق عبد الحميد حويزي؛ ٢٤ / ٩٥، سنة ٢٠١٦م: ٤٠ - ٧٤.

٥٩. شفاء الغلّة في تحقيق مسألة (أيّ) المَجْعولةِ وصلة؛ تصنيف: أحمد ابن محمّد مكيّ الحمويّ (ت ١٠٩٨هـ).

تحقيق: د. حازم سعيد يونس البياتيّ؛ ١٠ / ٣٩، سنة ٢٠٠٢م: ١٧٣ - ١٩٧.

٦٠. شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التآليف؛ تصنيف: الشيخ أبي راس الناصريّ المعسكريّ الجزائريّ.

تحقيق: د. بوركة محمّد؛ ٢٣ / ٨٩، سنة ٢٠١٥م: ١٩١ - ٢٠٣.

٦١. الظرف والتظرف؛ لمحمّد بن الفضل.

تحقيق: نزار أباطة، ٢ / ٧، سنة ١٩٩٤: ٧٦ - ٨٧.

٦٢. عرق الشبه والفرق بين ما اشتبه؛ تصنيف، محيي الدين عبد القادر الحسينيّ الطبريّ (ت ١٠٣٢هـ).

تحقيق: د. عدنان عبد الرحمن الدوريّ؛ ١٨ / ٧٠، سنة ٢٠١٠م: ١٤٧ - ١٨١.

٦٣. علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلاميّ مع تحقيق رسالة التنبيه الفائق عن خلل الوثائق؛ تصنيف، محمود أفندي الحمزاويّ.

تحقيق: د. عليّ زوين، ١٤ / ٥٣، سنة ٢٠٠٦م: ١٤٥ - ١٩١.

٦٤. عمر الخيام؛ شعره العربيّ.

جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف بكّار؛ ١٤ / ٥٦، سنة ٢٠٠٧م: ٨٣ - ٩٥.

٦٥. فتوى الجمعة؛ تأليف، العلم الشريف إدريس بن مولاي المهديّ بن مولاي إبراهيم (ت زهاء ١٣٥٤هـ).

دراسة وتحقيق: منّي بو نعامة؛ ٢٥ / ٩٨، سنة ٢٠١٧م: ١٤٣ - ١٩٧.

٦٦. الفرق بين الضاد والظاء؛ لأبي بكر عبد الله بن عليّ الشيبانيّ الموصليّ (ت ٧٩٧هـ).

تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١١ / ٤٢، سنة ٢٠٠٣م: ١٥٥ - ١٩٩.

٦٧. فضل العلم الشريف وأهله وما ورد فيه من الآيات العظيمة والأخبار الكريمة والآثار الجسيمة؛ وضع، محمد بن أبي بكر (ت ٩٨٦هـ).

تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٤ / ١٣، سنة ١٩٩٦م: ٦٣ - ٧٧.

٦٨. قف الشاي.

تحقيق: د. محمّن بن أحمد بن المحبوبي؛ ٢١ / ٨٤، سنة ٢٠١٣م: ١٧٩ - ١٩٠.

٦٩. القمّاعيلُ في مدحِ شيخِ العربِ إسماعيل.

تحقيق ودراسة: محمد فتحي عبد الفتاح الأعصر؛ ٢٠ / ٧٩، سنة ٢٠١٢م: ١٦١ - ١٩٣.

٧٠. القول البات في إيصال الثواب للأموات؛ أبو أسحق إبراهيم بن حسين بيرى زاده الحنفيّ (١٠٢٣ - ١٠٩٩هـ).

تحقيق ودراسة: د. حمزة عبد الكريم حمّاد؛ ٢٤ / ٩٦، سنة ٢٠١٦م: ١٧١ - ١٨٩.

٧١. القول المجمل في الردّ على المهمل؛ تصنيف، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعيّ (ت ٩١١هـ).

تحقيق: أحلام خليل محمد؛ ٩ / ٣٤، سنة ٢٠٠١م: ١٦٩ - ١٨٤.

٧٢. كتاب تحسين الطرق والوجوه في قوله ﷺ: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»؛ لمرعي الكرميّ (ت ١٠٣٣هـ).

تحقيق: يونس قدوري عويد الكبيسيّ؛ ١٣ / ٥١، سنة ٢٠٠٥م: ١٧١ - ١٩٩.

٧٣. كتاب الظفر والخلاص؛ تصنيف، محمد بن سليمان الكافيجيّ.

تحقيق: عبد الواحد جهداني، ١١ / ٤٤، سنة ٢٠٠٣م: ١٨٣ - ١٩٩.

٧٤. كتاب القوافي وعللها، لأبي عثمان المازنيّ (ت ٢٤٥هـ)؛ كتبه بخطه؛ أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ).

تحقيق: أ. د. حنا جميل حداد؛ ١٧ / ٦٦، سنة ٢٠٠٩م: ١٤٦ - ١٩٣.

٧٥. الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه في أوّل الكتاب: (هذا باب

- علم ما الكَلِم من العربية): لأبي جعفر النّحاس (ت ٣٣٨ هـ).
تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٤ / ١٦، سنة ١٩٩٧م: ١٢٠ - ١٢٦.
٧٦. لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح؛ تصنيف، أحمد ابن يوسف اللبليّ (ت ٦٩١ هـ).
تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١١ / ٤٠، سنة ٢٠٠٣م: ١٩٠ - ١٩٩.
٧٧. ما لم يُنشر من كتاب: (الأقصى القريب في علم البيان) للتتوخيّ.
تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٢٢ / ٨٥، سنة ٢٠١٤م: ١٩٤ - ٢٠٢.
٧٨. مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين؛ تصنيف، ابن قنض القسطنطينيّ رياض مغاربي من القرن (٨ هـ - ١٤ م).
تحقيق: يوسف قرقورح؛ ١٧ / ٦٧، سنة ٢٠٠٩م: ١٦٣ - ١٩٣.
٧٩. محاسن البداية (وثيقة تاريخية للأمير عبد القادر الجزائريّ).
تحقيق: محمّد بن مطيع الحافظ؛ ١ / ١، سنة ١٩٩٣م: ٩٦ - ١٠٢.
٨٠. مخطوط الأحاديث المعلّات؛ تصنيف: عليّ بن المدينيّ.
تحقيق: د. محمّد السيّد محمّد إسماعيل؛ ١٨ / ٧٠، سنة ٢٠١٠م: ١١٤ - ١٤٦.
٨١. مسألة في شأن النية؛ تصنيف، أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحكيم الترمزيّ.
تحقيق: د. خالد زهري، ١٥ / ٥٩، سنة ٢٠٠٧م: ١٨٥ - ٢٠٧.
٨٢. المستدرک على ديوان سيف الدّين المشد (ت ٦٥٦ هـ).
تحقيق: د. عباس هاني الجراخ؛ ٢٥ / ٩٨، سنة ٢٠١٧م: ٦٠ - ٧٣.
٨٣. مطالع التمام ونصائح الأنام؛ تصنيف، القاضي أبي العباس أحمد الشماع الهنتائيّ (ت ٨٣٣ هـ).
تحقيق: عبد الخالق بن المفضل أحمدون؛ ١٠ / ٣٧، سنة ٢٠٠٢م: ١٣٣ - ١٥٦.

٨٤. معجم الأضداد؛ تصنيف، أبي القاسم عليّ بن جعفر المعروف
ب(القطاع الصقليّ) (ت ٥١٥هـ).

تحقيق: د. خليل محمد سعيد مخلف الهيّتيّ؛ ١٦ / ٦٣، سنة ٢٠٠٨م: ١٥٩ - ١٨٥.

٨٥. المفتاح في اختلاف القراء السبعة المسلمين المشهورين، تأليف،
أبي القاسم عبد الوهاب بن محمود القرطبي (ت ٣٦٤هـ).

تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١١ / ٣٩، سنة ٢٠٠٢م: ١٦٣ - ١٧٢.

٨٦. المفرد في الوقوف اللازمة من القرآن العظيم، أبو الفخر محمّد
ابن محمّد بن الحسن الحاجيّ المدنيّ، ثم السرخسيّ (أحد علماء
الجزيرة العربية).

تحقيق: د. محمّد عادل شوك؛ ٢١ / ٨١، سنة ٢٠١٣م: ١٧٣ - ١٩٩.

٨٧. المفيد في التصريف، لجار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ).

تحقيق: د. بيان محمّد فتاح الجباويّ؛ ٢٠ / ٧٨، سنة ٢٠١٢م: ١٦٣ - ١٩٣.

٨٨. المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة، تصنيف، عليّ بن الشيخ
جمال الدين عبد الله الحسينيّ السمهوديّ الشافعيّ.

تحقيق: بن يطو عبد الرحمن؛ ١٤ / ٥٤، سنة ٢٠٠٦م: ١٦٩ - ٢٠٧.

٨٩. مقدّمة في الكلام على البسمة والحمدلة؛ تأليف، الخطيب الشربينيّ
(ت ٩٧٧هـ).

تحقيق: د. منال صلاح الدين عزيز؛ ١٥ / ٦٠، سنة ٢٠٠٨م: ١٧١ - ١٩٩.

٩٠. من شيوخ الأشعرية بالأندلس؛ أبو بكر محمّد بن سابق الصقليّ
(ت ٤٩٣هـ)، حياته، شيوخه، تلاميذه، آثاره.

جمع ودراسة: أ. سمير القدوريّ؛ ١١ / ٤١، سنة ٢٠٠٣م: ٩١ - ١٠٠.

٩١. من كتاب (الأنواء)؛ تصنيف، أبي حنيفة الدينوريّ (ت ٢٨٢هـ).

تحقيق: عبد القادر سلامي؛ ١٥ / ٥٨، سنة ٢٠٠٧م: ١٤١ - ١٧٩.

٩٢. الميزان الوفيّ في اللّحن الجليّ والخفيّ، للشيخ الإمام عبد العزيز ابن أحمد الديريّ (٦١٢ - ٦٩٤هـ).

تحقيق وتعليق: د. طه محمّد فارس؛ ٩٧ / ٢٥، سنة ٢٠١٧م: ١٢٩ - ١٦٠.

٩٣. ناسخ القرآن ومنسوخه؛ تصنيف، عليّ بن شهاب الدين الهمدانيّ، المتوفى سنة (٦٨٧هـ).

تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٧٣ / ١٩، سنة ٢٠١١م: ١٦٩ - ١٩٣.

٩٤. نّصان في فضائل أهل الأندلس، النّصّ الأول لمحارب بن محمّد الواديّ أشي (شوهد حياً عام ٥٣٣هـ)، والنّصّ الثاني من صنع الفتح ابن خاقان (ت ٥٢٩هـ).

تحقيق: محمود خيارى؛ ٣٨ / ١٠، سنة ٢٠٠٢م: ١٤٠ - ١٦٤.

٩٥. نصوص شعرية جديدة مستخرجة من مخطوط (الدّر الفريد).

جمع ودراسة: د. عبد الرازق حويزي؛ ٧٩ / ٢٠، سنة ٢٠١٢م: ٩٤ - ١٢٠.

٩٦. نصوص شعرية جديدة مستدركة من كتاب (الدّر الفريد وبيت القصيد) (الحلقة الثانية).

جمع ودراسة: د. عبد الرازق حويزي؛ ٩٦ / ٢٤، سنة ٢٠١٦م: ١١٠ - ١٣٢.

٩٧. الواضحة في تجويد سورة الفاتحة.

تحقيق: أ. م. د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ؛ ٩٩ / ٢٥، سنة ٢٠١٧م: ١٦٥ - ١٩٣.

(القسم الثاني)

كشّاف فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

١. آثار الشيخ طاهر الجزائريّ.
أ. د. مازن مبارك؛ ١ / ١، سنة ١٩٩٣م: ٥٠ - ٥٧.
٢. أبو الفرج الأصبهانيّ وكتابه (الأغاني): مقارنة ببليوغرافية.
أحمد طالب؛ ٥ / ١٧، سنة ١٩٩٧م: ٨١ - ٩٩.
٣. الإسطرلاب في المصادر العربية.
لؤي بلال؛ ١ / ٢، سنة ١٩٩٣م: ٣٠ - ٣٩.
٤. الأسلحة الخفيفة في التراث الحربيّ الإسلاميّ.
محمود فيصل الرفاعيّ؛ ٢ / ٧، سنة ١٩٩٤م: ٤٨ - ٥٧.
٥. إسهامات أهل اليمن في علم الطب والطب البيطريّ ، دراسة في التراث العلميّ العربيّ.
محمّد كريم إبراهيم الشمريّ؛ ١٢ / ٤٦، سنة ٢٠٠٤م: ١٧٣ - ١٨٧.
٦. افتتاحية العدد: خزانة الكتب الناصرية.
عبد الرحمن فرفو؛ ٢ / ٧، سنة ١٩٩٤م: ٢ - ٣.
٧. الإمام البقاعيّ ومؤلفاته.
خير الله الشريف؛ ٣ / ٩، سنة ١٩٩٥م: ٧٧ - ٨٨.
٨. تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وذكر بعض فهارسها.
د. محمّد سعيد حنشي؛ ١٨ / ٧٢، سنة ٢٠١٠م: ١٦٨ - ١٨٥.

٩. التراث الجزائريّ المخطوط بين الأمس واليوم.
عبد الكريم عوفي؛ ٥ / ٢٠-٢١، سنة ١٩٩٨م: ١٠٣ - ١٢٩.
١٠. تراث الشعر العربيّ المطبوع.
أ. د. سامي العانيّ؛ ١٧ / ٦٥، سنة ٢٠٠٩م: ١٠٠ - ١١٠.
١١. تنبيهات حول فهرس محمّد العابد الفاسيّ (لمخطوطات خزانات قزوين).
محمّد عبد العزيز الدبّاغ؛ ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٦٦ - ٧٣.
١٢. خزائن المخطوطات بأقاليم توات (الجزائر) الواقع والآفاق.
د. أحمد جعفري؛ ١٦ / ٦٤، سنة ٢٠٠٩م: ١٢٠ - ١٢٩.
١٣. خزائن المخطوطات الخاصة بولاية أدرار الجزائرية.
د. عز الدين بن زغبية؛ ١٦ / ٦١، سنة ٢٠٠٨م: ٤ - ٥.
١٤. الخزانة الزيانية القندوسية ومخطوطات التصوّف بها.
أ. د. عبد القادر بوباية؛ ١٨ / ٧٢، سنة ٢٠١٠م: ١٥٣ - ١٦٧.
١٥. دار المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب.
علاء الدين محمود زعتري؛ ١١ / ٤٤، سنة ٢٠٠٣م: ١٠٠ - ١١٩.
١٦. دراسة استخدام حسن العطار للأبيات الشعرية في مخطوطة (راحة الأبدان في نزهة الأذهان).
د. أيمن ياسين عطعط؛ ٢٤ / ٩٤، سنة ٢٠١٦م: ٣٩ - ٥٤.
١٧. دراسة توثيق حسن العطار لمصادره الطبية في مخطوطة (راحة الأبدان في نزهة الأذهان).
د. أيمن ياسين عطعط؛ ٢٤ / ٩٣، سنة ٢٠١٦م: ١٥٦ - ١٧٤.

١٨. الدكتور محمد كمال الدين ودوره في مجال الدراسات المملوكية تأليفاً وتحقيقاً.

د. محمد جمال الشوربجي؛ ٢٥ / ٩٧، سنة ٢٠١٧م: ٧٦ - ٨٦.

١٩. الدولة العثمانية في الكتب والرسائل الجامعية.

عبد الرحمن فراج، ٣ / ١٢، سنة ١٩٩٦م: ٨١ - ٩٤.

٢٠. زكريا الأنصاري؛ مصنّفاته وأماكن وجود مخطوطاتها.

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٨ / ٢٩ - ٣٠، سنة ٢٠٠٠م: ١٦٩ - ١٨٩.

٢١. السنوسي التلمسانيّ الجامع بين علوم الباطن والظاهر؛ مصنّفاته المخطوطة وأماكن وجودها.

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٦ / ٢٢-٢٣، سنة ١٩٩٨م: ١٣٧ - ١٥٤.

٢٢. صناعات في التراث الإسلاميّ.

حنان إبراهيم قرقوتي؛ ١١ / ٤٤، سنة ٢٠٠٣م: ١٣٦ - ١٦٣.

٢٣. العلاج الطبيعيّ في التراث العربيّ الإسلاميّ.

د. محمود الحاج قاسم محمد؛ ١٣ / ٥١، سنة ٢٠٠٥م: ١٤٢ - ١٤٩.

٢٤. علماء التشريح في المؤلّفات الطبية العربية.

حسام جزماتي؛ ٢ / ٧، سنة ١٩٩٤م: ٨٨ - ٩١.

٢٥. عمارة اليمينيّ وديوانه المخطوط.

عبد الحميد البقاليّ؛ ٥ / ١٧، سنة ١٩٩٧م: ١٠٠ - ١٠٦.

٢٦. فهرس المخطوطات الأصيلة المتوافرة في مكتبة خالد سعود الزيد.

خالد الريّان؛ ١ / ١، سنة ١٩٩٣م: ٥٨ - ٦١.

٢٧. فهرس مخطوطات زاوية أحمد بوزيد مولى القرقور بسريانة -

ولاية باتنة - الجزائر.

عبد الكريم عوفي؛ ٧ / ٢٧ - ٢٨، سنة ٢٠٠٠م: ٦٣ - ٩٠.

٢٨. القذائف والأسلحة النارية في الحضارة الإسلامية.

عليّ جمعان الشكيل؛ ١١ / ٤٢، سنة ٢٠٠٣م: ١١٢ - ١٢٢.

٢٩. الكنديّ الطيب.

د. محمود الحاج قاسم محمّد؛ ٢ / ٥، سنة ١٩٩٤م: ١١٥ - ١٢٦.

٣٠. كنوز التراث العربي والإسلاميّ في خزائن الجمهوريات السوفياتية السابقة.

أ. د. محمود حمو الحمزة؛ ١٩ / ٧٣، سنة ٢٠١١م: ١٢٧ - ١٥٠.

٣١. ليبيا في مخطوطات الرحالة المغاربة.

عبد الكريم كريم؛ ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٥٦ - ٦٣.

٣٢. مؤرخ المغرب والأندلس: ابن عذارى المراكشيّ.

عبد القادر زمامة؛ ٥ / ١٧، سنة ١٩٩٧م: ١٠٧ - ١١١.

٣٣. مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والأحياء.

محمّد عبد الرحمن السلیمان؛ ٧ / ٢٥ - ٢٦، سنة ١٩٩٩م: ١٣٤ - ١٤٢.

٣٤. المؤلفات العربية في الخيل.

أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٩ / ٣٥، سنة ٢٠٠١م: ١٠٢ - ١١٣.

٣٥. مؤلفات الموصليين المخطوطة في العلوم الشرعية.

أ. م. د. محمّد ذنون يونس فتحي؛ ٢٠ / ٧٩، سنة ٢٠١٢م: ١٤٣ - ١٦٠.

٣٦. مؤلفات الموصليين المخطوطة في اللغة العربية وعلومها في مكتبة

الأوقاف العامة في الموصل.

أ. م. د. محمّد ذنون يونس فتحي؛ ٢٢ / ٨٦، سنة ٢٠١٤م: ١٨٥ - ٢٠١.

٣٧. محاولة لوضع فهرس للكتب التشريحية العربية.
حسام جزماتي؛ ٤ / ١٤، سنة ١٩٩٦م: ٩٠ - ٩٩.
٣٨. محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي.
أحمد بن أحمد سالم؛ ٣ / ١٠، سنة ١٩٩٥م: ٧٨ - ٨٨.
٣٩. مخطوطات ابن الهائم الرياضية.
د. مسلم الزبيق؛ ١ / ٤، سنة ١٩٩٤م: ٥٥ - ٦٤.
٤٠. المخطوطات الإسلامية بأوزبكستان وحالتها ومستوى دراستها (من خلال تحقيق المكتبات الوطنية العامة والمكتبات الخاصة).
أ. د. رائق بهاديروف؛ ٢٣ / ٨٩، سنة ٢٠١٥م: ١٦٤ - ١٨٠.
٤١. مخطوطات الجلدي في علم الكيمياء.
د. مسلم الزبيق؛ ٢ / ٦، سنة ١٩٩٤م: ٨٤ - ٨٩.
٤٢. مخطوطات خزنة آل عبد الجبار بفضيج.
أ. محمد بوزيان بنعلي؛ ٩ / ٣٥، سنة ٢٠٠١م: ١١٤ - ١٢٤.
٤٣. مخطوطات دار الوثائق القومية من مصادر الدراسات السودانية.
يحيى محمد إبراهيم، علي صالح كزار؛ ٢ / ٥، سنة ١٩٩٤م: ١٠٥ - ١١٤.
٤٤. مخطوطات الكحل العربية في مكتبات العالم.
د. مسلم الزبيق؛ ٣ / ١٢، سنة ١٩٩٦م: ٩٥ - ١٠١.
٤٥. مخطوطات المدارس السوسية العتيقة بالمغرب.
أ. معتصم زكي السنوي؛ ٢٢ / ٨٥، سنة ٢٠١٤م: ١٣٢ - ١٥٠.
٤٦. مخطوطات النحو بالخزانة الحسنية بالرباط: مقارنة كوديكولوجية.
د. مصطفى طوبي؛ ١٤ / ٥٥، سنة ٢٠٠٦م: ١٩٢ - ١٩٩.

٤٧. المغاربة في بلاد الشام وأوقافهم في القدس ودمشق من القرن (١٢م إلى القرن ٢٠م).

أ. د. الشيبانيّ بنبلغيث؛ ١٥ / ٥٧، سنة ٢٠٠٧م: ١٠٨ - ١١٩.

٤٨. المقرزيّ (آثاره المخطوطة).

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٩٨ - ١٠٩.

٤٩. المكتبات العامة في تونس.

عليّ الفتاحيّ؛ ١ / ٣، سنة ١٩٩٣م: ٧٦ - ٧٩.

٥٠. مكتبة الجامعة النظامية بحيدر أباد الدكن أكثر من (٢٠٠٠) مخطوط تنتظر عقول الباحثين، وأقلام المحقّقين.

د. عز الدين بن زغبة؛ ٢٢ / ٨٦، سنة ٢٠١٤م: ٤ - ٥.

٥١. مكتبة خودابخش الشرقية العامة درة بيهار المعدّمة.

د. عز الدين بن زغبة؛ ١٣ / ٥١، سنة ٢٠٠٥م: ٤ - ٥.

٥٢. مكتبة معهد شعوب آسيا في سان بطرسبورغ.

عبد الرحيم العطاويّ؛ ٣ / ١٠، سنة ١٩٩٥م: ٦٨ - ٧٢.

٥٣. مكتبة مولانا أبو الكلام أزاو بجامعة عليّ جرا، إرث حضاري ورسيد تاريخي.

د. عز الدين بن زغبة؛ ٢١ / ٨٣، سنة ٢٠١٣م: ٤ - ٥.

٥٤. المكتبة الوطنية باندونيسيا، رسيد تراثي مغمور.

د. عز الدين بن زغبة؛ ١٨ / ٧٢، سنة ٢٠١٠م: ٤ - ٥.

٥٥. ملامح عن واقع الأقليات في المغرب الإسلاميّ من خلال الموسوعة الجزائرية المعيار لأحمد بن يحيى الوئشريسّي (ت ٩١٤هـ).

د. نور الدين طوابة؛ ١٥ / ٥٩، سنة ٢٠٠٧م: ٧٠ - ٨٤.

٥٦. من أعلام الحديث بالأندلس في القرن السابع الهجري: أبو عبد الله بن خلفون الأونبي.

عبد العزيز الساوربي؛ ٤ / ١٤، سنة ١٩٩٦م: ٧٢ - ٨٩.

٥٧. من نوادر مخطوطات معهد البيروني بطشقند.

عبد الرحمن فرفور؛ ٢ / ٥، سنة ١٩٩٤م: ٨٩ - ١٠٤.

٥٨. المياه ووسائل استنباطها في مؤلفات الفلاحة العربية.

صباح إبراهيم الشخيلي؛ ١١ / ٤٣، سنة ٢٠٠٣م: ١٤٠ - ١٥٢.

٥٩. نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم.

سليمان ملا إبراهيم أوغلو؛ ٥ / ١٩، سنة ١٩٩٧م: ٥٣ - ٦٣.

٦٠. نفايس المخطوطات والوثائق في مكتبة أهل الشيخ سيدي ببولتميت - موريتانيا.

أحمد بن أحمد سالم؛ ٨ / ٣١، سنة ٢٠٠٠م: ٦٧ - ٧٩.

(القسم الثالث)

كشّاف العرض والنقد والتعريف

١. ابن عمروس البغداديّ المالكيّ وكتابه (الإشراف على المذاهب والخلاف).

أ. حمزة أبو فارس؛ ٩ / ٣٣، سنة ٢٠٠١م: ١٢٠ - ١٣٠.

٢. ابن هشام اللخميّ الأندلسيّ ناسخ كتاب (الإيناس في علم الأنساب).

عبد العزيز الساوريّ؛ ٥ / ١٨، سنة ١٩٩٧م: ٩٠ - ٩١.

٣. أبو عبيد الهرويّ وكتابه (الغريبين).

وليد محمّد السراقبيّ؛ ٥ / ٢٠ - ٢١، سنة ١٩٩٨م: ١٨٥ - ١٩٧.

٤. (إعراب القرآن) لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأندلسيّ (ت ٤٥٥هـ).

أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٦ / ٢٢ - ٢٣، سنة ١٩٩٨م: ٢٠٨ - ٢١٢.

٥. أعمال المؤتمر العالميّ الأول حول: دور مؤسسات البحث العلميّ في

العلوم الإنسانية والاجتماعية في البلاد العربية وتركيا.

محمّد ضيف الله؛ ٥ / ١٨، سنة ١٩٩٧م: ١٠٠ - ١٠٣.

٦. تراث المسلمين في علم الفلك.

مصطفى محمّد طه؛ ٦ / ٢٢ - ٢٣، سنة ١٩٩٨م: ١٧٠ - ١٨٠.

٧. ترميم ما بقي من كتاب (الإرشاد لمعرفة الأجداد) لمحمّد بن عبد

الكريم العسوس.

عبد الحميد بن عبد الله الهرامة؛ ١٠ / ٣٨، سنة ٢٠٠٢م: ١٣٤ - ١٣٩.

٨. تصحيح نسبة بعض المخطوطات الجغرافية وكتب الرّحالة وإعادتها

إلى أصحابها (مؤلفيها).

د. المهدي عيد الرواضية؛ ٢٣ / ٩١، سنة ٢٠١٥م: ١٥٤ - ١٧٠.

٩. التعريف بكتاب: (المجالس) للخطيب الإسكافي.
 أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٨ / ٢٩ - ٣٠، سنة ٢٠٠٠م: ٢١٤ - ٢٢١.
١٠. التعريف بمخطوط: (أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام) لسان الدين بن الخطيب الأندلسي.
 رابح عبد الله المغراوي؛ ٨ / ٢٩ - ٣٠، سنة ٢٠٠٠م: ٢٢٢ - ٢٢٤.
١١. تعليقات أبي عليّ الصديّ على نسخته المخطوطة من (الجامع الصحيح).
 محمّد بن زين العابدين رستم؛ ١٠ / ٣٩، سنة ٢٠٠٢م: ١٢٥ - ١٦٢.
١٢. توثيق مضامين الدوريات الفكاهية.
 محمّد أمين فرشوخ؛ ٤ / ١٥، سنة ١٩٩٦م: ١٢٤ - ١٢٩.
١٣. حركة التأليف في بلاد شنقيط مؤلفات الولايتين أنموذجاً.
 د. إسلام بن السبتي؛ ٢٥ / ٩٨، سنة ٢٠١٧م: ١٠٦ - ١٢٨.
١٤. (درج الدرر في تفسير الآي والسور) المنسوب لعبد القاهر الجرجاني، هو (شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور) لعلّي بن عراق الصناريّ أبو الحسن الخوارزمي (المتوفى ٥٣٩هـ).
 د. نوال عبد الرزاق سلطان؛ ٢٠ / ٨٠، سنة ٢٠١٢م: ٣٧ - ٤٧.
١٥. دواعي إعادة تحقيق (ديوان ابن الزقاق البلسنيّ) (٤٩٠ - ٥٢٨هـ).
 د. عبد الرزاق حويزي؛ ١٧ / ٦٧، سنة ٢٠٠٩م: ٧٨ - ١٠٢.
١٦. (ديوان العزّازي) (ت ٧١٠هـ)، نظرات نقدية ومستدرک.
 د. عباس هاني الجراخ؛ ٢١ / ٨٤، سنة ٢٠١٣م: ١٢٢ - ١٣٨.
١٧. رحلة في وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢ - ١٨٦٣) وليم جيفورد بلغري.
 محمّد همام فكري؛ ٣ / ١٠، سنة ١٩٩٥م: ٩٩ - ١٠٥.

١٨. الرمانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، عرض وتحليل.
غازي مختار طليمات؛ ١٩ / ٥، سنة ١٩٩٧م: ٦٤ - ٦٨.
١٩. (السناء الباهر بتكميل انور السافر)، للشلي باعلوي اليمنيّ المكيّ
-مخطوطة المتحف البريطاني-.
محمّد سعيد صمدي؛ ١٣ / ٥١، سنة ٢٠٠٥م: ١٦٣ - ١٧٠.
٢٠. صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط.
أديب ميخائيل؛ ٨ / ٣١، سنة ٢٠٠٠م: ١٤١ - ١٥٠.
٢١. عرض كتاب: (كشاف التاريخ الطبي الحديث لدولة الإمارات العربية
المتحدة).
الحاج سالم مصطفى؛ ٧ / ٢٧ - ٢٨، سنة ٢٠٠٠م: ١٨٥ - ١٨٦.
٢٢. الفائق في معرفة الأحكام والوثائق.
محمّد أبو الأجفان؛ ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٧٤ - ٨١.
٢٣. في ضوء مخطوطة جديدة لكتاب (لحن العامة) لأبي بكر الزبيديّ.
د. حاتم صالح الضامن؛ ٣ / ١٠، سنة ١٩٩٥م: ٩٥ - ٩٨.
٢٤. في مكتبة التراث الشعريّ: مراجعات وإضافات.
د. عبد الرازق حويزي؛ ١٩ / ٧٥، سنة ٢٠١١م: ٢٨ - ٧٢.
٢٥. قراءة في كتاب: (الصرف الواضح).
محي الدين عبد الرحمن رمضان؛ ٤ / ١٥، سنة ١٩٩٦م: ١١٨ - ١٢٣.
٢٦. قراءة في (لباب الآداب) لأسامة بن منقذ.
سمر روجي الفيصل؛ ٤ / ١٥، سنة ١٩٩٦م: ١١٢ - ١١٧.
٢٧. قطعة نادرة من مخطوطة (كتاب الحيوان) للجاحظ في مكتبة

الإمبروزيانا: ميلان - إيطاليا.

أ. د. محمد حسن الحمود؛ ٥٢ / ١٣، سنة ٢٠٠٦م: ١٣٨ - ١٥٢.

٢٨. كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) منهجية التأليف والتصنيف.

رابع عبد الله المغراوي؛ ٥ / ٢٠ - ٢١، سنة ١٩٩٨م: ١٦٧ - ١٨٤.

٢٩. كتاب (التشبيهات) لابن أبي عون.

عبد القادر زمامة؛ ٣ / ١٢، سنة ١٩٩٦م: ١٠٢ - ١٠٧.

٣٠. كتاب (الجبر والمقابلة) لمحمد بن موسى الخوارزمي: تشكيك في

أصائته ومغالطات تاريخية عن مسيرته.

أحمد محمد جواد محسن الحكيم؛ ٢٥ / ٩٩، سنة ٢٠١٧م: ١٢٧ - ١٤٤.

٣١. كتاب (الفرق) لقطرب دراسة نقدية.

د. صبيح التميمي؛ ٩ / ٣٣، سنة ٢٠٠١م: ١٣١ - ١٤٤.

٣٢. كتاب (اللمعة في صنعة الشعر) بين نشرتين.

أيمن محمد علي ميدان؛ ٣ / ٩، سنة ١٩٩٥م: ١٠٢ - ١١١.

٣٣. كتاب (المائة في الطب) للجرجاني.

د. محمود الحاج قاسم محمد؛ ٥ / ١٨، سنة ١٩٩٧م: ٧٧ - ٨٩.

٣٤. كتاب (المبادئ والغايات في معاني الحروف والآيات) المطبوع

المنسوب لابن عربي ليس له.

د. عبد الرحيم مرزوق؛ ٢٥ / ٩٨، سنة ٢٠١٧م: ٦ - ٢٤.

٣٥. كتاب (المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة

كامبردج): عرض ومراجعة.

د. محمد عبد الجواد محمد علي؛ ١٠ / ٣٧، سنة ٢٠٠٢م: ٨٩ - ١١٠.

٣٦. كتاب (المشيخة) للضر ابن البخاريّ.
عبد القيوم محمّد شفيح؛ ١ / ١، سنة ١٩٩٣م: ١٠٣ - ١١٠.
٣٧. كتاب (المنتخل) هو للشعالبيّ وليس للميكاليّ.
أ. د. عبد الرازق حويزي؛ ١٦ / ٦٣، سنة ٢٠٠٨م: ٧٠ - ٩١.
٣٨. كتب الطب العربيّ الإسلاميّ المصنّفة على شكل جداول.
د. محمود الحاج قاسم محمّد؛ ٣ / ٩، سنة ١٩٩٥م: ٨٩ - ١٠١.
٣٩. (لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) لأحمد بن يوسف اللبليّ (ت ٥٦٩١هـ).
أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١٠ / ٤٠، سنة ٢٠٠٣م: ١٩٠ - ١٩٩.
٤٠. (اللباب في علل البناء والإعراب) للعكبريّ.
غازي مختار طليّمات؛ ٤ / ١٦، سنة ١٩٩٧م: ٩٩ - ١٠٣.
٤١. ما فُقد من التّاريخ الفاسيّة نحو التّأصيل لنشأة التدوين بالمغرب الأقصى.
د. عبد السلام الجعماطيّ؛ ١٨ / ٧٢، سنة ٢٠١٠م: ١٣٣ - ١٥٢.
٤٢. (ما لا يسع الطيب جهله) لابن الكتبيّ.
د. مسلم الزبيق؛ ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٩٠ - ٩٣.
٤٣. (مجاز القرآن) لأبي عبيدة.
محمّد الحجويّ، ٢ / ٨، سنة ١٩٩٥م: ٨٢ - ٨٩.
٤٤. مجلة روض المدارس المصريّة.
نزار أباطة؛ ٤ / ١٣، سنة ١٩٩٦م: ٨٢ - ٨٨.
٤٥. المجلة الزيتونية.
نزار أباطة؛ ٣ / ١٢، سنة ١٩٩٦م: ١٠٨ - ١١٣.

٤٦. مختارات ابن عزيز الأندلسي.

عبد العزيز الساوربي؛ ٦ / ٢، سنة ١٩٩٤م: ٧٦ - ٧٧.

٤٧. مخطوطات تقريرات وزيادات على حاشية اللبدي على شرح دليل الطالب.

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٧ / ٢٧ - ٢٨، سنة ٢٠٠٠م: ١٧٣ - ١٨٤.

٤٨. المخطوطات الجزائرية ومكانته بين المصادر الإسلامية، (شرح أم البراهين) للإمام السنوسي نموذجاً.

أ. د. مرزوق العمري؛ ٢٥ / ٩٧، سنة ٢٠١٧م: ١١٤ - ١٢٨.

٤٩. مخطوط (منتخب الأحكام) لابن أبي زمنين.

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٥ / ٢٠ - ٢١، سنة ١٩٩٨م: ١٩٨ - ٢١٠.

٥٠. مخطوط نادر في علم الفصد.

د. مسلم الزيبيق؛ ١ / ٢، سنة ١٩٩٣م: ٧٧ - ٨١.

٥١. المخطوطات العربية المتعلقة بعلم التاريخ في المكتبة الوطنية بأزمير.

رضا صواش؛ ١١ / ٤٢، سنة ٢٠٠٣م: ١٣٢ - ١٤٥.

٥٢. مخطوطات فريدة: (شرح الفصيح) لابن خالويه.

أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٣ / ١١، سنة ١٩٩٥م: ١٠٨ - ١١٧.

٥٣. مخطوطات فريدة: (كتاب المنهاج في شرح جمل الزجاج) ليحيى بن حمزة العلوي.

أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٧ / ٢٥ - ٢٦، سنة ١٩٩٩م: ١٩٨ - ٢٠٣.

٥٤. مخطوطات نادرة: (قطر السيل في أمر الخيل) لسراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ).

أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٨ / ٣٢، سنة ٢٠٠١م: ١٦٣ - ١٧٢.

٥٥. مخطوطات نادرة: (الكنز في قراءات العشرة) للواسطيّ (ت ٥٧٤٠هـ).
أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٦ / ٢٤، سنة ١٩٩٩م: ١٣٣ - ١٣٨.
٥٦. مخطوطات نادرة: (المستنير في القراءات العشر) لابن سوار (ت ٤٩٦هـ).
أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ٧ / ٢٧ - ٢٨، سنة ٢٠٠٠م: ١٦٨ - ١٧٢.
٥٧. (مطالع التمام ونصائح الأنام) للقاضي أبي العباس أحمد الشماع الهنتائيّ (ت ٨٣٣هـ).
د. عبد الخالق بن المفضل أحمدون؛ ١٠ / ٣٧، سنة ٢٠٠٢م: ١٣٣ - ١٥٦.
٥٨. المفتاح في اختلاف القراء السبعة المُسمين بالمشهورين.
أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١٠ / ٣٩، سنة ٢٠٠٢م: ١٦٣ - ١٧٢.
٥٩. ملحوظات على ديوان حجّة الإسلام الإمام أبي حامد الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ).
د. عبد الرازق حويزي؛ ١٨ / ٧٠، سنة ٢٠١٠م: ٤٢ - ٥٢.
٦٠. من فرائد المخطوطات: مخطوطة (ذكر أعضاء الإنسان) لبدر الدين الغزيّ (ت ٩٨٤هـ).
أ. د. حاتم صالح الضامن؛ ١٠ / ٣٧، سنة ٢٠٠٢م: ١٥٧ - ١٦٢.
٦١. من مؤلّف مخطوط: (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد) ؟
أ. د. محمّد كريم إبراهيم الشمريّ؛ ١١ / ٤١، سنة ٢٠٠٣م: ١٤٧ - ١٦٥.
٦٢. من المخطوطات النادرة: (الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية).
عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٩ / ٣٤، سنة ٢٠٠١م: ١٥٠ - ١٦٨.
٦٣. من مصنّف هذا المخطوط.
د. عبد الرازق حويزي؛ ١٨ / ٦٩، سنة ٢٠١٠م: ١٦٨ - ١٨١.

٦٤. من نفاثس المخطوطات الليبية: كتاب (تذييل المعيار) للشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، (١٠٥٨ - ١١٣٩ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٢٦ م).

د. جمعة محمود الزريقي؛ ١٤ / ٥٣، سنة ٢٠٠٦م: ١٣٤ - ١٤٤.

٦٥. من نفاثس المخطوطات المغربية: (وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي) لابن رشيد الزهري السبتي (ت ٧٢١هـ).

مصطفى بورشاشن؛ ٧ / ٢٥ - ٢٦، سنة ١٩٩٩م: ١٨٤ - ١٩٧.

٦٦. من نواذر المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، المخطوط رقم - ٢٤٥٧ - عربي.

د. عبد الواحد جهداني؛ ١٧ / ٦٨، سنة ٢٠١٠م: ١٦٣ - ١٨١.

٦٧. من نواذر المخطوطات العربية: كتاب (التنبية على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين).

محمد أبو الفضل؛ ٦ / ٢٤، سنة ١٩٩٩م: ١٣٩ - ١٥١.

٦٨. من نواذر المخطوطات في مكتبة شنقيط.

د. إسلام بن السبتي؛ ٢٣ / ٨٩، سنة ٢٠١٥م: ١٨١ - ١٩٠.

٦٩. من نواذر المخطوطات: مخطوط (السفينة) لابن مبارك شاه.

عبد القادر أحمد عبد القادر؛ ٦ / ٢٤، سنة ١٩٩٩م: ١٥٢ - ١٦٥.

٧٠. منهج ابن ملكون في مخطوط: (إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبية والمبهج).

محمد الحيري؛ ٦ / ٢٢ - ٢٣، سنة ١٩٩٨م: ٢١٣ - ٢١٧.

٧١. منهج البلاذري التاريخي في كتابه (فتوح البلدان).

إسماعيل نوري الربيعي؛ ٣ / ١٠، سنة ١٩٩٥م: ٨٩ - ٩٤.

٧٢. منهج التأليف في التراجم في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول

والصلة لأبي عبد الله محمّد بن عبد الملك الأنصاريّ الأوسيّ
المراكشيّ (٦٣٤ - ٧٠٣هـ).

د. محمّد بن محمّد الحجويّ؛ ١٨ / ٧٣، سنة ٢٠١١م: ١١٥ - ١٢٦.

٧٣. نحو إنشاء المكتبة الرقمية للمخطوطات بمخبر مخطوطات
الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران.

أ. مولاي امحمّد؛ ٢٠ / ٧٨، سنة ٢٠١٢م: ١١٣ - ١٤٣.

٧٤. نسبة بعض المخطوطات الفقهية المجهولة إلى مؤلّفيها، بحث ضمن
مخطوطات مركز جهاد الليبيين.

محمود سلامة الغريانيّ؛ ١٢ / ٤٧، سنة ٢٠٠٤م: ١٣٤ - ١٦٠.

٧٥. نسخة قيّمة من مخطوط (المعالجات البقرائية).

د. مسلم الزبيق؛ ٤ / ١٣، سنة ١٩٩٦م: ٧٨ - ٨١.

٧٦. نسخة نفيسة لمخطوط في علم الهيئة [علم الفلك].

قسم المخطوطات بالمركز؛ ١ / ٣، سنة ١٩٩٣م: ٥٩ - ٦٤.

٧٧. نظرات في الطبعة الجديدة لكتاب (الأغاني).

محمّد خير شيخ موسى؛ ١٢ / ٤٨، سنة ٢٠٠٥م: ٤٦ - ٦٥.

٧٨. نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم.

سليمان ملا إبراهيم أوغلو؛ ٥ / ١، سنة ١٩٩٧م: ٥٣ - ٦٣.

٧٩. نقد لأربع نشراتٍ تراثية.

د عبد الرازق حويزي؛ ١٧ / ٦٨، سنة ٢٠١٠م: ٨١ - ١١٧.

٨٠. واسطة السلوك في سياسة الملوك.

عبد الرحمن فرفور؛ ٣ / ٩، سنة ١٩٩٥م: ١١٢ - ١٢٥.

٨١. وثيقة تاريخية (نموذج من إجازات العلماء).

نزار أباطة؛ ١ / ٣، سنة ١٩٩٣م: ٣٣ - ٣٨.

٨٢. وسائل الإيضاح العلمية في المخطوطات الإسلامية ، دراسة في علوم الحياة.

محمد حسن الحمود؛ ١٢ / ٤٦، سنة ٢٠٠٤م: ١٦٠ - ١٧٢.

٨٣. وصف الجليدية في مؤلفات الكحل العربية.

د. مسلم الزبيق؛ ٣ / ٩، سنة ١٩٩٥م: ٣٢ - ٣٦.

٨٤. وفيات ابن القنفذ.

الشاذلي النيفر؛ ٥ / ١٩، سنة ١٩٩٧م: ٦٩ - ٧٠.



الباب الخامس
أخبار الترات





من أخبار التراث

From Heritage News



إعداد
هيئة التحرير

*Prepared By
Editorial Board*



الملخص

يهدف هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إلى نشر جميع ما ترصده مجلة الخزانة، من الكتب المحققة، والمجلّات، والبحوث ذات الطابع التراثي الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميمًا وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدة التي يصدر فيها عدد المجلة، وكذلك المؤتمرات والندوات التي تُعنى بالمواضيع التراثية، وتقدّمه مجلة الخزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطلاعٍ واسعٍ بالجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others.

أولاً: الكتب والأبحاث

١. الآيات البيّنات في قمع البدع والضلالات والتوضيح في بيان ما هو من الإنجيل ومن هو المسيح

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: السيّد أحمد الفاضلي البيارجمنديّ، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

٢. إجازات المجلسي الأول

المولى المحدث الفقيه محمد تقي بن مقصود عليّ المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)، تقديم: السيّد فاضل آل بحر العلوم، تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الأشكوريّ، مركز تراث السيّد بحر العلوم، ط ١، ٢٠١٨م.

٣. أجوبة المسائل الصمديّة ويليّه أجوبة مسائل السائلين

العلامة الشيخ حسين آل عصفور البخراني (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي ابن الشيخ حسن يعقوب و الشيخ حسن بن علي آل سعيد، دار السداد لإحياء التراث، القطيف والبحرين، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٤. إحياء النفوس بأداب ابن طاوس

السيّد حسن صدر الدين الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد جواد الموسويّ، راجعه وضبطه: مركز العلامة الحلّي، العتبة الحسينية المقدّسة، بابل، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٥. أصل الشيعة وأصولها

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: غلامرضا النقي الجلال آبادي، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

٦. الأصول في النحو

ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد عاطف المتراس، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٧. بلوغ غاية الأشواق في ذكر السفر إلى العراق

العلامة القاسم بن الحسين/ أبو طالب الحسيني اليميني، تحقيق وتعليق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، مؤسسة المواهب للطباعة و النشر، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٨. تاريخ كربلاء وعمرانها

الدكتور السيد عبدالجواد الكليدار آل طعمة، شعبة إحياء التراث الديني والثقافي، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٩. تحقيقات لغوية للمختلف من نسخ نهج البلاغة (القسم الأول)

الأستاذ الدكتور علي عباس الأعرجي، مجلة المبين، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، العدد السابع، السنة الثالثة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

١٠. تراجم علماء البحرين وكتبهم ومكتباتهم في كتاب (الفوائد الطريفة) للعلامة عبد الله الأفندي الأصفهاني (١٠٦٧ - ١١٣١هـ) (القسم الثاني)

عبد العزيز علي آل عبد العال القطيفي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني (١٣٤)، ربيع الآخر - جمادى الآخرة، ١٤٣٩هـ.

١١. تراجم علماء البحرين وكتبهم ومكتباتهم في كتاب (الفوائد الطريفة) للعلامة عبد الله الأفندي الأصفهاني (١٠٦٧ - ١١٣١هـ) (القسم الثالث)

عبد العزيز علي آل عبد العال القطيفي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثالث (١٣٥)، رجب - رمضان، ١٤٣٩هـ.

١٢. **تراجم علماء البحرين وكتبهم ومكتباتهم في كتاب (الفوائد الطريفة) للعلامة عبد الله الأفندي الأصفهاني (١٠٦٧ - ١١٣١هـ) (القسم الرابع)**

عبد العزيز علي آل عبد العال القطيفي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الرابع (١٣٦)، شوال - ذو الحجة، ١٤٣٩هـ.

١٣. **تسهيل نيل الأمان في شرح عوامل الجرجاني المسمى (تسريح العوامل في شرح العوامل)**

أحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني (ت ١٣٢٥هـ)، تعليق: أحمد رامي الشويلة، دار النور المبين، عمان، ط ١، ٢٠١٨م.

١٤. **تفسير المحمدي (من بداية تفسير سورة النور إلى نهاية تفسير سورة فاطر)**

الإمام جمال الدين حسن بن محمد بن أحمد بن نصير الدين المشهور بـ (ابن نصير) (ت ٥٨٣هـ)، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن مبارك بن لافي، (رسالة ماجستير) قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

١٥. **التهديب**

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد لطف زاده، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثالث (١٣٥)، رجب - رمضان، ١٤٣٩هـ.

١٦. **التهدلية [في إعراب كلمة التوحيد وشرحها]**

الشيخ محمد بن الحسن الأصفهاني (الفاضل الهندي)، تحقيق: الدكتور علي موسى الكعبي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الرابع (١٣٦)، شوال - ذو الحجة، ١٤٣٩هـ.

١٧. **جامع ابن بركة**

أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي العماني، تحقيق: الأستاذ الدكتور

مصطفى بن صالح باجو، ٢٠١٨م، ١٠ أجزاء.

١٨. الجامع لابن جعفر

أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي، تحقيق: جبر محمود الفيضان، مراجعة: أحمد ابن صالح الشيخ أحمد، ط٣، ٢٠١٨، ١٠ أجزاء.

١٩. جامع مناسك الحجّ

الشيخ حسام الدين محمود بن درويش الحلبي (القرن الحادي عشر الهجري)، تحقيق: علي عبدالرضا عوض، تقديم: الشيخ جبار جاسم مكاوي، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٢٠. جنة المأوى

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تقديم وتعليق: السيد الشهيد محمد علي القاضي الطباطبائي، تحقيق: السيد أحمد الفاضلي و محمد حسين حكمت، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة الإمام محمد الحسين ال كاشف الغطاء).

٢١. جهود المغاربة في تحقيق التراث الأدبي المغربي والأندلسي

زاهية عبدالكريم أفلاي، ط١، ٢٠١٨م.

٢٢. حاشية باعشن المسمّاة (ألطف الستار على عمدة الأبرار في أحكام

الحجّ والاعتمار)

سعيد بن محمد باعلي باعشن الدوعني الرباطي، تحقيق: محمد يوسف إدريس وآخرين، دار النور المبين، عمّان، ط١، ٢٠١٨م.

٢٣. حاشية البهوتي على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

محمد بن أحمد البهوتي الخلوتي (ت١٠٨٨هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد العزيز سلام، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٢٤. حاشية الحكيم الأحسائي على الألفية للسيوطي في علم النحو

الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الأحسائي (ت١٠٨٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد

العرفج، دار النور المبين، عمّان، ط١، ٢٠١٨م.

٢٥. حاشية القاضي نور الله التستري (الشهيد سنة ١٠١٩ هجرية) على شرح تجريد الاعتقاد (المقصد الخامس في الإمامة) لعلاء الدين القوشجي (المتوفى سنة ٨٧٩ هجرية)

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلبي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني (١٣٤)، ربيع الآخر - جمادى الآخرة، ١٤٣٩هـ.

٢٦. دراسات في نسخ واعتبار كتاب (كامل الزيارات) (القسم الثالث)

الشيخ محمد عليّ العربيّ، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثالث (١٣٥)، رجب - رمضان، ١٤٣٩هـ.

٢٧. دراسات في نسخ واعتبار كتاب (كامل الزيارات) (القسم الثاني)

الشيخ محمد عليّ العربيّ، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني (١٣٤)، ربيع الآخرة - جمادى الآخرة، ١٤٣٩هـ.

٢٨. الدرّة الوسطى في مشكل الموطأ

الألبيريّ، الزقاق، مجلة تاريخ المغرب والأندلس، طنجة، ١٤٣٩هـ.

٢٩. الدرر المنيفة في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة

عمر بن عمر الزهريّ الأزهرّيّ الحنفيّ، تحقيق: محمود شمس الدين عبد الأمير الخزاعيّ الحنفيّ (ت١٠٧٩هـ)، دار النور المبين، عمّان، ط١، ٢٠١٨م.

٣٠. الدروس الدينية (مبادئ الإيمان)

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: أكبر أسد عليّ زاده، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

٣١. الدين والحياة أو الدعوة الإسلامية

الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، تعليق: الشيخ عبدالحليم عوض الحلبيّ، تحقيق: محمّد جاسم الساعديّ، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء).

٣٢. ديوان أبي حامد الغزاليّ

جمع وتحقيق: الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠١٨م.

٣٣. ديوان شميم الحلبيّ (علي بن الحسن بن عنترب) (ت ٦٠١هـ)

جمع وتحقيق: الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلبيّ، العتبة الحسينية المقدّسة، بابل، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٤. ذيل الأعلام للزركليّ (معجم تراجم)

أحمد العلوانة، دار المنارة، جدة - بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٥. الرابطة المحمّدية للعلماء وإسهامها المتميّز في نشر تراث الغرب الإسلاميّ

الزقاق، مجلة تاريخ المغرب والأندلس، طنجة، ط١٤، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٦. رسائل من إفادات المجدّد الشيرازيّ

تحقيق: الشيخ مسلم محمّد جواد الرضائيّ، العتبة العسكرية المقدّسة، مركز تراث سامراء، ط١، ٢٠١٨م.

٣٧. زاد المسافر في اليوم الآخر

السيدّ جواد السيدّ فضل الوداعيّ، تحقيق: حسن بن عليّ آل سعيد، دار السداد لإحياء التراث، القطيف والبحرين، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٨. السيدّ عليّ بن حسين الهاشميّ (حياته وآثاره ومخطوط أدب التاريخ)

الدكتور عباس هاني الجراخ، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم

المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الرابع (١٣٦)، شوال - ذو الحجة، ١٤٣٩هـ.

٣٩. السيد محمد المجاهد وتراثه المغمور (الوسائل الحائرية) أنموذجاً

مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدسة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م.

٤٠. السيد مهدي القزويني (١٣٠٠هـ) حياته وآثاره، مع عرض ونقد لتحقيق كتابه (أسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك)

الدكتور علي عباس الأعرجي، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الرابع (١٣٦)، شوال - ذو الحجة، ١٤٣٩هـ.

٤١. السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الأصفهاني الحائري (١٢١٧ - ١٢٩٩هـ)

تحقيق: محمد حسين الواعظ النجفي، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدسة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م.

٤٢. الشجرة النبوية والجوهرة المصطفوية وأنساب وأسماء قبائل قريش والعرب

الشريف الجوائي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسني، دراسة وتحقيق: الدكتور خالد أحمد الملا السويدي، منشورات الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٤٣. شرح الإمام السعد التفتازاني في الشمسية في المنطق للإمام الكاتبي

تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النور المبين، عمان، ط١، ٢٠١٨م.

٤٤. شرح شواهد شرح قطر الندى وبل الصدى

صادق بن علي بن الحسين الحسيني الأعرجي (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن

محمود فجّال، دار النور المبين، عمّان، ط ١، ٢٠١٨م.

٤٥. شرح العقيدة الطحاوية

شجاع الدين هبة الله بن أحمد الحنفيّ الماتريديّ (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: جاد الله بسّام صالح، مع مقدّمة في مبادئ علم العقائد والكلام وملحق في بطلان الحوادث بذات الله تعالى، دار النور المبين، عمّان، ط ١، ٢٠١٨م.

٤٦. الشيخ محمّد الطرفي واستدراكاته النحوية، كتاب التحف الطرفية مثلاً

الأستاذ المساعد الدكتور فلاح رسول الحسيني، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدّسة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م.

٤٧. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات

إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: السيّد حسين الموسويّ، شعبة إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدّسة، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٤٨. ضوابط الأصول

السيّد محمّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينيّ الحائريّ، تحقيق: السيّد مهدي رجائي، شعبة إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدّسة، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، (٦ أجزاء).

٤٩. علماء الإمامية في بلاد الحرمين في القرن الحادي عشر على ضوء

كتاب العلامة آقا بزرك الطهرانيّ (الروضة النضرة في المائة الحادية عشرة) (القسم الثالث)

وسام عباس السبع، نشرة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني (١٣٤)، ربيع الآخر - جمادى الآخرة، ١٤٣٩هـ.

٥٠. علماء كربلاء، محمّد مهدي الشهرستانيّ (١١٣٠ - ١٢١٦هـ) أنموذجاً

المدرس الدكتور فاطمة فالح جاسم الخفاجي، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون

المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدسة، السنة الخامسة،
المجلد الخامس، العدد الأول، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م.

٥١. الفردوس الأعلى

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تقديم وتعليق: العلامة الشهيد محمد عليّ
القاضي الطباطبائي، تحقيق: غلامرضا النقي الجلال آبادي، المركز العالي للعلوم
والثقافة الإسلامية، مركز إحياء التراث، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. (في ضمن موسوعة
الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

٥٢. الفقيه البحرانيّ ومحنة البحرين (دراسة وترجمة لحياة الشيخ ياسين البلاديّ البحرانيّ)

عباس المرشد، مركز أوام للدراسات والتوثيق، بيروت، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٣. الفوائد الفقهية في أطراف القضايا الحكومية

بدر الدين محمد بن محمد بن الغرس الحنفيّ (ت ٨٩٤هـ)، قدّم له: الشيخ يحيى بن
أبي بكر الملا، اعتنى به: محمد ياسر شاهين، دار النور المبين، عمان، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٤. الفوائد اللطيفة في شرح الوظيفة

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعيّ، تحقيق: آيات بسام صالح، دار النور المبين،
عمان، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٥. كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر

الشيخ الأجل أبو القاسم عليّ بن محمد القميّ الخزّاز (من أعلام القرنين الرابع والخامس
الهجريين)، تحقيق: رضا الرفيعيّ، إشراف: مكتبة العلامة المجلسيّ، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٦. اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية

المقداد بن عبدالله السيوريّ الحلّيّ المعروف بالفاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ)،
تحقيق: مجمع الفكر الإسلاميّ، تعليق: العلامة محمد تقي المصباح اليزديّ، دار
النور المبين، عمان، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٧. مجموعة رسائل الدرّة العزيزة في شرح الوجيزة

العلامة السيّد الميرزا محمد عليّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت ١٣٤٤هـ)، تحقيق: السيّد مهدي رجائي، الناشر: شعبة إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدّسة، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٥٨. مخطوطات أصولية بالخط الأندلسي

الزقاق، مجلة تاريخ المغرب والأندلس، طنجة، ع ١٤، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٥٩. الممرارة وانتقالها عند علماء الحضارة العربية والإسلامية

سائر بصمه جي، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ج ٢، مج ٦١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦٠. مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر

الشيخ صفّي الدين بن فخر الدين الطريحيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: السيّد عبدالحسين السيّد كاظم القاضي، راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦١. مع الكلينيّ في رحلته العلمية

محمد صادق الكرباسيّ، شعبة إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدّسة، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦٢. معارج العلّاء في مناقب المرتضى

محمد صدر العالم بن فخر الإسلام العمريّ الدهلويّ (القرن الثاني عشر الهجريّ)، تهذيب وتصحيح وتحقيق: السيّد عبدالحسين الغريفيّ البهبهانيّ، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط ١، ١٤٣٩هـ .

٦٣. المُعرب (تفسير كتاب القوافي للأخفش الأوسط)

أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)، حديث الأصل المخطوط ومنهج التحقيق والاستدراك: الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقيبيّ، مجلة المورد، بغداد، ع ١٤،

س٤٥، ١٤٣٨هـ/٢٠١٨م.

٦٤. من أعلام مدرسة كربلاء السيّد محمد جواد العامليّ أنموذجاً

المدرس الدكتور محمد ناظم محمد المفرجيّ، مجلة تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، كربلاء المقدّسة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م.

٦٥. المنتخب من رسائل القاضي ابن رشيق

الفيقه الأجلّ عبدالحميد الحسين بن عتيق بن رشيق الملقّب بالعرّز (ت٦٣٢هـ)، جمع: ولد ولده زين الدين محمد بن محمد بن الحسين (ت٧٢٥هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد صبيح الكعبيّ، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦٦. النبلاء في أعيان مدينة كربلاء

جمع وإعداد: مظفر صلاح كامل وإحسان خضير عباس، شعبة إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدّسة، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦٧. نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول

الفيقه الأعظم فخر المحقّقين الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف الحلّيّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ حميد رمح الحلّيّ، راجعة وضبطه: مركز العلامة الحلّيّ، العتبة الحسينية المقدّسة، بابل، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦٨. وابل الصيّب بأوائل شيخنا بهجة آل أبي الطيّب

بهجة الهيّتي آل أبي الطيب الآلوسيّ، تحقيق: كرار علوان حسين الكعبيّ البغداديّ، ط١، دار الرياحين، بيروت، ٢٠١٨م.

٦٩. الومضات شرح الخمس مناجاة

الشيخ المولى حبيب الله الشريف الكاشانيّ (ت١٣٤٠هـ)، تحقيق: كميل كامل يونس، دار الولاية لصناعة النشر، بيروت، ط٤، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

ثانياً: المؤتمرات والندوات

١. المؤتمر الدولي الثالث (قضايا العلوم الإنسانية في المخطوطات والوثائق والموروث العربي والإسلامي - جدلية التراث والمعاصرة)

يقيم مركز تحقيق المخطوطات بجامعة قناة السويس بالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد المؤتمر الدولي الثالث تحت عنوان (قضايا العلوم الإنسانية في المخطوطات والوثائق والموروث العربي والإسلامي - جدلية التراث والمعاصرة) في مدينة القاهرة للمدة ٥-٦ فبراير/ شباط لعام ٢٠١٩م.

هدف المؤتمر:

استعادة العلوم الإنسانية لدورها في خدمة التراث الإنساني وإبراز أثرها في دراسة المخطوطات والوثائق والموروث العربي والإسلامي بطرائق متعددة من مثل المراجعات النقدية للعلوم الإنسانية، وإعادة قراءة التراث الى جانب استشراف معالم التحديات المعاصرة التي تمر بها العلوم الإنسانية.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: قضايا العلوم الإنسانية في المخطوطات

- دراسات في علوم المخطوطات (الباليوغرافيا - الفيلولوجيا - الكوديكولوجيا).
- تحقيق مخطوطات العلوم الإنسانية والعناية بها.
- قواعد الفهرسة .
- مناهج التحقيق.
- طرائق النشر.
- إعادة بناء النصوص القديمة الضائعة .
- الدراسات النقدية للمخطوطات العربية الإسلامية .

- ثقافة المحقق.

المحور الثاني: قضايا العلوم الإنسانية في الوثائق

- جهود الاستكشاف والتعرّف على الوثائق.
- أنواع الوثائق وأشكالها .
- التحليل النصّي للمستندات التاريخية .
- الدراسة النقدية للوثائق الخاصة بالقوانين والمعاهدات والعقود والسجلات القانونية والوثائق الأخرى المشابهة .
- الوثائق ودورها في حفظ ذاكرة الأمة.

المحور الثالث: قضايا العلوم الإنسانية في الموروث العربيّ والإسلاميّ

- علوم اللغة العربية : النحو والصرف- العروض- اللسانيات- اللهجات- الأدب والنقد والبلاغة).
- الدراسات الإسلامية : (شريعة - حديث- تفسير).
- الثقافة العربية والإسلامية .
- الدراسات الاجتماعية بين التراث والمعاصرة.
- التاريخ العربيّ والإسلاميّ بين الماضي والحاضر.
- أصول الحكم في الإسلام.
- النظام الاقتصاديّ في الإسلام .
- العلوم الطبيعية والتجريدية والهندسية .
- علوم التربية بين التراث والمعاصرة (أصول التربية- علم النفس- طرائق التعلم).
- جهود العلماء غير العرب في دراسة العلوم الإنسانية.

٢. الملتقى الدوليّ الرابع للمخطوط

ينظم مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا التابع للجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار (الملتقى الدوليّ الرابع للمخطوط) وذلك في يومي الثلاثاء والأربعاء من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني لعام ٢٠١٨م.

أهداف الملتقى:

١. محاولة وضع بليوغرافيا للمخطوطات الجزائرية في الجزائر والعالم.
٢. التعريف بالتراث الجزائريّ المخطوط المبعثر في شتى بقاع العالم وتسهيل مَهمة الوصول إليه تحقيقاً ودراسةً.
٣. التعريف بجهود الجزائريين في مجال الحضارة الإنسانية.
٤. تبين دور الجزائريين في نقل العلوم والمعارف داخل الجزائر وخارجها.
٥. تحديد أماكن النشاط العلميّ للعلماء الجزائريين داخل الجزائر وخارجها.
٦. توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الإفريقيّ والعالميّ.
٧. الاستعانة بجديد البحث العلميّ في قضايا جرد المخطوطات وفهرستها ورقمنتها ومناهج بحثها.

محاور الملتقى :

- المحور الأول:** جديد البحث والدراسة في مجال الكوديوكولوجي للمخطوط.
- المحور الثاني:** جديد البحث والدراسة في مجال جرد وفهرسة المخطوطات العربية عامّة والمخطوطات الجزائرية خاصّة.
- المحور الثالث:** جديد البحث والدراسة في مجال تحقيق ودراسة المخطوطات العربية عامّة والمخطوطات الجزائرية خاصّة.
- المحور الرابع:** جديد البحث والدراسة في مجال صيانة ورقمنة المخطوطات العربية عامّة والمخطوطات الجزائرية خاصّة.

المحور الخامس: جديد البحث والدراسة في مجال استعمال وتطوير الخطوط العربية محلياً ودولياً.

المحور السادس: جديد البحث والدراسة في مجال الحماية القانونية للمخطوط محلياً ودولياً.

المحور السابع: جديد البحث والدراسة في مجال صناعة الورق وكافة أوعية المخطوط وأدوات كتابته وقراءته محلياً ودولياً.

16. Ibn-Mandoor ,Words of the Arab, vol.6,Dar Sader,Beirut,Lebanon.
17. Irina Petrosian , The Janissaries in the Ottoman Empire, Institute of Oriental Studies, Russian Scientific Association (St. Petersburg Branch), Presentation and Review of the Studies and Publishing Department at Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, Dubai, 2006.
18. Issa Hassan, The Ottoman State Building Factors and Causes of Collapse, The National Library of Publishing and Distribution, 1, 2009.
19. Juha, Shafiq and Othman, Bahij and Baalbaki, Munir, Photographer in History, C6, Dar Al-alem for millions.
20. Mohamed Abdullatif , Of the characteristics of the history of the Ottomans and their civilization, Department “Magazine of Riyadh”, No. 4, year 13, 1988.
21. Mohamed Farid Bey, History of the Ottoman upper state, Dar al-Jil, Beirut, 1977.
22. Mohamed Suhail, History of the Abbasid State, Dar al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, I 7, 2009.
23. Mahmoud Amer,Translated Terms in the Ottoman Empire, Journal of Historical Studies, Vol. 117-118, January-June, 2012.
24. Mahmoud Mohammed, History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, I 1, Egyptian Office for the Distribution of Publications, 2002.
25. Mehmet Zeki Pakalin ,Osmanli Deyimliri ve Terimleri Sozlugu, Istanbul, cilt III,1977.
26. Nizar Kazan ,Sultans Bani Othman between the fighting of the brothers and the fascination of Anaksharya, I 1, the Lebanese Thought House, Beirut, 1992.
27. Noor Mohamed ,Paintings of war battles In the Ottoman manuscripts, master thesis, Cairo University,1989.
28. Pasazad Asik, Tevarih-I Al-I Osman, Istanbul, 1332.
29. Robert Mantran, History of the Ottoman Empire, translated by Bashir Sibai, I 1, Dar al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1993.
30. Sonya Mohamed Said, Ottoman arsenal “House of Shipbuilding” through the Turkish sources, Journal of the Faculty of Arts, No. 15 and 16, C 2, distribution, printing and publishing Ibn Khaldun Foundation, 2004.
31. Yilmaz Austuna, Encyclopedia of the history of the Ottoman Empire political, military and civilization 629-1341 AH / 1231-1922AD, translation of Adnan Mahmoud, review and revision D. Mahmood Ansari, vol. 3, Arabic Encyclopedia, 1, 2010.

REFERENCE

The Holy Quran .

1. Abbas Al-Azzawi, The history of Iraq between the two occupations 4 The first Ottoman era 941 AH-1534 AD: 1048 AH - 1638 AD, the trade and printing company limited, 1949.
2. Abdulaziz Shnawi, The Ottoman state is a state predator, c 1, Cairo, 1965.
3. Abdul Nasser Yasin, Marine Media in Islamic Manuscripts, Journal of the Ages, vol. 14, C1, Dar al-Marikh Publishing, London, 2004.
4. AbdulQadir Deh Deh, The Ottoman Albums, translated by Mohammed Khan, Istanbul.
5. Abdul Wahab Bake, Ottoman Empire and Egypt in the second half of the 18th century, I 1, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1982.
6. Ahmed Abdel Rahim. In the Origins of Ottoman History, Cairo, 1993.
7. Ahmed Al-Said Suleyman, The Civilization of the Hero of Its Use, Journal of the Arabic Language Complex in Cairo, C 64, 1409.
8. Akmalaldeen Oglu, Ottoman State History and Civilization, transferred to Arabic by Saleh Saadawi, vol.1, Istanbul, 1999.
9. Amani Bint Jafar bin Saleh, The role of Anacharism in the folds of the Ottoman Empire, I 1, Cairo Publishing House, Cairo, 2007.
10. Dhamos Joseph, Seven battles in the history of the Middle Ages, translated by d. Mohamed Fathi Al-Sha'er, Cairo, 1987.
11. Edham Muhammad, The Ottoman School of Arabic Calligraphy, The Imam Bukhari Library for Publishing and Distribution, Cairo, 2012.
12. Ferdinand Schevill, The history of Balkan Peninsula from the earliest times to the present day, New York, 1933.
13. Gilb, Bowen, Islamic Society and the West, Vol.I., Islamic Society in the Eighth Century.
14. Godfrey Goodin, The Private world of Ottoman women, London, 2007.
15. History of Ottoman Turks. translated by Hussain Labib, C2, 1917.

and taking the inference from, the historical evidence that helped us know the military classes as well. Our inference was not limited to the historical evidence, as we extended our resources to the ornamented manuscripts, which have shown us a clear image about the classes of this army. These manuscripts supplied us with drawings of these classes through which we came to know the arms and dresses of each class, and even the positions of these classes in the combat formation.

Conclusion

We assuredly know that several empires had been established; empires that changed the course of the whole world typographically, politically, and economically. The Ottoman empire was one of those great empires that had drawn a new map for the world at that time. This empire survived hundreds of years in which many states submitted to its power and subdued to its sovereignty.

Its geographical area would not extend and it would not evolve to be an empire if it would not set its several wars and acts of besiegement. In addition to that, it had powerful and highly experienced Sultans who were able, by their intelligence and political expertise, to make their Empire reach the level of the greatest Empires. Besides, the Empire had a strong army that faced and defeated the strongest armies in the world. This army reached the high level it reached by the effect of the interest shown by the Ottoman Sultans in the military in their state and the support and financial potency they offered to the army; a factor which had the great effect on raising the status of their state which became a remarkable empire. So, new combat classes were created because of the circumstances faced by the Ottoman State. These new military classes were introduced in marine and ground troops and in several combat aspects. Both marine and ground forces involved several classes that formed an army which terrified whoever tried to stand in the face of these military capacities.

As the development of this army through several decades came to be because of several reasons, so did the weakness that spread in it and caused it to break down, causing the Ottoman State to drop most of the areas that were under its control through time. The development and break down of the Ottoman army had several reasons that we have discussed based on,



The seventh model: The siege of Rhodes & Manuscript of Suleymannama & 965AH. 1558AD. & Topkapi museum H1517

The seventh model: the front of this miniature, which represents the siege of the city of Rhodes, was occupied by Sultan Suleyman Al-Kanuni riding his horse and surrounded by his guards and up fronted by Sulawqiyah and the soldiers of the Saray, which we have seen in the previous miniatures and each wore their own uniforms, while the Janissaries encircled the city in the back of the miniature and drew nozzles with their rifles in the direction of the city, and another line of Janissaries stood behind them in the second row just behind the hill and grabbed their spears and armor while they were on their way to attack their enemies. The Sabahis stood on the right of the miniature and were headed with large white turbans provided with red sticks, carrying large flags raised over the masts. In this miniaturization we see another type of Ottoman army, which we have not seen in the previous miniatures, which is called the category of "lemmagia" or "the tunnels diggers". As we have noted in previous pages of this research, it is this type that is entrusted with the task of digging tunnels, and the bombing of those tunnels to facilitate the process of their penetration having an access to their walls, and the goal here is to reach the walls of the fortified fortress from underground and we see that each of them grabbed an axe digging with it a hole and they are still working vigorously and actively, and each one of them wore a short shirt up to the top of the knee so as not to hinder their movement during the drilling process and down the shirt they wear pants placed inside the shoe limbs with a long neck fixed with buttons, while their heads are covered with small red colored caps.



The sixth model: Ottoman naval fleet & Manuscript of History of sultan Baeyzed
947AH. 1540AD. & Topkapi museum H642

The sixth model: This miniature shows us a group of sailing vessels differ in appearance, type and size. We see two large ships in the front and over the distance another group of the same type extended to the end of the miniature. These types of warships are known as battleship, with two or three sails, we see the sails of a very large size and each sail consisting of several pieces of rectangular cloth tug to a very high mast, and these ships contain a large number of flags, most of which are installed on top of the masts. It is dominated by a red color, which is shaped like squares and rectangles⁽¹⁾. As we see the spread of a number of ships here and there, which are vessels of different types, appearance and size, we see two small-sized Kalayeen (small ships) on the left and right of the large ship in the middle and this type can accommodate a large number of sailors, navigators and fighters and we note that their sails have been folded on the mast and not spread out, with many sails above each other, including the primary and the secondary assistant ones.

(1) Marine Media in Islamic Manuscripts, Abdel Nasser,14,29.



The fifth model: War of Mohax & Manuscript of Hunornamaa p.2 & 996AH.
1588AD. & Topkapi museum H1524

The fifth model: this model impressed us extremely with a miniature portraying all the sections of the Ottoman army, all of which surrounded Sultan Suleiman the Magnificent who went to Hungary in his war known as the Mohax War, in which the Hungarian army was destroyed by the Ottoman army. Sultan Suleyman was surrounded by a large number of soldiers in their headscarves, wearing a cylindrical collar colored in gold, topped by a white cloth. It takes a shape closer to the right corner triangle and white translucent embellishment rises from the top of this white triangle attached to the underside of the garment or attached to the jerseys they wear. Three bodyguards stood behind the Sultan, headed by the artillery category who were firing their guns at the enemy. The ranks of the Ottoman soldiers and the cavalry were lined up in many rows, some of which emerged from the hills as if they were planted among them, all armed with swords, spears, shields, arrows and bayonets. Some of them wore military uniforms with metal pliers and helmets.



The fourth model: Siege of Malta & Manuscript History of Sultan Suleyman & 978AH. 1579AD. & Dublin T413

enemy with strange sounds like the thunder that is heard from afar and then slowly, thus ending the war in the shortest time and preventing - to some extent - without bloodshed. The six main instruments are played by blowing and four by clicking. The music team advanced the ranks of the army with hundreds of machines blowing and clicking, such as drums, wolves, brass discs, flutes, trumpets, etc., and special tunes and hymns were put in place to motivate the soldiers.

Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 2, 765-766.

The fourth model: this model provides us with the artillery type, in addition to the Janissaries, which were surrounded by a semi-circular ring of the hills. The warships of the type known as the “Qadirgeh”⁽¹⁾ docked outside the interior. The Janissaries soldiers gathered in groups on the right and left of the fortress of Malta and were ready to fight. We see each of them holding on to his weapon, swords, armor, rifles or long spears. Part of the city appears behind the hills and the branches of the river are on the left, the city has high walls and towers. The city cannons, which were set up in different directions, fired shells in each direction. The Ottoman cannons retaliated after surrounding the city from two sides. To protect these Ottoman cannons, temporary walls were built for them, next to the cannons placed barrels of gunpowder reserve.

As for the left of the miniature, we see the military band standing behind one of the hills, playing an enthusiastic military tune⁽²⁾. Some of them grabbed a drum and some others grabbed the trumpet. We might consider this military band as one of the military divisions of the Ottoman army, although it does not fight, but it performs a major work in destabilizing the security of the enemy army⁽³⁾.

-
- (1) It is one of the ships of the Great Fleet, which is light, narrow, long and high-speed, running with paddles and sails. It includes 25 seats for plowing. At each paddle there are four rowers. These warships were similar to European ships. They were called Italian and French Galer. 165-168 feet wide and widths ranging from 21-22 feet. Ottoman arsenal “House of Shipbuilding” through the Turkish sources, Sonya,15-16/931-932.
 - (2) This band is doing something similar to what is done by the signal and wireless weapon now . Paintings of war battles In the Ottoman manuscripts.Noor49.
 - (3) There were institutions to teach music, including “Mahtrakhana”, a military music school, which was known during the reign of Sultan al-Fatih by that name. It was used to click and blow machines. The purpose of using military music, which was an indispensable element of the Turkish war since the time of the Turks, is to destroy the morale of the



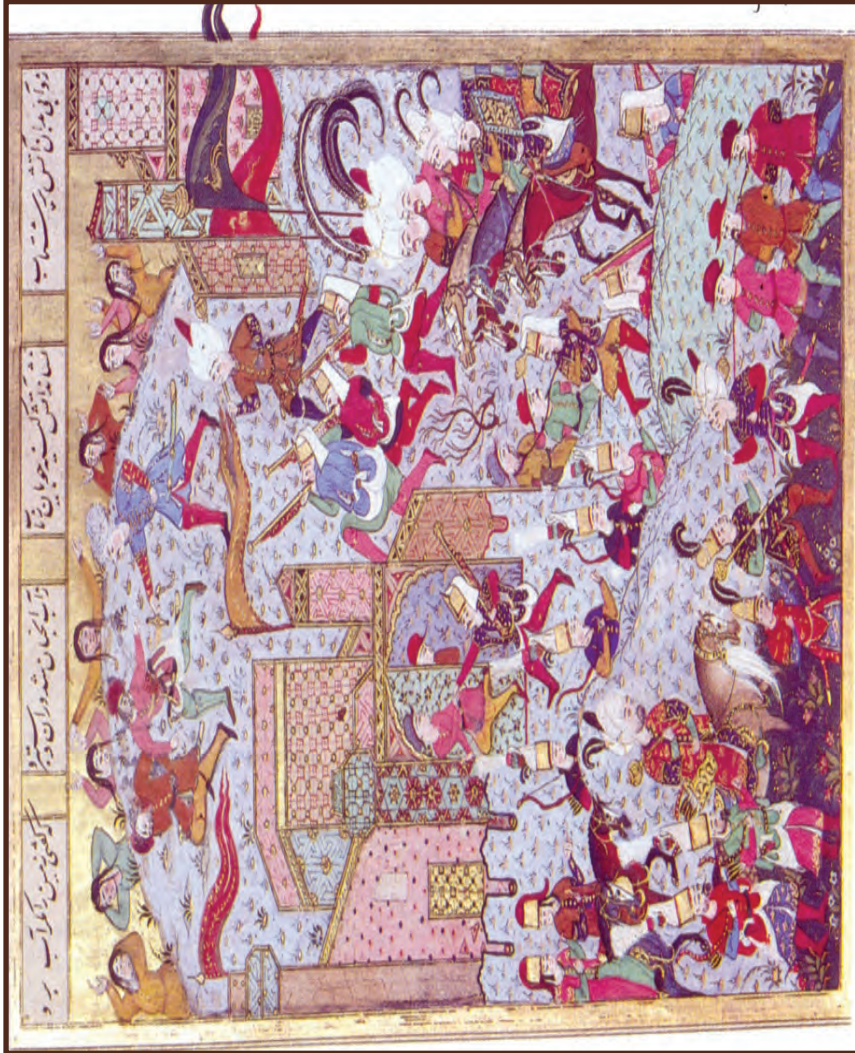
The third model: Recruitment of children”Devshyrymaa” & Manuscript of Suleymannama & 965AH. 1558AD. & Topkapi museum H1517

The third model: this model represents one of the most important miniatures because of what it portrays about how the children of the Divchrama are recruited, we saw a crowd of people gathered behind the Christian cleric⁽¹⁾ who was talking to al-Ankari in an attempt to calm the families afraid of the fate of their children. Two of the staff of the Ottoman court sat on a high platform, one of them writes the names of children and names of their mothers and fathers and date of birth while the second hands them gold coins, which was collected as a form of taxes to cover the cost of transporting children from their villages to the capital in addition to the costs of their clothes, the second person keeps another copy of the register to hand it over to the state.

The children of the Devshyrymaa are seen wearing red robes with similar colored headgear. They hung their bags on their shoulders and walked serially towards the two Ottoman officers.

(1) The priest of each village collect the names of children and identify them and write their own files through the official documents in the church, and then a man called “commander of the herd” is responsible for recruitment, every five or seven years to recruit these children while passing through these villages.

The Private world of Ottoman women, Goodin,97.



The second model: Conquer of Rhodes & Manuscript of Suleymannama & 965AH. 1558AD. & Topkapi museum H1517

The second model: Miniature of the manuscript of Solomon Nama, dated 964 AH / 1558 AD and preserved in the museum of Topkapi Saray under the number H 1517, and this miniature portraits the return of Sultan Suleiman the Magnificent having victory to the castle of Rhodes in 1522 AD after the evacuation of enemies, what is observed about the miniature is the overcrowded people of the Ottomans and their enemies and the Ottoman soldiers included in their categories here can be divided into three: the first are the Janissaries who were engaged in pointing their rifle nozzles towards the men of the castle trying to escape in the rear of the miniature. It is observed that they have lifted their shirts putting them under belts so as not to impede their movement. It is also noted that the headscarves are of gold and white which is a fashion specific to the Janissaries.

On the right side of the castle, four of the leaders are shown on horsebacks mediated by their commanders. They were supervising all the operations that followed the end of the war, and two of these leaders are distinguished with the abnormal size of their turbans which are folded back with a red part showing of a hat underneath and at the front of the turban a huge feather appears folded upwards.

The Sultan was surrounded by a group of soldiers. On his right hand two of the Solaq stood wearing two inner braces with long sleeves up to the wrist and wrapped by an outer caftan with half a sleeve, with a long cap over their heads with white trims carrying the Sultan's bow and arrows. Two other Saray men were heading the Sultan and differ from their predecessors with the headdress, which is represented here by a high conical hat with a black feather in its front face set by a circular ring.



The first model: The siege of Tamisfar city & Manuscript of Ftuhat Jamela & 964AH.1557AD. & Library of the University of Istanbul T5964

Among the models of the Ottoman school, which provided us with photos of the Ottoman army:

The first model: A photo represents the siege of the city of Tamisfar in 1552 from the manuscript of the beautiful conquests dated in 964 AH / 1557 AD, and preserved in the library of the University of Istanbul under the number T5964. The miniature stretched on two opposite pages, although it deals with the story of the death of Ahmed Pasha horse, but there is no link between the pages, at the left of the miniature the fortress of Tomsvar is depicted in the background surrounded by water, a number of spahia appear on the scene to the left they have dismounted their horses after the horse injury of their commander Ahmad Pasha, they are distribution as well across the two miniature pages, ranging from a rider behind the hills in the back and a dismounted, most wore long trousers with outer shirts up to the knee, while their heads covered with helmets decorated with square or coarse feathers.

At the front of the scene on the left of the miniature, one of the cavalry soldiers occupies the scene wearing his uniform and his helmet stabbing the body of one of the enemy soldiers with a spear while on the back of his horse.

Those spahias were distributed across several levels to the right of the miniature, while the tent of the leader is set in the center of this side, on the left of the tent two of the Janissaries stood wearing their distinctive headdress, which is a woolen hat hanging behind it a long piece of cloth in a cylindrical shape resembling the hanging cuff, the hat took the golden color while the cuff was coloured with red and this is the special dress of the band that accompanies the Sultan⁽¹⁾.

(1) Paintings of war battles In the Ottoman manuscripts.Noor,240.

military classifications began to degenerate in the late sixteenth century. There are many reasons behind this. The most important of these are the joining of soldiers to these branches outside the legal and administrative contexts. , as happened during the days of Sultan Murad III when he allowed the people who prepared the circumcision ceremonies of Prince Mohammed bin Sultan to join the ranks of the Janissaries without education or training under the name of “Kawl Kurdishy,” or “the brothers of Sultan’s soldiers”⁽¹⁾, and the reluctance of the sultans from the time of Sultan Selim II to exit to lead the army in the battlefield giving this mission to the grand Sadr. This is what made a number of these military units rebel against the supreme authority and demand an increase in their financial dues and setting many revolutions if this was prevented, all of these reasons were behind the decline and deterioration of the Ottoman army.

The Ottoman navy suffered what caused the deterioration of the rest of its army. The weakness began in the late sixteenth century. This was due to the appointment of non-maritime commanders on the fleet, the lack of interest in the training of skilled sailors, and not keeping the pace with the development of ships manufactory.

(1) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1,405.

enemy cavalry by their semi-light cavalry to push it to the positions of the Janissaries and the area dominated by Ottoman artillery fire, and the semi-light cavalry took advantage of this victory to pursue the defeated forces.

In sum, since its inception, the Ottoman Empire has relied on military power as it has been the main factor in the extension of the influence of this country and its control over the three continents of Asia, Europe and Africa. Thus, the army in the Ottoman Empire became the lifeblood of the country. All the attention and care was given to it until it became the iron fist with which the Ottoman Empire strikes its enemies..

The Ottoman army gained a large amount of power, organization and precision until foreign countries sought to use the Ottoman officers, their cannons, the masters of their ships and their sailors for huge salaries. The Ottoman government agreed in the light of its interests to send its officers to these countries for certain periods or all their lives long⁽¹⁾. The state was a state of invaders its constitution was based on invasion and conquering , the army was the foundation and the country was its base and work for its flourishing and it was determined that the army was carrying out two tasks: war and governance. In his opinion, the men of the state are holding state posts, except for the judiciary and the religious functions in addition to fighting wars⁽²⁾.

As the superiority of the Ottoman army was based on many factors, the first of which was the regime and the second was technological superiority. Nor should we forget the financial and economic power that can manage such an army.

The decline of the army was due to several factors. Most of the

(1) Encyclopedia of the history of the Ottoman Empire political, Yilmaz,3/374.

(2) Ottoman Empire and Egypt in the second half of the 18th century, Abdul Wahab,57.

the leadership of Khairuddin Barbarossa⁽¹⁾ as the Mediterranean Sea turned into an Ottoman lake in the time of Sultan Suleiman the Magnificent.

The usual celebrations were held every spring on the sailing of the fleet. A section of it would take him to the Aegean Sea, another to the Mediterranean Sea and the third to the Black Sea. The purpose was to protect the coasts from maritime piracy. The fleet would not return to its bases before winter, and it is received with a great celebration⁽²⁾.

The Ottoman military system could not function without a whole series of craftsmen. There were various craft units in the castles that were charged of serving the garrison and supplying it with their military needs, often Ottoman documents refer to blacksmiths and workshops for making armor or arrows. In the case of the siege, the “High” section issue orders to bring specialized units to dig openings under the walls of the besieged fortress itself. These special units, that were given priority to recruit from among the miners, were often more Christian than Muslim⁽³⁾.

One of the methods used by the Ottoman army was drawing the heavy

(1) Barbarossa was born in the island of Madla and his father was a soldier of the Swahili in Rumaili and he settled in Mantle when Sultan Mohammed II added it to his Asian possessions, and he and two of his brothers engaged in navigation and entered the service of Sultan Mohammed and approached Al-Baab Al-Aaly (the High Door) by sending the best gifts, and they seized Tunisia and Tlemcen, and the Sultan of the Ottoman Empire sent him the signs of reigning: the sword, the horse and the flag after he became ruler of Tunisia, he fought several naval battles in which he won the favor of the Ottomans, he died in 1546 and was buried on the banks of the Bosphorus. Memoirs of Khairuddin Barbarosa

History of Ottoman Turks. Hussain, 2/83-86.

(2) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 419.

(3) History of the Ottoman Empire, Robert, 191.

about 50,000 men on horseback⁽¹⁾.

The Ottomans aspired to expand the territory of their country more than it is so the Ottoman Sultans would not miss the importance of naval power for the benefit of the army of the naval blockade on the coastal fortified cities, at the beginning they used vessels with paddles of the type known as “Qara Mursal”⁽²⁾, and after the annexation of the Emirate of “Qara” to their land they have benefited from their capabilities to manufacture ships, and then seized the arsenals of the Emirates dependent to them⁽³⁾. The first Ottoman naval bases were established in Gallipoli during the reign of Sultan Yildirim Beyazid⁽⁴⁾ in 793 AH / 1390 AD, and he was then chief admiral of, Qabudan Pasha, the Ottoman Empire. Later, the Ottoman Empire had several arsenals, including Istanbul and Suez in Egypt.

According to some sources, the Ottoman administration used mainly Turkish sailors as well as Greeks, Italians and French, and they formed a class of unmarried young men to work on ships, which were known as the “forces of Azab”. When the Ottomans conquered Istanbul, they increased their attention of the naval force. They opened a large section of the Aegean islands to strengthen the security of the coasts of western Anatolia. The Ottoman fleet reached its peak under

(1) History of the Ottoman Empire, Robert,190.

(2) The history of Iraq between the two occupations 4 The first Ottoman era 941 AH-1534 AD: 1048 AH - 1638 AD,Abbas,90.

(3) Ottoman arsenal “House of Shipbuilding” through the Turkish sources, Sonya,15-16/920.

(4) Born in 763 AH / 1390 AD, he took power at the age of fourteen, his most important work is surrounded by the castle of Nicopoli, where the Crusader army lost a great loss in 799 AH / 1396.
The Ottoman Albums. Abdul Qadir,39.

owners of the “lands”, and assistance, such as the “Yaya”, Muslim, wage earners “Grah”, Fedayeen “Szez”, and “Dali” and others.

What we are interested in are the types of auxiliary forces, which we can classify into three groups. The first acts as vanguards before the armies, including the pathfinder knights, who are called so because of their known audacity to the point of insanity. Their first use was within the emirates of borders in the Romli region alone, these formations have expanded since the seventeenth century to work with the great Sadr in the center of the state. Their⁽¹⁾ clothing in the sixteenth century was the skin of the wild animal, and their horses were characterized by force and speed⁽²⁾. In addition to the pathfinder category, another category is known as “Azab” and was established during the time of Sultan Murad I, it was consisting of the city dwellers. They are also infantry soldiers in the civil forces and are brought to military service only during campaign periods⁽³⁾.

The second type of auxiliary force is a force used in the rear, known as the auxiliary service units in the rear. It includes a number of different forces that go to war alternately among themselves. Its main task is to build roads, dig trenches and barricades, and transfer guns, shells and ammunition to soldiers⁽⁴⁾. The third type involves forces responsible for the protection of castles.

At the end of the 15th century, the High Gate was able to recruit

(1) The present state of the Ottoman Empire , Rycaut,202-203.

(2) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,304.

(3) The Janissaries in the Ottoman Empire.Irina,18.

(4) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,404.

A – Category of Al-Salahdariyah: It is the first unit of cavalry in the class of the rider, and since it is a cavalry marching with the Sultan, its task was to clean the roads through which the soldiers will pass during the war, and repairing bridges, besides preparing the places planned for the tents of the Sultan, this category accompanies the Sultan at the time of peace and scattering money over people meanwhile, not to mention their responsibility to withdraw the stand-by horses of the Sultan⁽¹⁾.

B– Category of Alsbahia: this category is considered the highest between the classes of riders and they were assigned military tasks in exchange for the cuts “lands” granted to them by the State in advance⁽²⁾, so these sections of the salary in exchange for the continuation of the Sabhya in the performance of their military duties supporting their followers and supplying them with weapons and food needed by the military campaign⁽³⁾. The first use of this category was to provide the personal guard of the Sultan, and as the number grew, they became the heart of the army.

As for their weapons, they are represented by a bow and arrow mainly when attacking the enemy with their fast horses. Once their arrows are carried out and close to the enemy, they use spears, swords, and daggers⁽⁴⁾.

Second- Al-Ayalaat

This type includes several sub-types of basic ones such as the Sahabiya

(1) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 397.

(2) History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, Mohammed, 252.

(3) History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, Mohammed, 253.

(4) Seven battles in the history of the Middle Ages, Dhamos, 198.

the maker and the shooter. When the soldiers went out to war, they march ahead of the soldiers and carried light guns to the camels and mules. The heavy guns were carried on carts⁽¹⁾, as for places where transportation is difficult, mobile plants are installed for casting, and making guns and ballistics of different sizes⁽²⁾.

E- Category of drivers of the guns “portable artillery”: they are known as the “Top Gilry Ogagi”, the task assigned to this category is the transfer of heavy guns and their shells, and was formed in the late fifteenth century, and two tasks have been assigned to the soldiers of this category: making carts and transforming them⁽³⁾.

F-Category of Kemberm throwers “Khambrg” and category of tunnels diggers, “Al-lagmajia”: Khambrg is the category of throwing bombs by hand or with mortars, and Al-lagmajia is the one that uses those projectiles. The category of tunnels diggers is the category that has been entrusted with the task of digging tunnels, “mine”, especially when the siege of castles under the ground putting explosive materials, and then blowing the tunnels to facilitate the process of penetration and opening⁽⁴⁾.

2. Category of riders: although this category is higher than the category of infantry, but it comes second to it in power. This category consists of several sections, including the Sabbah and Saladharian as well as the knights of the Right and the Left. This category is provided by soldiers from infantry.

(1) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 393.

(2) Tevarih-I Al-I Osman, Asikpasazada, 128.

(3) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 395.

(4) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 395.

porting these weapons during the war and distributing them to the Janissaries repairing the damaged ones. This breed is divided into two sections, Block and Community, and their headquarters and main store are located in Istanbul and known as “Jubkhana”⁽¹⁾.

Because of its association with Janissaries, we can say that its establishment followed the establishment of Janissaries, and even its cancelling out happened in the same year in which the Janissaries were abolished.

The Jubajia were used to transport weapons and equipment used by the Janissaries during war on the backs of mules and camels, and were stationed behind the main army camp⁽²⁾.

D-The Artillery Category: One of the most important categories that the Ottomans realized their being so important. Therefore, they did their utmost to supply their forces with this category. Since the knowledge of the Ottomans was insufficient, they had to use German specialists, especially in the fifteenth century⁽³⁾.

This category is divided into two subcategories: one moulds cannons and takes on their manufacture and the other uses them. Sultan Mustafa III summoned a French expert to reform this category. He set up a new unit known as the “Speedelier Speed”, ie, the quick artillery in 1194 AH / 1774 AD⁽⁴⁾.

The soldiers newly appointed with the artillery category were subject to acceptance tests and were then classified into two categories,

(1) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 391.

(2) Tarih. Silahdar, 756.

(3) History of the Ottoman Empire, Robert, 190.

(4) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 392-393.

army⁽¹⁾, then it has been modified in Arabic to be Inkishariya⁽²⁾. The early Janissaries, the sons of the peasantry who embraced Islam and Yaya, appeared and brought them to the military service to carry out the siege, and the Yaya and Ankari factions continued to develop in parallel. They have been trained on modern weapons and strategies, taught Turkish, and were professional soldiers.⁽³⁾

Janissaries sometimes guard the castles, and those who play a key role in the battlefield, can get Timar a “piece of land,” and the most powerful among them will become senior imperial dignitaries and might even hold the position of Grand Sadr.⁽⁴⁾

Weaknesses started to penetrate the systems of Janissaries, the reasons behind this are two factors, first is the illegal enlisting of recruits in their lines, the second is the reluctance of the Ottoman sultans after Sultan Suleyman al-kanuni to go to war at the head of the army and thus losing control of this organization, as they started to stay nights at their houses instead of barracks and engaged in trade instead of soldiering, and the increase in their revolutions and disobedience in the seventeenth and eighteenth century under various pretexts and arguments, and they have killed a number of sultans and statesmen, all this resulted in the abolition of this organization in 1246 AH / 1826AD⁽⁵⁾.

C - Jubajia category: the function of this category is to secure and preserve the weapons of Janissaries, as they were in charge of trans-

-
- (1) Photographer in History, Juha, Shafiq,6/158-159.
 - (2) History of the Ottoman upper state, Mohammed,42.
The Ottoman State Building Factors and Causes of Collapse, Issa,19.
 - (3) Osmanli Deyimliri ve Terimleri Sozlugu, Zeki,III,716-634.
 - (4) History of the Ottoman Empire, Robert,190.
 - (5) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,391.

sent agents to the areas inhabited by Christian families. Each of these agents met with the village priest and asked him to reveal the names of the male children he had baptized. There was no specific law or regulation defining the method of choosing a child; anyhow, the state determines for each agent the number of children to be brought to the Sultan.

B –Janissaries category: It is the largest category of infantry in the Ottoman army and the most influential. It is noteworthy that Khairuddin Pasha is the one who suggested to Sultan Orkhan to take the young prisoners of war separating them from everything that reminds them of their race and origin, and then raising them as an Ottoman Muslim so that they know no father except the Sultan, and no craft except jihad for the sake of God, and the absence of their relatives secures them from taking sides with such relatives, so Sultan Orkhan was impressed of this opinion and ordered to carry it out leading them to Bktash Sheikh Bactacia method⁽¹⁾ to pray for their goodness, and it is him who called them “Yeni Chary” and is written in Turkish Yekegari meaning the new army or modern

the names, descriptions and forms of each young man or boy in minute detail. The priests and the weighting of the stronger and more powerful families with more than one child or more, and the only parent was not taken. The young men are considered to be of medium height, while tall men with glittering fashions were taken for the Saray. After the process is completed, the boys are organized in caravans ranging from 100 to 200 boys. The examination is then re-examined before being sent to the center. Afterwards, circumcision takes place. Some of them are taken to the Serail while others are handed over to the Turkish families. After the boy spends seven or eight years at work, he learns Turkish customs and traditions, which are attached to the Ajmyyah .

Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1/383.

- (1) It was not possible to establish Janissaries in any way related to the Baktashia method. Tevarih-I Al-I Osman, Asikpasazada, 204-206.

the drivers of the soldiers' armored vehicles, which they get in two ways: the first of the five "prisoners of war", referred to above, and the second of the Devasharma⁽¹⁾, which is like a human tax imposed by the state on its nationals Christians who espouse the Eastern Orthodox Church, and this Greek word means the collection of children from Christian families⁽²⁾. This system was implemented on the days of Sultan Mohammed Chalabi, but its adoption and codification began only during the reign of Sultan Murad II and Mohammed Al-Fateh⁽³⁾. This process was carried out every five or six years depending on the need⁽⁴⁾. The Ottoman state gathered the children of the Devasharma and they were young and converted to the Islamic religion. And organize them to study civil and military studies, to make them look like Islamic tools for fighting and governance in the service of the state⁽⁵⁾. The Ottoman government did not take the children who are grown up, because it is difficult to separate these children from their past and their families and their environment, and therefore the agents of the Ottoman state took in most cases children between the ages of seven and ten years, and since the agent moves these children to the capital of the state those children will be completely cut off from their families⁽⁶⁾. The Ottoman government

(1) Devasharma: it means the collection, the reaping.

The terms used in the Ottoman Empire, Mahmoud,117-118/373.

(2) History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, Mohammed,244-245

(3) In the Origins of Ottoman History, Ahmed,122-123.

(4) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,382.

(5) The Ottoman state is a state predator, Abdulaziz,1/120.

For more see ...The role of Janissaries in the folds of the Ottoman Empire, Amani,53-59.

(6) Islamic Society and the West,Gin&Bowen,1/56-60.

During the process of gathering, the prince of the Sanjak, the judge and the monks were assigned to help the official who was looking at the records of the baptism. He chose the suitable ones from the boys and then prepared two books containing

Ottoman Army Types

We discussed earlier the establishment of the Ottoman army, and we will move on to talk about the types of this army, which was divided into the type of foot, “Kabakolyaa of the foot” and the class of the rider or cavalry, “Kabakolyaa hovered” and finally the navy class. One researcher divides it into five categories: cavalry, infantry, artillery, navy and special units⁽¹⁾, we will show what each of these categories is.

First: Aujakat “ factions” Alkabukuleya⁽²⁾

1. Infantry Category: this category includes a number of configurations with different tasks, as follows:

A-Ajamiya category: In 774 AH / 1354AD, the armies of the Ottoman Sultan Orakhan took over the city of Gallipoli to be the first stable Ottoman base in Europe, starting with the Ottoman campaigns to invade Europe and the Balkans in the years to follow⁽³⁾.

After the Turks moved to the European territories and multiplied their conquests in the Rumli area, this increased their need for soldiers. In order to do so, they resorted to the use of prisoners of war under a law known as the Yanjik law or (the law of fifths), which stipulated that the state would receive five prisoners of war in return for taxes due to them⁽⁴⁾. This category provides all types of infantry with trained soldiers, such as the Jabajiyah, Janissaries, artillery and

(1) History of the Ottoman Empire, Robert,189.

(2) The Civilization of the Hero of Its Use, Ahmed,64/152.
Translated Terms in the Ottoman Empire, Mahmoud,117-118/364.

(3) History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, Mohammed, 4

(4) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,382.

Maoists (Yuzpachi) and the Levites (Benbashi)⁽¹⁾. This pattern did not continue in the structure of these military units. It was organized according to the style of the Mongol army, which included the Timmons, who were the head of a group of 10,000 fighters, the first headed the left wing, the second wing was the right wing and the third was the head of (the middle army)⁽²⁾.

(1) The infantry category was divided into 10 soldiers and their commander, Onbashi, and 100 soldiers, Block and their commander, Yuzpachi. The commander of the 1,000 soldiers understood Pikyashi, and the cavalry divided into agonies of all the “30 knights,” five of whom went to war.

Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 381.

(2) The Janissaries in the Ottoman Empire. Irina, 15.

certain place in order to direct a sudden raid on the enemy⁽¹⁾. Finally, this army became free of any tribal connections and wholly linked to the monarch.

The first units were formed on the days of Sultan Orkhan the invader after the opening of the city of Bursa. These military units included the infantry (Yaya) or the Baidas⁽²⁾ (the Knights). The long and hard quarries, which require huge amounts of drilling, pushed Sultan Orkhan to enlist all of his conscripts in the “Yaya” category and they were exclusively peasants and among the people of Ottoman Baylaak. In addition to digging, they worked as garrisons in the castles and later as marines⁽³⁾, and the responsible of registration of those who wanted to join this army was a judge taking bribes for registration⁽⁴⁾. The first stage for the formation of these military units was the collection of two thousand boys of the tough Turk: a thousand of infantry and a thousand of knights who are paid during the war, while busy cultivating land to be allocated to them during the peace⁽⁵⁾.

These military units, as it is the case in all the nomadic peoples, including Genghis Khan, were headed by Asharion (Anbashi), the

(1) The Janissaries in the Ottoman Empire.Irina,114.

(2) The organization of the Ottoman infantry army (Yaya) was due to the need to besiege the many castles, and were enrolled in the infantry (Yaya) were taking wages, and their military service only when the campaign, and after the war they had to return to their home to practice agriculture, Army recruits are exempt from paying taxes. This group has become less disciplined both in the campaign process and in the peace period. The peasantry, who looks like manhood, was allowed to wear the infantry. After converting to Islam, they formed the infantry corps that participated in the capture of the castles. A person has been assigned fixed wages.

The Janissaries in the Ottoman Empire.Irina,16
History of the Ottoman Empire, Robert,190.

(3) History of the Ottoman Empire, Robert,190.

(4) The Janissaries in the Ottoman Empire.Irina,15-16.

(5) Ottoman State History and Civilization,Akmalaldeen,1,381.

ular army. Thus, the Ottoman army became the cornerstone of the expansion made by the Ottomans over three continents: Asia, Africa and Europe. The Osman Sultan held the highest position in the pyramid of the military structure starting with the Sultan Othman up to the Sultan Suleyman Al-kanuni⁽¹⁾.

Sultan Urkhan the conqueror⁽²⁾ is the founder of the Ottoman army. He understood the need to establish a military organization that has the responsibility to open the castles and break into fortified bastions. He also has the power to maintain the momentum of war to control the vast areas and protect those areas under their control. This army was taken from the Seljuk army as a model⁽³⁾. It consisted of tribal paramilitary units formed on the base of each tribe and a military unit. Every member of the tribe, after reaching the appropriate age, had to become a warrior and must participate in the military actions. This was the type of cavalry that constituted the vast majority in it⁽⁴⁾, because it was characterized by its high combat capability and rapid movement, which made it easy to gather and assemble in a

(1) Sultans Bani Othman between the fighting of the brothers and the fascination of Anaksharya, Nizar,9.

(2) He was the second Sultans of the Othman family born in 680 AH / 1281 AD He moved his government headquarters to Bursa and occupied the city of Azmid and Aznick. He opened schools and built mosques and tents. He died in 761 AH / 1360 AD at the age of 80 years.

History of the Ottoman upper state, Mohammed,43-44.

(3) The Ottoman army in the form of the Seljuk army in its early stages of conquests consisted of tribal paramilitary units formed on the basis of "from each tribe and military unit" and practically every member of the tribe after reaching the age of majority becomes a warrior, he must participate in the military actions of Head of the tribal alliance, and the Ottoman army remained on this pattern until the reign of Orkhan.

The Janissaries in the Ottoman Empire.Irina,14.

(4) Encyclopedia of the history of the Ottoman Empire political, Yilmaz,3/373-374.

Byzantines⁽¹⁾, due to which their Sultan rewarded him and his tribe with land as a feud on the Byzantine border, and this indicates the military skills and insights of those Turkish pastoral tribes that were making their way establishing the Ottoman victories in their invasion of neighboring Byzantine territories where Osman was returning with precious loots. Osman had his own special military guard formed of the Nukir⁽²⁾, And Osman provided fighters, commanders and his close associates with sections of land (villages) to conduct their entry into the performance of military service.

The Ottoman Empire did not have a regular army to rely on, so it relied on the clans of the border by combining the forces of these border tribes consisting of Mujahideen “invaders” who were all knights by calling to fight their enemies, and managed to capture these Mujahideen Bursa and Aznik and Azmid⁽³⁾. This Emirate has also used the groups of Dravish formed under the names of several (including Ghazi Roman “Mujahideen of the Romans,” brotherhood Rom “brotherhood of the Roman” and Kalban Roman “Darwish of the Romans), but this emirate found itself obliged to develop and establish an army to help it make invasions and conquest of cities and empires and became aware of the seriousness of the caveats that result from the absence of that army until it became indispensable to have a reg-

(1) History of the Ottoman Empire in the middle Ages, Mohammed, 4.

The history of Balkan Peninsula from the earliest times to the present day, Ferdinand, 176.

(2) Al-Nukair is an organization whose origins are attributed to the social organization of the Central Asian tribes. This organization was characterized by the Mongols in particular, and it is characteristic of the Nukir service that it was his duty to serve his master willingly and to become a free fighter serving his leader, The Ottomans had this general cultural past, which made Othman appoint his own guard of this category. The Janissaries in the Ottoman Empire. Irina, 11.

(3) Ottoman State History and Civilization, Akmalaldeen, 1, 381.

few, as we have received only a little data about it, it is noteworthy that the history of the Turkish army is the history of the Turkish people and extends to the depths of history, as the Turks appeared on the stage of history as soldiers⁽¹⁾. They had been active in the Islamic community since the Umayyad era following the Islamic conquests of the countries beyond the river, but they had no political influence on the Islamic society, however, they started their real influence in Baghdad and their number has increased since the time of the Abbasid Caliph Al-Mammon (198-218AH / 813-833AD). He used them in the army to achieve a balance between the Arab and the Persian population⁽²⁾(250-227 AH / 833-842AD) in their army on a large scale, directing a violent blow to the leaders and the Arab soldiers, and their proximity to them and singled out their influence to lead the armies giving them central positions in the field of politics until the Turkish Guard became a pillar of the caliphate days of his rule⁽³⁾.

Despite the absence of contemporary sources and different accounts of the events of the Turkish army at the beginning of its inception, but some of the references mention that the Turks invaded a number of stable people in search of shelter for them and their livestock. Historical accounts indicate that Ertgrel, Osman's father attributed to the Ottoman Empire, led a small group of four hundred knights and their families gaining victory for the team of the Seljuk state against the

man Empire 699-1341 AH / 1299-1922AD affiliated with any of his sex and religion or doctrine or language in the property of this political state spread across the three continents Asia, Europe and Africa .

Of the characteristics of the history of the Ottomans and their civilization, Mohamed,4/202.

- (1) Encyclopedia of the history of the Ottoman Empire political, Yilmaz ,3/373.
- (2) History of the Abbasid State, Mohamed,144
- (3) History of the Abbasid State, Mohamed,144.

Establishment of the Ottoman army

The Ottoman Empire has made great advances according to the legislative premise regarding the spread of Islam, which is represented in several Quran verses, including (Go ye forth, (whether equipped) lightly or heavily, and strive and struggle, with your goods and your persons, in the cause of Allah. That is best for you, if ye (but) knew)⁽¹⁾, and His saying (And strive in His cause as ye ought to strive)⁽²⁾. These conquests brought the Ottoman Empire to the heights of glory by being an empire with astounding fame. This state has not been able to achieve all these great conquests, which have made it keep control over the three continents (Asia, Africa and Europe) without a disciplined military army run by sultans and experienced leaders. Hence we must talk about the emergence of that army (the Ottoman army) first, and then we refer to its multiple types and categories reinforced by the images of the Ottoman manuscripts.

The meaning of the word army in the language refers to soldiers, the group of people in the war, and the combination armies⁽³⁾. And what we know about the early beginnings of the Turkish army⁽⁴⁾ is a

(1) The Holy Quran, Surah Tawbah, verse 41

(2) Holy Quran, Surah Hajj, verse 78

(3) Words of Arab, Ibn-Mandoor, 6 /277.

(4) Despite the Turkish ethnic and cultural origins of the Ottomans, it can be said that the political and social composition of the Ottoman entity has transcended its distinctive cultural identity and the personality of the general public. This historical point of origin passes through a series of cultural events, relations and deep interactions with other ethnic and civilizational origins and environments, This is a fundamental change in the structure of this entity as follows: Turks → Ottoman Turks → Ottomans ..., The Ottoman School of Arabic Calligraphy, Edham,21.

For the term "Ottomans" in its significance to everyone who was a citizen of the Otto-

الملخص


كان للجيش العثماني دوراً بارزاً وأساسياً في توسيع رقعة الدولة العثمانية وتعزيز وتثبيت أركانها ، وتمكن العثمانيون بفضل حنكتهم السياسية ورعايتهم للجانب العسكري في دولتهم وما أفاضوه من خيرات ومقدرات مالية كبيرة الأثر الأكبر في علو شأن هذه الدولة . ومن هذا المنطلق أُستحدثت صنوف عسكرية حربية عديدة أوجدتها اوضاع الدولة العثمانية ، فكان الاستحداث والتطور العسكري يتجه بمنح عدة سواء البري او البحري .

ولا شك ان تصاوير المخطوطات العثمانية تُعد أهم المصادر التي يمكننا ان نستقي منها معلوماتنا عن هذا الجيش وصنوفه المختلفة . وتتناول هذه الدراسة بالبحث والادلة القائمة المتمثلة بالمخطوطات العثمانية المصورة نشأة الجيش العثماني وصنوفه المتعددة، وكل ما يتعلق به من أسلحة وعدة ولوازم عسكرية حربية ، بل وحتى المكان المخصص لهم في التشكيلة العسكرية الحربية .

Abstract

The Ottoman army played a prominent role in the expansion of the Ottoman Empire and the strengthening and consolidation of its pillars. The Ottomans have contributed to the prosperity of their empire through their political affiliations and their care of the military side in their state, and the great financial resources they exerted, a matter that had the greatest influence on the country status. In this sense, many military types were created by the Ottoman state. Within this context a lot of development and progress was directed at several parts of the Ottoman military, whether in ground troops to navy.

There is no doubt that the Ottoman manuscripts are the most important sources from which we can draw our information about this army and its various types. This study explores, with evidence taken from the illustrated Ottoman manuscripts, the origin of the Ottoman army and its numerous military arsenals, related weapons, and supplies, and even the place assigned to them in the military formation of the war.



*The Categories of the Ottoman army
in the light of the manuscripts*

صنوف الجيش العثماني في ضوء
صور المخطوطات



*Dr. Shaymaa Jasim Hussein Al-Badri
Faculty of Archaeology & University Of Al-Qadisiyah
Iraq*

د. شياء جاسم حسين البدي
كلية الآثار / جامعة القادسية
العراق



Reviewed texts

٢٩٣	Biography of Abi Muhammed Jaafar Bin Ahmed Al-Qumi the author of (Jamiaa Al-Ahadith) Of Al Sayyed Heba El- Din Al- Husseini Al- Shahrstani (1386 AH)	Sheik Dr. Emad Al-Kadhimi Iraq
-----	--	-----------------------------------

Criticism of review

٣٥١	Reading in a book 'Al-Daris fi Tarikh Al-madaris'- Criticized, Reformed, Documented	Prof. Dr. Walid Al – Siraqibi University of Hama Syria
-----	---	--

Manuscripts indices and bibliographies of publications

٣٧٥	Catalogue of Turkish Literature Manuscripts Conserved In Al- Abbas Holy Shrine Strong-Room (Section three and the last one)	Assistant Lecturer. Mustafa Tariq Eshibali Al- Abbas Holy Shrine Iraq
٤١٧	Prospects of Culture and Heritage Journal Bibliographic study (1993 – 2017 AD) (1413 – 1438 AH)	Dr. Bassam Ali Hussein Al-Omeiri College of Education for Humanities / Thi-Qar University Iraq

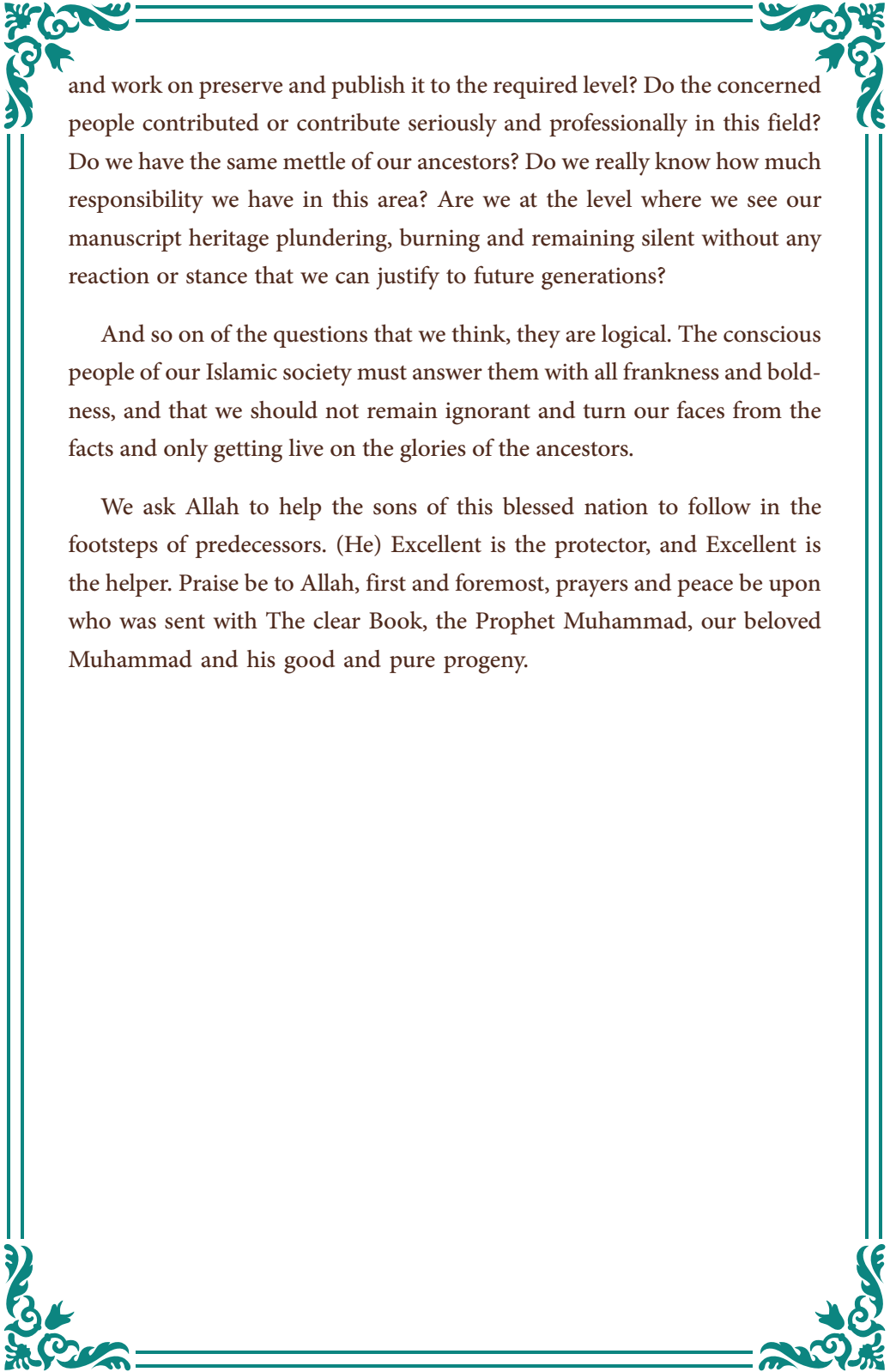
Heritage News

٤٥٣	From Heritage News	Editorial Board
-----	--------------------	-----------------

Content

Heritage studies



١٩	Poetry of Ahmed Ibn Al-elwiyah Al-Katib Died in (320-322 AH / 932- 933AD)	Collected , annotated and studied by: Dr . Abdul Majeed Al-Isdawi College of Arts / University of Minia – Egypt
١٣٧	Arabic manuscript science and its impact on enhancing the culture of the annotator- Criteria for estimating the age of the written copies and the place of their script	Eyad Khalid Al-Tabba'a Heritage Annotator and Researcher Syria
١٧١	Arabic Manuscripts in the Central Library of Cairo University Study in the formation of collections, its control and properties (Second Section and the last one)	Asst. Prof. Dr. Mohamed Hassan Abdel Azim Faculty of Arts / Beni Suef University Egypt
٢٢٩	Did Nasir al-Din al-Tusi write the sequel of (The History of Jahangushay)?	Yosuf Al-Hadi Heritage Annotator and Researcher Iraq
٢٦٠	Analytical description of manuscripts from the Ottoman archives belonging to the city of Aqra in Kurdistan Iraq	Prof. Assit. Dr. Qusay Mansor Abdulkarim University of Duhok/ College of Sciences and Basic Education in Aqrah Iraq
15	The Categories of the Ottoman army in the light of the manuscripts	Dr. Shaymaa Jasim Hussein Al-Badri Faculty of Archaeology & University Of Al-Qadisiyah Iraq



and work on preserve and publish it to the required level? Do the concerned people contributed or contribute seriously and professionally in this field? Do we have the same mettle of our ancestors? Do we really know how much responsibility we have in this area? Are we at the level where we see our manuscript heritage plundering, burning and remaining silent without any reaction or stance that we can justify to future generations?

And so on of the questions that we think, they are logical. The conscious people of our Islamic society must answer them with all frankness and boldness, and that we should not remain ignorant and turn our faces from the facts and only getting live on the glories of the ancestors.

We ask Allah to help the sons of this blessed nation to follow in the footsteps of predecessors. (He) Excellent is the protector, and Excellent is the helper. Praise be to Allah, first and foremost, prayers and peace be upon who was sent with The clear Book, the Prophet Muhammad, our beloved Muhammad and his good and pure progeny.





biguity to those who read history, observe carefully and equitably the events and situations, which had passed through our Islamic nation during the past centuries that wreaked havoc in lands and people.

Their portions were not less than others, but often they were as long with their scientific products the target, to satisfy the ruling whim, or unjustly ignorant hatred, and so on. Yes, the faithful and sincere scholars were victims of ignorant minds, and dark hearts of rulers.

Despite what we mentioned and more, but Almighty Allah refused (anything) except to perfect His light. Allah has granted us those men in every time, who you see them have dedicated themselves to this difficult task for nothing except preserving our rich scientific heritage and publish it to the next generations. It is an extension of the divine mercy, so that the hearts will be guided, and the minds will be nourished. They will survive and upscale forgetting all the horrors that surround them. They have taken the earth as a mat and the moon as a lamp and devour the earth with light, and take the moon as a lamp. They satisfied with the plies as clothes, science as food and a fountain pen as a spring. May the mercy of Allah be upon them.

Consequently, we have got our manuscript heritage only by the efforts of them. Our nation would not be proud, of what they inherited from the scientific profound heritage, on the rest of the nations without them. Library shelves would not be filled with hundreds of thousands of manuscripts today without their sacrifices.

After all, can we ask ourselves and our contemporary generation, as we are sons of a nation that begot men whom the humanity is proud of them, what have we done to our manuscript heritage? And if we did something, would it be enough comparing to the past experiences, and what we have now? The number of centers and institutions concerned with the field of manuscript heritage (renovating, indexing and annotating), if it was counted by what we have of manuscripts, it would be shameful. Then do we really respect our manuscript heritage, and do we respect our manuscript heritage



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Sincere Invitation



Editor-in-chief

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the noble prophets and messengers, our beloved Muhammad and his good and pure progeny.

It is no secret to everyone, the great effort done by our former scholars in the preservation and dissemination of various Islamic sciences throughout history, through what we have read in indexes and bibliographies. We have got some of the writings and classifications that covered the various fields of science and knowledge rather than what their blessed hands gave manuscripts of works of their predecessors, which were not to be survived, lived and reached us without them. That was their job and a most important thing which they are being inherited and they hand it over from one generation to another, through the past centuries. They were truly the trustees of the nation.

Islamic territories were not the only beneficiary of this profound scientific legacy. Though it was very hard, they have contributed actively to its dissemination all over the world. Their aim is the revival of man, who is a peer to them in creation, and building of an integrated society, so that it crosses the space of other nations, passing the oceans, seas and continents, so they have been benefited from it.

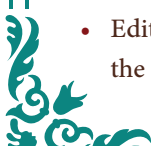

The cross-border cultural and intellectual movement have had a significant impact on attracting other peoples to know the true religion of Islam. The biography of great men must be read, benefited and considered. They lived in hard times and a difficult life, which appears clear without any am-



fidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the following regulations::

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• ***The journal considers the following priorities in publication:***

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: kh@hrc.iq
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- 
- 

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the A4 type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a con-

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)
Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Asst. Prof. Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)
Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Asst. Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)
Collage of Arts - Hama University

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)
Member of the Saudi Society for History and Archeology
Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Nahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munawar (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Dr. Saeed Abd Al-Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry of
Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Abd Alilaah Nebhaan (Syria)

Collage of Arts - Homs University

Prof. Dr. Imad A. Raouf (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al-Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Waleed M. Khalis (Jordan)

Member of Arabic Language Academy of Jordan

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

The head of the cultural and intellectual affairs section.

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer, Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Muqdaam Ratib Abd Muslim

Arabic Language Check

Mr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Design and Art Director

Mohammad Amer Hadi Al Kinani



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine. The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-
Volume : Illustrations ; 24 cm

Half Annual.- Issue No. Three, Second year (May 2018)-

ISSN : 2521-4586

Includes bibliographical references.

Text in English and Arabic.

1. Manuscripts, Arabic--Periodicals. 2. Manuscripts, Turkish--Periodicals. A. title.

Z115.1 .M335 2018 NO. 3

Cataloging center and information systems

ISSN : 2521-4586

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363 / 00964 7602207013

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manuscripts
Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Three, Second Year,
Shaaban 1439 A.H / May 2018*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Three, Second Year,
Shaaban 1439 A.H / May 2018*

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq